



o v v v

33

11
12
13
14

٢١٤
أ . غ

احياء علوم الدين (ربع المهلكات والمنجيات)
للغزالي ، محمد بن محمد - ٥٥٥ هـ . كتب
في القرن العاشر الهجري تقديرا .

ج ٣-٤ في مجلدين (ق ٢١٠، ١٣٢) ٢١، ٢٧ رس

٥٧٣٧

٥٥٢٥ × ١٨ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبع
الاعلام ٧ : ٢٤٧ كشف الظنون ١ : ٢٣، ٢٤

١ - أصول الدين أ - المؤلف

ب - تاريخ النسخ ج - ربع المهلكات

د - ربع المنجيات .

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
 الرقم: ٥٧٢٧ ف ١/١١٦٨
 العناوين: احكام علوم يدية (ربيع الحرام في الجنيات)
 المؤلف: القرائي، محمد بن محمد
 تاريخ النسخ: العاشر الهجري
 اسم الناسخ: ج ٤ (١٢٤) - ١٥٨٠
 عدد الأوراق: ١٥٨
 ملاحظات:

ما لي عدل فيه
تلك امر بهما
سرا فقد انا الله وسم
في قعد العلاج مشهوره
صوا فاما يبين ان

الملك باخو
المسلمي اصغر
امني دلي دعا
چما مفسر

الحمد لله اهل الجود والثناء المتفرد برؤا الكبرياء المتوحد بصفات المجد والعلو المريد صفوة
الاولياء يوفق الصبر على السراء والضراء والشكر على البلاء والنعاء والصلوة على عتيد الانبياء وعلى اصحابه
الانبياء ^{عليهم السلام} وعلى ائمة الهدى والبرق الزقيا صلوات محروسة بالذوام عن القنا ومصونة بالتعاقب عن
التصرم والانقضاء **اما بعد** فانه لايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما وردت به الامثار
ومحدث له الاخبار وهما ايضا وصفان من اوصاف الله تعالى واسمان من اسمائه الحسنين اذ سمي نفسه صبوراً
وشكوراً فالجمل حقيقة الصبر والشكر جمل بكل شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف
الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب من الله تعالى الا بالايان وكيف يتصور سلوك سبيل الايمان دون معرفة
ماهية الايمان ومن به الايمان والتعاقد عن معرفة الصبر والشكر تعاقدت عن معرفة من به الايمان وعن
ادراك ماهية الايمان فاوجز كل الشطرين الى الايضاح والبيان ونحن نوضح كل الشطرين في كتاب
واحد لربط احدهما بالآخر الشطر الاول في الصبر وفي بيان فضيلة الصبر وبيان حمة وحقيقة
وبيان كونه نصف الايمان وبيان اختلاف اسماء باختلاف متعلقاته وبيان اقسامه بحسب اختلاف
القوة والضعف وبيان مظان الحاجة الى الصبر وبيان دواء الصبر وما يستعان به عليه ففي سبعة
فصول يشمل على جميع مقاصد **بيان فضيلة الصبر** قد وصف الله تعالى الصابرين
باوصاف وذكر الصبر في القرآنة في ثيف وسبعين موضعاً و اضاف التثنية والدرجات الى
الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بها امرنا لما صبروا وقال تعالى
وتمت كلمت ربك الحسنى على ابي اسر الله بما صبروا وتعالى ولنجزي الذين صبروا اجرهم باحسن مما
كانوا يعملون وقال تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم
بغير حساب فامن قربة لاواجرها بتقدير وحساب ولاجل كون الصوم من الصبر فانه نصف
الصبر قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به فاضافة الى نفسه من بين سائر العبادات ووعده
الصابرين بانه معهم فقالوا واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النعمة على الصبر فقال

ان تصبروا وتيقنوا واثباتكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وجمع
الصابرين ^{في سورة التوبة ثلاثه الاف ذكرت} ولم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المستقرون
فالتهدى والصلوات والرحمة مهيوة للصابرين واستقصا جميع الايات في مقام الصبر يطول وامّا
الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان عما سئاني وجه كونه نصفاً وقال صلى الله عليه وسلم
من اقل ما يؤتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطى حظه منها لم يسئل ما فاته من قيام الليل وصيام النهار
ولأن صبرا واعمالاً انتم عليه احب الى من ان يوافيني كل امرئ منكم بمن عمل جميعكم ولكني اخاف ان يفتح عليكم
الدنيا بعدى فيترك بعضكم بعضاً وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بجال ثوابه
ثم قرأ قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ولنجزي الذين صبروا والمائة روي جابر رضي الله عنه
انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وهبط قال ايضا الصبر كنز من كنوز الجنة
وسئل مرة ما الايمان فقال الصبر والسماحة وهذا نسيبه قوله الحج اشرفه وقال ايضا افضل الاعمال
ما اكروهت عليه النفوس وقيل اوحى الله تعالى الى اوه عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاق في
اتي انا الصبور وفي حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الانصار فقال امؤمنون انتم فكثروا فقال عمر نعم يا رسول الله فقال وما علامه ايائكم فقالوا
نشكركم على الرضا ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم
الصبر على ما تكره خير كثير وقال المسيح عليه السلام انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً والله يحب الصابرين والاخبار في هذا
مما لا يحصى وامّا الآثار فقد وجد في رسالة عمر بن الخطاب الى ابى موسى الاشعري عليه السلام بالصبر
واعلم ان الصبر صبران احدهما الفضل من الآخر الصبر في المصائب حين وافضل منه الصبر عما حرم الله
واعلم انه الصبر ملاك الايمان وذلك بان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر قال علي رضي الله عنه بني
لايمان على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال ايضا الصبر من الايمان بمنزلة
الرأس من الجسد ولا جد من الاراس له ولا ايمان لمن لا صبر له وكان عمر رضي الله عنه يقول نعم العدل لان

ان تصبروا الحق لكم و تشعروا
 بكم و بانتم يعني المشركين
 ان من غيبتهم سويين اي
 قد ارسلكم و عظام صغرة
 قد اعلوا باليمن على نواصي الجبل
 عليه و سلم قال رسول الله ص
 الملكة شروقة بالاصغر
 الابيض في قلائدهم و عظام
 كشاف
 في المغارة
 في القلعة
 في القلعة
 في القلعة

وكان في ذلك

ملاک کوشی ما فیصلی

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content, written in a cursive style on aged paper.

و قد اجتمعوا على واحد الله
انه عز وجل بالكلية

ونعم العلاء للصائرين يعني بالعدل والصلوة والرحمة وبالعلاء الهدى والعلاء ما
يحل فوق العدلين على البعير وأشار به إلى قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الله
وكأن حبيب بن الحبيب إذا قرأ هذه الآية أتاه جده صابرا نعم العبد أنه أواب بكى وقال وأجابه
أعطى وأتى هو المعطى للصبر وهو المتي عليه وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ذوق الإيمان الصبر
لأنكم الله والرضا بالقدر هذا فضيلة الصبر من حيث النقل فاما من حيث النظر يعني الاعتبار فلا
تفهمه إلا بعد حقيقة الصبر ومعناه إذا معرفة الفضيلة والرتبة معرفة صفة فلا تحصل قبل
معرفة الموصوف فلذلك حقيقة ومعناه **بيان حقيقة الصبر** علم
أن الصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات الدين إنما ينظم
من ثلثة أمور معارف وأحوال وأعمال فالمعارف هي الأصول وهي ثورث الأحوال والأحوال ثمرات الأعمال
فالمعارف كالاشجار والأحوال كالأغصان والأعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين
لأن الله تعالى وأمر الإيمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على العمل كما ذكرنا من اختلاف اسم الإيمان
والإسلام في كتاب قواعد العقائد وكذلك الصبر ليمر بالمعرفة سابقة وحالة قايمة
الصبر على التحقيق عبارة عن ثبات العمل هو كالثمره يصدر عنها ولا يعرف هذا المعرفة
كيفية الترتيب بين الأنس والبهايم فأن الصبر خاصية الأنس ولا يتصور ذلك في البهايم
والملائكة أمثالي البهايم فلنقصاها وأما في الملائكة فلعلها وببأنه أن البهايم سلطت عليها
الشهوات وصارت مستخرقة لها فلا باع لها على الحرمة والسكون إلى الشهوة وليس فيها قوة تضاد
الشهوة وتردها عن مقتضاها حتى يثبت تلك القوة في مقابلة مقتضى تلك الشهوة صبرا وأما
الملائكة فأنهم جردوا للشوق والخيرة الربوبية والابتناء بدرجة القرب منها ولم يسلط
عليهم شهوة صادرة عنها حتى يحتاج إلى فساد ما يجر ففان حضرة الخلال الجند
آخر قبل الصوارف وأما الإنسان فإنه خلق في ابتداء الصبي ناقصا مثل البهيمة لم يخلق فيه
الاشهوة الغدا الذي هو محتاج إليه ثم يظهر فيه شهوة اللعب والرتبة ثم شهوة النكاح على الترتيب

فهم

الملائكة وهم

والملائكة هم
الذين هم
في الجنة

وليس له قوة الصبر البتة إذ الصبر عبارة عن ثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما
لتضاد مقتضياتهما ومطالبتها وليس في الصبي الجند الهوى كما في البهايم ولكن الله بفضل وسعة
جوده أكرم ابن آدم ورفع درجته عن درجة البهايم فوطئ به عند حال شخصه بمقاربة البلوغ ملكين
أحدهما يهوديه والآخر يقويه فتميز بعونه الملكين عن البهايم واختص بصفتين أحدهما معرفة
الله تعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب وكل ذلك
حاصل من الملك الذي الهداية والتعريف فالهيمة لا معرفة لها ولا مصلحة العواقب بل
إلى مقتضى شهواتها في الحال فقط فلذلك لا يطلب لها اللذيز فاما الدواء الثاني مع كونه مرافقا للحال
فلا يطلب ولا يعرفه فساد الإنسان بنور الهداية يعرف أن اتباع الشهوات له مغبات فكرهه والغاية
ولكن تلك الهداية كافية ما لم يكن له قدر عاقل ما هو مضطر فكم من مضطر يعرفه الإنسان كالمريض
النار له مثلا ولكن قدره له عاقل دفعه فافتقر إلى قدر وقوة يدفع بها شهواته فيجاهدها
بتلك القوة حتى يقطع عداوتها عن نفسه فوطئ الله به ملحا أخريته ويؤيد ويقويه بجنود
لم تروها وأمر هذا الجند بقتل جنود الشهوة فتارة ينفذ هذا الجند وتارة يقوى وذلك كجذب
أمداد الله تعالى عبده بالتأييد كما أن نور الهداية يختلف في الخلق اختلافا لا يتصور فلنسم هذه
الصفة التي بها فارق الإنسان البهايم في دفع الشهوات وقهرها باعتبار دينها ولنسم
مطالبة الشهوة بمقتضياتها باعث الهوى وليفهم أن القتال قائم بين باعث الدين
وباعث الهوى والحرب بينهما سجالي ومعركة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين من
الملائكة الناصرين لحرب الله ومدد باعث الهوى من الشياطين الناصرين لعاداه الله فالصبر
عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فإذا ثبتت هذه القوة واستمر على مخالفة
الشهوة فقد نصرت حزب الله والحق بالصائرين وإن تخاذل وضعف خلبت الشهوة
ولم يصبر عاقل فيها الحق بأنواع الشياطين فإذا أتت الأفعال المشتملة فهو على ثمرها حال
تسمى الصبر وهو ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة وثبات باعث الدين حال ثمرها المعرفة

هداية الحق

وهذه هي الصفة الثانية من
التي اختص بها الإنسان
وغيرها من البهايم
التي هي الشهوة

والعلم يعرف الأفعال كما في
الكلام معارف وأحوال

بعداوة الشهوات ومضادة لها لاسباب السعادات في الدنيا والآخرة فاذا قوى يقينه اعنى
المعرفة التي تسمى ايمانا وهو اليقين بكون الشهوة عذفا قاطعا لطريق السعادات فثبت باع
الدين فاذا قوى ثباته ثبتت الافعال على خلاف ما يتقاضاه الشهوة فلا يمت ترك الشهوة الا بقوة باع
الدين المضاد لباع الشهوة وقوة المعرفة والايان ^{تفهم} مغيبة الشهوات وسوء عاقبتها وهذا
الملكان هما المتكفلان هذين الجدين باذن الله تعالى وتخير اياها وهما من الكرام الكائنين
وهما الموكلان بطريق من الامميين واذا عرفت ان رتبة الملك الهادي اعلى من رتبة الملك المقوى
لم يخف عليك ان جانب اليمين الذي هو اشر الجانبين من جنبي ^{ان الصدور في البيت} الدست ينبغي ان يكون مسلما فهو
اذا صاحب اليمين والاخر صاحب الشمال وللعبد طولان في الغفلة والفكر في الاسترسال والمجاهدة
فصوب الغفلة معرض عن صاحب اليمين ومضى اليه فيكلم اعراضه سيئة وبالفكر مقبل عليه يستفيد
من الهداية ففوقه محسن فيكلم له حسنة وكذا بالاسترسال هو معرض عن صاحب اليسار تارك الاسترسال
منه فهو مضى اليه فيكلم عليه سيئة وبالمجاهدة مستمد من جنبيه فيكلم له به حسنة وانما ثبتت
هذه الحسنة والسيئات بآثارها فلذلك سميا كراما كائنين اما الكرام فلا تنفع العبد بكرهما ولا
الملائكة كلهم كرام برة واما الكائنين فلا تباها الحسنة والسيئات وانما يكتبان في صحايف مطوية
في سر القلب ومطوية عن سر القلب حتى لا يطلع عليها في هذا العالم فانها وكبتهما وخطورها
وصحايتهما وجملة ما يتعلق بهما من عالم الغيب والملوك لا من عالم الشهادة وشئ من عالم الملوك
لا تدركه الابصار في هذا العالم ثم تنشر هذه الصحايف المطوية عن مرتين مرة في القيامة الصغرى
ومرة في القيامة الكبرى واعني بالقيامة الصغرى حالة الموت اذ قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت
قيامته وفي هذه القيامة يكون العبد وحيه وعندها يقال له ولقد جئتمونا افرادا فما خلقناكم
اول مرة وفيما يقال له بنفسك اليوم عليك حبيب امة القيمة الكبرى الجامعة لكافة الخلق
فلا يكون وحيه بل ربما يجاسب على من الخلق وفيما يساق المتقون الى الجنة والمجرمون الى النار ^{الخلاوة}
نصر الاحاد والاول هو هو القيمة الصغرى وجميع اهل القيمة الكبرى نظيره القيمة الصغرى

مثل زلزلة الارض من مثله فان ارضك الخاصة بك تزلزل في الموت فانك تعلم ان الزلزلة اذا انزلت
بيلة صدق ان يقال قد زلزلت ارضهم وان لم تزلزل البلاء والمحيط بها بل لو زلزل مسكن الانسان
ودان فقد حصلت الزلزلة في حقه لانه انما يتغير رعد زلزلة جميع الارض بزلزلة مسكنه بالزلزلة
مسكن غير محضة من الزلزلة وقد تفرقت من غير نقصان واعلم انك ارض مخلوق من
التراب وحطك الخاص من التراب بدك فقط فاما بدن غيرك فليس بحطك والارض التي انت جالس عليها
بالاضافة الى بدنك ظرف ومكان وانما تخاف تزلزلها ان تزلزل بدك بدك والافالهواء ابدان تزلزل
وانت لا تخشاه اذ ليس يزلزل به بدك فحطك من زلزلة الارض كلها زلزلة بدك فقط
فهي ارضك وترايب الخاص بك وعظامك جبال ارضك ورأسك سماء ارضك وقبلك شمس
ارضك وسماك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمايك ومفيض العرق من بدنك بحر ارضك وشعورك
نبات ارضك واطرافك اشجار ارضك وهكذا الى جميع اجزائك فاذا اهدمت بالموت اركان بدنك
فقد زلزلت الارض زلزلة فاذا انفصلت العظام من اللحم فقد حطت الارض والجبال
فقد كادت واحدة فاذا رقت العظام فقد شفت الجبال نسفا فاذا اظلم قلبك عند
الموت فقد كورت الشمس تكويرا فاذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد اندررت النجوم
الندرا فاذا انشقت صاعده فقد انشقت السماء انشقا فاذا انجمرت من هول الموت عروق جبينك
فقد تجرت البحار تجريها فاذا انشقت احدى ساقيك بالآخرى وهما مطيتك فقد غطيت العشار
تغطيله فاذا فارق الروح الجسد فقد حطت الارض فقدت حتى الفت ما فيها وتخلت
ولست اطول بموازنة جميع الاحوال ولا هوال ولكن اقول بجدة الموت تقوم عليك هذه القيامة
ولا يفوتك من القيمة الكبرى شئ مما يحصل بلما يخص غيرك فانه بقاء الكواكب ماذا يفعل
قد انتشرت حواسك التي بها تنفع بالكواكب والاعني يستوى عند الليل والنهار وكسوف
الشمس والخلاها لانه قد كسفت في حقه دفعة واحدة وذلك خطئه منها فلا يخلو
بعد ذلك حصه غير رومي انشق رأسه فقد انشقت سماءه اذ السماء عبارة عن عظام الراس
^{حظ غير}
^{حظ غير}

فمن اراد ان لا يسمي الله فليكن من بين يديه بقائه السما لغيره فلهذا القيمة الصغرى وللوف بعد اسفل و
الهل بعد من جرد ذلك اذا اجابنا الطاقة الكبرى وارتفع الخوض وبطلت السموات والارض ونشفت
البيال وتمت الاهوال اعلم هذه الصغرى وان طولنا في وصفها فاننا لم نذكر غير اوصافها
وهي بالنسبة الى القيمة الكبرى كالولادة الصغرى بالنسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولد من
احدهما الخروج من بين الصلب والترائب الى مستودع الارحام وهو الرحم في قدر يمكن الى قدر
معلوم وله سلوك الى العالم من اوطار من نطفة وعلقه ومضغة وغيرها الى ان يخرج من
مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيمة الكبرى الى خصوص القيمة الصغرى كنسبة سعة
فضاء العالم الى سعة فضاء الرحم ونسبة سعة العالم الذي يقدم عليه العبد بالموت الى سعة فضاء
كنسبة فضاء الدنيا ايضا الى اعم بل اوسع واعظم فضاء اخره بالاولى فخالقكم ولا بعنكم الا انفسهم
واحدة واقفا النشأة الثانية الاعلى قياس النشأة الاولى بل اعدله النشأة التي ليست محصورة
في اثنتين واليه الاشارة بقوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فالمقرب بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب
والشهادة ومؤمن بالملك والملاوت والمقرب بالقيام الصغرى دون الكبرى ناظر بالعين العوراء
الى احد العالمين وذلك هو الجاهل والضلال والافتداه بالاعور والرجال فما اعظم غفلتك
يا مسكين وكلنا ذلك مسكين وبين يديك من الهوال فان كنت لا تؤمن بالقيمة الكبرى
بالجهل والضلال افلا يكفيك القيمة الصغرى اما سمعت قول سيد المرسلين عليه السلام كف
بالموت واعظا او ما سمعت بالقيم عليه وسلم في وقت الموت حتى قال اللهم هوون علي محمد سكرات
الموت او ما سمعتي من استبطا كجوع الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين لا ينظرون
الا صيحة واحدة فخذهم وهم يخضمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فياتيهم
المرض نذير من الموت فلا يفرحون ويأتيهم الشيب رسول الله فلا يعجبون فياحترق
على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون فيظنون انهم في الدنيا خالدون ولم
يروا اهلكتنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ام يحسبون ان الموتى ساقدون من عندهم

الرحم

اثنتين

قال هوون

فهم معدومون كماله ان كل ما جميع لدينا محضون ولكن ما ياتيهم من اية من ايات ربهم
الارواح عنهما معرضون وذلك لاننا جعلنا من بين ايديهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسوا
عليهم انذرتهم ام لا يقرعون لا يؤمنون قال ولرجع الى الغرض فان هذه تلويحات تشير الى امور هي
اعلم من علوم المعاملة فنقول قد ظهر ان الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين ومقاومة باعث الهوى
وهذه خاصية الادميين لما وكلهم من الكرام الكابيين ولا يكتب ان شيئا على الصبيان والمجانين
اذ ذكرنا ان الحسن في الاقبال على الاستفادة منهم والسيئة في المعارض وما للصبيان
والمجانين سبيل الاستفادة فلا يتصور منهم اقبال واعراض ولا يكتب ان الاقبال
والمعارض من القادرين على الاقبال والمعارض ولعمري يظهر مبادا اشتراق نور الهداية
عند سن التمييز وتتمتع على التدريج الى سن البلوغ كما يبدو ونور الصبح الى ان يطالع قمر الشمس
ولكنها هدية قاصرة لا توشد الى مضاد الاخرة بل الى مضاد الدنيا فلهذا لا يقرب على ترك الصلوة
ناجرا ولا يعاقب في الاخرة ولا يكتب عليه من الصالحات ما ينشر في الاخرة بل على القيم العدل
والولي البر الشفيق ان كان من البرار وكان على سمع الكرام البررة الخيار ان يكتب على الصبي
سنته وحسنه على صحيفة قلبه فيكتب عليه بالحفظ ثم ينشر عليه بالتعريف ثم يعذبه عليه بالضرب
فكل من هذه سمى في حق الصبي فقد ورث اخلاق الملائكة واستعملها في حق الصبي فينال
بجاء رجة القرب من رب العالمين كما ناله الملائكة فيكون مع النبيين والمقربين من
الصديقين واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين **بيان**
كتاب الصبر نصف الايمان اعلم ان الايمان ثارة مختصة اطلاقا وما التصديقا
باصوله الدين وثارة يختص بالاعمال نعم الاعمال الصادقة منها وثارة عليها جميعا
وللمعارف ابواب وللادمال ابواب ولا شتمال لفظ الايمان على جميعها كان الايمان
نيقلا وسبعين بابا واختلاف هذه الاطلاقات ذكرناه في كتاب قواعد العقائد
من ربح العبادات ولكن الصبر نصف الايمان باعتبار دين وعلم مقضى اطلاقين

من خلفه

ان يكتب على الصبي

في اطلاق التصديقات

في كتاب

احدها ان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا فيكون الايمان دكان احدها اليقين
والآخر الصبر والمراد باليقين المعارف والقضية الحاصلة بعد اية الله عبده الى اصول الدين
والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه ان المعصية ضارة والطاعة نافعة
ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في هربا عن
الهوى والكسل فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال
من اقلما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الحديث الى اخره الاعتبار الثاني ان يطلق على الهوال
المتممة للاعمال الاعلى المعارف وعند ذلك ينقسم جميع ما يلاقيه العبد الى ما ينفعه في الدنيا
والآخرة او يضره فيهما وله بالاضافة الى ما يضره حال الصبر والاضافة الى ما ينفعه حال الشكر
فيكون الشكر احدى شطري الايمان بهذا الاعتبار كما ان اليقين احدى الشطرين بالاعتبار الاول
وبهذا النظر قال ابن مسعود رضي الله عنه الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وقد يقع ايضا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان الصبر صبرا عن بواعث الهوى بثبات باعث الدين
وكان باعث الهوى قسمين باعث من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب فالشهوة لطالب
اللذيد والغضب للهرب من المولم وكان الصوم صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة
البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر
لانه حال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع
الايمان فكذا ينبغي ان يفهم تقديرات الشريعة لحدود الاعمال والحوال ويطبقها الى الايمان
والاصل فيه ان يعرف قدر ذكره ابواب الايمان وان اسم الايمان يطلق على وجوه مختلفة
معناه والمهم في هذا المذكور الذي يريد فهم تقديرات الشريعة لحدود الاعمال والحوال والنسبة الاعمال والحوال الى الايمان ان يعرف

ان الصبر ضربان ضرب بدني كتحمل المشاق بالبدن والثبات عاقل وهو اما بالفعل
كتمسك الاعمال بالسقا امان العبادات او من غيرها واما بالاحتمال كالصبر على الضرب
الشديد والمرض العظيم والمجراحات الحائلة وذلك قد يكون محمودا اذا وافق الشرع

والصبر في الدين والاعمال والحوال والاعمال والحوال الى الايمان ان يعرف

والصبر في الدين والاعمال والحوال والاعمال والحوال الى الايمان ان يعرف

ولكن المحمود التام هو الضرب الآخر وهو الصبر النفسي عن مستحبات الطبع ومقتضيات الهوى
ثم هذا الضرب ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان عن احتمال مكروه اختلف
اسمها عند الناس باختلاف المكروه الذي عليه الصبر فان كانه مصيبة اشترى على اسم الصبر
وتضادة حالة تسمى الجوع والهلع وهو اطلاق دواعي الهوى ليسترسل في رفع الصوت وضرب
الخدود وسوق الجيوب وغيرها وان كانه احتمال الفتن سمي ضبط النفس وتضادة حالة تسمى
البطو وان كانه حرب ومقاتلة سمي شجاعة وبضادة الجبن وان كانه في كظم الغيظ والغضب
سمي حكمة وبضادة البسيفه وان كانه في نايبة من نوايب الزمان مضجرة سمي سعة
الصدر وبضادة الضجر والتبرم وضيق الصدر وان كانه اخفاء كلام سمي لثام اللسان
وسمي صاحبه كتمان وان كانه عن فضول العيش سمي زهدا وبضادة الحرص وان كان صبرا على
قلة ليسير من الحظوظ سمي قناعة وبضادة الشره فالترخا لاق الايمان داخل في الصبر فليذكر
لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من عن الايمان فقال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعزها كما قال
للعرفه وقد جمع الله تعالى اقسام ذلك وسمى الكل صبرا فقال والصابر في البأساء والضراء
وحين البأساء اي المصيبة والضراء اي الفقر وحين البأس اي المحاربة اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فاذا هذه اقسام الصبر باختلاف متعلقاتها ومن يلاحظ
المعاني من البأساء يظن ان هذه احوال مختلفة فذواتها وحقايقها من حيث راي الاسامي
مختلفة والذي يسلك الطريق المستقيم ويضرب نور الله على المعاني او لا يطلع على
حقايقها ثم يلاحظ الاسامي فانها وضعت دلالة على المعاني فالمعاني الاصول والالفاظ
هي التوابع ومن يطلب الاصول من التوابع لا بد وان يزل والى الفريقين الاشياء بقوله تعالى
افمن يشك في ما اهدى امني يمشي سويلا على صراط مستقيم فان الكفار لم يقلطوا
فيما غلطوا فيه الامثلة هذه الانعكاسات

اعلم ان باعث الدين بالاضافة

والصبر في الدين والاعمال والحوال والاعمال والحوال الى الايمان ان يعرف

والصبر في الدين والاعمال والحوال والاعمال والحوال الى الايمان ان يعرف

التي باعته الهوى لثلاثة احوال احدها ان يقصد راعي الهوى فلا يبيع له قوة المنازعة ويتوصل
الى ذلك بدوام الصبر وعذر هذا يقال من صبره وظفروا واصلون الى هذه الرتبة هم المارقون فلا
جزمهم الصديقون المقربون الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فهو لا يزولوا الطريق
المستقيم واستووا على الصراط القويم واطمات نفوسهم على مقتضى بواعث الدين واياهم ينادي
المنادي يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية **الحالة الثانية**
ان يقابل دواعي الهوى ويسقط بالحكمة منازعة باعته الدين فيسلم نفسه الى جند الشيطان
ولا يجاهد لئلا يسد عن المجاهدة وهو لا هم المارقون وهم الذين استرققهم شهواتهم
وغلبت عليهم شهواتهم فكموا اعداء الله في قلوبهم التي هي سر من اسرار الله واضر من اموره الله
واليهم طاعة بقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول من امر الاملاك
جهم من الجنة والناس لجهنم وهو لا هم الذين استروا الحيوة الدنيا بالآخرة فخرت صفقتهم
وقيل لمن ضل ارشادهم فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الى الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم وهذه الحالة علامتها اليأس والقنوط والغرور بالمال في وذكرا غاية الخلق كما
قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والراحم من اتبع نفسه هواها
وتعلق على الله وصاحب هذه الحالة اذا وعظ قال انا مشتاق الى التوبة ولكن قال ان
قد تعذرت على فلست اطع فيها اولم يكن مشتاقا الى التوبة ولكن قال ان
الله غفور رحيم فلا حاجة به الى توبتي وهذا المسكين قد صار عقله رقيقا لشهوة
فلا يستعمل عقله الا في استنباط دقايق الحيل التي بها يتوصل الى قضاء شهوة فقد
صار عقله في يدك شهوة كسليم اسير في ايدي الكفار فيستخرونه في رعاية الخنازير وحفظ
المخزوم ولما وجد الله صل من يقهر مسلما ويسلمه الى الكفار ويجعله اسيرا عند
هم لان تقاضه جنائيه سببه انه سخر ما كان حقه له يستخر وسلط من حقه ان
يملك عليه وانما يستحق المسلم ان يكون متسلطا لما فيه من معرفة الدين وباعث
الدين

وقد ورد في الخبر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله عز وجل خلق خلقا من نوره وخلق صبرا وخلق حكمة وخلق شورا وخلق قسما وخلق عسما وخلق عسما وخلق عسما

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

وانما يستحق الكافر ان يكون متسلطا عليه لما فيه من الجهل بالدين وباعث الشيطان
وحق المليم على نفسه اوجب من حق غيره عليه فمما سخر الله الشيطان الذي هو من حزب الله
وجند الملائكة للمع الحليس الذي هو من حزب الشيطان المبعدين عن احوالهم اذ
مبلى الكافر بل هو كمن قصدا الملك المنعم عليه فاخذ اعز اولاده وسلمه الى بعض اعدائه
فانظر كيف يكون كفرا له نعمته واستجابته لنقمته لانه الهوى بعض الهوى في الارض
عند الله والعقل اعز موجود خلق في الارض **الحالة الثالثة** ان يكون الحرب سجالا
بين المجندين فتارة له اليد عليها وتارة لها عليه وهذا من المجاهدين بعد الامن الظاهرين
واهل هذه الحالة هم الذين خلطوا اعمالا صالحا واخر سينا عسى الله ان يتوب عليهم هذا باعتبار
القوة والضعف ويتطرق اليها ايضا ثلثة احوال باعتبار عدد ما يصبر عنه فانه اما
ان يقبل عليه جميع الشهوات ولا يقبل شيئا منها او يغلب بعضها دون بعض وتزول قول
على خلطوا اعمالا صالحا واخر سينا عسى الله ان يتوب عليهم عانى عجز عن بعض دون
بعض اولى والتاركون للمجاهدة مع اداء الشهوات مطلقا يفتنون بالانعام بل هم اضل
سبيلا اذ البعوضة لم تخلق لها المعرفة والقدرة التي بها يجاهد مقتضى الشهوات
وهذا قد خلق له وعظله فهو الناقص حقا الملبس بقينا ولذلك قيل
ولم ارض عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام وينقص الصبر
ايضا باعتبار اليسر والعسر الى ما يثقل على النفس فلا يمكن الدوام عليه الا بجهد
جهيد وتعب شديد ويسمى ذلك تقبرا والى ما يكون من غير شدة تعب بل يحصل بآدنى
معاملة على النفس ويخص ذلك باسم الصبر واذا دام التقوى وقوى التصديق باقى
العاقبة من الحسن تيسر الصبر ولذلك قال تعالى فاقم وجهك للدين الحنيف
فستيسر لليسر ومثال هذه القصة قد ذكر المصالح على غير فان الرجل القوي يقدر
على ان يصبر الرجل الضعيف باذى حمله وايسر قوة بحيث لا يلقاه في مصارعة
الاعياء

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

الشياطين

العباد والعبادة

واللغو ولا يضرب فيه نفسه ولا يهوى على ان يصبر الشديدا لا يفتن من يجره عرق
حين فكمذى تكون المصارعة بين باعث الدين وبعث الهوى فانه على التحقيق صراع بين
جنود الملائكة وجنود الشياطين ومما اذعن الثموان وانفتحت وتسلط باعث الدين واستولى
وتيسر الصبر بطول المواظبة اورث ذلك مقام الرضا كما سيأتي في كتاب الرضا والرضا اعلم من الصبر
لذلك قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله على الرضا فان لم تستطع فعلى الصبر على ما ذكره كثير وقال بعض
العارفين اهل الصبر على ثلث مقامات اولها ترك الشكوى وهذه درجة التائبين
والثانية الرضا بالمقدور وهذه درجة الملهدين والثالثة المحبة لما يصح به
مولاه وهذه درجة الصديقين وسبقت في كتاب المحبة ان مقام المحبة اعلم من مقام الرضا
كما ان مقام الرضا اعلم من مقام الصبر وكافة هذا الانقسام يجري في صبر خاص وهو الصبر على المصائب
والدبلايا واعلم ان الصبر ينقسم ايضا باعتبار حكمه الى فرض وفل فمكروه ومعتز والصبر عن المحذور
فرض وعن المكافئ والصبر على الاذى المحذور محذور من يقطع بينه وبينه وهو صبر عليه
ذلك ساكتا استحياءا ومكن يقصد حريمه بشهوة محظورة فيخرج غير في صبر عن اظهار
الغيرة وليست على ما يجري على اهله والصبر المكروه هو الصبر على اذى يناله بحجة مكروهية
في الشرع فليكن الشرع هو الصبر فكون الصبر نصف الايمان لا ينبغي ان يحيل اليك ان
جميعه محمود بل المراد به انواع من الصبر مخصوصة

اعلم ان جميع ما يلقى العبد في هذه الحياة
لا يخلو من نوعين احدهما هو الذي يوافق هواه والآخر هو الذي لا يوافق بل يكرهه
وهو محتاج الى الصبر في كل واحد منهما وهو جميع ما يخلو من احدى هذين النوعين
او كلاهما هو الذي لا يستغنى قط عن الصبر النوع الاول ما يوافق الهوى وهو الشهوة
والمال والحياة وكثير العيشة واتساع الاسباب ووفرة الاشياء ولا نصار وجميع ملاذ
الدنيا وما اخرج العبد الى الصبر على هذه الامور فانه ان لم يقض نفسه عن الاسترسال

في الصبر على المحذور

الحاجة

والركون اليها والمنهماك في ملاذها المباحة منها اخرجته ذلك الى البطر والطفان
فان الانسان لطيف ان رآه استغنى عنه قال بعض العارفين البلاء يصبر عليه المؤمن والهوى
لا يصبر عليه الا الصديق وقال سبل الصبر على العافية اشد من الصبر على البلاء ولما فتح اموال
الدنيا على الصحابة قالوا ابتلينا بفتنة الضراء فصرنا وابتلينا بفتنة النساء فلم نصبر ولذلك
حذر الله تعالى عباده من فتنة المال والزوج والولد فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهمكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله وقال تعالى ان من ازاوجكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم وقال صلى الله عليه
الولد بمنزلة محبنة محزنة ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى ابنه الحبيب رضي الله عنه يتعثر في قميصه
نزل غي المنبر واحتضنه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة الى ما رايت ابني يتعثر
لم املك نفسي ان اخذته في ذلك عني لا اولى الابصار فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية
ومعنى الصبر على العافية ان لا يركن اليها ويعلم انه ذلك مستودع عنده وعسى يرجع على
القرب وان لا يركل نفسه في الفرج بها ولا ينغمس في التعمير واللذة والهوى واللعب وان يرغب
حقوق الله في اماله بالانفاق وفي بدنه ببذل المعونة للخلق وفي لسانه ببذل الصدق
ولذلك في سائر ما انعم الله عليه به وهذا الصبر متصل بالشكر فلا يتم الا بالقيام بحق الشكر
كما سيأتي وانما كان الصبر على السراء اشد منه مقرون بالقدرة ومن العصية ان لا تقدر
الصبر على المجاعة والفصادة لا تولا غيرك اليس من الصبر على فصدك نفسك وحجامة نفسك
ولما بلغ عند غيبة الطعام اقدر من ان اخضرته الاطعمة الطيبة اللذيذة وقدر عليها
فلهذا عظم فتنة النساء النوع الثاني ما لا يوافق الهوى والطبع وذلك لا
يخلو اما ان يرتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصي او لا يرتبط باختياره كما
لمصائب والنوايب او لا يرتبط او لا يرتبط باختياره ولكن له اختياره اذا التمس كالتسقي
من المودى بالانتقام منه هي ثلثة اقسام القسم الاول ما يرتبط باختياره
وهو ما يرافقه التي توصف فيها طاعة او معصية وهما ضربان الضرب الاول
مباشرة

والعافية

يستخرج منه

الاجابة

ان الشدة

والركون

الطاعة والعبد يحتاج الى الصبر عليها فالصبر على الطاعة شدة بدلالة النفس بطبعها
تفرض العبودية وتشتد الربوبية ولذلك قال بعض العارفين ما من نفس الا وهي مضمرة
ما اظهر فرعون من قوله ان اريدكم الا على ولكن فرعون وجد له ما لا يقو ولا فاضطر اذ
استغنى قومه فاطاعوه وما من احد الا وهو يدعى ذلك مع عبده وخادمه واتباعه وكل من
هو تحت قهر وطاعته وان كان محتاجا من اطعامه فانه امتصاصه وعيظه عند تقصيرهم
في خدمته واستبعاد ذلك ليس يصدر الا عن اضرار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء
الكبرياء فاذا العبودية شاقة على النفس مطلقا ثم من العبادات ما يترك بسبب الكسل
كالصلوة ومنها ما يترك بسبب الخلل كالزكاة ومنها ما يترك بسببها جميعا كالجهاد والجهاد
فالصبر على الطاعة صبر على الشدايد ويحتاج المطيع الى الصبر على طاعته في ثلاثة احوال
الحالة الاولى قبل الطاعة وذلك في تصحيح النية والاخلاص والصبر عن شوائب الرياء
ودواعي الآفات وعقد العزم على الاخلاص والوفاء وذلك من الصبر الشديدي عند من يعرف
حقيقة النية والاخلاص وآفات الرياء ومكاييد النفس وقد نبه صلى الله عليه وسلم اذ قال
انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى بنى قاله الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين ولهذا المعنى قدم الله الصبر على العمل وقاله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
الحالة الثانية حالة العمل كيلا يغفل عزاءه في اتنا عمله ولا يتكاسل عن تحقيق ادبه
وسننه ويديم على شرط الادب الى آخر العمل فيلانم الصبر عن دواعي الفتور الى الفراغ وهذا
ايضا من شدايد الصبر ولعله المراد بقوله تعالى نعم اجر العاملين الذين صبروا اي صبروا
الى تمام العمل لحالة الثالثة بعد الفراغ من العمل فيحتاج الى الصبر عن افشائه و
التظاهر به للسمعة والرياء والصبر عن النظر اليه بعين العجب وعزل كل ما يبطل عمله ويحبط
اثره كما قاله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وكما قاله لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى ضمنه العبد
بعد الصدقة عن المن والاذى فقد ابطال عمله والطاعات تنقسم الى فرض ونفل وهو محتاج

منه من غير ان يصرح به
فان من لم يصبر على طاعة الله
فان من لم يصبر على طاعة الله
فان من لم يصبر على طاعة الله

منه من غير ان يصرح به
فان من لم يصبر على طاعة الله
فان من لم يصبر على طاعة الله
فان من لم يصبر على طاعة الله

الى الصبر عليها جميعا وقد جمع الله تعالى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتان ذلك القرني فالعدل هو الفرض والاحسان هو النفل وايتان ذلك القرني في المروءة
وصلة الرحم وكل ذلك يحتاج الى الصبر **الضرب الثاني** المعاصي فما اوج العبد
الى الصبر عنها وقد جمع الله تعالى انواع المعاصي في قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
وقال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه والمعاصي مقتضى بلوغ
الهدى واشد انواع الصبر على المعاصي الصبر عن المعاصي التي صارت مألوفة بالعادة فانه
العادة طبيعة خامسة فاذا انضفت الى الشهوة تظاهرت جندان من جنود الشيطان
على جند الله تعالى فلا يقوى باعث الدين على قهرها ثم ان كان ذلك الفعل مما يشتر فعله
كاه الصبر عند انقار على النفس كالصبر عن معاصي اللسان من الغيبة والكذب والمراء والتاء
على النفس تقريبا ونصريحا وانواع المخرج المودى للقلب وضروب الكلمات التي
يقصد بها الازراء والاستخفاف وذكر الموت والقدر فيهم وفي علومهم وسيرهم ومناصبهم
فان ظاهرا ذلك غيبة وباطنه تشاء على النفس فللنفس فيه شقوتان احدهما اني الغير
والاخرى انشأت نفسه وبها يتم الربوبية التي في طبعه وهو ضد ما امر به من العبودية
ولا اجتماع الشهوتين وتيسر تحريك اللسان ومصير ذلك معتاد في المحاورات يعبر
الصبر عن حاجته بطل استنكازها واستنكازها من القلوب لكثرة تكررها وعموم
الانبياء في اذى الانسان يلبي حريشا مثلا فيستبعد غاية الاستبعاد ويظلم
لسانه طول النهار في اعتراض الناس فلا يستكر ذلك مع ما ورد في الخبر ان الغيبة اشد
من الرنا ومن لم يملك لسانه في المحاورات ولم يقدر على الصبر عن ذلك فيجب عليه العزلة
والانفراد فلا ينبغي غير فالصبر على الانفراد اهلون من الصبر على السكوت مع
المخالطة ويختلف شدة الصبر في احاد المعاصي باختلاف داعية تلك المعصية في
قوتها وضعفها وايسر حركة اللسان حركة الخواطر باختلاف الوسوس فلا جرم

والشكر لله تعالى
والشكر لله تعالى
والشكر لله تعالى

السياطين

على الصبر فيجب

باختلاف

يتحقق في النفس العزلة ولا يمكن الصبر عنه أصلا إلا بان يغلب على القلب هم آخره الذين
 يستغرقه من أصبح وهو هم واحد والإفالة لم يستعمل الفكر في شيء معين لم يتصور فتون
 القيمة الثانية ما لا يرتبط هجومه باختيانه وله اختيار في دفعه كما لو أودى بفعل
 أو قول أو جنى عليه في نفسه أو ماله فالصبر على ذلك بترك المكافاة تارة يكون واجبا وتارة
 يكون فضيلة فالصبر الصالح ما كان نغدا يراه الرجل إيمانا إذا لم يصبر على المأذى وقال
 تعالى ولنصبرك على ما أذبتمونا وعسى الله فيؤكل المتوكلون وقسم صلى الله عليه وسلم صراحة ما لا
 فقال بعض العرب من المسلمين هن قسمة ما أريد بها وجهه الله فاجتره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاجترت وجنته ثم قال رحم الله أبا موسى قد أودى بالكفر من هذا فصر وقال تعالى
 ودع إذا دع وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال تعالى واصبر على ما يقولون واجهرهم حجرا
 جميلا وقال تعالى ولقد علم أنك يضيق صدرك بما يقولون فيج بجهد ربك وقال تعالى
 ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلك ومن الذين أشركوا أذكر كثيرا وإن تصبروا و
 تتقوا فأن ذلك من عزم الأمور أي تصبروا على المكافاة ولذلك مدح الله العالمين عن الناس
 عن حقوقهم في القصاص وغيره وقال تعالى وإن عاقبتهم فاعقبوا بمثل ما عاقبتهم عوقبتهم
 به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل من قطعك واعط
 من حرمك واعف عن ظلمك وأكرأيت في الإنجيل قال عيسى عليه السلام لقد قيل لكم من قبل
 أن السن بالسن والناف بالناف وأنا أقول لكم لا تتقوا وموا الشرب بالشر بل من ضرر
 خذكم ليعني قول اليه لئلا يسروا من أخذ بذاك فاعطه إذا ركه ومن سخرك ليسير
 معه ميلا فيزعمه ميلين وكل ذلك أمر بالصبر على المأذى فالصبر على أذى الناس
 من أعظم مراتب الصبر لا يتقوا في بيعا باعت الدين باعت الشهوة والغضب جميعا
 القيمة الثالثة ما لا يدخل تحت الاختيار وله وأخره كالمصاب مثل موت المرأة
 وهلاك الأموال وزوال الصحة بالموت وهي الثمين وفساد الأعضاء وبالجمل فساير أنواع
 العين صم
 البلاء

من صبر على المكافاة
 من صبر على المكافاة
 من صبر على المكافاة

فالصبر على ذلك من أعظم مقامات الصبر قال ابن عباس رضي الله عنه الصبر في القرآن على
 ثلاثة أوجه صبر على أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله فله ثلثمائة
 درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الأولى فله ثلثمائة درجة وإنما فضل هذه الثلاثة
 مع انها من الفضائل على ما قبلها وهي من الفرائض لأن كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم
 فامت الصبر على بلاء الله فلا يقدر عليه إلا بضاعة الصديقين فأن ذلك شديد على النفس
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استك من اليقين ما تقون به على مصائب الدنيا فهذا صبر
 مستن حن اليقين قاله أبو سليمان والله ما نصبر على ما تحب فكيف نصبر على ما تكره
 وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة فبدنه أو ماله
 أو أوله ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن انصب له ميزانا أو
 أنشروه ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم انتظروا الفرج بالصبر عبادة وقال صلى الله عليه وسلم
 من أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى أنا لله وأنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي
 وأعقبني خيرا منها لأفعل الله ذلك به وقال أنس حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله
 عز وجل قال يا جبريل صابرا من سلبت كرميئة قال سبحانه لا أعلم لنا المأثمنا قال جزاء
 المخلوق في دارى والنظر إلى وجهي وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي
 ببلاء فصر ولم يشكني إلى عواده أبد لله طي خيرا من حبه ودم خيرا من دمه فأن أبراه
 أبراه ولا ذنب له وإن توفيت فإلى رحمتي وقال داود عليه السلام ما جزاء المحزون يصبر
 على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاءه أن البسه لباس الإيمان فلا أنزع عنه أبدا وقال
 عمر بن عبد العزيز في خطبة ما انعم الله على عبد نعمة فأنه رعاها منه وعوضه منها الصبر
 إلا كان ما عوضه منها أفضل مما أنعم الله عليه وقراءنا في الصابرون أجروهم بغير
 حساب وسئل فضيل عن الصبر فقال هو الصبر بقضاء الله وقيل وكيف ذلك قال الراجح لا
 يتمنى فوق منزلته وقيل حسن الشئ في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنكر

سئل فضيل عن قول الله تعالى
 من صبر على المكافاة
 من صبر على المكافاة
 من صبر على المكافاة

من صبر على المكافاة
 من صبر على المكافاة
 من صبر على المكافاة

قالوا الصبر وكجاؤك زايدين فاخذ يريهم بالحجارة فاخذوا يهدبون فقالوا لو كنتم
احبوا لصبركم على بلائكم وكان بعض العارفين في جنبه رقة يخرجها كل ساعة ونيطا
لغتها وكان فيها واصدكم ربك فالك باعيننا ويقال ان امرأة فتح الموضي عثرت
فانقطع ظفرها ففعلت ففعل لها اما تجدي الوجع فقالت ان لذة نواها انك
عن قلبى سران وجهه وقاله دارو لسلامة عليهما السلام يستدله على تقوى الانسان
بذلك حين التوكل فيما لم يتل وحسب الصبر فيما قد فات
وقال لبيد صلى الله عليه وسلم من اجل الله ومعرفته حقة ان لا تشكوا وجعه ولا تذكروا
مصيبكم ويروى عن بعض الصالحين انه خرج يوما ومعه صرة فافتقدها فاذا هي قد
اخذت من ماله فقال بارك الله له فيها لعلة اخرج اليها مني وروى عن بعضهم انه قال
مردت على سالم مولى ابي حذيفة في القتلى وبه رفق فقلت له اسقك ماء فقال جرني
قليلا الى العدو واجعل الماء في القرس فاني صائم فانه عشت الى الليل شربة فكلت كان
صوب الى طريق اخر فابلا الله تعالى فان قلت فماذا اتنا لدرجة
الصبر في المصائب وليس الامر الى اختيار وهو ممكن شام الى فان كان المراد به
ان لا يكون في نفسه كراهية للمصيبة فذلك غير داخل في الاختيار فاعلم انه انما
يخرج عن مقام الصابرين بالجنح وشق الجيوب وضرب الخرد والمباغلة في الشكوى
واظهار الكآبة وتغيير العادة في الملبس والمفرش والمطعم وهذه الامور داخله
تحت اختياره فينبغي ان يحتسب جميعها ويظهر الرضا بقضاء الله ويبقى متمسكا
بعادته ويعتقد ان ذلك كان ودعة فاسترجعت وقد قيل الصبر الجميل هو
ان لا يعرف صاحب المصيبة من غيره ولا يخرج عن حد الصابرين توجع القلب
ولا فيضاه العين بالدموع على الميت فان ذلك مقتضى البشرية ولا يفارق الانسان
الى الموت ولذلك لما مات ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضت عين رسول الله صلى
الله عليه وسلم

هذا هو الصبر
الذي هو الصبر
على ما لا يحسن
او لا يحب
او لا يوافق
القلب عليه
او لا يوافق
البدن عليه
او لا يوافق
الروح عليه
او لا يوافق
الخلق عليه
او لا يوافق
الزمان عليه
او لا يوافق
المكان عليه
او لا يوافق
الملك عليه
او لا يوافق
الدين عليه
او لا يوافق
العلم عليه
او لا يوافق
الحكمة عليه
او لا يوافق
العدل عليه
او لا يوافق
البر عليه
او لا يوافق
الحياء عليه
او لا يوافق
الشفقة عليه
او لا يوافق
الرحمة عليه
او لا يوافق
الكرم عليه
او لا يوافق
السخاء عليه
او لا يوافق
الجلل عليه
او لا يوافق
الجلال عليه
او لا يوافق
الجلل عليه
او لا يوافق
الجلال عليه

هذا هو الصبر
الذي هو الصبر
على ما لا يحسن
او لا يحب
او لا يوافق
القلب عليه
او لا يوافق
البدن عليه
او لا يوافق
الروح عليه
او لا يوافق
الخلق عليه
او لا يوافق
الزمان عليه
او لا يوافق
المكان عليه
او لا يوافق
الملك عليه
او لا يوافق
الدين عليه
او لا يوافق
العلم عليه
او لا يوافق
الحكمة عليه
او لا يوافق
العدل عليه
او لا يوافق
البر عليه
او لا يوافق
الحياء عليه
او لا يوافق
الشفقة عليه
او لا يوافق
الرحمة عليه
او لا يوافق
الكرم عليه
او لا يوافق
السخاء عليه
او لا يوافق
الجلل عليه
او لا يوافق
الجلال عليه
او لا يوافق
الجلل عليه
او لا يوافق
الجلال عليه

وقيل اما نهيتم عن هذا فقال ان هذه رحمة وانما يحرم الله من عبادة الرجم بل ذلك
ايضا لا يخرج عن مقام الرضا فالمقدم على الفصد والحجامة راض بذلك وهو مستاجر
بسبب الحاجة وقد يفيض عليه اذا عظم ألمه وسياق ذلك في كتاب الرضا وكتب ابن
ابي نجيم يعزى بعض الخلفاء ان احق من عرف حق الله تعالى فيما اخذ منه من عظم حق الله
غنى فيما انقاه واعلم ان الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو الماجور فيك واعلم
ان اجر الصابرين فيما يصابون به اعظم من النعمة عليهم فيما ينافون فيه فاذا لمها
دفع الكراهية بالتفكر في نعمة الله عليه بالنواب نال درجة الصابرين نعم من كمال الصبر
كتمان المرض والفقر وسائر المصائب وقد قيل من كنوز البر كتمان المصائب والوجاع
والصدقة فقد ظهر لك بهذه التقييمات ان وجوب الصبر عام في جميع الاحوال والافعال
فانه الذي كفي الشهوات كلها واعتزل وحده فلا يستغنى عن الصبر على العزلة ولا انفراد ظاهرا
وعنى الصبر عن وساوس الشيطان باطنا فان اختلاج الخواطر لا يمكن والرجوع الى
الظاهر الخواطر انما يكون في ما لا تدارك له او في مستقبل ارباب ان يحصل منه ما
هو مقدر فهو كيف ما كان تضييع زمان وآلة العبد قلبه وبضاعته عمر فاذا غفل
القلب في نفسه واجد في ذكره يستفيد به انساب الله او غنى فكره يستفيد به معرفة بالله
ليستفيد بالمعرفة بحجة الله فهو مغبون هذا ان كان فكره ووسواسه في المباحات مقصورا
عليه لا يكون كذلك غالبا بل يتفكر في وجوه الخيل لقضاء الشهوات اذ لا يزال ينادع
كل من تحرك عا خلا فخره في جميع عمره او من يتوهم به انه ينادعه ويخالف غرضه
بظهور امارته له منه بل يقتدر المخالفة من اخلاص الناس في حبه حتى في اهله وولده
ويتوهم مخالفتهم له ثم يتفكر في كيفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتعللون
به في مخالفتهم ولا يزال في شغل دائم فلا شيطان جذرا في جند يطير وجند يسير
والوسواس عبارة عن حركة جذر الطيارد والشهوة عبارة عن حركة جذر السيار

هذا هو الصبر
الذي هو الصبر
على ما لا يحسن
او لا يحب
او لا يوافق
القلب عليه
او لا يوافق
البدن عليه
او لا يوافق
الروح عليه
او لا يوافق
الخلق عليه
او لا يوافق
الزمان عليه
او لا يوافق
المكان عليه
او لا يوافق
الملك عليه
او لا يوافق
الدين عليه
او لا يوافق
العلم عليه
او لا يوافق
الحكمة عليه
او لا يوافق
العدل عليه
او لا يوافق
البر عليه
او لا يوافق
الحياء عليه
او لا يوافق
الشفقة عليه
او لا يوافق
الرحمة عليه
او لا يوافق
الكرم عليه
او لا يوافق
السخاء عليه
او لا يوافق
الجلل عليه
او لا يوافق
الجلال عليه
او لا يوافق
الجلل عليه
او لا يوافق
الجلال عليه

مقصود

متصارعين اردنا ان يغلب احدهما الآخر فلا طريق لنا فيه الا تقوية من اردنا
ان يكون له العليا وتضعيف الآخر فكل من اهتمنا تقوية باعث الدين
وتضعيف باعث الشهوة فلما باعث الشهوة فسبيل تضعيفه ثلثة امور احدها
ان ينظر الى مادة قوته في الاغذية الطبيعية المحركة للشهوة من حيث نوعها
ومن حيث كثرها فلا بد من قطعها بالصوم الدائم مع الاقتصاد على طعام قليل
في نفسه ضعيف في جنسه فيجوز عن اللحم والاطعمة المهيجة للشهوة والثاني
قطع اسباب المهيجة لها في الحال فانما يجب بالنظر الى مظان الشهوة
اذ النظر يحرك القلب القلب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالعزلة والاحتراز عن
مظان وقوع البصر على الصور المستهجة والفرار منها بالطبقة فانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم النظر بهم مسوم من سهام ابليس وهذا سهم يسد الملعون ولا يش
يمنع منه الا تقصير عن الجفان او الهرب من صوب رمية فانه انما يرى هذا السهم
عن قوس الصور فاذا انفلت عن صوب الصور لم يصل سهمه الثالث تسلية
النفس بالمباح من الجنس الذي يشتهي وذلك بالنكاح فانه كل ما يشتهي الطبع
ففي المباحات ما يغني فيها عن المحظورات وهذا هو العلاج الانفعالي في حق الذكر
فانه قطع الغذاء يضعف عن سائر الاعمال ثم قد يقع الشهوة في حق الذكر الرجال
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه الصوم
له وجاه ثلثة اسباب فالعلاج الاول وهو قطع الطعام ايضا في قطع العلف
عن البهيمة الجموح والحم عن الكلب لضاري ليضعف فيسقط قوته والثاني
يضاهي تغيب اللحم عن الكلب وتغيب الشعر عن البهيمة حتى لا يتحرك بواطنها
بسبب مشاهدتها والثالث ايضا تسليتها بشئ قليل مما يحيل اليه طبعها
حتى يبقى معها من القوة ما يصبر به على التاديب واما تقوية باعث الدين

البدن

قوته

في تقوية البدن
بالتدبير

فاما

فاما يكون بطريقتين احدهما اطاعته في فوايد المجاهدة وثمراتها في الدين والدنيا
وذلك بان يذكر فكن في الاخبار التي اوردناها في فضل الصبر وثمراتها في الدنيا
والآخرة وفي الاثر ان ثواب الصبر على المصيبة الزعميات وانه بسبب ذلك مغبوط بالمصيبة
اذ فاته ما لا يبقى معه الامدة الحية وحصل له ما يبقى له بعد موته ابدا ومن اسلم
خسيسا في نفيس فلا ينبغي ان يحزن لفوات الخسيس في الحال وهذا من بابي المعارف
وهو من الايمان فتارة يضعف وتارة يقوى وان قوى قوى باعث الدين و
هيجته تهيجها شديدا وان ضعف ضعفه وانما قوة الايمان يغير عنها باليقين
وهو المحرك لعزيمة الصبر واقل ما اوتى الناس اليقين وعزيمة الصبر والثاني
ان يعوق هذا الباعث مصارعة باعث الهوى تدريجا قليلا قليلا حتى يدرك
لذة الظفر فيستجري عليها ويقوى فتشبه مصارعة فان الاعتياد والممارسة
للادعاء الشاقة تؤكدا القوى التي يصدر منها تلك الاعمال وتلك تزيد قوة
الحمالين والفلاحين والمقاتلين وجملة الممارسين للادعاء الشاقة على قوت الخياطين
والعطارين والفقهائ والصالحين وذلك لان قواهم لم يتأكد بالممارسة والعلاج
الاول ايضا هي اطاع المصادرة في الخلعة عند الغلبة ووعده بانواع الكرامة كما وعد
فرعون سمرة عند اغرائه اياهم بموسى حيث قال وانكم لمن المقربين والثاني ايضا
تقوية الصبر الذي يراى منه المصارعة والمقاتلة مباشرة اسباب ذلك الصبر
حتى يان به ويستجري عليه ويقوى فيه فتشبه فمن ترك بالطبقة المجاهدة بالصبر
ضعف فيه باعث الدين ولا يقوى على الشهوة وان ضعفت ومن عود نفسه مخالفة
الهوى غلبها ما اراد هذا من علاج في جميع انواع الصبر ولا يمكن استيفاء
وانما اشدها كلف الباطن عن حديث النفس وانما يشدد ذلك عما من تفرغ له بان
قمع الشهوات الظاهرة واثرا العزلة وجلس للمراقبة والذكر والفكر

عواقبه

الدهر

منه

والفكر والذكر
والفكر والذكر

فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا العلاج له البتة الا
 قطع العلايق كلها ظاهرا وباطنا بالفرار عن الاهل والولد والمال
 والجاه والرفق والاصدقاء والاعتزال الى زاوية بعد اخراج قدر يسير من
 القوت وبعد القناعة ثم كل ذلك لا يكفي ما لم يصير العموم همتا واحدا وهو
 الله تعالى ثم اذا غلب ذلك على القلب فلا يكفي ذلك ما لم يكن له محالة الفكر
 في الباطن في ملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله تعالى وسائر
 ابواب معرفة الله تعالى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتغاله بذلك محادثة
 الشيطان ووسواسه وان لم يكن له سيرة بالباطن فلا ينبغي له الاوراد المتواصلة
 المترتبة في كل لحظة من القراءة والاذكار والصلوات ويحتاج مع ذلك الى تخفيف
 القلب الحضور فانه الفكر بالباطن هو الذي يستغرق القلب دون الاوراد الظاهر
 هتم ثم اذا فعل ذلك لم يسلم له من الاوقات البعضها اذا لا يخلو جميع
 اوقاته عن حوادث تتجدد فتشغله عن الفكر والذكر من مرض وخوف وايداء من
 انسان وطغيان من مخالطة اذا لا يستغنى عن مخالطة من يعينه في بعض اسباب
 المعيشة فهذا احد الانواع الشاغلة واما النوع الثاني وهو ضروري ارشاد
 ضرورة من الاول وهو اشتغاله بالمطعم والملبس اسباب المعاش فان لهية
 ذلك ايضا يوجب الى شغل ان تولى بنفسه وان تولى غيره فلا يخلو عن شغل قلب
 من يولاه ولكن بعد قطع العلايق كلها يسلم له اكثر الاوقات ان لم يجهل به طلبة
 وواقعة في تلك الاوقات يصفوا خاطره ويتيسر الفكر وينكشف فيه من اسرار الله
 في ملكوت السموات والارض ما لا يقدر على ان يرى في غيره في زمان طويل لو كان
 مستغفول القلب بالعلايق والانتها الى هذا هو اقصى المقامات التي يمكن
 ان يتأهل بالاكساب والجهد فاما مقادير ما ينكشف ومبالغ ما يرد من لطف الله
 في الاحوال والاعمال

حق هو

كل شيء

ان كان الشغل
 لا يترك القلب
 عن الله تعالى

فذلك يجري مجرى الصيد وهو بحسب الرزق فقد يقل الجهد ويحل الصيد وقد يطول
 للجهد ويقل الخط والمغول ورا هذا الاجتهاد على جذبة من جذبات الرحمان فانها
 توارى اعمال النقص وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار العبدية ان يتعزز
 لتلك النفحات بان يقطع عن قلبه حوادث الدنيا فان الجذب الى اسفل السافلين
 لا يجذب الى اعلى عليين وكل من هو بالدين فهو مجذب اليه فقطع العلايق
 المجاذبة هو الممرار بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في ايام دهركم نفحات
 الافتعروا لها وذلك ان تلك النفحات والجذبات لها اسباب سماوية اذا
 قال تعالى في السماء رزقكم وما توعدون وهذا من اعلى انواع الرزق
 والامور السماوية غائبة عنا فلا ندري متى تيسر الله اسباب الرزق
 فما علينا الا تصبر المحل والانتظار لنزول الرحمة وبلوغ الكتاب اجله والذي
 يصلح الارض وينقيها من الخيش ويبث اليها زيتها وكل ذلك لا ينفعه الا مطر
 ولا يدري متى يقد ربه اسباب المطر الا انه يتق بفضل الله تعالى انه لا يخلى
 سنة عن مطر في ذلك قل ما يخلو سنة وشهر ويوم عن جذبة من جذبات
 ونفحة من النفحات فينبغي ان يكون العبد قد طهر القلب عن حشيش الشهوات
 وبذر فيه بذر الارادة والاخلاص وعرضه لمهايات رياح الرحمة وكما يقوى انتظار
 الامطار في اوقات الربيع وعند ظهور الغيث فيقوى انتظار تلك النفحات في الاوقات
 الشريفة وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة
 وايام رمضان فان الهمم والانفس يحكم تقدير الله لا استدراك رجة تستدركها
 الامطار في اوقات الاستسقاء وهي استدراكها طامر المكاشفات ولطائف
 المقارن من خزائن الملكوت استدراكها من استدار قطرات الماء
 واستجرا الغيوم من اقطار الجبال والبحار بل الاحوال والمكاشفات حاضرة

113

رسالة
 رحمة الله

البنية السليمة
بما لا يمتنع من
جبر الله على الخلق
فريدها

معك فليكن وانما انت مشغول عنها بعلايقك وشهواتك فصار ذلك حجابا بينك
وبينها فلا يحتاج الا ان تكسر البثق وترفع الحجاب فتشرق انوار المعارف
من باطن القلب واظهار ماء الارض بحضر القوي اسهل واقرب من اجتزال
الماء اليها من مكان بعيد منفض عنها ولكونه حاضرا في القلب ومنسببا بالشغل
عنه سمي الله جميع معارف الايمان تذكرا فقال وليتذكر اولو الالباب وقال
ولقد بينا القرآن للذكر فهل من مدكر فهذا هو علاج الصبر غير الوسواس والشواغل
وهو آخر درجات الصبر وانما الصبر عن العلايق كلها مقدم على الصبر عن الخواطر
قال الجنيد الميسر من الدنيا الى الآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق شديد
والصبر من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله شديد كشد الصبر
عن شواغل القلب ثم شد هجران الخلق واشد العلايق على النفس غلظة الخلق
وحث الهامه فان لذة الرياسة والقلبة والطلب تعالى والاستبغ اغلب اللذات
في الدنيا على نفوس العقلاء وكيف لا تكون اعلى اللذات ومطلوبها صفة من صفات
الله تعالى والربوبية مطلوبة ومحبوبة بالطبع للقلب لما فيه من المناسبة
للصور الربوبية وعنه العبارة بقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وليس القلب مذموما عاجبه ذلك وانما هو مذموم على غلظة وقعت بسبب
تغدير الشيطان للعين المتبعدين عن عالم الامر وحسب على كونه من عالم الامر
فاضلا واغواه وكيف يكون مذموما عليه وهو يطلب سعادة الآخرة وليس
يطلب البقاء لا فناء فيه وعذرا الاذلة فيه وامنا لاخوف فيه وغنى لا فقر
فيه وكالا لا نقصان فيه وهذه كلها من اوصاف الربوبية وليس مذموما على
طلب ذلك بل هو خير عبد ان يطلب ملكا عظيما لا اخر له وطالب الملك محال
للعلو والعز والكمال لا محالة ولكن الملك ملكان ملك مشوب بانواع الآلام

وملحق بسرعة الانصرام لكنه عاجل وهو في الدنيا وملك مخلد دائم لا يتوبه
كذلك ولا العز ولا يقطع قطع ولكنه اجل وقد خلق له انسان عجولا راغبا
في العاجلة فجا، الشيطان وتوسل اليه بواسطة العجلة التي في طبعه فاستغواه
بالعاجلة وزين له الحاضرة وتوسل اليه بواسطة الحمق فوعده بالضرورة
في الآخرة ومثاه مع ملك الدنيا ملك الآخرة كما قال الله عليه وسلم والحمق من
ابغى نفسه هواها وتمنى على الله فالخبيث الخنزير يغرون واشتغل بطلب عسر
الدنيا وملكها كل على قدر امكانه ولم يتدبر الموقف بحبل غرور اذ علم مداخل
غروره فاعرض عن العاجلة فعبر عن الخنزير وقل كلاب تحبون العاجلة وتذرون
الآخرة وقال تعالى تحبون العاجلة ويذرون وراهم يومنا ثقيلا وقال تعالى فاعرض
عني تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ولما استطاعوا
الشيطان في كافة الخلق ارسل الله الملائكة الى المرسل فاوحوا اليهم ما تم على الخلق من
اهلاك العدو واغوائه فاستغلوا بدعوة الخلق الى الملك الحقيقي عن الملك المجازي
الذي لا اصل له ان سلم ولا دوام له اصلا فنادوا فيهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا
قيل لكم انصرفوا في سبيل الله انا قلتم الى الارض رضيعتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما
متاع الحيوة الدنيا الا قليل فالنورية والنجيل والزبور والفرقان وصحف موسى
وكل كتاب منزل ما انزل الى الدعوة الخلق الى الملك الدائم المخلد والمراد منهم
ان يكونوا ملوكا في الدنيا ملوكا في الآخرة اما ملك الدنيا فالزهد فيها والقناعة
باليسير منها واما ملك الآخرة فبالقرب من الله تعالى بذكره بقاء لا فناء فيه وعز
لا ذلة فيه وقرع عين اخفيت في هذا العالم لا يعلمها نفس من النفوس والشيطان
يدعوم الى ملك الدنيا لعلمه بان ملك الآخرة يقوت به اذ الدنيا والآخرة ضربتان
ولعلمه بان الدنيا لا تسلم له ايضا ولو كانت تسلم لكان يحسن ايضا ولكن ملك الدنيا

ان هو الا آدم

Copyrsity

سخر الخلق من المنازعات والمكدرات وطول الهوم بالتدبيرات وكذلك سائر
اسباب الجاه ثم كما يسلم ويتم الاسباب ينقضي العمر حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وارزنت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتت بها امرا ليللا اولها را جفلاها
حصيلا كان لم يقن بالامس فضرى الله لها مثلا فقال واخرب لهم مثل الحياة الدنيا
كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاجمع هشيما تذروه الرياح و
الزهد في الدنيا لما ان كان ملكا حاضرا حين الشيطان عليه فخره عنه ومعنى
الزهد ان يملك العبد شهوته وغضبه فينقاد ان لباعث الدين واسارة
الايان وهذا ملك بالاستحقاق اذ به يصير صاحبه خرا وباسيلا الشهوة
عليه يصير عبد الباطنة وفرجه وسائر اغراضه فيكون مستغلا مثل البعوضة مملوكا
يستقر في صام الشهوة اخذ بخنقه الى حيث يريد ويهوى فما اعظم اغترار الانسان
اذ ظن انه ينال الملك بان يصير مملوكا وينال الربوبية بان يصير عبدا ومثل هذا
هل يكون الامعكوس في الدنيا منكوسا في الآخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض
الزهاد هل كل من حاجة قال كيف اطلب منك حاجة وملكي اعظم من ملكك قال
كيف قال من انت عبد فهو عبد لي فقال كيف ذاك قال انت عبد شهوتك ومغيبك
وفجرك وطمعك وقد ملكك انا هو لا كلام فهو لا عبيد لي هذا اذا هو الملك
في الدنيا وهو الذي يسوق الى الملك في الآخرة فالمنخدعون بغيرور الشيطان خروا
الدنيا والآخرة جميعا والذين وفقوا للاستعداد على الصراط المستقيم فازوا
بالدنيا والآخرة جميعا فاذا عرفت ان معنى الملك والربوبية ومعنى التسخير و
العبودية ومدخل الخلط فيه وكيف تعمية الشيطان وتلييسه فيسهل
عليك النزوع عن الملك والجاه والمغراض عنه والصبر عند فوائده اذ يصير بترك
ملكه الحال ويرجوه ملكا في الآخرة ومن كوشف بهذه الامور بعد ان الف
الجاه

وانس به ورسخت فيه بالعادة مباشرة اسبابه فلا يكفيه في العلاج مجرد العلم
والكشف بل لابد وان يضيف اليه العمل وعلمه في تلك الامور احدها ان يهرب عن موضع
الجاه كيلا يشاهد اسبابه فيعبر عليه الصبر مع الاسباب كما يهرب من غلبة
الشهوة عن مشاهدة الصور المحركة ومن لم يفعل ذلك فقد كفر بوجه الله في سعة
الارض اذ قال تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثاني ان يكلف
نفسه في اعماله افعالا تتخالف ما اعتاده فيبدل التكلف بالتبذل وزي الحشمة
بزي التواضع وكذلك كل هيئة وحالة وفعل فيمكن وملبس ومطعم وقيام وقعود
كان يعتاده وفاقا بمقتضى جاهه فينبغي ان يبدلها بنقايا حتى يترسخ باعتياد
ذلك ضد ما ترسخ فيه من قبل باعتياد ضد فلا معنى للمعالجة الا المضادة الثالث
ان يرعى في ذلك التلطف والتدريج فلا ينقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى
من التبذل فان الطبع تقوى ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بالتدريج فيترك البعض
ويسلي نفسه البعض ثم اذا اقتضت نفسه بذلك البعض ابتداء بترك البعض ثم ذلك
البعض الى ان يقع باليقية وكذلك يفعل شيئا شيئا الى ان يقع تلك الصفات التي
رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين هين فافعل
فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا يضاق قطع ولا ظمرا البقي
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فان من تشاداه يغلبه
فاذا ما ذكرناه في علاج الصبر عن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه اضافة الى ما
ذكرناه من فوائده طرق المجاهدة في كتاب رياضة النفس من ربح المملكات واتخذ
دستوره لتصرف به علاج الصبر في جميع الاقسام التي فصلناه من قبل فان
تفصيل الاحاديث طول ومن راعى التدريج يرقى به الصبر الى حالة يشق عليه الصبر
عما كان يشق عليه الصبر معه فينعكس امور فيصير ما كان محبوبا عند محققنا

الصفحة من كتاب علاج الصبر عن الوسواس والشهوة والجاه
التي هي من كتاب علاج الصبر عن الوسواس والشهوة والجاه
التي هي من كتاب علاج الصبر عن الوسواس والشهوة والجاه

وما كان عنده من ثوابه هيناً لا يصبر عنه وهذا لا يعرف إلا بالتجربة والذوق
وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعلم في الابتداء، فما ویشق عليه
الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب
الى امر فصار يشق عليه الصبر عن العلم والصبر على اللعب والى هذا يشير ما
حكى عن بعض العارفين انه سأل النبي عن الصبر ايها الشاهد فقال الصبر
في الله وقال السائل لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا قال
فايش قال الصبر عن الله فصرخ النبي صرخة كادت نفسه تسلك منها وقد
قيل في معنى قوله تعالى اصبروا واصبروا واصبروا واصبروا واصبروا واصبروا
بالله ورا بطوامع الله وقيل الصبر لله غلبه والصبر بالله بقاء والصبر مع الله وقا،
والصبر على الله جفا، وقيل والصبر عنك فدموع عواقبه والصبر في سائر الامور محو
وقيل ايضاً الصبر يحمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمل هذا اخرها
اردنا شرح من علوم الصبر واسبابه **الخطبة الثانية**
الكتاب في الشكر وله ثلثة اركان الركن الاول في فضيلة الشكر
وحقيقته واقسامه واحكامه الركن الثاني في حقيقة النعمة واقسامها
لخاصة والعامة الركن الثالث في بيان الافضل من الصبر والشكر الركن
الاول في نفس الشكر **باب فضيلة الشكر** واعلم
ان الله تعالى قرن الشكر بالذكر في قوله تعالى ولا تدركون الله بالذكر فقال تعالى فاذا ذكرني
اذكروا واشكروا الى ولا تكفرون وقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم وقال تعالى وسخري الشاكرين وقال تعالى حكاية عن ابليس لا قدرت
لهم صراط المستقيم قيل هو طريق الشكر والعبادة رتبة الشكر طعن للعبادة
في الخلق فقالوا لا تجد الذم شاكرين وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور

هذا هو الصبر
الصبر على الله
والصبر بالله
والصبر مع الله
والصبر عن الله
والصبر على الله
والصبر بالله
والصبر مع الله
والصبر عن الله

وقل قطع الله بالمر يد مع الشكر ولم يستثن فقال ان شكرتم لازيدنكم
واستثنى في الاشياء والواجبة والرزق والمغفرة والقرى وقال تعالى فكشف ما قد كونا
ان شكرنا وقال وبقرى من يشاء وقال وبقرى ما دون ذلك لمن يشاء وقال
وبقرى ما على من يشاء ومن خلق من اخلاق الربوبية اذ قال تعالى
ما لا شكور لهم وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام اهل الجنة فقال من الحمد لله
الذي صدقنا وعده وقال تعالى واخره عن جميع ان الحمد لله رب العالمين **باب**
الاجابة فقد قال عليه السلام الطاعم الشاكر ينزله الصائم الصابر وروي عن مطاعنة
قال دخلت على ابي في ثياب خشن فقلت اخبرني يا ابي ما كنت من رسول الله فبكى وقال يا بني
لم يكن خيراً انما انا في ليلة قد دخلت في فراشي واطاني جني قد جلي جلدك ثم قال يا ابي
بكى فقلت يا ابي ما كنت من رسول الله فبكى وقال يا بني ما كنت من رسول الله فبكى
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من شكرني ثم ركب فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع راسه
فبكي فلم يزل كذلك حتى جازى بلال فاذا نزلت بالصلوات فقلت ما بك يا كليل وقد غفر الله ما تقدم
من ذنوبك وما تأخر قال افلا اكون عبد شاكر او اكون لا افعل وقد انزل الله علي
ان في خلق السعوان والارض آيات من هذا يدل على ان الشكر ينبغي ان لا ينقطع ابداً الى هذا
السر ليس به ما روي انه من بعض الانبياء بحمد من غير يخرج منه ما كثير فأنطق الله
فقال من سمعت قول الله وقوله الشاكر والحجاء ما انا ابي من خوضه فسأله
ان يحسن من الشاكر فاجاب ثم رآه بعد من فعل ذلك فقال لم يبق الا ان قال ذلك
بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والشكر من قلوب العبد كالحجارة او أشد قسوة والشر من
قسوة لا بالكاء في حال الخوف والشكر جميعاً روي انه عليه السلام قال يا بني
يوم القيامة ليقيم للميتادون فقوم من من فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل ومن الخلق
فقال الذين يشكرون الله على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكرون الله على كل حال

وقالوا

COPYRIGHT

تقع هذه المعجزة في القبة الثالثة اذ يظن فيه مع القديس والفريد كما
تذكر ولا نفراد بالفعل وعن هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في منقح
سبحان الله

والمسلمين إلى
حياطة
البلاد
والنفس
والدين
والنفس
والدين
والنفس
والدين

وخرج عليه التراويح والقي في قلبه ان خير الدنا والآخر في ان يعطيك ما عطاك الله وان رزقه
المقصود عند في الحار والماء لا يحصل الله ويخلق الله هذا الاعتقاد فلا يجد

وامان تصدقهم الرباء بالنظر والشوق وكل عبد سئل عن حاله فوجد ان يشكر ويشكر ويشكر
 فالشكر طاعة والشكر حمية من اهل الدين وكيف لا يقع الشكر من ملك الملوك وبه كل
 شيء لي بدو شكر لا يفد علي شيء فالأخري بالعباد لم يحسن الصبر على البلاء واخفي به الضعف والشكر
 ان يكون شكره الى الله تعالى والى النبي وهو القادر على اناله البلاء وذلك العبد لا يكون لكم رزقا فاقول
 عند الله الرزق وقال ان الذين تدعون من دون الله امثالكم فالشكر باللسان من جملة
 الشكر وقدره ان وفادهم على عبد العزيز فقام شات يتكلم فقال عمر الكبر الكبر
 قال يا امير المؤمنين لو كان الامر بالنسب لكان في المسلمين من هو منكم فقال نعم فقال لسان وفد
 الرعية ولا فدا الرعية اما الرعية فقد اوصها بالفضل وما الرعية فقد اوصها بما عندك
 وانا نحن وفدا الشكر حيا نشكره باللسان ونصرفه فهدى لاصول المعاني الشكر المحيط بجميع
 حقيقة فاما قل من قال الشكر والاعتناء في بنية النعم على وجه المنفعة فمن نظر الى فضل اللسان ببعض لحوال القلب
 وقول من قال ان الشكر قول شكر على المحسن بذكر احسانه نظرا الى حرمه لسان وقوله القائل ان الشكر
 هو انكاف على بساط الشهوة باذاعة حفظ الحمة جامع لاكثر معاني الشكر لا يشد منه الاعل اللسان وقوله قوله
 القصار شكر الله لثمة ان ترى نفسك فيها طغيانا اشارة الى معنى العزة من معاني الشكر فقط وقول الجيد الشكر
 ان لا ترى نفسك اهل للثمة اشارة الى حاله من احوال القلب على الخصوص وقوله اقربهم تعرب عن احوالهم
 ولذلك يختلف احوالهم ولا يتفق ثم قد يختلف احوال كل واحد من الناس لا يكون لسان حالهم الرضا
 الغالب عليهم اشتغالهم بما هم في حالهم ويتكلمون بما يرونه لا بما يحال اليه عليهم وان اعرض عنهم
 على ذكر القدر الذي يحتاج اليه واغراضا لا يحتاج اليه فلا ينبغي ان يظن ان ما ذكرناه طعن عليهم
 واذ لو عرض عليهم حجاج المعاني التي شرعناها كما نذكر ونها بل لا يظن ذلك بعقل اصلا الا ان
 يفرض منازعة من حيث اللفظ ان اسم الشكر في وضع اللسان هل يشمل جميع المعاني ام يتناول
 بعضها مقصودا وبقية المعاني تكون من لواحقها ولوانها لا تنفذ في هذا الكتاب شرح
 اللغات فليس ذلك من علم طرق الاخر شي **بيان طريق كشف**

هذا هو الشكر الذي هو طاعة الله تعالى والى النبي وهو القادر على اناله البلاء وذلك العبد لا يكون لكم رزقا فاقول عند الله الرزق وقال ان الذين تدعون من دون الله امثالكم فالشكر باللسان من جملة الشكر وقدره ان وفادهم على عبد العزيز فقام شات يتكلم فقال عمر الكبر الكبر قال يا امير المؤمنين لو كان الامر بالنسب لكان في المسلمين من هو منكم فقال نعم فقال لسان وفد الرعية ولا فدا الرعية اما الرعية فقد اوصها بالفضل وما الرعية فقد اوصها بما عندك وانا نحن وفدا الشكر حيا نشكره باللسان ونصرفه فهدى لاصول المعاني الشكر المحيط بجميع حقيقة فاما قل من قال الشكر والاعتناء في بنية النعم على وجه المنفعة فمن نظر الى فضل اللسان ببعض لحوال القلب وقول من قال ان الشكر قول شكر على المحسن بذكر احسانه نظرا الى حرمه لسان وقوله القائل ان الشكر هو انكاف على بساط الشهوة باذاعة حفظ الحمة جامع لاكثر معاني الشكر لا يشد منه الاعل اللسان وقوله قوله القصار شكر الله لثمة ان ترى نفسك فيها طغيانا اشارة الى معنى العزة من معاني الشكر فقط وقول الجيد الشكر ان لا ترى نفسك اهل للثمة اشارة الى حاله من احوال القلب على الخصوص وقوله اقربهم تعرب عن احوالهم ولذلك يختلف احوالهم ولا يتفق ثم قد يختلف احوال كل واحد من الناس لا يكون لسان حالهم الرضا الغالب عليهم اشتغالهم بما هم في حالهم ويتكلمون بما يرونه لا بما يحال اليه عليهم وان اعرض عنهم على ذكر القدر الذي يحتاج اليه واغراضا لا يحتاج اليه فلا ينبغي ان يظن ان ما ذكرناه طعن عليهم واذ لو عرض عليهم حجاج المعاني التي شرعناها كما نذكر ونها بل لا يظن ذلك بعقل اصلا الا ان يفرض منازعة من حيث اللفظ ان اسم الشكر في وضع اللسان هل يشمل جميع المعاني ام يتناول بعضها مقصودا وبقية المعاني تكون من لواحقها ولوانها لا تنفذ في هذا الكتاب شرح اللغات فليس ذلك من علم طرق الاخر شي

الغطاء عن الشكر في حق الله تعالى

خطب مالك ان الشكر انما يقدر في حق من هو صاحب حق في الشكر فانا نشكر الله انما بالشكر
 ليزيد علمه في القلوب ويظهر كرمه عند الناس فيزيد به قوامهم او بالمكرمة التي هي مائة لهم على من اعطاهم
 او بالملوك بين ايديهم في حورة المخدم وذلك تكثير لكرامتهم وسبب لزيادة ما سمع فلا يكون شكر الله الا بشي
 من ذلك وهذا محال في حق الله من وجوب ادما ان الله ما زرع من الحظوظ والافاض
 قدس عن الحاجة الى الخدمة والاعانة وعن شر الحاجة والجشمة بالشكر والاطراف عن تكثير حلاله
 بالمثل بين يديه لا كما وساجدا فشكرنا اياه ولا حظ به في افعالنا كما **والوجه**
الثاني ان جميع ما تعاطاه باختيارنا فهو نعمة اخرى من نعم الله تعالى ان جوارحا وقدر
 وارادتنا وادعيتنا وسائر الامور التي هي سبب حركتنا ونفس حركتنا من خلق الله
 ونعمته وكيف شكر نفقة ولو اعطانا الله مكره باخذنا مكره او اخله وركبناه او اعطانا الابنية
 اخرى فيردني الي ان يكون الشكر الا في حق الله تعالى من هذا ايل لوجوب الشكر في الامور
 جعلا والشع قد ورد به فكيف السبل الى الجمع **فالمسلم** ان هذا الحظ قد خطر لا وده
 السلام وكذلك لموسي فقال يارب كيف شكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الابنية ثمانية من نعمك فلفظ
 اخر وشكر لك نعمة اخرى منك بوجوب الشكر فادع الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني وفي خبر
 اخر اذا عرفت ان النعم مني بحيث شك بذلك **شكر فان قلت** فقد ضمت لسؤال وفي خبر
 قاعن ادراكه في اوجيهم فاني اعلم اسمعالة الشكر لله تعالى فاما ان اعلم باستعمال الشكر شكر فلا فهمه
 فان هذا العلم ايضا في انما فكيف ما شكره وكان الحاصل يرجع الي ان من يشكر قد شكر
 وان قول المخلصة الثانية من الملك شكر للمخلصة الاولى والنعم قاصفة درك لست فيه فان امكن تعرب
 ذلك بخلاف فهو من في نفسه **فاعلم** ان هذا صرح باب من المعارف وهي اعلى من علم المعامل
 وكنا تشير بها الى ملامح وقول من هذا نظر في هذا النظر برك قطعنا انما الشكر وان
 الشكر وانما الى واذ الجوب وهذا نظر من عرف انه ليس في الوجودين وان كل شيء هالك الا وجهه

بالحقيقة يشكره في كل حال من عبادته

مكره باخذنا مكره او اخله وركبناه او اعطانا الابنية

Copyrighted material

وان ذلك صدق في كل حال اذ لا وابد لان الغير هو الذي يتصور ان يكون له بنفسه قوام
 ومثل هذا الغير فلا وجود له بل هو حال ان يوجد في الموجود بغيره فان اعتبر ذاته لم يلتفت الي غيره
 لم يكن له وجود البتة واما الموجود هو القاي بنفسه والقاي بنفسه هو الذي لو قد عدم غيره بقي وجودا
 فان كان قاي بنفسه يقوم بوجده وجوده بغيره فيقوم ولا يقوم الواحد واليتصور ان يكون غير ذلك
 فاذن ليس في الوجود غير المحي فيقوم وهو الواحد الصمد فان نظرت في هذا المقام علمت ان كل من
 مصدره واليه مرجعه هو الشاكر والمشكور وهو المحبوب والمحبيب ومنه ما انظر حبيب الى حبيب
 حيث قرأ قوله تعالى يا وحده صابر نعم العبد انه اواب فقال واجبا ما عطي وانني اشار الى الله
 اذا انني على عطايه فعلت بنفسه التي هي المثلثي والمثلثي عليه ومنه ما انظر الشيخ ابو سعيد
 الملهوي حيث قرأ بين يديه بجمعهم ويحيونه فقال لعري بجمعهم فبحق بجمعهم لانه انما يحب نفسه اشار
 الى انه المحب وانه المحبوب وهذه لانه عالمة لا تقف الا على حد عقلك ولا تخفى عليك ان المصنف
 اذا احب تصنيفه فقد احب نفسه والصانع اذا احب فقد احب نفسه والوالد اذا احب ولده
 من حيث انه ولده فقد احب نفسه وكل ما في الوجود هو تصنيف لله وصنعت فان احب فاحب
 الانفسه واذا لم يحب لا لنفسه فبحق احب ما احب وهذا كله نظري عن التوحيد ويعبر الصوفية
 عن هذا الحالة ببناء النفس اي في من نفسه وعن غير الله فلم يرى الا الله فمن لم يفهم هذا انكر علم
 ويقول كيف في طول ظلمه اربعة ادع ولعله يالغ كل يوم الى الاس الحزن ويصنع كلامهم
 الجاهل بحكامهم معاني كلامهم وضروية العارفين ان يكونوا ضلوكا للجاهل واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين
 اجر سوا كانوا من الذين امنوا فيكون واذا امرتهم تغاضبون واذا انقلبوا الى هاهنا انقلبوا فكلين
 واذا راءهم قالوا ان هؤلاء الضالون ومارسوا علم حافظين ثم بين ان ضلوك العارفين يعلم اعظم اذ قال
 فاليرم الذين الذين اسوا من الكفار فيضكون على الارايك ينظرون وكذلك امه نوح كانوا انضكون
 عليه عند اشتغاله بعمل السفينة فقال ان ينظروا فانا ننحرونكم كما تنحرون هذا احد الظن
النظر الثاني نظر من لم يبلغ الى مقام المفارقة عن نفسه وهو انقسمان قسم لم يثبتوا الوجود انفسهم

فان لم يثبتوا الوجود انفسهم وان لم يثبتوا الوجود انفسهم

فان لم يثبتوا الوجود انفسهم

وانكر وان يكون لهم ثبات بعد رولا في العباد المنكوبين ومما هم في كلتي العينين لانهم نعموا ما امر
 الثابت بتحقيقا ومواقبوم الذي هو قاي بنفسه وقاي على كل نفس بما كتب وكل قاي مقام
 ولم يقتصر واعلى هذا حتى اثبتوا انفسهم ولو عرفوا لعلوا انهم هم لان ثبات امر ولا وجود
 لهم واما وجودهم من حيث اوجدوا لان حيث وجدوا وفردوا وفرد بين الموجود وبين
 الموجد وليس في الوجود الواحد فموجد فموجود حق والموجد باطل من حيث
 هو وهو الموجود قاي وقايوم والموجد هالك فانه اذا كان كل من عليها فاني فلا يبقى
 الا وجه ربك **الفريق الثاني** ليس بهم علم ولكن بهم عور ينصرون باحدى
 العينين وجود الموجود الحق فلا ينكرونه والعين الاخرى ان تعماها لم يصحها فغير
 الموجود الحق فابن مجرور الحق الله وهذا مشرك تحقيقا كما كان الذي قبله بلحاذا تحقيقا
 فان جاز جدا لحي الى العيش ادر ك تفاننا بين الموجودين فابن عبد ربا فهذا القد
 من اثبات التفاتون والعرض من الموجود الآخر دخل في حد التوحيد ان لكل واحد ما يزيد
 في النوار فيقل عيشته ويقل ما يزيد في بصره بطله من نقصان ما اثبتته سري الله فان بقي
 في سلكه كذلك فلا يزال يقضي به نقصان الى المحو فيفي عن رؤيته ما سري الله فلا يرى الا الله
 فيكون قد بلغ كمال التوحيد بحيث ادرك نقصانا الموحدين وكتب الله المنزلة على النبي رسوله
 في الكل الذي يحصل له انوار الابصار والانباء هم الكمالون وقد جاوا داعين الى التوحيد الحق
 وترجمته قوله لا اله الا الله ومعناه ان لا يرى الا الواحد الحق والواصلون الى كمال التوحيد
 هم الاولون واللاحدون والمشركون ايضا قليلون وهم على الطريق الاقصى المقابل لطريق التوحيد
 اذ عبدة الاوثان قالوا انما نعبدكم لغيرنا الى الله زلي وكانوا داخلين في اويل ابواب التوحيد وحول
 ضيقا والمنسوطون من الاكثرون وفيهم من تفهم بصيرته في بعض الاحوال فيلوح له ضايق التوحيد
 ولكن كالبصير لا يثبت وفهم من يوح له ذلك ويثبت زيانا ولكن لا يدوم والاف
 فيه عزيركا قيل لكل الاشياء في الحركات ولكن عزير في الرجال ثبات ولما امر رسول الله

من حيث

في وجود سوي
 دخل في اويل التوحيد
 فيها تنقذت من

Copyrighted material

علي الله عليه السلام بطول القرب وقوله واسجد واقترب قال في سجوده اعوذ بقولك من عقابك واعوذ برضاك من
 سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثبات عليك انت كما اثبتت علي نفسك فقوله اعوذ بابفوك من عقابك
 كلام من مشاهدته قل الله فقط فكان لم يزل الله واقاله فاستعاذ بفعله من فعله ثم اقترب ففني
 من مشاهدته الامثال وترقي الي مظهر الافعال وفي الصفات فقال اعوذ برضاك من سخطك وهذا
 صفتان ثم راي ذلك نقصا في التوحيد فاقرب وترقي من مقام مشاهدة الصفات الي مشاهدة الذات
 فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه الي من غير رتبة من صفته ولكن لاي نفسه فادامته اليه ومستعينا
 ومثليا ففني عن مشاهدته نفسه اذ راي ذلك نقصا واقرب فقال انت كما اثبتت علي نفسك لا احصي ثبات
 عليك فقوله لا احصي ثبات عن نفسك وخروج عن مشاهدته وقوله انت كما اثبتت علي نفسك بيان
 انما المثنى هو المثنى عليه وان الله منه بدأ واليه يعود وان كل من دك الامر الاوجه فكان اول مقامه
 لثانية مقام الموحدين وهو ان لا يرى شيئا الا الله واقاله فيستعذ بفعله من فعله فانظر الى ما اذا انتهت لثانية
 اذ انتهى الي الواحد الذي حي ارتفع في بطنه ومشاهدته سري ذات المنزلة فكان صلى الله عليه وسلم
 لا يرى من رتبة اخرى الا ويرى اليه بعد كمال الثانية فكان يستغفر الله من الاول ويرى ذلك نقصا
 في سلوكة وتقصير في مقامه واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان ليخان علي قلبي في اليوم والليلة حتى استغفر الله
 سبعين مرة فكان ذلك لترقيه الي سبعين مقاما بعضها بعد البعض وايها وان كان مجاوزا لثاني
 الخلق ولكن كان نقصا بالاضافة الي اواخرها فكان استغفاره لذلك ولما قالت عائشة رضي الله
 عنها قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاما هذا البكاء في السجود وما هذا الجهد الشديد
 فقال افلا اكون عبدا شكورا معافا فلا اكون طالبا للمزيد في المقامات فان الشكر سبب الزيادة حيث قل
 لين شكرتم لازيدنكم واذا تعللنا في مجاز المكاشفة فنفضل لعنان ونخرج الي ما ياتي بعلوم المعاملة فنقول
 الانبياء بعثوا الدعوة الي كمال الخيرة الذي وصفناه ولكن بينهم وبين الوصول اليه بعدة عقبات شديدة
 واما الشرع كله تعريف طريق سلوك تلك المسافة وقطع تلك العقبات وعند ذلك يكون
 النظر عن مشاهدة اخرى ومقام اخر فيظهر في ذلك المقام بالاضافة الي تلك المشاهدة الشكر والشاكر

بالاضافة اليه

والمشاورة ولا يعرف ذلك الا بشا فاقول يمكن ان تفهم من ملكا من الملوك الرسل الي بعد قد بعثوه
 مركبا وملا وسارا وقد الاجل اده في الطريق حتى قطع به مسافة البعد وقرب من حق الملك ثم يكون له
 حالتان احدهما ان يكون قصده من وصول العبد الي حضرة ان يقوم ببعض منسابة ويكون له في
 والثانية لا يكون كذلك حظ في العبد والحاجة اليه بل حضوره لا يزيد في ملكه لانه لا يقوي على القيام
 بخدمة تعني من غناء وغيتته لا تنقص من ملكه فيكون قصده من الاغنام عليه بالركوب والراد ان يحظى
 العبد بالقرب منه وفيال سعادة حضرة تليق بنفسه لا لينتفع الملك به وباتقائه فذلك
 العباد من الله في النزلة الثانية لاني المنزلة الاولى حال علي الله تعالى والثانية غير حال ثم اعلم ان العبد
 لا يكون شاكرا في الحال الاولى بل هو في الركوب والوصول الي حضرة تمام يتم بخدمة التي ارادها الملك من
 واما في الحالة الثانية فلا يحتاج الي الخدمة اصلا ومع ذلك يتم وان يكون شاكرا وكافيا يكون
 ويكون شكره بان يستعمل ما انفعه اليه مولاه فيما اوجه الاجل لاجل نفسه وكفره ان لا يستعمل ذلك
 فيه بان يعطيه او يستعمل فيما يريد في بعد من فها ليس العبد الشوب وركب لمركوب ولم ينفع الزاد
 الي الطريق فقد شكر مولاه اذا استعمل النعمة في حجة اي قباله لخدمته وان نفسه وان ركه واستبد
 حضرة واخذ يخدمه فقد كفرت اي اسعمل في امره ولا العبد لنفسه وان جلس ولم يركب الا في طلب
 القرب والانه طلب العبد فقد كفر ايضا لانه اذا اهلها وعطها وان لم يزد من مال العبد منه فذلك
 خاف الله تعالى الخلق في ابتداء فطرهم يحتاجون الي سنجال الشهوات لتكلم بها الباطن فيبعدون بها عن
 وانما سعادتهم في القرب بها فاعلم من النعم التي ما يبدون علي استعماله في زيادة القرب من مبدءهم
 غير خفي اذ قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم ردا اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
 فاذن نعم الله الات يرقى العبد بها من اسفل سافلين فانها الله تعالى لاجل العبد حتى ياتي بالسلامة
 القرب والله تعالى عن قربا وبعد والعبد في بين ان يستعملها في الطاعة فيكون قد شكره وانما حجة
 مولاه وبين ان يستعملها في عصية فقد كفره لاقتحام ما يكرهه مولاه والرضا له فان الله تعالى لا يرخص لهما
 الكفر والمعصية وان عطاها لم يسبب في طاعة والمعصية فمرايض الكفر واللغو بالصنيع فكما عاقب الله في الدنيا
 يستعمل

فان الاول

CopyRighted by King Saud University

انما خلق الله للعبد ليتوصل به الى سعادة الآخرة ونيل الترتيب من الله فكذلك مطيع فهو بقدر طاقته شاكرا
 نعمة الله في الاسباب التي استعملها في الطاعة وكل كمال لا يركب الاستعمال وعاص استعمل فكذلك في العبد
 فوافيقه في محبة الله فالعصية والطاعة يشتملها المشية ولكن لا يشتملها الاكراهة بل ربه ^{استلزم} يريد
 محبوب وربه موافق وربه لا يركب هذه الحقيقة من القدر الذي منح من فشاينه وقد اعمل ^{بشأنه} هذا
 الاكراه كمال الاول وهو انه اذا لم يكن للشكر راحة طفيف يكون الشكر وهذا ايضا يحل الثاني فانما
 نحن بالشكر لا انصراف نعمة الله في جملة محبة الله فاذا انصرفت النعمة في جملة المحبة بفعل الله فقد
 حصل المراد وفعلك مطاع من الله ومن حيث انك محله فقد اتي عليك وتنازه نعمة اخرى من الله
 فهو الذي اعطى وهو الذي اتى وصار احد فطير سببا لانصراف فعله الثاني الى جملة المحبة ^{المحبة اليك}
 فله الشكر على الحال فانت موصوف بانك شاكر بمعنى انك محل للشيء الذي الشكر عبارة عنه لا يعني انك مجرد
 كما انك موصوف بانك عارف وعالم بالبحر انك عاقل العلم وموجد ولكن بمعنى انك محل له وقد وجد
 بالقدره الا ان لا يتفكر فيك فوصفك بانك شاكر انما هي شئنة فانت شئ اذ جعلك خلق الاشياء شيئا وانما
 انت لا شئ اذ كنت انت طائفة منك شئنة من ذلك فاما باعتبار النظر الى الذي جعل الاشياء اشياء
 فانت شئ اذ جعلك شيئا فان قطع النظر عن جعله شيئا كنت لا شئ حقيقة والى هذا اشار عليه السلام
 حيث قال اعلموا فكل متيسر لما خلق له لما قيل له فهم العمل فكانت الاشياء وقد دفع منها من قبل
 فبين ان الخلق مجاري تدبره الله وعمل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله ولكن بعض افعاله وكل افعاله
 محل للبعض وفعله افعال وان كان مجاري على لسان الربول فهو فضل من افعاله وهو سبب لعم الخلق بان
 العمل نافع وعلم فضل من افعال الله والعلم سبب لانبعاث داعية جازمة الى الحركة والطاعة والانبعاث
 الداعية ايضا من افعال الله وهو سبب الحركة ايضا وهي ايضا من افعال الله ولكن بعض افعاله
 سبب للبعض في الاول شرط للثاني فان خلق الجسم سببا لخلق العرض فلا يخلق العرض قبل خلق
 الجسمية شرط لخلق العلم وخلق العلم شرط لخلق الارادة والعقل من افعال الله وبعضها سبب للبعض اي هي
 شرط ومعنى كونه شرط ان لا يستبعد بفعل الجبره الا هو هو ولا يستبعد لقبول العلم الاذعية ولا لقبول
 بقوله

جاء

من الاول

كذلك

الارادة الاذعية فيكون بعض افعاله سببا للبعض بهذا المعنى لا يعني ان بعض افعاله سبب لغيره بل
 هو شرط للحصول لغاية وهذا اذا تحقق ارقى الى رتبة التوحيد الذي ذكرناه ^{ليكون بعضه} فان قلت
 فلم قال الله تعالى اعلموا والافانتم حافون ومذنون على العصيان وما اليها شئ فكيف تدمر انما الله
 الي الله ^{فان الله} فان الله ان هذا القول من الله سبب للحصول اعتقادنا والاعتقاد سبب
 لجهان الخوف وجهان الخوف سبب لترك الشهوات والتجاف عن دوافع الضرر وذلك سبب لتوصل
 الى جوار الله والله تعالى سبب الاسباب وهو موصوف بان سبب لغيره في الاول السعادة يتكبر هذه الاسباب
 حتى تقوم بسلسلتها الى الجنة ويعبر عن مثله بان كماله يسير لما خلق له ومن لم يسبق له من الله الحيني
 بعد عن سماع كلام الله وكلام رسوله وكلام العمل فاذا لم يسبق له العلم او لم يعلم لم يحف واذا لم يحف لم يترك
 الركوب الى الدنيا واذا لم يترك الى الركوب الى الدنيا بقى في حرب لشيطان وان جهنم لم تدم اجين فانما عرفت
 هذا انما عرفت انما يقالون الجنة بالسلاسل فامس احد الا وهو مفود الى الجنة تنسلاسل الاسباب هو
 تسليط العلم والخوف عليه وما من خذل ولا هو مفود الى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والامس
 والغفلة عليه فالتقوى يساقون الى الجنة من اوجهم موت يقادون الى النار من اوقاهم الا الواحد القهار
 ولا فاد ملك الجبار فاذا انكشفت القطر عن عين العاقلين فشاهدوا الامر كذلك سمعوا عن ذلك
 نداء المنادى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولقد كان الملك للواحد القهار كل يوم لا ذلك اليوم
 على الخصوص ولكن العاقلين لا يسمون هذا النداء الا ذلك اليوم فربما وما يتجدد للعاقلين كشف
 الاحوال بحيث لا ينفعهم الكشف فتعوز بالله من الخجل والعجز فاذا اصل سبب الملك بيان تميز
 ما يحبه الله عما يكرهه اعلم ان فضل الشكر وترك القرآن
 لا يتم الا بمعرفة ما يحبه الله اذ معنى الشكر استعمال نعمة في محابة ومعنى الكفر قبيح ذلك انما
 يترك الاستعمال او استعماله في كراهة وتتميز ما يحبه الله عما يكرهه من كان احدهما التميز
 الايات والاحبار والثاني تعين القلب وهو النظر بعين الاعتبار وهذا الذي يحسب وهو لا يعلم
 ذلك من فلك لك ارسل الله الرسل سلك الطريق على الخلق ومعرفة ذلك تعين على جميع

بيان تميز

ما يحبه الله عما يكرهه اعلم

Copyrighted material

احكام الشرع في افعال الصادقين لا يطالع على حكم الشرع في جميع افعالهم بل في القيام بحق الشكر
 اصلا وانما الثاني وهو النظر بعين الاعتبار في ذلك حكمه الله في كل وجود خلقه او ما خلق شيئا
 في العالم الا في حكمه تحت الحكمة مقصود وذلك المقصود هو المحبوب وتلك الحكمة متفهمة الى الجلية
 كما علم بان من الحكمة في خلق الشمس ان يحصل بها الليل والنهار فيكون النهار معاشا والليل
 لباقيته لئلا يفتقر البصائر والسكون عند الاستنارة فذلك من حكم الشمس لا من الحكم فيها
 بل فيها حكم اخر كثير دقيقه وكذلك معرفة الحكمة في الخلق ونزول الامطار وذلك لان شقاء الارض
 بانواع النبات مطما للخلق ومربي للافهام واقدان طريق القرآن على جملة من الحكم الجلية التي تحملها انما هي التي
 دون الدفين الذي يغصرون عن دركها اذ قال تعالى انا صببنا الماء صبائهم شققنا الارض شقا فانتبا
 فيها جباوعنا وما الحكمة في سائر الكواكب السابغة منها والذوات الخفية لا يطالع عليها كافة الخلق
 والقدر الذي يحتمل في الخلق انما هي رتبة السماء ليستند العيون بالنظر اليها واسرارها التي لا يعلمها الا رتبة
 السماء الدنيا بربوبية الكواكب في اجرامها العالم اسرارها وكواكبها ورياحها وجبالها ومعادنها ونباتها وحيوانها
 واعضاؤها وحيواناتها لا يعلمها الا رتبة من ذواته من حكم كبره من حكمه واحد الى عشرة الى الف وكذلك اعصابها واليوت
 تنقسم الى ما يعرف من حكمها كالمسلم بان العين للابصار لا للبطن لا للشئ والرجل للمشئ لا للشئ فاما الاعضاء
 الباطنة من الامعاء والمعدة والكلى وكافة العروق والاعصاب والعضلات وما فيها من الخبايا والنفوس
 ولا اشتباك ولا اخلاف والدقة والعظام وسائر الصفات فلا يعرف الحكمة فيها كافة الناس والذين يعرفونها
 لا يعرفون منها الا قدر يسير بالاضافة الى علم الله تعالى وتبين من العلم الاقل لا فاذن كل من استعمل شيئا في جهة
 غير الجهة التي خلق لها ولا على الوجه الذي ريد به فقد كفر فمعه الله فيه من ضرب غير من يبدف فقد كفر فمعه الله
 اذ خلقت له اليد ليدفع بها عن نفسه ما يهلكه ويأخذ ما ينفعه لا ليهلك بها غيره ومن نظر الى وجهه غير محرم
 فقد كفر بوجه العين ونور الشمس انما هي ابصارهم بها ما خلقا ليعين بها ما ينفع في دينه ودنياه ويتبين
 بها ما يفتقر فيها فقد استعملها في غير ما ريد به وهذا لان المراد من خلق الخلق وخلق الدنيا واسبابها
 ان يستعين الخلق بها على كل وجه الى الله وللوجه الى الله لا بحسبه ولا بالنسبة الى الدنيا والتجاني في غير
 الدنيا

كذا في تفسيره

واليد البطش من
 والتكبد من

الدنيا والآخرة لا بد واما الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر ولا يمكن الدوام على الذكر والفكر
 الا بدوام البدن ولا يبقى البدن الا بالارض والماء والهواء والغذاء ولا يتم ذلك الا بتجاني السماء والارض
 وخلق سائر الاعضاء ظاهرة وباطنة ذلك لاجل البدن والبدن مطبوع النفس والروح الى الله في النفس
 المطبوعة بطول العباد والمعرفة ولذلك قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 فكل من استعمل شيئا غير طاعة الله فقد كفر فمعه الله في جميع الاسباب التي لا بد منها لا فلاحه على تلك المعصية
 ولذا ذكر مثالا واحدا للحكم الخفية التي ليست في غاية الخفاء حتى تعتبر بها ويؤمن طريق الشكر والكفران على النعم
 فتقوى من نعم الله تعالى خلق الدوام والدناية وبها قوام الدنيا وما تجوز لانفعته في اعيانها ولكن
 يضطر الخلق اليها من حيث لا يشاءون كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة في مطبوعه وملبسها وسائر حاجاته
 وقد يعجز عما يحتاج اليه ويملك ما يستغني عنه كمن يملك الزعفران مثلا وهو محتاج الى الجمل
 يركبه ومن يملك الجمل ربما يستغني عنه ويحتاج الى الزعفران فلا بد بينهما من مطبوعة ولا بد في
 مقدار العرض من تقدير اذ لا يبدل صاحب الجمل بملك مقدار من الزعفران ولا مناسبت
 بين الزعفران والجمل بجملة بكل مقدار حتى يقال يعطي منه مثله في الوزن والعوزة وكذا في شئ
 دار بشباب او عبد لا يخفى او ديتا تجار هذه الاشياء لا تناسب فيها فلا يورثي ان الجمل كم يورثي
 بزعفران فيتعذر المعاملات جدا فانفتحت هذه الايمان المتعارفة المتباينة وتزجرت
 الى متوسط بينهما يحكم فيها حكم عدل فيعرف من ملك واحد رتبة ومثله حتى اذا افتقرت المنازل
 وترقت الرتبة فلم تعد ذلك المساوي من غير المساوي فخلق الدوام والدناية حكما كين وتوسط
 بين ما بينهما من مساوي تعذر الاموال بها فينال هذا الجمل يسوي ما به وهذا العنز من الزعفران
 يسوي ما به فما من حيث انهما مساويان لشي واحد ان مساويان وانما يمكن التديل
 بالتقدير اذ لا عرض في اعيانها ولو كان اعيانها عرض ربا اقتضى خصوص ذلك العرض في حق
 صاحب العرض ترجحا ولم يقض ذلك في حق من لا عرض له فلا ينسب الارضا فاحكمها الله ليتداولها
 الايدي ويكون حاكمين بين الاموال بالعدل والحكمة اخرى وهي التوصل الى سائر الاشياء
 التوصل

معاوضة

تدرت

الله

لأنها غير أن في انفسها ولا غرض في ما بها ونسبتها الى سائر الاموال نسبة واحدة فمن كان ملكا ملك كل
شي لا يمكن ملك ثوبا فانه لم يملك الا الثوب فلا يحتاج الى طعام ربا ما لم يرغب صاحب الطعام في الثوب لان
في ذاته مثلا فاجتمع اليه شي آخر في صورته كان ليس بشي وهو معناه كما نكح الاشياء والاشياء تتغير
نسبته الى المخلوقات اذا لم يكن له صورة خاصة تفيد ما يخصها كالمرأة لا لون لها وتلك كل لون
فذلك النقد لا غرض فيه وهو وسيلة الى كل غرض وكل حرف لا معنى له في نفسه وتظهره المقام
في غير هذه الحكمة الثانية وفيها ايضا كما يطول ذكرها فكل من علم فيها علما لا يليق بالحكام
بل مخالف الغرض المقصود بالحكام فقد كثر في الله فيها فاذا من كثرها فقد ظلمها وبطل الحكمة فيها
وكان من حسن حكم المسلمين في شئ على الحكم بسببه لانه اذا كثر فقد ضيع ولا يحصل الغرض المقصود
به وما خلفت الدرهم ليد خاصة او لغرض خاصة اذا غرض للاحادية اياها فانها جران وانما خلقت ليدولها
الايدي فيكونا حاكمين بالاناس وعلامة معرفة للقادر بقوته للرايت فاخبر الله الذين يعرفون عن
قرا الا اسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بحظ الهي لا حرف فيه ولا صوت الذي لا يدرك
بعين البصر بل بعين البصيرة الخيرة لاد الصالحين بكلام معهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل
اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي يحزن واسن ادراكه فقال والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فتنهم بها ليلهم وكل من اتخذ من الدرهم والدنانير آية من ذهب
او فضة فقد ذل الله وكان اسوة على من كثر لان تلك هذه امثال استخر الحكم البدن في الحكمة
والكنس والاعمال التي يقوم بها احسان الناس الجبروت منه وذلك ان الميزن والحديد والرمال
والنحاس تثبت من الذهب والفضة في حفظ المايكات عن تبدل وانما الاواني لفظ المايكات
ولا يكتفي الحرف والحديد في المقصود الذي اراد به التوفيق لانه لا يكتفي له هذا كشف الله بالرحمة الالهية
وقيل لمن شرب في آية من ذهب وفضة كانا يحرق في بطنه فاجتمع وكل من عامل حاله الى ابا علي
الدرهم فالدرهم فقد كثر الغنى وظم لانها خلقت لغيرها لا لتقسمها اذا غرض في عينها فاذا انخرقها
فقد اخذها من غرض الحكمة اذا طالبها بعد لغير ما وضم له ظم ومن بعد ثوب ولا نقد معه

الاشياء ونصوصه

أخبر

نقد

الاشياء ونصوصه
الاشياء ونصوصه
الاشياء ونصوصه

لأنها غير أن في انفسها ولا غرض في ما بها ونسبتها الى سائر الاموال نسبة واحدة فمن كان ملكا ملك كل
شي لا يمكن ملك ثوبا فانه لم يملك الا الثوب فلا يحتاج الى طعام ربا ما لم يرغب صاحب الطعام في الثوب لان
في ذاته مثلا فاجتمع اليه شي آخر في صورته كان ليس بشي وهو معناه كما نكح الاشياء والاشياء تتغير
نسبته الى المخلوقات اذا لم يكن له صورة خاصة تفيد ما يخصها كالمرأة لا لون لها وتلك كل لون
فذلك النقد لا غرض فيه وهو وسيلة الى كل غرض وكل حرف لا معنى له في نفسه وتظهره المقام
في غير هذه الحكمة الثانية وفيها ايضا كما يطول ذكرها فكل من علم فيها علما لا يليق بالحكام
بل مخالف الغرض المقصود بالحكام فقد كثر في الله فيها فاذا من كثرها فقد ظلمها وبطل الحكمة فيها
وكان من حسن حكم المسلمين في شئ على الحكم بسببه لانه اذا كثر فقد ضيع ولا يحصل الغرض المقصود
به وما خلفت الدرهم ليد خاصة او لغرض خاصة اذا غرض للاحادية اياها فانها جران وانما خلقت ليدولها
الايدي فيكونا حاكمين بالاناس وعلامة معرفة للقادر بقوته للرايت فاخبر الله الذين يعرفون عن
قرا الا اسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بحظ الهي لا حرف فيه ولا صوت الذي لا يدرك
بعين البصر بل بعين البصيرة الخيرة لاد الصالحين بكلام معهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل
اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي يحزن واسن ادراكه فقال والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فتنهم بها ليلهم وكل من اتخذ من الدرهم والدنانير آية من ذهب
او فضة فقد ذل الله وكان اسوة على من كثر لان تلك هذه امثال استخر الحكم البدن في الحكمة
والكنس والاعمال التي يقوم بها احسان الناس الجبروت منه وذلك ان الميزن والحديد والرمال
والنحاس تثبت من الذهب والفضة في حفظ المايكات عن تبدل وانما الاواني لفظ المايكات
ولا يكتفي الحرف والحديد في المقصود الذي اراد به التوفيق لانه لا يكتفي له هذا كشف الله بالرحمة الالهية
وقيل لمن شرب في آية من ذهب وفضة كانا يحرق في بطنه فاجتمع وكل من عامل حاله الى ابا علي
الدرهم فالدرهم فقد كثر الغنى وظم لانها خلقت لغيرها لا لتقسمها اذا غرض في عينها فاذا انخرقها
فقد اخذها من غرض الحكمة اذا طالبها بعد لغير ما وضم له ظم ومن بعد ثوب ولا نقد معه

فازقت

النقد

عند وقوع النقد في
وقد قيل الخلق والدين المرم
لا العوز ولم ان حبيب
الدين فلا معنى

فبين ان يخرج من يد المستغني عنها الى المحتاج ولا يتاعل على الاطعمة المستغني عنها اذ من معه
الطعام فلم لا يأكله ان كان محتاجا الى بضاعة تجارة وان جعل بضاعة تجارة فليس من بطلان
بعض غير الطعام يكون محتاجا اليه فاما من يطلبه بعين ذلك الطعام فهو ايضا مستغن
عن الطعام فانما المستغني عن الطعام هو ايضا مستغن عن الطعام فانما المستغني عن الطعام هو ايضا مستغن
عن الطعام فانما المستغني عن الطعام هو ايضا مستغن عن الطعام فانما المستغني عن الطعام هو ايضا مستغن

استغنى
عن الطعام فانما المستغني
عن الطعام فانما المستغني
عن الطعام فانما المستغني
عن الطعام فانما المستغني

ولهذا ورد في الشرع لعن المحكر وورثته فيه من التشديد بانها ذكرنا في كتاب داب الكلب ثم يبيع
 البئر بالبرزخ ورا فاحدها لا يبدل الا في الغرض وبيع صاع من البرصاع منه غير مذكور وكذا
 مايت ملايحاج الاصح لان القوس لا تنسخ به الا عند التناقض في البروة ومقابلته للجدية من الردي
 لالرض به صاحب الجهد واما جدي بردين فقد تقيس ولكن لما كانت الاطعمة من الفروريات
 والجديساري الردي في اصل القابضة ومخالفه في وجوه الشتم استطاع الشرع عرض الشتم فيها هو الغرام
 هذه حكمه الشتم في تحريم الربوا وهذا كشف لنا هذا بعد الارض عن من الفقه فلتلحق هذا
 النعمان فاننا قوين من جميع ما وردنا في الخلائق وهذا يتضح رجاء مذهبه لشافعي التخصيص
 بلاطمة دون المكالات ثم اذ لو دخل المحكر فيه كان الشاب والدوات اولى بالدخول ولولا ذلك لان
 مذهب مالك اقرب المذاهب فيه اذ خصصه بالاقوات ولكن كان محني برعاه الشتم فلا بد ان يضبط بعد
 وتجد به هذا كان ممكننا بالفرد وكان ممكن بالمطعم فزاي للشرع العذر بيجس المطعم احرى
 الحكماء في ردة البتار وتجد به الشتم في ضبط باطراف لا يفرق فيها اصل المعنى الباعث الحكم ولكن
 العذر ببيع كذلك بالفرد ولو لم يجد في المان في تتبع جوه المعنى مع اختلافه بالاحوال والاشخاص
 فعين المعنى بكمال فوته يختلف بالاحوال والاشخاص فيكون الحد ضروري فالفذلك قال تعالى ومن
 بعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولان اصول هذه المعاني لا يختلف المعنى فيها الشرائع واما تختلف في جوه
 العذر بد كما جحدش عيبه غير المحرم بالسكر وقد حده شرعا بكونه من جنس المسكرات فليدعوا الي كثير
 والداخل في الحدود وادخل في العذر بحكمه الحسم كما دخل اصل المعنى بالحكمة الاصالية فهذا امثال
 الحكمة خفية من حكم الشددين فينبغي ان يعتبر شكر النعمة وكفرانها بهذا المثال فكل ما خلق الله الحكمة فلا ينبغي
 ان يُعرف عنها ولا يعرف هذا الا من عرف الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولكن لا يصادف
 جواهر الحكم في قلوب هي ابل السموات وملاعب الشياطين بل لا يذكر الا اولوا الالباب ولذلك قال
 عليه السلام لولا ان الشياطين يحرمون علي قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السما والارض وهذا امثال
 فقس عليه تركك وسكونك ونطقك وسكونك وكل فعل صادر منك فاذ اما شكر واما كفران لا يتصور

هذا هو المذهب الذي عليه المشايخ
 في هذه المسئلة
 في قوله لا يبدل الا في الغرض
 في قوله لا يبدل الا في الغرض
 في قوله لا يبدل الا في الغرض

ان يفتك منها وبعض في ذلك نصفه في لسان الفقه الذي يتطابق به علم الخاف بالارادة وبعض بالخط
 وكل ذلك عند ارباب القلوب موصوف بالخط فاقول مثلا لو استنجيت باليمن فقد كبرت نعم الله
 اذ خلق الله لك الدين وجعل احديهما اقرب من الاخر فاستحق الاقرب من يد رجائه في العالي
 الشريف والتفضل اذ تفصل النافض عدول من العدل واذ لا يار ولا بالعدل ثم ارجعك
 من اعطاك الدين الي اعمال بعض شريفة كاخذا المصنف وبعض ما حسبه كازالة النجاسة
 فاذا اخذ المصنف باليسار وازالة النجاسة باليمن فقد خضعت الشريف بملء الخسيس
 ففقت من حبه وظلت وعدلت عن العدل وكذلك اذ ابرقت مثلا في جهة القبلة واستقبلتها
 في قضاء الحاجة فقد كبرت نعمة الله في خلق الجهات سعده العالم لانه خلق الجهات لتكون منك في كل
 وقسم الجهات الي ما لم يشرفه كالي ما يشرفها بان وضع فيها بيتا اضافت الي نفسه اسمالة لقلبك
 السليقة به قلبك فيتقيد بسببه بدينك في تلك الجهة على جهة الثبات والوقار اذ اعدت
 ركبوك وكذلك انقست افعالك الي ما في شريف كالطامات والي باقى حنسية كفضا الحاجة
 وربي الزان فاذا ريت بغيرك اليه القبله فقد ظلمتها وكبرت نعمة الله عليك بوضع القبلة التي
 بوجهها كمال عبادتك وكذلك اذا البست خفك فابتدأت باليسري فقد ظلمت لان الخف وفاية للرجل
 ظلمت فيه حظه والبدانة في المخطوط ينبغي ان يكون بالاشرف في حوال العدل والوفاء بالحكمة وينبغي
 ظلم وكفران النعمة الرجل والخف وهذا عند العارفين كبير وان سقاء الفقيه مكر وحاشي ان بعضهم كان
 قد جردوا من المخططة وكان يصدق بها تليل من سببه فقال ليس له ليدان من فابتدأت بالرجل
 اليسرى كصحا قاريان الكفر بالصدقة نعم الفقيه لا تقدر علي نفيم الامر في هذه الامور لانه مسكين في اصلاح
 العوام الذين يتقربون بهم من درجة الانعام وهم متفنون في ظلمات اظلم واعلم من ان يظهر امثال
 هذه الظلمات بالامانة اليها فنبه ان يقال للذي شرب الخمر واخذ الفدرج بيساره قد تعدي
 من وجهين احدهما الشرب والاخر الاخذ باليسار ومن باع حرة في وقت النداء يوم الجمعة فقتب
 ان يقال خالف من وجهين احدهما بيع الحر والاخر البيع في وقت النداء ومن قضى حاجته في غير المسجد

في قوله لا يبدل الا في الغرض
 في قوله لا يبدل الا في الغرض
 في قوله لا يبدل الا في الغرض

Copying

مسددا للقبلة ففتيح ان يذكر تركه الادب في قضاء الحاجة في محراب المسجد من حيث
 لم يجعل القبلة على يمينه فالساكن في ظلها وبعضها فوق بعض فيضن بعضها في جنب البعض
 فالسيد قد يعاقب عبده اذا استعمل سيكته بهر اذنه ولكن لو قتل بذلك السكين من اولاده لم يبرأ
 لا احتمال السكين بهر اذنه حكم وتكليف هذه الضرورة والادب ما راعاه الا بلباس الادب
 وتساوي في القبح والبرام فينبه هذه الضرورة والادب ما راعاه الا بلباس الادب
 للفرق ونقصان عن الدرجة الملائكة للعباد الى درجات الغيب نعم بعضها يورث العبد بنقصان
 الغيب واخطا المنة وبعضها يخرج بالكلية عن حدود القرب الى عالم العبد الذي يستقر
 الشياطين وكذلك من كسر غصن من غصن طاعة من غير عرض تحصيل فقد كفر
 بعد الله سبحانه في خلق الاشجار وخلق اليد اما اليد فانها بل للطلعة والاعمال المنيعة
 على الطلعة واما الشجر فانما خلق الله تعالى وخلق له العروق وساق اليه الماء وخلق فيه من العنقاء
 والثمار ليلبغ من شجره فينتفع به عباده فكسره ذبل من شجره لا على وجه يستفاد به عبادة فخالفة
 لمقتضى الحكمة وعدول عن العدل وان كان لغرض صحيح فله ذلك اذ الشجر والحيوان جملة خدائ
 لا لغرض الانسان فانها جميعا فانها فانها الاخر في بقا الاثر في مدة ما قرب الى العدل
 من تقسيمها جميعا واليه الاشارة بقوله تعالى وخلقكم ما في الارض جميعا نعم ان كسر ذلك من شجره غير
 فهو ظالم ايضا وان كان محتاجا لان كل شجر بينهما فلا تقي حاجات مباد الله سبحانه كل من يترك حاجته
 واحدا ولو خفف واحد بها من غير رجاء وانقصا كان ظلما وصاحبا لاختصاصه بالذرة
 حصل البذر ووضع في الارض وساق اليه الماء وفام بالتمدد فهو ولي من غيره فخرج جانبه بذلك
 فان ثبت ذلك في مرات لا يسري اليه احق بغيره فلا بد من طلب اختصاصه بغيره وهو السابق
 الى اخذه فالسابق خامسة السابق فالعدل ان يكون هو اولي به وبقا القها من هذا النوع بل ملك
 وهو محض لا ملك الا ملك الملك الذي له في نفسه السموات والارض وكيف يكون
 العبد ملكا ومن نفسه ليس ملك نفسه بل هو ملك غيره نعم لان عباد الله والارض ما بين
 بينه وبينه

وقد اذن لهم في الاكل من ما يدته فقد راجعهم كما ملك ما يضيف ما يثعب لبيد فمخ
 لقمة بيمينه واصوت عليها براجة فجار عبد آخر واراد ان تنزعها من بين لم يكن منه
 لان اللقمة صارت ملكا له بالاخذ باليد فان اليد وصاحب اليد ايضا مملوك
 ولكن اذا كانت كل لقمة بعينها الاتي بحاجة كل العبيد فالعدل في التخصيص عند حصول ضرب من
 الترجيح والاختصاص والاخذ اختصاصا ينفرده العبد فمنع من لا يدلي بذلك الاختصاص
 عن من احبته فكله اينبغي ان يفهم امر الله سبحانه في عبادته ولذلك نقول من اخذ من اموال
 الدنيا اكثر من حاجته وكثر واسكه وفي عباد الله من يحتاج اليه فهو ظالم وهو من الذين
 يكثر من الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وانما سبيل الله طاعته وزاد الخلق في طاعة
 اموال الدنيا اذ بها تنفع ضرورتهم وترفع حاجاتهم نعم لا يدخل هذا في حد فتاوى الفقه
 لان مقادير الحاجات حقيقة والنفس في استشعار الفقه في الاستقبال مختلفة واخر
 الاعمار غير معلومة فتكليف العوام ذلك كجري تكليف الصبيان الوقار والتودة والسكوت
 عن كل كلام غريبهم وهم بحكم نقصانهم لا يطبقونه فتركوا الاعراض عليهم في القبح واللعو باحتنا
 اياهم ذلك لا يدل على ان الله واللعو واللعب حق فكل ذلك ابا احتنا للعوام حفظ الاموال
 والاقتصاري لا نفاق على قدر الزكوات لضرورة ما جلبوا عليه من البخل لا يدل على انه
 غاية الحق وقد اشار القرآن اليه انه قال ان يسلمكموها فيحكم بتخلوا بل الحق الذي لا
 كدونة فيه والعدل الذي لا ظلم فيه ان لا ياخذ احد من عباد الله من مال الله الا بقدر
 زاد الرابك وكل عباد الله ركب ببطايا الابدان الى حضرة الملك الذي ان من اخذ
 زياده عليه ومنعه من رابك آخر محتاج اليه فهو ظالم تارك للعدل وواحد عن مقصود
 الحكمة وكافر نعمة الله عليه بالقرآن والرسول وما يرا الا سباب التي بها عرف ان ما سوى زاد
 الرابك وبال عليه في الدنيا والاخرة فمن فهم حكمه الله في جميع انواع الموجودات قدر على القيام
 بوظيفة الشكر واستقصاء ذلك محتاج الى مجلدات ثم لا يبقى الا بالقليل وانما اوردنا

بعينها
 ادخل تحت اي احق به وهو
 بوجه اي يثبت بها وادلى بال
 الكلام اذا دفع اليه

هذا القدر يعلمه الصدق في قوله تعالى وقيل من مبادي الشكور وفرح البليس لعنه الله
بقوله ولا تجد الكرم شاكرين فلا يعرف معنى هذه الآية من لا يعرف هذا كله وامورا
آخروا وهذا شقضي الاعمار دون استقصاء مباديها فاما تفسير الآية ومعنى لفظها ومعرفتها
كل من يعرف اللغة ويذايبين لذكر الفرق بين المعنى والتفسير فان قلت فقد رجع
حاصل الكلام الى ان الله تعالى حكيم في كل شئ وانه جعل بعض افعال العباد سببا لتام تلك الحكمة
وبلوغها غاية المراد منها وجعل بعض افعالهم مانعا من تمام الحكمة وكل فعل وافق مقتضى الحكمة حتى انما
الحكمة الى غايتها فهو شكر وكما خالف ومنعت الاسباب من ان تنساق الى الغاية المراد
بها فهو كفران وهذا كله من فهم ولكن الاشكال باق وهو ان فعل العبد المنقسم الى طيم الحكمة والى
ما يدفعها هو ايضا من فعل الله سبحانه فالعبد في البين حتى يكون شاكر ام لا وكانا اخرى فاعلم
ان تمام التحقيق في هذا يستدس تيارا بحرف عظيم من علوم الكاشفات وقد مرنا فيما سبق الى
تلويحات مباديها ونحن الآن نعتبر ببيان وجوه عن آخرها وغايتها يدعهم من عرف منطق الطير
ويحمد هاهنا من عجز عن الاضمار في السير فضلا عن ان يحول في جوار الملكوت جولان الطير فيقول ان الله
في جلالة وكبريائه صفة عنها يصدر الخلق والاختراع وتلك الصفة اعلى واجل من ان يلمحها عين
واضح اللغة حتى يعبر عنها ببيان تدل على كنه جلالها وخصوص حقيقة ما قلنا في العالم لها عبارة
لعلوها واخطا رتبة واضع اللغات عن ان يتدبر فهم الى مبادي شئاتها فانخفضت عن
ذوقها ابصارهم كما ينخفض ابصار الخفافيش عن نور الشمس لا الغرض في نور الشمس ولكن لضعف في
ابصارها فاضطر الذين فتحت ابصارهم للاحظة جلالها الى ان يستعيروا من خفيض عالم المتشاكسين
باللغات عبارة توهم من مبادي حقايقها شيئا ضعيفا جادا فاستعاروا لها اسم القدرة
فتجاسرنا بسبب استعارتهم على الحق فقلنا الله صفة هي القدرة عنها يصدر الخلق والاختراع
ثم الخلق ينقسم الوجود الى اقسام وخصوص صفات ومصدر انقسامها واختصاصها بخصوص
صفاتها صفة اخرى استعيرت لها مثل الضرورة التي سبقت مجادة المسئلة فهي توهم منها اسلا

مجملا عند المتشاكسين باللفات التي هي حروف واصوات المتفاهين بها وقصور لفظ المسئلة
عن الدلالة على كنه تلك الصفة وحقيقتها كقصور لفظ القدرة ثم انفسنا لافعال الصادق
من القدرة على ما ينساق الى التتمى الذي هو غاية حكمته والى ما يقف دون الغاية وكان لكل واحد
الى صفة المسئلة لرجوعها الى الاختصاصات التي بها يتم القسمة والاختلاف فاستعير نسبة البالغ
غايتها عبارة المحبوبة استعير لنسبة الواقع دون غايته عبارة الكرامة وقيل انها داخلان
في وصف المسئلة ولكن لكل واحد خاصية اخرى في النسبة يؤم لفظ المحبة والكرامة منهما
اسما اعلا عند طالبي الفهم من الالفاظ واللغات ثم انفسهم عباد الله الذين ايضا من خلقه واختراعه
الى من سبقت لهم في المسئلة الازلية ان يستعملهم لا حقيقا حكمته دون غايته لو يكون ذلك فعل
في حقهم بتسليط الدواعي والبهوات عليهم والى من سبقت لهم في المسئلة الازلية ان يستعملهم لسياقة
حكمته الى غايتها في بعض الامور فكان لكل واحد من الفريقين نسبة الى المسئلة خاصة فاستعير لنسبة
المستعملين في تمام الحكمة بهم عبارة الرضا واستعير للذين استوقفهم اسباب الحكمة دون غايتها
عبارة الغضب ظهر على من غضب عليه الازل فعل وقت الحكمة به دون غايتها فاستعير له الكفران
وارد في ذلك بنقمة اللعن والمدة زيادة في النكال وظهر على من ارتضاه في الازل فعل انساقت
بسببه الحكمة الى غايتها فاستعير له عبارة الشكر وادف بخلة الشار والاطرار زيادة في
الرضا والقبول والاقبال فكان الحاصل انه اعطى الحال ثم اننى واعطى النكال ثم فجع وادى
وكان مثاله ان ينطق الملك عبد الوسخ عن اوساخه ثم يلبسه من محاسن ثيابه فاذا تم زينته
قال يا جميل اجملك اجملك وانبك وانبك فيكون بالحقيقة هو الجميل وهو المشئى على الحال
فهو المشئى عليه بكل حال وكانه لم يش من حيث الحق الاعلى نفسه فانما العبد هدف لشار من حيث
الظاهر والصورة فكذلك كانت الامور في الازل والاهل استسلت لاسباب المسئلة
بتقدير رب الارباب ومبدا لاسباب ولم يكن ذلك عن اتفاق بل عن ارادة حكيم وحكم

وامر جرم واستعير له لفظ القضاء وقيل انه كح البصر ففاضت بحار المقادير حكم ذلك القضاء
الجزم بما سبق به التقدير واستعير له ترتيبا حاد المقدورات بعضها على بعض لفظ القدر فكان لفظ
القضاء بارزا الامر الواحد لكل لفظ القدر بارزا التفصيل المتأدي الى غير نهاية وقيل ان شيئا
من ذلك ليس خارجا عن القضاء والقدر فخطر لبعض العباد ان القسمة لماذا اقتضت هذا
التفصيل وكيف انتظم العدل مع هذا التفاوت والتفصيل وكان بعضهم لقصود لا يطبق
ملاحظة كنه هذا الامر والاحتواء على مجاميعه فالجواب انما يطبقوا خوض غمرة بلجام المنحرف بل
لهم اسكتوا فما هذا اظفتم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واستلوا مشكوة بعضهم ذرا مقبلا من نور
الله في السموات والارض فكان زيتها ولا صافيا يكاد يفتني ولعم تسسه نار فستته نار فاشعل
نورا على نور فاسرق الملكوت بين ايديهم بنور ربها فادركوا الامور كما هي على قيل القم نادى
بادب الله واسكتوا واذا ذكر القدر فاسكوا فان الجدران اذا ناولكم ضعفاء الابصار فيروا
بسير اضفكم ولا تكتفوا احجاب الشمس لبصار الخفافيش فيكون ذلك سببا لكم فخلقوا باخلاق الله
وانزلوا الى السماء الدنيا من منتهى علوكم ليا نسكم الضعفاء ويقتبسوا من بقايا انواركم المشرقة
من ورا حجابكم كما يقتبس الخفافيش من بقايا نور الشمس والكواكب فيخرج الليل فيحيي به حيوة جهنما
شخصه وحاله وان كان لا يحوي به حيوة المتردد في كمال نور الشمس وكونوا كن قيل فيهم
شربيا سبل يا طيبا عند طيب كذا شرابا لطيبين يطيب شربا واهرقنا على الارض فضله
والارض من كاس الكرام نصيب فكذا كان اول الامر وآخره ولا نهمة الا اذا كنت اهلا له
واذا كنت اهلا له فتحت العين والبصر فلا تحتاج الى قائد يقودك والاعشى عكن ان يقاد
ولكن الى جده فاذا ضاق الطريق وصار احد من السيف وادق من السحر قد را الطاهر على ان
يطير عليه ولم يتقدم على ان يستبحر وراه اعشى واذا دق الجبال لطف الما مثلا ولم يكن العبور
الا بالسباحة ان يعبر بنفسه ورا لم يقدر على ان يستبحر وراه اعشى فلهذا امور نسبة السيرة
الى السيرة على ما هو بحال جماهير الخلق الحما كنسبة المشي على الماء الى المشي على الارض والسباحة يمكن

انه يعلم

انه يعلم فاما المشي على الماء فلا يكتب بالتعلم بل ينال بفوق اليقين ولذلك قيل النبي صلى الله عليه وسلم
ان عيسى عليه السلام يقال انه مشى على الماء فقال لو ازيد دقيقتا لمشي على الماء فلهذا رموز اشارات
الى معنى الكراهة والمحبة والرضى والغضب السكرو والكفران لا يليق بجم المعاملة الزمته وقد
ضرب الله مثلا الذل تقريبا الى فهم الخلق اذ عرف انه ما خلق الخلق والانس الا ليعبدوه وكانت
عبادتهم غاية الحكمة في حقهم ثم اخبر ان له عبيدا يحبونهم واسمه جبرئيل الروح القدس الامين وهو
محبوب مطاع مكين ويغضب الآخر واسمه ابليس واليعن المنظر الى عيم الدين ثم احال الارادة الى جبرئيل
فقال قل نزل به روح القدس من ربك بالحق وقال يليق الروح من امر على من ينزل من عباده واحال
الاغواء الى ابليس فقال ابليس من سبيله والاغواء هو اشتقاق للعبادة دون بلوغ غاية الحكمة فانظر
كيف نسبة الى العبد الذي غلب عليه والارشاد سياقة لهم الى الغاية فانظر كيف نسبة الى العبد
الذي لجمته وعندك في العادة لها مثالا فالملك اذا كان يحتاج الى من يقيه الشراب الى من يحبه
فناداه عن لقا ذوات وكافه عبادان واليعن للحجامة الا انفسها واختبها ولا يفوض حمل الشراب
الطيب الى احسنها واكملها واجتمعا اليه ولا ينبغي ان يقول هذا فعلى ان يكون فعلة على ذوق فعلى فانك
اخطات اذا اضفت ذلك الى نفسك بل هو الذي صرف داعيتك لتفويض الفعل المكملة بالشخص
والفعل المحبوب اما للعدل فان عدله تارة يتم فيك فانك ايضا من افعال داعيتك وقد ترك عليك سبب
اسباب حركتك في التعيين هو فعله الذي رتب به الفعل ترتيبا يصدر عنه الافعال المحتدلة الا انك لا ترى
الا نفسك فتظن ان ما يظهر عليك في عالم الشهادة ليس له سبب من عالم الغيب والملكوت فلهذا تضيفه الى نفسك
واما انت مثل الصبي الذي ينظر ليل الى العبد المستعبد الذي يخرج صور من وراء حجاب ترقص وترنم وتغنى
وتتعد وهي مؤلفة من خرق ولا تتحرك بانفسها انما يخرجها خيط سحرية دقيقة لا يظهر في ظلام الليل وراها
في يد المستعبد وصوت محجب من ابصار الصبيان فيقرحون ويتعجبون لغتهم ان تلك الخرق برقص ويلعب ويقعد
واما العبدان فانهم يعلمون ان ذلك تحريك لبس يتحرك ولكنهم رما لا يعلمون تفصيله والذي يعلم بعض تفصيله والذي
لا يعلمها كما يعلمه المستعبد الذي لا امر اليه والجاذبة بين فلكه كاصبا ن اهل الدنيا والخلق كلهم صبا في الآخرة

بشخص السبب

ينظرون هذه الاشخاص فيضنون انها المتحركة فيحصلون عليها والعلماء يقولون انهم تحركوا الا انهم لا يعرفون
كيفية التحريك هم الاكثرون والعلماء الراشون فانهم ادركوا الحق ابصارهم خيوطا
دقيقة عنكبوتية بل ادق منها بلية معلقة من السماء متشبثة الاطراف باشخاص اهل الارض لا يدرك
تلك الخيوط لدقتها هذه الابصار الطاهرة ثم شاهدوا ذلك الخيوط في مناطق لها هي معلقة منها
وشاهدوا تلك المنسلات متفابض في ايدي الملائكة المحركين السموات وشاهدوا ابصار الملائكة السموات
مصفوفة الى حلة العرش ينظرون منها ما ينزل عليهم من الامور من حضرة الربوبية كيلا يصحوا الله لهم
ويفعلون ما يؤمرون وعبر عن هذه المشاهدة في القرآن فقبيل وفي السماء رزقكم وما تعدون
وعبر عن انتظار الملائكة السموات لما ينزل اليهم من الامور والقدر فيقول خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما فصدقوا لا يعلم ناولها الا الله والراشون في العلم وعن ابن عباس عن اختصاص
الراشون في العلم بعلوم لا يعلمها الا انهم الخلق حيث قرأ قوله يتنزل الامر بينهن فقال
لو ذكرت ما اعرفه من معنى هذه الآية لوجهتموني وفي لفظ آخر قلتم انه كافر ولتقتصر
على هذا القدر فقد خرج غان الكلام عن قبضته الاختيار وانخرج بعلم المعاملة ما ليس منها
فلنرجع الى مقاصد الشكر فنقول ذابح حقيقة الشكر الى كونه العبد مستغلا في تمام حكمة الله
فاشكر العباد اجتهادهم الى الله واقربهم اليه فاقربهم الى الله الملائكة ولهم ايضا ترتيب وامانتهم الا
له مقام معلوم واعلام في رتبة القرب اسمه اسما قبل وانما علو درجاتهم لانهم في انفسهم كرام بركة
وقد اصبح الله بهم الانبياء وهم اسرف مخلوق على وجه الارض ويلى درجاتهم درجة
الانبياء فانهم في انفسهم اخبار وقد هدى الله بهم سائر الخلق ونعم بهم حكمته واعلامهم
رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم اذ اكمل الله به الدين وختم به النبيين ويليهم العلماء
الذين هم ورثة الانبياء فانهم في انفسهم صالحون وقد اصبح الله بهم سائر الخلق ودرجة
كل واحد بقدر ما اصبح من نفسه ومن غيرهم ثم يليهم السلاطين بالعدل لانهم اصحاب ادنيا

الخلق كما اصبح العلماء دينهم ولاجل اجتماع الدين والملك والسلطنة لنبينا كما افضل
من سائر الانبياء فانه اكمل الله به صلاح دينهم ودينهم ولم يكن السيف والملك لغيره
من الانبياء ثم يلي العلماء الصالحون الذين اصبحوا انفسهم فقط فلم يتم حكمة الله بهم
الا فيهم وما عدا هؤلاء فمجبوع رعايا واعلم ان السلطان به قوام الدين فلا ينبغي ان يستغفر
وان كان ظالما فاسقاطا لعمرو بن العاص اسام غشوم خير من فتنه ندوم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم اسر اسفدون وما يصيب الله بهم الكفر فان احسنوا
فلم الاجر وعليكم الشر وان اساءوا فليس عليهم الوزر وعليكم الصبر وقال سهل من انكر
امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه بغير
دعوة سلطانه فهو جاهل وسيل اي الناس خير فقال السلطان فقبل كما نرى ان
شتر الناس سلطانه فقال مصلا ان الله تعالى على كل يوم نظرين نظرة الى ملائكة
اموال المسلمين ونظرة الى سلامة اربكارهم فيطلع في مصيفته فيغفر له جميع ذنوبه
وكان يقول الخشعات السود المعلقة على ابوابهم خير من سبعين قاضا يقضون
الركن الثاني من اركان الشكر ما عليه الشكر وهو النعمة ولذا ذكر
فيه حقيقة النعمة واقسامها ودرجاتها واصنافها ومجايعها فيما يخص وما يعم فان
احصا نعم الله على عباده خارج عن مقدور البشر كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فتقدم امور اكلية تجرى مجرى لقوا بين في معرفة النعم ثم نستغل بذكر
الآداب **باب حقيقة النعمة واقسامها** اعلم ان كل خير ولفة وسعادة بل كل
مطلوب ومؤثر فانه يسمى نعمة ولكن النعمة بالحقيقة هي السعادة الاخرية
ولسمية ما عداها نعمة وسعادة اساطيل واسما مجاز لتسمية سعادة الدنيوية
التي لا عين على الاخرة نعمة فان ذلك غلط محض وقد يكون اسم النعمة للمشي
صدقا ولكن يكون اطلاقا على السعادة الاخرية اصدق فكل سبب يصل

الى سعادة الآخرة ويعين عليها اما بواسطة واحدة او بواسطة ثلثة
نعمه صحيح وصدق لاجل انه ينضم الى النعمه الحقيقية والاسباب المعينة
والذات المستناف نعمه شرحها تقسيمات القسم الاول ان الامور كلها بالافاضة
الينا ينقسم الى ما هو نافع في الدنيا والآخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق والى ما هو ضار فيها
جميعا كالجهل وسوء الخلق والى ما ينفع في الحال ويضر في المال كالنلذذ بانواع
الشهوات والى ما يضر في الحال ويوم ولكن ينفع في المال كفتح الشهوات وتلف
النفس فالنفع في الحال والمال هو النعمه الحقيقية كالعلم وحسن الخلق والضرار
فيها هو البلاء الحقيقية وهو ضد ما هو النافع في الحال والمضر في المال بلاء
مخض عند ذوى الابصار ويظنه الجهال نعمه ومثاله الجائع اذا وجد
عسافيه ستم فانه يبعث نعمه ان كان جاعا واذا علمه علم ان ذلك
بلاء سبق اليه والضرار في الحال النافع في المال نعمه عند ذوى
الابواب بلاء عند الجهال ومثاله الدوار البشع في الحال مذاقة الآلة
شاف من الامراض والاستقام وجالب للفتحة والسلامة فالصبي الجاهل
اذا كلف شربه ظنه بلاء والعاقل يبعث نعمه ويتقبل المنته ممن
يهديه اليه ويعي له اسبابه فلذلك تمتع الامم ولدها من المجامة والاب
يدعون اليها فان الاب بكامل عقله يلحظ العاقبة والام تقصدها وفوط جتها
تلحظ الحال والصبي يجهل ببقلة المنته من امة دون ابيه ويالن اليها الى
شفقتها ويقدر الاب عدوا له ولوعقل لعلم ان الام عدو باطن في صوت
صديق لان منعا اياه من المجامة ليسوقه الى امراض والام اشد من المجامة
ولكن الصديق الجاهل شر من العدو والعاقل وكل انسان فانه صديق نفسه ولكن الصديق جاهل
ولذلك يعرفه ما لا يعرفه العدو وقسمه ثانيا الى العلم ان السباب الدنياوية مخلطة وقد اخرج

خيرها بغيرها فقل ما يصفو خيرها كالماله الاحل والولد والاقارب والجاه وسائر
الاسباب ولكن ينقسم الى ما ينفع في الآخرة كالمال الكفاية من المال والجاه وسائر الاسباب
والى ما ضرر في الآخرة في حق اكثر الاشياء كالمال الكثير والجاه الواسع والى ما يفي ضرر
نفع وهذا امر يختلف باختلاف مراتب انسان صالح ينفع بالمال الصالح وان كثر فينفعه
في سبيل الله ويصرفه الى الخيرات وهو مع هذا التوفيق نعمه في حقه ورتب انسان يستفد
بالقليل ايضا اذا لا يستغفر له سائيا من ربه طالبا للزيادة على ما عنده فيكون ذلك مع هذا
الحذر ان بلاءه في حقه قسمه ثلثة اعلم ان الخيرات باعتبار آخر ينقسم الى ما هي مؤثرة
لذاتها والى مؤثرة لغيرها والى مؤثرة لذاتها ولغيرها فالاول ما يؤثر لذاته لا في النظر
الى وجه الله تعالى وسعادة لقاءه وبالجملة سعادة الآخرة التي لا تفصلها عنها فالتوفيق
نعمه الى غاية اخرى ولا يطلب لذاتها الثاني ما يقصد لغيره ولا غرض اصلا في ذاته
كالعلم والدانير فان الحاجات لو كانت لا تقضي بها الحاجات هي والخصا ببناءية واحدة
ولكن لما كانت وسيلة الى اللذات سريعة الايضال اليها صارت عند الجهال حبوبية في نفسها
حتى يحرقونها ويكنونها ويتصارفون عليها بالربو ويقتلوا انفسهم مقصود ومثاله هو لاد مثال
من يحب شخصا فيحب بسببه رسوله الذي يبعث بينه وبينه ثم ينسب في حجة الرسول حجة
الاصل فيغرض عنه طول عمره ولا يزال مشغولا بتعمد الرسول وسعادته وتقديره وهو غاية
الحمد والصلوة الثالث ما يقصد لذاته ولغيره كالصحة والسلامة فانها تقصد لغيره سببا
على الفكر والذوق والوصول الى تبارك الله تعالى ولا يتوصل بها الى استيفاء لذات الدنيا وتقصد
ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن الشيء الذي يرد سلامة الرجل لاجله فيزيد ايضا
الرجل من حيث انها سلامة فاذا الموتى لذاته فقط هو الخير والنعمه تحقها وما يؤثر لذاته
ولغيره ايضا فهو نعمه ولكن دون الاول فاما ما لا يؤثر الا لغيره كالاعتقيد فلا يرضى في انفسها
من حيثها جوهرا بل بانها نعمه بل من حيثها وسيلتان فيكونان في حق من يقصد ان لا ينسب اليه

العلم والعبادة ومعها الكفاية في حضوره حيوة استوعب

ان يتوصل اليه الا بها فلو كان مقصود العلم والعبادة ومعها الكفاية في حضوره حيوة استوعب
الذهب والحد فكان وجودها وعدتها باثابة واحدة بل بها شغله وحجتها من الفكر والعبادة فلو كان
بلاء في حقها لم يكن نعمة ^{ولا يكون} فسمية ^{فان} راحة اعلم ان الحيات باعتبار آخر تنقسم الى نافع وجيد
ولذيذ فالذي هو الذي يترك حاجته في الحاله والنافع هو الذي يفيد في المال الجيد هو الذي
يستحسن في سائر الاحوال والشروا ايضا تنقسم الى صائر وبيع وميم وكل واحد من التين مزيان
مطلق ومفيد فالمطلق هو الذي اجتمعت فيه الاوصاف الثلاثة اما في الخير فكل العلم والحكمة فانهما
نافعة وجيدة ولذبة عند اهل العلم والحكمة واما في الشر فكل الجمل فانه صائر وبيع وميم واما
تحسن الجاهل بالجملة اذا عرف انه جاهل بان يرى غيره عالما ويرى نفسه جاهلا فيزيدك الم
النقص فيتعلم منه شئ من العلم لذته ثم قد ينفع الحسد والكبر والشهوات التي هي ^{البدنية} تبتة
عن التعلم فتجاذبه متضادات فيعظم ألمه فانه ان ترك التعلم تام بالجهل ودرى نقصان
وان استفاد التعلم تالم بترك الشهوات او ترك الكبر وذلة التعلم ومن هذا الشخص لا يزال في عذاب
دائم لا محالة والضرب الثاني مديد وهو الذي جمع بعض هذه الاوصاف دون بعض نافع
مزم قطع الاصح المتأكله والسلمة الخارجة من البدن ونب نافع فيج كالحسن فانه بالاضافة
الى بعضه احواله نافع وقد قيل استراح من اعتلله فانه لا يقيم بالعاقبة فيستريح في الحال الى ان يشفى
وقت هلاكه ونب نافع من وجه صائر وجه كالمال في البحر عند خوف الغرق فانه صائر كالمال
ونافع للنفس في نجاتها والمنافع ثمان ضروري كالايام وحسن الخلق في الاصل الى سعادة الآخرة
واعني بها العلم والعمل اذا لا يقوم مقامها البتة غيرها واي ما لا يكون ضروريا واي ما لا يكون ضروريا
كالمسكين مثلا في سكن المصرا فانه قد يكون تسكينه بايتهم مقامه فسمية خاسرة
اعلم ان النعمة تعتبر بها من كل لذيذ واللذات للانسان من حيث اختصاصه به او مشاركته
لغيره فثلاثة انواع عقلية وبدنية مشتركة مع الحيوانات اما العقلية فكلية العلم والحكمة
اذ ليس يستلذها السع والبصر والشم ولا البطن ولا الفرج واما يستلذها القلب لاختصاصه بصفة
والبطن والفرج

بالا
وغيره من كماله
والحيوانات

يعتبر عنها العقل وهذه اقل اللذات وجودا وهي اشرفها اما قوتها فكلية العلم لا يستلذها الا عالم
والحكمة لا يستلذها الا حكيم واما اقل اهل العلم والحكمة وما اكثر الشرب باسمهم والمتعصبين بهم
واما اشرفها فلاها للذمة لا يتركها الا في الدنيا ولا في الآخرة ودالية لا يتركها الا في الطعام تشبع
فيمر وشهق الوقاع ^{فمنها} يخرج منها فيشغل العلم والحكمة قط لا يتصور ان يتركها ويشتغل بغيره
على الشرايين الباقي ابد الابد اذا اضي بالخير في الدنيا فافضل ما آد فهو مضايقة في عقله محروم
بشقاوته واذنابه واقل اضره ان العلم والاحتل لا يحتاجان الى عون وحيلة بخلاف المال اذا العلم
تحرر كدانت تحرس المال يزيد بالانفاق والمال يقتصر بالانفاق والمال يترك والولاية يعزل
عنها والعلم لا يتبدل اليه ايدي السراق ولا يدي السلاطين بالعدل فيكون صاحبه في
نفع الامن ابدا وصاحب المال ولجاء في كره الخوف ابدا ثم العلم نافع لذيد وجيد في كل حال ابدا
والمال تارة يجذب الى الهلاك وتارة الى الحلة وذلك ذم الله في القرآن في مواضع وفي مواضع
قصور الخلق عن ادراك لذة العلم فاما لذة الدوق فمن لم يدرك يعرف ولم يشق اذا التوق
تبع الدوق واما لذة افرجهم ^{منها} فمريض قد يرضى بسبب اتباع الشهوات كالمريض الذي لا يدرك حلاوة
العسل ويكره مرارة العسل فطريقهم اذا لم يتحقق لهم بعد الصفة التي بها يستلذ العلم كالمصبي الذي
لذة العلم العسل والطور السمان ولا يستلذ الا اللبن وذلك لا يدركه الا من استقامت له الشهوات ولا استقام
اللبن يدركه الله الذلا حيا والفا موزون عن ذلك لذة العلم والحكمة انسان لم يجبي بعد باطنه كالمفطر
وانما من مات بعد الحق باتباع الشهوات واما من مرض بسبب اتباع الشهوات وقوله تعالى في قلوبهم
مرض اشار الى مرض العقل وقوله تعالى لينذر من كان حيا انذارة الى من آتت حيوة الباطنة وكل
حي بالبدن ميت بالقلب فمريض عند الله من الموتي وان كان عند الجهال من الاحياء ولذلك كان النفع
احياء عند قوم يزدقون فرحين وان كانوا موتى لا يبطون الذائبة لذة يشاكر احداثها
بعض الحيوانات كلكه الرياسة والغلبة والاستيلاء وذلك موجود في الاسد والنمر وبعض
الحيوانات والثالثة ما يشارك بها سائر الحيوانات كلكه البطن والفرج وهذه اكثرها وجودا

فان كان العلم لا يستلذها الا عالم

فان كان العلم لا يستلذها الا عالم

تجذب

مواضع

لا يترك

تصيق

القطر

من لم يشق حيوة باطنه

من لم يشق حيوة باطنه

موجودا

وهي اختصارها ولذا كانت في كل ما يدور من حجة الديانات والخرافات ومن جاوز هذه الرتبة
يستشعر به تلك الغلبة وهي غلبة الصفا على الغايبين فاذا جاوز ذلك ارتقى الى الثالثة فصار الغلب
الذات عليه لذة العلم والحكمة لا سيما لذة معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وافعاله وهذه رتبة
الصديقين ولا يزالان فيها الا يخرج استيلاء حبها لرياسة من القلب واخر ما يخرج من رتبة
الصديقين حبها لرياسة واما شدة البصر والفرح فكسرة ما يقوي عليه الصالحون وشهيق
الرياسة لا يقوي على قهرها الا الصديقون فاما قهرها بالكلية حتى لا يتبع بها الاحسان
على الدوام وفي اختلاف الاحوال فيشبه ان يكون خارجا عن مقدور البشر نعم تغلب لذة
معرفة الله تعالى في احوالها يتبع معها الاحسان بلذة الرياسة والغلبة ولكن ذلك لا يدوم
طول العمر بل يقتريه الفترات فتعود اليها الصفات البشرية فتكون موجوف لكن تكون مهيمنة
لا يقوي على النصر على العدو من العدل وعند هذا تنقسم القلوب الى اربعة اقسام قلب لا يحب الا
الله ولا يبرح الا برادة المعرفة والمعرفة قلب لا يذري مائدة المعرفة وما معني الا
بالله واما لذة به بالجهاد والرياسة واما الوسائر الشهوات البدنية وقلب غلبت حوائجها لا يت
واللذة بمعرفته والفرح ولكن فيه قد يعثره في بعض الاحوال الرجوع الى اوصاف البشرية وقلب
اغلبت حوائجها اللذة بالصفات البشرية ويعثره في بعض الاحوال تلذذ بالعلم والمعرفة اما الاول
فان كان ملكا في الوجود فهو في غاية البعد واما الثاني فلان الدنيا طائفة به واما الثالث والاربع
فوجوده في الدنيا لا يكون نادرا لانه في حيز الدور ويتفاوت في القوة والكمية
واما يكون كثرته في الاغصان القريبة من اعصار الانبياء فلا يزال الغصن طويلا ويرد للامثال
هذه القلوب فلة الى ان تقرب الساعة وينضي امهلا كان مفعولا واما وجه ان يكون هذا نادرا
لان مبادي تلك الآخرة والى غير ذلك لا يكون فلكا لا يكون الناقص الملك والجمال لا نادرا
وكذا لانهم من ذويهم فلكا في كل الآخرة فان الدنيا ملة الآخرة فانها عالم الشهادة والآخرة
عبارة عن عالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما ان الصورة في المرآة تابعة لصورة الناظر

المرآة في الصورة

حل

يؤد

في المرآة والصورة في المرآة فان كانت هي ثنائية في رتبة الوجود فانها اول في حق معرفتها
فانك لا ترى نفسك وتري صورتك في المرآة أولا فتعرف بها صورتك التي هي قائمة بك فانها على
سبيل المحاكاة فانقلب لتتابع في الوجود متبوعا في حق المعرفة وانقلب المتأخر متقدما وهذا نوع
من الانعكاس ولكنه الامعكاس والانعكاس صورة هذا العالم فلكل عالم الملك والشهادة يحكي محاكاة
لعالم الغيب والملكوت فمن الناس من يستر له نظر الاعتبار فلا ينظر في شيء من عالم الملك الا بعد
به الى عالم الملكوت فيستحي عبودته عن تدبير الخلق بذلك فيقل ما يتروا او الى الاهيار ومنهم من
عبرت بصيدته فلم يتغير فاحسب في عالم الملك والشهادة وشيخ الى حبه ابواب جفتم وهذا الحب
شبه شانهان يطلع على الاقنية الا ان يثبته وبين ادراكه انك لا يمكنها حجابا فاذا رفع الحجاب
بالمرآة ادركه وعن هذا اظهر الله الحق على لسان قوم استنطقهم بالحق فقالوا الجنة والنار خلقنا
ولكن الحليم يذكرك بادراكك التي علم اليقين ومرة بادراكك التي يسمي عين اليقين وعين اليقين
لا يكون الا في الآخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن في الذين وترخصهم من نور اليقين وتلك
قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لتترك الحجيم في الدنيا ثم لنفها عين اليقين اي في الآخرة
فاذا ظهر ان القلب الصالح الملك الآخرة عزيزا كالخص الصالح لكل الدنيا فسمه سادسة
حاوية لمجامع النعم اعلم ان النعم تنقسم الى ما هي غاية مطلوبة لذاتها واي مالم لا هي مطلوبة لاجل
الغاية اما الغاية فانها سعادة الآخرة ويرجع حاصلها الى اربعة امور بقا لانها لها
وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه وهي النعمة الحقيقية ولذلك قال الله
صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة وقال ذلك مرة في السنة تسلية للنفس وذلك وتذكر
حفر الخندق في شدة الضرورة ومرة في السرور منعنا للنفس من الركوب الى سرور الدنيا وذلك عند احد
الناس به في حجة الوداع وقال اللهم اني اسكن تام النعمة وقال صلى الله عليه وسلم وجعل تعلم ما غام النعمة
قال لا قال غام النعمة دخول الجنة واما الوسائل فتقسم الى الاقرب والاحسن كضالمة النفس
والي ما يليه في القرب كضالمة البدن وهو الثاني والي ما يليه في القرب اي غير البدن كالاسباب

لا يكون الا هو

الضوء

قال ادخل الجنة

المظينة بالبدن من الماله والاهل والعشيرة واليها يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس
 وبين الحاجة للنفس كالترقيق والهداية فهي اربعة انواع النوع الاول وهو اخض
 الفضائل النفسية فيرجع حاصلها مع اشغالها طوعا الى الايمان وحسن الخلق وينقسم الايمان الى
 علم المكاشفة وهو لا اله الا الله وصفاة وملايكته ورسله والي علوم المعاملة وحسن الخلق
 ينقسم الى قسمين ترك مقتضى الشهوة والغضب واسمه الحق وقراءة العدل في الكفر من
 مقتضى الشهوات والاقدام حتى لا يقع اصلا ولا يقدم كيف شاء بل يكون اقتدائه واجامته بل يكون
 العدل الذي انزل الله تعالى على ايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لا تطغوا في الدنيا واقموا
 الوزن بالقسط ولا خير ولا يفلت من خفي نفسه بترك شهوة الشكاح او ترك الشكاح مع القدرة
 والامتن من الآفات وتركه لا كل حتى ضعف عن العبادة والذكر والنكر فقد اخسر الميزان ومن
 انهمك في شهود البطن والفرج فقد طغى في الميزان وانما العدل ان تجلو وزنه وتقديره عن
 الطغيان والخسرات فيعدل به لكل كفتا الميزان فاذا انضائل الحاصية بالنفس القوية الى الله تعالى
 تعالى اربعة علم مكاشفة وعلم معاملة وعفة وعدالة ولا يتم هذا في غالب الامر الا بالنوع الثاني
 وهي الفضائل البدنية وهي اربعة الصحة والقوة والجلال وطول العمر ولا يتحققا هذه الامور الا اربعة
 الاسباب النوع الثالث وهو العلم بالخارجة المظينة بالبدن وهي اربعة الماله والاهل والحجاء وكرم العشرة
 ولا يتحقق بشي من هذه الاسباب الخارجة والبدنية الا بالنوع الرابع وهي الاسباب التي تجمع بينها وبين
 ما يناسب الفضائل النفسية الداخلة وهي اربعة هداية الله ورشده وتسليله وتأييده فجميع هذه
 النعم ستة عشر اذ قسمتها الى اربعة وقسمنا كل واحدة من الاربعة الى اربعة ويحتاج هذه الجملة
 يحتاج البعض منها الى البعض ما حاجة ضرورية وما حاجة اما الحاجة الضرورية فلما حاجة
 سعادة الاخر الى الايمان وحسن الخلق اذ لا سبيل للوصول الى سعادات الاخرة الا بها فليس
 للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا ما تركه من الدنيا وكذلك حاجة الفضائل النفسية
 بكسب العلوم وتقدير الاخلاق الى صحة البدن ضرورية وما الحاجة النافعة على الجملة فلما حاجة

ويرجع
يرجع

حاجة

هذه النفسية والبدنية الى العلم بالخارجة مثل الماله والعز والاهل فان ذلك لو عديم ربما تطرق
 الخلل الى بعض النعم الداخلة فان قلت فاجبه الحاجة لطريق الحاجة الاخر الى العلم بالخارجة
 من الماله والاهل والحجاء والعشيرة فاعلم ان هذه الاسباب جارية بحسب الجاهل المبلغ
 والآلة السبيلة المقصود اما الماله فالتقريب في طلب العلم اذ لم يكن معه كفايته كساع الى العلم بغير
 سلاح وكما في يوم الصيد ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال نعم
 العون على تقري الله المالك وكيفية من عديم الماله ما مستغرق الاوقات في طلب العون في تهيئة الماله
 والسكن وضرويات المعيشة ثم يتفرغ لطلب العلم من الاذي تشغله عن الذكر والفكر والذكر لا يندفع
 الا بسلاح الماله ثم مع ذلك يحرم فضيلة الحج والزكاة والصدقات وقفاة الخيرات قال بعض الحكماء
 وقد قيل له ما النعم فقال الخيري فاني ربيت الفقير لا عيش له قبله زدتنا قال العافية فاني ربيت المريض
 لا عيش له قبل زدتنا قال الامن فاني ربيت الخائف لا عيش له قبل زدتنا قال الثبات فاني ربيت العزم لا عيش له
 وكانها ذكيرة امانة الى نعم الدنيا ولكنه انما يعين على الاخرة فهو نعمة ولذلك قال علي عليه السلام
 من أصبح معافا في يده ما من عليه سريره وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذوها وما
 الاهل والولد الصالح فلا يخفى وجبة الحاجة اليها اذ قال علي عليه السلام نعم العون على الدين المودة
 الصالحة وقال في الولد اذا مات الرجل انقطع عمله الا من نكح ولد صالح يدعو له وقد ذكرنا في اول
 الاهل والولد في كتاب الشكاح واما الاقارب فاما كثر اولاد الرجل وقاربه كانوا كمثل الاعين
 والايدي فيستتر له مصيبتهم بسببهم من الامور الدنيوية المهمة في دينه ما لو انفرد به لعال
 شغله وكل ما يفرغ قلبه من ضرورات الدنيا فهو مدين على الدين فهو اذا نعمة واما العز والحجاء به
 تدفع الانسان عن نفسه الداء الضيم ولا يتبع عن دفع ذلك مسلم فانه لا ينزل عن عذوقه ويطام
 يؤمنون عليه علمه وعمله وراعه وينخل قلبه وقلبه راس ماله واعايد دفع هذه الشهوات والعز
 والحجاء ولا كقبل الدين والسلطان ثوابات وقال الله تعالى ولو لدفع الله الناس بعضهم بعضا
 لغربت الارض ولا مفي للحجاء الا مكل القلوب كما لا مفي للعلم الا مكل الدلائم والدنا يبرون من مكل

في طلب العلم والماله وليس
معهم كفايته

في طلب العلم والماله وليس
معهم كفايته

Copyrighted material

تسخرت له ارباب القلوب لرفع الاذني وكما يحتاج الانسان الى سقوف يدفع عنه المطر وجبة تدفع
عنه البرد وكل يدفع عنه الذي عن ما تشبه يحتاج ايضا الى من يدفع الشدة عن نفسه وعلي
هذا قصد كان الانبياء عليهم السلام الذين لا يمكن لهم ولا سلطة يراعون السلاطين ويطلبون
عندهم الجاه وكذلك علماء الدين لا يعلو قضاة التناول من حلالهم والاستقرار في الدنيا بتابعهم ولا تظن
ان نعمة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم حين نصره واكمل دينه واخبره على جميع اعدائه ولكن له في
القلوب حجة اتت بذلك عزه وجاهه كان اقل من نعمة حيث كان يؤذي ويفرب حجة انفق في العرب
والبحر فان قلت فكم الغني وشون الاله هل هو من العلم لا فاقه ولم ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم الاية من قرين وذلك كان صلى الله عليه وسلم من اكرم ارومة في نسب آدم ولذلك قال صلى الله عليه
وتعالى انظروا الى الله صلى الله عليه وسلم ايكم وحضره الذين قبلوا وما حضروا الذين فذاه المودة الحثالة
في شتاء السور فهذا ايضا من نعم الله تعالى لا انتساب الى الخلق وارباب الدنيا بل الانتساب الى شجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمة العلماء والصالحين والى ابرار المؤمنين بالعلم والعمل فان قال
فما عائد الفضائل البدنية فاقول لا خفاشة الحاجة الى الصحة والى القوة والى طول العزاة لا يتم
علم وعمل الا بها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم افضل السعادات طول العمر في طاعة الله واغنا
يتحقق من جملة ذلك ان الجاهل فيقال ان يكون البدن سليما من الامراض المتاعلة عن تحريم
الحريات والعمرى الجاهل قليل الغناء ولكنه من الحريات ايضا اما في الدنيا فلا يخفى نفعه فيها ولما
في الآخرة من وجهين احدهما ان النبي ممدوم والطابع عنه نافعة وحاجات الجاهل الى الاجابة
اقرب وجاهه في الصدوق وسع فكانه من هذا الوجه جناح مبلغ كالمال والجاه اذ هرتوع
قدرة اذ يتد راجل الجاهل الوجوه في تحجرات الحاجات لا يتد راجلها البقي وكل من في قضية حاجات الدنيا
فيعين في الآخرة بواسطتها والثاني ان الجاهل في الاكثر تدل على فضيلة النفس لان نور النفس اذا تم
انراقة تاتي الى البدن فالمنظر والخبر كيتوما يتلان مان ولذلك قوله صلى الله عليه وسلم في معرفة
مكالم النفس على هيات البدن وقالوا الوجه والعين مودة الباطن ولذلك يظهر فيه اثر الغضب والسرور

معرفة النفس على هيات البدن

والعلم ولذلك قبل خلافة الوجه عنوان ما في الفروع قبل ما في الارض قبح الاوجه احسن ما فيه
واستغرض المأمون جيشا ففرض عليه رجل قبح فاستنطقه فاذا هو ولكن فاستنطقه اسمه من الدولان
وقال الروح ان اشترقت على الظاهر فصاحته او على الباطن فصاحته وهذا ليس ظاهر ولا باطن وقد قال
عليه السلام ولم اطلبوا الخير عند حسن الوجه وقال من رضي الله عنه اذا بعتم في رسول الله فاطلوا حسن
الوجه وحسن لاسم وقال الفتية اذا تساوت درجة المصلين فاحسنهم وجهها اولاهم بالاهامة وقال
الله تعالى حسابدكم في العلم والجسم ولما نفي بالجمال ما يجرى الشبهة فان ذلك ائمة واعاين
بدر ارتفاع القامة على الاستقامة ومع الاعتدال في اللحم وتسايل الاعضاء وتسايف خلقه الوجه حين لا
يتلو الطباع عن النظر اليها فان قلت فقد دخلت المال والجاه والنسب والاهل والولد في خلد
النعم وقد ذم الله المال وكذا ذم الله صلى الله عليه وسلم وكذا العلماء وقال صلى الله عليه وسلم اولاهم
فتنة لكم وقال من ارادكم واولاهم عدوكم وقال علي رضي الله عنه في ذم النسب الناس ائمة ما يحسنون وقيمة
كل امرئ ما يحسنه وقد وردت بفضله لا يابيه فاعني كونها نعمة مع كونها مذمومة شرعا فاعلم
ان من يأخذ العلوم من الاغراض المفقولة والغرورات المحضصة كان الضلال عليه اغلب مما يتدبر اليه
تعالى الى ذلك لا مريد على ما هي عليه ثم تزدل النمل على وقت ما ظهر له من اثارها ويلتزم بها التخصيص اخري
فقد نعمة معينة على الآخرة لا يسهل الي خلدتها الا آة فيها فتشوا وحاد في قتال المال مثال الجنة التي فيها
درياق نافع وسمن نافع فان اصابها الغرم الذي يعرف وجه الاحترار عن منها وطريق استخراج درياقها
النافع كانت نعمة وان اصابها السرادي الغرم في عليه وبها لا وهلاك وهو مثل البحر الذي تحته اضاف
الجواهر والملايين فمن ظفر فاه كان عالما بالسباحة وطريق الغوص وطريق الاحترار عن مهلكات البحر
فقد ظفر سبعة وان خاضه جاهل بذلك فقد هلك فذلك من الله لئلا يستاه خيرا ومدحه رسول الله
عليه السلام وقال نعم العون على تقوي الله لئلا وكذلك الممدوح الجاه والعزاد من الله صلى الله عليه وسلم
عليه وآله انهم في الدين كله وجبه في قلوب الخلق وذلك المعنى بالجاه ولكن المنقول في مدحها قليل
والمنقول في ذم المال والجاه كثير وحيث ذم الرياء فهو ذم الجاه اذ الرياء مقصود اجتناب القلوب ومعنى
الجاه

المرحوم الى شاطئ ربه
يعني استودع الحسنات كارت جعفر
اعطاه الروح القدس بعضها في ائمة
القسطنطيني الجاهل

المأثورة

بالبحر

الحجاء مكل القلوب واما الله هذا وقد ذكر ان الناس اكثرهم جفالا الرقية الحجة للمل وطريق
الحج في بحر الحجاء فوجب تحذيرهم من ذلك لئلا يهلكوا به لانه قبل الوصول الى شياقة ويحكم
تساح بحر الحجاء قبل الخروج على جواهره ولو كانا في اعيانها مذهب من كماله اضافة الى كل احد
لما نضر ان ينضاه في النبوة لكن كما كان لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا ان ينضاه اليها انما كان
سليمان عليه السلام فالتاس كلهم صبيان والاحوال حيات والانبيا والعارفون معترفون وقد تغير
الصبي ما لا يغير المحرم نعم المقيم لو كان له ولد يريد بقاءه واصلاحه وقد وجد حجة وعلم
انه لو اخذها لاجل تربيتها لا تدرى به ولله واخذ الحجة اذا اياها يلعب بها فيمكث فله
غرض في الترياق وله غرض في حفظ الولد فواجب عليه ان يرضه في الترياق بغرضه
في حفظ الولد فان كان يتدبر على الصبر عن الترياق ولا يستعربه ضربا لئلا يورث الحجة
لاخذها الصبي وينظم صوره بجلاله فواجب عليه ان يعرب عن الحجة اذا اياها وينتد على الصبي
بالعرب ويتبع صوته في عينه ويعرفه ان فيها سحرا قال لا ينجم منه احد ولا يخلو لاهلها من
نفع الترياق فان ذلك بما يغفره فينظم من غير علم العرفه وكذلك الغواص اذا علم ان لو غاص في
البحر يبرأ من ولده لا يتبعه وهلك فواجب عليه ان يحذر الصبي ساحل البحر والنفق ان كان
لا يخرج الصبي من البحر الى البحر مما ياتي اياه يحوم حول الساحل فواجب عليه ان يبعد عن
الساحل مع الصبي ولا يقرب منه بين يديه فكذلك الامية في جوار الانبياء كالصبيان الاعلى
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اما انا فانا لكم مني الولد لولاه وقال صلى الله عليه وسلم انكم تتهاقون
على النار تعاقت الفراخ وانا اخذ بحجزكم وحظكم الا في حنظ انهم عن المالك فانهم يعتقوا
الا لذلك وليس لهم حظ لا يقد التوت فلا جرم اقتصر على قدر التوت وما فضل لم يشكوه
بل انفقوا في اتفاق فيه الترياق وفي امساك فيه السم ولو فتح الناس بابا كسب الموت للمل وعلوا
فيه لما اكل الى سم الامساك ورغوا عن شياق لا اتفاق فليدرك فيجوز الاموال والجميع في تقيج
امساكها والحزم عليها لاستنار منها والتوسع في نعيمها ما يوجب الوباء الى الدنيا ولذا انها رقية
ولا تنها

فاما

فاما اخذها بغير الكفاية وصرف الفضل الى الخيرات فليس يذم وحق كل مسافر ان لا يحمل الا
بقدر زاده في السفر اذا صم العزم على ان يختص بما يحمله فاما ان سحت نفسه باطوام الطعام وتوسع
الزاد على الرفقاء فلا بأس بالاستكثار وقوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلع احدكم من الدنيا زاد الركب
ومعناه لا تفك خاتمة ولا قد كان من يروي هذا الحديث ويعمل به ياخذ مائة الف في وضع واحد
ويقرقها في موضعه ولا يسكن منها حبة ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاغنياء يدخلون الجنة
بسلة استاذنه عبد الرحمن بن عوف في ان يخرج مما يملك فاذن له فذل جليل عليه السلام وقال
مروان بن بطيم السكين ويكنى العاري ويقرى الصنف الحديث فاذا انعم الدنيا ودية مشوبة قد
امتج داو هابديا بها ورجوها بخونها ونفعها بغيرها فن وثق بصيرته وكال معرفته
فله ان يقرب منها مستقيدا اوها ومن لا يبعد البعد والفرار عن مخاطر الاخطار فلا يقدر
بالسلامة شيئا في حق هؤلاء وهم الخلق كلهم الامن عصمه الله وهذه لطريقه فان قلت فاسمى الغم
التوفيقية الراجعة الى الهداية والترشد والتأييد والتدبير فاعلم ان التوفيق لا يستغني عنه
احد وهو عبادة عن التاليف والتلويح بين اداة العبد وبين قضاء الله وقدره وهذا يشتمل
الشروط والخير ويشمل ما هو سعادة وما هو شقاء وكمن جرت العاقبة بتخصيص الاسم بما وافق
السعادة من جملة قضاء الله وقدره وما ان الاتحاد عبادة عن الميل لخصيص بين الميل الباطل
ولذا لا تداد ولا خفايا الحاجة الى التوفيق ولذلك قيل اذ لم يكن عون من الله للفتي فالتوابع
عليه اجتهدوا فاما الهداية فلا سبيل لاحد الى طلب السعادة الا بها لان داعية الانسان قد
يكون مائلة الى ما فيه صلاح اخرته ولكن اذا لم يعلم ما فيه صلاح اخرته حتى يطق الفساد
صلاحا فمن اين يتفقه مجرد الامانة فلا فائدة في الارادة والتدبر والاسباب لا بعد الهداية
ولذلك قال تعالى انما اعطيتكم كتابا فليحمله ثم هدي وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يهدي من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد
يدخل الجنة الا برحمة الله اي بهدايته فليلولات يا رسول الله قال هلا انا والهداية ثلثة

120

تفسير

من الحق

في المال

من اول معرفة طريق الخيد وانشر الشارح اليه بقوله تعالى وهذا نبي الخدين وقد اتم
 الله تعالى به على لاقاة عبادته بعضه بالحق على لسان الرسل وذلك قال تعالى واسألوهم هذا
 فاستجبوا العني على الهدى فاسباب الهدى هي كتب الرسل وبصائر العقول وهي مذولة ولا ينح
 منها الا الحد والكبد وحج الدنيا والاسباب التي تقع القلوب وان كانت لا تفي بالبصائر ومن حلة
 المقيات الا لاف والعادة وحج استجابا وهي في كل امة بقوله تعالى انا وجدنا ابائنا على
 امة وانا على اناهم مقتدون وعن الحد والكبد العادة بقوله تعالى وقالوا لا نرى هذا
 القرآن على رجل من النبيين عظيم وقوله تعالى ابراهيمنا واحدا نبهه فهدى العبادات هي الهدى
 والهداية النافعة وراه هذه الهداية العائمة وهي التي يبدأ الله سبحانه العبد بها حاله حال
 وهي غير المجاهدة وحيث قال تعالى والذين جاهاوا فانا لنهديهم سبلنا وهو الهدى بقوله تعالى
 والذين اهتدوا زادهم هدى والهداية الثالثة وراه الثانية وهو النور الذي يشرق في عالم النبوة
 والهداية والولاية بعد كمال المجاهدة فيهدي بها اليها لا يقتدي اليه بالحق الذي يحصل به
 التكليف وامكان تعلم العلوم به وهو الهدى المطلق وما عده حجاب له ومتدمات وهو
 الذي شره الله تعالى بتخصيص الاضافة وان كان الحق من جهة تعالى انه هدى الله هو الهدى
 وهو المسمى حق في قوله تعالى ومن كان ميتا فاحياه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وبقوله تعالى
 انشر الله صدى الاسلام فهو نور من ربه واما الرشد فتعني به الغاية الالهية التي تعين
 الانسان عند توجهه الى مقاصد يتقوى على ما فيه صلاحه وثبتت عما فيه فسادا ويكون ذلك
 من الباطن كما قال تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشدا من قبل وكان من عالمين فالرشد عبادة عن
 هداية باعثة الى جهة السعادة ومحركة اليها فالعبي اذا بلغ خيرا حفظ المال وطريق التجارة
 والاستثمار ولكنه مع ذلك لا يترك ولا يريد الاستمالة لا يشي رشدا الا لعدم هدايته بل لتصوره
 عن تحريك داعيته فكمن شخص يقدم على ما يعلم انه يضره فقد اعطى الهداية وميز بها عن الجاهل
 الذي لا يدري انه لا يضره ولكن ما اعطى الرشد فالرشد بهذا الاعتبار اكل من مجرد الهداية الى جهة

والهداية النافعة وراه هذه الهداية العائمة وهي التي يبدأ الله سبحانه العبد بها حاله حال
 وهي غير المجاهدة وحيث قال تعالى والذين جاهاوا فانا لنهديهم سبلنا وهو الهدى بقوله تعالى
 والذين اهتدوا زادهم هدى والهداية الثالثة وراه الثانية وهو النور الذي يشرق في عالم النبوة
 والهداية والولاية بعد كمال المجاهدة فيهدي بها اليها لا يقتدي اليه بالحق الذي يحصل به

الى وجوه الاعمال وهي قوة عظمى واما التشديد فهو توجيه حركاته الى صواب المطرقات
 عليه ليستد في صوب الدخول في اسرع وقت فان الهداية عجز بها لا تكفي بل لا بد من هداية تخرجه
 للهداية وهي الرشد والرشاد يعني بالهداية من تيسر الحركات بمساعدة الاعضاء والالات حتى يتم
 المراد ما انفق الماعية اليه فالهداية هي بعض التعريف والرشاد هو تبيين الداعية ليستيقظ
 وتبين كمال التدبيرات من جهة تحريك الاعضاء في صوب السداد واما التاميد فكانه جامع
 لكل فهو عبارة عن تقوية احواله وبالصحة من داخل وبقوى البطن وسما على الاسباب
 من خارج وهو المراد بقوله تعالى اذ تدعى الروح القدس وتقرّب منه العصمة وهي عبارة
 عن جود الحق في باطن يتقوى به الانسان على تحريك الخير وتجنب الشر حتى يصير كالحق
 في باطنه غير خوسر واما في قوله تعالى ولقد هديت به وهم بها لولا اني فوجها رتبة
 هذه جماع النعم ولعن يستب ان يجرد عما يحول الله تعالى من النعم الصافي النافع والهدى
 والقلب الصبي المتواضع الراعي والمعلم النافع والمال الزايد على ما ينقص عن المتاع بقلته
 بما يستعمل به من الدين بكثرة والعز الذي يصونه من سعة السهماء وطمح الاعمال ويستدعي
 كل واحد من هذه الاسباب الستة عن ذمها واستدعي تلك الاسباب سببا الى ان يتقوى بالآخر
 الى دليل التحسين ومجمل الخط المضطرب في كل باب ومسمى الاسباب واما تلك
 لاسباب طويلة لا تحتل مثل هذا الكتاب استقصاها فلذلك ذكر منها ليعلم به معنى قوله تعالى
 وان تقوا الله انصرفت اليه لاسباب وان وجه الامور في كل شيء ثم ان الله تعالى تسلسلها
 وخرجها عن الحصر والاختصار اعلم ان اجزاء النعم في ستة عشر مرتبة بها تمت هذه النعم
 لم تقدر عليها ولكن لكل احد اسباب الصحة فلذلك ذكرها من جهة من جهة الاسباب التي
 تهيئ قوة الاكل ولا يحجب عن الاكل في كل فروع هذا النوع فهو كمال الهداية
 من جسم متحرك هو انما ولا بد لها من قوة على الحركة ولا بد من القوة والحركة ولا بد
 بالمراد وادراك له ولا بد للماكل من مأكول ولا لا بد للمأكول من اهل منه يحصل ولا لا بد من اهل

استدعي الى الامور من جهة واستدعي

انورد جامع

وحملنا صحة البرهان
 من النعم الواقعة في الدنيا
 المتأخرة هذه النعمة
 العالقة او اودها ان
 تستفي الاسباب التي

فيلزم فلو كان سبب الادراك سبب لا يلحقه من اسباب القدرة ثم اسباب الماكول على
 سبيل التلويح لا على سبيل الاستقصاء **الطرف الاول** في نعم الله تعالى في خلق اسباب الادراك
 اعلم ان الله تعالى خلق النبات وهو اكل وجراد من الحجر والمدر والحديد والنحاس وسائر
 الجواهر التي لا تنمو ولا تتغير في فاة النبات خلقت فيه جذب بها الغذاء الي نفسه
 من جملة اهلهم وعروقهم التي في الارض وفيها النبات في جذب الغذاء وفي عروق الدقة
 التي تراها في كل ورقة فيخلط اهلها ثم تنسج ولا يترك فيسحق ويتشعب في عروق شجرة
 ينسج في اجزاء الورقة حتى يغيب عن البصر لان النبات مع هذا الكمال ناقص فانه لا غرة
 على انساب الى غيره ولا يملك حق ويسر ولم يملكه بل بالانفاس من موضع آخر فان الطلب
 ان يكون معرفة المطلوب بالانتقال الى ما فيه والنبات عاجز عن ذلك فمن نعم الله عليك
 ان خلق لك الامكنة والاله الحكيمة طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمة الله تعالى في خلق الحول
 الحسن التي هي الاله الاوداك فاذلها خاتمة الحسن وانا خلقت كل حجة اذا مشكركا عروقة او شجرة
 جاليج الحسنت به فتعرب منه وهذا هو اول حجة خلق للحيوان ولا يقبل الا ان يكون
 له هذا الحسنت لانه لو لم يخلق اصله فليس لحيوان وانفق درجات الحسن ان الحسنت بايلا
 او ياشبهه فان الاحسان ما يتعد منه احاسنهم لا محالة وهذا الحسنت موجود في كل حيوان
 حتى المذودة التي في الطين فانها اذا عرفت فيها ابن الله تعبت للعرب لا كالبات
 فانه النبات ينطق فلا يتفق اذا لم يخلق بالانطق الا انك لو لم تخلق كل الاله الحسنت لكانت ناقصة
 كالذوق لا يتدبر على طلب الغذاء من حيث يجد عنك بل لا يفسد به فيحس به فيجذبه
 الى نفسه فقط فانتقرت الى حشيش تدرك به ما بعد عنك فخلق لك الشم لا انك تدرك الرائحة
 لو لم تدري انها جارات من رائحة ناجة فتحتاج الى ان تعرف كيف من الجواب فربما نقد
 على الغذاء الذي شمت رائحته وبنام تغير فيكون في غاية التقصان لو لم تخلق كل الاله
 هذا خلق لك الحسنت فلو لم تدركه ما بعد عنك وتعدك حشيشه فتعذر فيك الجملة بعينها لانه لو لم تخلق

حكمة

فلا يتعبد

بعينها كل الاله لكانت ناقصة اذا لم تدرك الجذبات والحجب فتبصر غذا ليس بشك وبينه حجاب
 وتبصر غذا لا حجاب بينك وبينه وقد لا يكون الحجاب الا بعد قرب العبد فتعجز عن العبد فتخلق
 لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجذبات عند جريان الحركات ولانك لا تدرك بالبصر الا
 شيئا حاضرا وما الغائب فلا يملك معرفته الا الكلام منظم من حروف واصوات تدرك السمع فاشتدت
 اليه حاجتك فخلق لك ذكرا وميتة منهم الكلام عن سائر الحيوانات وكذا كل ما كان يغيب لو لم يكن لك حش
 الذوق لاذ فيض الغذاء اليك فلا تدرك انه ساق لك او محال في فاكلك فخلق لك الشجرة يصب في اصلها
 كل ما يج والذوق لها فيجذب به وربما يكون ذلك سببا جفا فخلق لك الذوق لئلا يكون خلقك في هوان
 دها ما عدا ذلك الاخر سمي حسا فتدرك في اليه هذه الحسوسات الحسنة وتجمع فيه ولو لا لعل الاثر
 عليك فانك اذا اكلت شيئا من ثمرات الشجرة ولا يدرك الحسنت سدا فوجدته ثم اكلها فتركها فاذا اكلته
 مرة اخرى فلا تدرك انه مضر مام تدركه فاني اولا الحسنت المشرك اذا عين الضرر ولا يدرك الحسنت فحين
 تنفع عنه والذوق يدرك الموات ولا يدرك الضرر فلا تدرك حكم يجمع عن الضرر والموات جميعا
 حتى اذا ادرك الضرر حكم بانه مضر فتتبع عن تناوله فاني اولا هذا كله شيئا وكيفية الحيوانات اذ لانه
 هذه الحواس كلها لو لم يكن لك الاله لكانت ناقصة فانه البصيرة تخلق عليها فتوجد فلا تدرك كيف تدفع
 الحيلة وكيف يتخلص اذا قيدت وقد خلق فيهما في البصر ولا يدري ان ذلك يهلكها وكذلك البصيرة
 ما تستلذه في الحال وتغيرها في ناي الحال فيتم من فتوت اذ ليس لها الا حواس بالحدس فاما ادراك
 العواقب فلا فيترك الله سبحانه وتعالى واكرم بصيرة اخرى هي اشرف من الكل وهو العقل فيه تدرك مضرة الاطعمة
 ومنعتها وما ينفع في الحال وبه تدرك كيفية طبع الاطعمة وناسبتها واعداد اسبابها فتتفحص بعقلك في كل
 الذي هو سبب محنتك وذلك اخبر فرائد العقل وقل الحكيم فيه بل الحكمة الكبرى فيها فيه معرفة الله تعالى
 ومعرفة افعاله ومعرفة الحكمة في عالمه فتدرك ذلك فيقلب فاني الحواس في خلق فيكون الحواس الخمس
 كالحواس سبب الاخبار والممكنين في الحسنة وقد ذكرت كل واحد منها بانها مختصة به فواحدة
 باخبار الالوان والاخرى باخبار الالوان والاخرى باخبار الطعم والآخرى باخبار الرائحة والآخرى

وقد ذكرت واحدة

منها بالوان الاحياء

والاخرى

والاخرى

باخبار الحر والبرد والخشونة واللين والصلابة وغيرها ومن البذر والحراسين ^{يقتضون}
 لاحبار من اقطار المملكة وسلموها الى الحسن المشترك والحسن المشترك قاعد في مقدمة الدماغ مثل
 صاحب القصص والكتب على باب لكل جمع القصص والكتب الواردة من نواحي العالم فياخذها وهي محتومة
 اذ ليس له الا اخذها وحفظها فاما حنايها ما فيها فلا ولكن اذا صادف القلب العاقل الذي هو
 الامير والملك سلم الالتمات اليه محتومة فيقتضها الكبر ويطلع منها على اسرار المملكة ويحكم فيها
 باحكام عجيبة لا يمكن استصافها في هذا المقام ونسب ما يلوح له من الاحكام والمصالح فيحرك
 الجود وهي الاعضاء من في الطب ومرة في العرب ومرة في اتمام التدبيرات التي يقين له فمن
 سياقة نعمة الله عليه في الارزاقات ولا تظن اننا استوفيناها فان الحوائج الظاهرة في بعض الارزاقات
 والبصر احدث من جملة الحوائج والعين آلة واحدة له وقد رتب العين من عشرين طبقات مختلفة بعضها
 رطوبات وبعضها أغشية وبعضها الاغشية كاتفايح العكروت وبعضها كالمينية وبعضها كالمينية وبعضها
 كاتفايح البيض وبعضها كاتفايح الجود والحكمة واحدة من الطبقات العشر صفة ومرة وشكل
 وهيئة وعرفه وتدوير وتركيب لو اختلفت اختلفت طبقة واحدة من العشر جملة العشر اوصافه
 واحد من صفات كل طبقة لا تخطئ البصر وعجز عنه الالهة والكنان كلهم في هذا الحسن واحد
 فليس بدعاسة السمع وسائر الحواس بل لا يمكن ان يستفي في حاش الله تعالى وانواع نعمة في جسم البصر
 وطبقاته في مجلدات كائنات حارة جلته لا تريد على جرة واحدة صنفين فليكن خلق جميع البدن وسائر
 اعضاءه وعجائبه ففقد من ابراهيم الله تعالى في خلق الارزاقات **الطرف الثاني**
 في اوصاف النعم في خلق الارزاقات اعلم انه لو خلق كل بصر حتى يدرك به الغذاء من بعد ولم يخلق
 كذلك في الطبع والشرق اليه وشوق له يستحيل على الحركة لكان البصر معلقا فلم من مريض يري
 الطعام وهو اعم انفع الاشياء له وقد سقطت منه فلو لا يتناول به يبقى البصر والادراك معلقا
 في حقه فاضطربت الحواس لكان يكون كل ميل الى ما يوافقه شوق ونزوة مما جعل الله في بني كراهة
 لتطلب بالشوق ونزوة بالكره فخلق الله في كل شئ الطعام وسقطها وكلها بل كالمختار في الذي
 اي والمرتب الطالب

في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات
 في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات

في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات
 في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات

الذي يضطره الى التناول حتى يتناول ويتقوى فبقى بالبقاء وهذا ما يشاهد في الحيوان دون
 النبات ثم هذه والشرق لو لم يكن اذا اخذت مقدار الحاجة اسرفت واهلكت نفسك وخلق الله
 تعالى في كل الكرامة عند الشبع لتترك الاكل كما تزرع فانه لا يزال يجلب الماء اذا انصب الى اسفله
 حتى يفسد فيحتاج الى اديني بقدر غذائه بقدر الحاجة فيسقيه مرة ويقطع عنه الماء اخري
 وكما خلقت هذه الشهوة حتى يأكل يتي بالاكل يد كل خلق كمنه الوقاع حتى يجاع فيبقى بذلك تسلك
 ولو قصصنا عليك عجائب منع الله تعالى في خلق الرحم وخلق دم الجنين وتاليا الجنين وكيفية خلق
 الاشياء والعروق السائلة اليه من الفئدة الذي هو مستقر النطفة وكيفية انصباب ماء المودة
 من الرحم بواسطة العروق وكيفية انقسام مغزى الرحم الى قلوب يقع النطفة في بعضها فتشك
 بشكل الذكر ويضع في بعضها فيتشكل بشكل الاناث وكيفية ادارتها في احوال خلقها مضعة
 وعقله ثم عظاما وحما وكيفية قسمة اي ليس وجلا وبطن ومهرويد وسائر الاعضاء للخصيتين
 من انواع نعم الله عليك في هذا خلق كل العجب فضلا عما ذكره لان وكنا لسانا زيدا ان تعرف
 الا نعم الله تعالى في كل واحد كليا يجل الكلام فاذ انشئت الطعام احدث ضرب الارادات وذلك
 لا يملك فانه تاتيك العلمات من الجواب فلو لم يخلق فيك العقب الذي به تدفع بها تلك كذا
 فبما ذكر ولا يوافق بقية عضة للآفات ولا خد من كل حاسة من الغذاء فان كل احد يري
 ما في يديك فيحتاج الى داعية في دفعه ومثابته وهي داعية الغضب ثم هذا لا يملك في الشهوة
 والغضب لا يدعوانه الى ما يضر وينفع في الحال كالمال فلا يملك فيه هذه الداعية خلق الله
 تعالى في كل اداة اخري مستخر تحت اشارة العقل المعرف للعواقب كما خلق الشهوة والغضب
 تحت ادراك الحس المذكور للحالة الحاضرة فتم بها التناقل بالعقل اذ كان مجرد المعرفة بان هذه
 الشهوة مثلا تنصرف الى كذا في الاحتراز ما لم يكن كذا العمل يوجب المعرفة وهذه الارادة
 احدث بها عن الهام او لما لم يكن ادم كذا احدثت به عن العواقب وقد استأخذ الارادة
 باعتمادها وفضلها في كل مفصل في باب البصر تفصيلا او في من هذا **الطرف الثالث**
 وفصلنا في كتاب البصر

واما في الداعية والارادة

في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات

في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات

في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات

في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات

في قوله تعالى ولا يملك الارزاقات

في نعم الله تعالى في خلق القدر والآلات الحركة اعلم ان الحية لا الا الادراك واللام
 لا معنى لها الا اليها يطلب والعرب وهذا الكفاية فيه ما بين الى الطب والعرب فيهم
 نبي منساق الى نبي بعد مدركه لانه لا يمكن ان يمشي بقدره اولا فليكن ان يتناول القدر
 او الفاعل او حد من الذات للحركة وتكون في تلك الآلات على الحركة يكون حركتها بمقتضى
 الشوق طلبا وبمقتضى الراحة هربا فذلك خلق الله كذا الاعضاء التي تظفر بها ولا يعرف
 اسرارها فيما هو للطلب والهرب كالرجل للانسان والجنح للطير والقوائم للذوات وسنفا
 ما للدفع كالامح للسان والذروب للحيوانات وفي هذا خلق الحيات اخلت فاكيد فيها ما
 بكرا عذوة فيحتاج الى سرعة الحركة فخلق له الجناح ليظهر سرعة وسنفا ما خلق له رجب قوام
 وسنفا ما له رجلان وسنفا ما يدب وذلك بطول فلك الاعضاء التي يجامى الكمل فخلق لسان
 عليها عريضا فخلق في كل الطعام من نبيد وحركته اليه لا يكتفي بالمال تاخذه فانشرت الى آلة باطنة
 فانعم الله على خلقه الذين وهب لهم طيلان فخلق في الاشياء ومشتقاتها على غايات كثيرة فخلق في
 في الجمادات فخلق في الكون كهيئة منصوبة ثم جعل لسان اليد عريضا فخلق الكون ثم قسم
 الكون خمسة اقسام في الاصابع وجعل في صفتين بخلافها في جانب ويدور على الاربع المائتة
 ولولم كانت فجمعة او مائة لم يحصل بها تمام غرض من فرضها وضعا ان بسطتها كانت كل حرفة
 وان فمها ونفثها كانت كل حرفة وان جعلها كانت كذا الى الضرب واذا انشرفها ثم قبضتها كانت كذا
 الق في القبح ثم خلق كل طعاما واسند اليها من الاصابع حتى لا يتبعث وجه تلتقط بها الاشياء الدقيقة
 التي لا تخفى بها الاصابع فتأخذها برؤس اظفارها ثم هب اكل خنث الطعام باليد فمن اين يكتسب هذا ما لم
 يصل الى العدة وهي في الباطن فلا بد وان يكون من الظاهر وهي في اليد حتى يدخل الطعام فيه
 فجعل الله في اليد من القوة من الحكم الكثرة سوى كونه مستعدا للطعام الى العدة ثم ان وضعت
 الطعام في الفم وهو قطعة واحدة فلا يتغير ابتداءه فيحتاج الى طاعة تظن بها الطعام طعنا
 ثم الطعام تارة يحتاج الى الكسر وتارة يحتاج الى القطع ثم يحتاج بعد ذلك قسم الانسان الى عريضة طراحي

والله اعلم
 والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

والله اعلم
 والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

والله اعلم
 والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

كالأضراس والي حاجة قواطع كالأضراس والي ما يصلح للكسر كالانياب ثم جعل فمها الحزين
 متخللا بحيث يتقدم الفك الاسفل ويشاخر حتى يدور على الفك الاعلى فخلق الله في الفم والي ما
 يتسرا الاضراس احدها على الاخر مثل تصنيق اليدين مثلا وبذلك لا يتم الطحن فجعل الله في الاسفل فمها
 حركة دورية والي الاعلى ثابتا لا يتحرك فانظر الى عجيب صنع الله تعالى فانه كل ربي صنع الخلق
 بيت بها الحزب الاسفل ويدور الاعلى الا هذه الرحي التي صنعها الله تعالى اذ يدور بها الاسفل على الاعلى
 فيسحق ما اعظم واتم بهما فاعلم امتانه ثم هب اكل وضعت الطعام في فضاء الفم وكيف تتحرك الطعام
 الى تحت الطعام لسان او كيف تتحرك الانسان الى انفسها وكيف يتصرف باليد في داخل الفم فانظر
 كيف انعم الله عليك بخلق اللسان فانه يطحن في فمها جاثبا الفم ويدور الطعام من الوسط الى جوانب
 حسب الحاجة كما تجرى الى يدي الطعام الى الرخا هذا مع ما فيه من فائدة الذوق وعجائب في الشق
 التي لسان مطب بذكرها ثم هب اكل قطعت الطعام ولحمته وهو يابس فلا يتدر على الابتلاع اللسان
 يتحرك الى الخلف بنوع رطوبه فانظر كيف خلق الله تعالى تحت اللسان عينا تفيض اللعاب منها
 وينضب بقدر الحاجة حتى تتغنى به الطعام وانظر كيف تحركها لهذا الامر فاك نري الطعام
 من بعيد فيثور السليمة للخذمة وتصب اللعاب حتى يتجلب اشدا فكل الطعام بعد بعيد نكل
 ثم هذا الطعام المصون الشجن من يوصلة وهو في الفم ولا تقدر على ان تدفعه باليد وفي العدة
 يدح حتى يتحرك الطعام فانظر كيف هيأ الله المري والحجزة وجعل على راسها طبقات
 تنفع لأخذ الطعام ثم تنطبق وتضغط فيمحو حتى يتكلم الطعام بضعفه ويمر الى المعدة
 في دهليزي المري فاذا ورد الطعام في المعدة وهو خبز وما كمة مقطعة فلا يصلح ان يصير
 لحما واما وعظما على هذه الهيئة قد يفتت في هذا الطعام فتحتوي عليه ويغلق عليها الابواب
 فلا يزال لا يما فيها حتى يتم المعدة الحضم والنضج بالحارة التي تحيط بالمعدة من الاعضاء الباطنة
 اذ من جانبها الامين الكبد ومن الايسر الطحال ومن قدام المري ومن خلفه الصلب
 فتعدي الحرارة اليها من تخني هذه الاعضاء من الجوانب حتى يتطبخ الطعام ويصير رايحا

والله اعلم

والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام

على سيدنا محمد

آله الطيبين الطاهرين

أجمعين

والله اعلم

والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام

على سيدنا محمد

آله الطيبين الطاهرين

أجمعين

والله اعلم
 والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

والله اعلم

والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام

على سيدنا محمد

متشابهة يصلح للتفرد في تجاوب العروق فبعد ذلك يشبه ما الشعير في تشابه أجزاءه
ورتبته وهو بعد للتفدية خلق الله تعالى بينا وبين الكبد تجاوب من العروق وجعل لها
قنوات كثيرة حتى يصيب الطعام بها فينتهي إلى الكبد والكبد معجونة من طينة الدم كانه دم
وميد عروق كثيرة شعيرية منتشرة في أجزاء الكبد فينبعث الطعام الرقيق النافذ فيها
ويتنشر في أجزاءها حتى يستوي عليه قوة الكبد فيصيرها بلون الدم فيستقر فيها رتبته
يحصل نفع آخر ويحصل له هيئة الدم الصافي لغذاء الأعضاء والآلة حارة الكبد هي
التي يخرج هذا الدم منقلا من هذا الدم فضلان كما يتولد في جميع ما ينضج إحدى النضجين
شبيهة بالدردي والعروق وهو الخلط السوادوي والآخر شبيهة بالذغق وفي الصفراء
ولم يفضل عنقها فان النضج قد خرج الأعضاء خلق الله تعالى الرقة والحال وجعل لكل
واحد منها حدودا إلى الكبد خداني تحريفه فيجذب المراتب النضلة الصفراوية ويجذب
الحال العكوي السوادوي فيبقى الدم فيبقى الدم صاميا ليس فيه الأذيات رقة ورطوبة لما فيه
من المايعة ولولاها لما انتشر في كل العروق الشعيرية ولا خرج منها تصاعدا إلى الأعضاء
خلق الله الكليتان وأخرج من كل واحدة منها حويلا إلى الكبد ومن عجائب حكمة تعالى أن
عنتها المساد داخلين في تجويف الكبد بل متصلان بالعروق الطاعة في خدمة الكبد
حتى يخرج منها بعد الطلوع من العروق الدقيقة التي في الكبد أذا واجتهد قبل ذلك
الخلط وأخرج إذا انفلت منها المايعة فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاث
نتيجه من كل ما يفسد الغذاء ثم أن الله تعالى طلع من الكبد عروقاً ثم قهرها بعد الطلوع وشعب
كل قسم شعب وانتشر ذلك في البدن من النرق إلى القدم ظاهرا وباطنا فيجري الدم الصافي
فيها ويصل إلى سائر الأعضاء حتى يصير العروق المنقصة شعيرة عروق الأولى والأشجار
ليست لا تدرك باللبصار فيصل منها الغذاء إلى الشرايين والوحدات بالحرارة أفدة لنبذ الدم
وحصلت من ذلك الأمراض الصفراوية كاليدقان والنبور والخرق وإن حل بالحال أفدة
وحصل منه دم

بصلح

عقاصم

من العروق

فلم يجذب

فلم يجذب الخلط السوادوي حدثت الأمراض الصفراوية كاليدقان والنبور والخرق
وإن تدفع المايعة نحو الكبد حدث من ذلك الاستسقاء وعز ذلك أن الطراي حكمة الناطق الحكيم
رتب منافع هذه الفضلات الثلاث الحسنة أما الحرارة فأنها تجذب بأحد عنتها وتذوق بالعنق
الأخر إلى الأمعاء ليحصل بذلك في مثل الطعام رطوبة منزلة ويجذب في الأمعاء الذخيرة
للدفع صحت فينضج حتى يندفع النفل ويترك ويكون ضرته لذلك وأما الحال فانه يحل
تلك الفضلة حاله يحصل لها الحاجة حوضة ويقتصر ثم يرسل منها في كل يوم شيئا إلى فم المعدة فيحرك
الشربة نحو منتهى وينتهي بها ويخرج الباقي من النفل وأما الكلية فانه يقتدي بما في
تلك المايعة من دم وترسل الباقي إلى المثانة وتستمر على هذا التدريج بيان نعمة الله تعالى في الأساس
التي أعدت لكل ولد كونا كيفية احتياج الكبد إلى القلب والذراع واحتياج كل من واحد
من هذه الأعضاء الرئيسية إلى صاحبه وكيفية انتساب العروق الصواب من القلب إلى سائر
البدن التي بواسطتها يصل إلى الروح وكيفية تشعب الأعصاب من الدماغ إلى سائر البدن وبواسطتها
يصل إلى الجبين وكيفية تشعب العروق السواكن من الكبد إلى سائر البدن وبواسطتها يصل إلى
الغذاء ثم كيفية تركيب أعضاء وعظامها وعضلاتها وعروقها وأوتارها وباطنها
وعضاريفها ورطوباتها الطال الكلام وكل ذلك محتاج إليه للكل ولا يكونا خرسوي الكل بل في
الأدبي والآلات من العضلات والعروق والأعصاب مختلفة بالصغر والكبر والدقة
والغلظة وكثرة الانقسام وقلته ولا شيء منها حكمة أو اثنين أو ثلاث أو أربع إلى عشر وزيادته
وكل ذلك من الله تعالى عليه لو سكن من جلته عذق حتى يتحرك أو تحرك عرق ساكن لم تملك
فانظر إلى نعم الله أولا لا تتوي بدعا على الشكر فإني لا أعرف من نعم الله إلا الأكل وهي اختها ثم لا تعرف
إلا أن تجوع فتأكل والحر لا يضر يعلم أنه يجوع فيأكل ويعيب فينام وينتهي فيجوع فإذا عرق
انت من نفسك ألا ما تعرفه الحر فينم تنم تنم ثم أنت في هذا الذي رزقك الله عليه على البحار
قلعة من حجر واحد من حجار نعم الله تعالى فليس على الأجل ما أهملنا من جملة ما عرفناه خذ من التوفيل

فلم يجذب الخلط السوادوي حدثت الأمراض الصفراوية كاليدقان والنبور والخرق
وإن تدفع المايعة نحو الكبد حدث من ذلك الاستسقاء وعز ذلك أن الطراي حكمة الناطق الحكيم
رتب منافع هذه الفضلات الثلاث الحسنة أما الحرارة فأنها تجذب بأحد عنتها وتذوق بالعنق
الأخر إلى الأمعاء ليحصل بذلك في مثل الطعام رطوبة منزلة ويجذب في الأمعاء الذخيرة
للدفع صحت فينضج حتى يندفع النفل ويترك ويكون ضرته لذلك وأما الحال فانه يحل
تلك الفضلة حاله يحصل لها الحاجة حوضة ويقتصر ثم يرسل منها في كل يوم شيئا إلى فم المعدة فيحرك
الشربة نحو منتهى وينتهي بها ويخرج الباقي من النفل وأما الكلية فانه يقتدي بما في
تلك المايعة من دم وترسل الباقي إلى المثانة وتستمر على هذا التدريج بيان نعمة الله تعالى في الأساس
التي أعدت لكل ولد كونا كيفية احتياج الكبد إلى القلب والذراع واحتياج كل من واحد
من هذه الأعضاء الرئيسية إلى صاحبه وكيفية انتساب العروق الصواب من القلب إلى سائر
البدن التي بواسطتها يصل إلى الروح وكيفية تشعب الأعصاب من الدماغ إلى سائر البدن وبواسطتها
يصل إلى الجبين وكيفية تشعب العروق السواكن من الكبد إلى سائر البدن وبواسطتها يصل إلى
الغذاء ثم كيفية تركيب أعضاء وعظامها وعضلاتها وعروقها وأوتارها وباطنها
وعضاريفها ورطوباتها الطال الكلام وكل ذلك محتاج إليه للكل ولا يكونا خرسوي الكل بل في
الأدبي والآلات من العضلات والعروق والأعصاب مختلفة بالصغر والكبر والدقة
والغلظة وكثرة الانقسام وقلته ولا شيء منها حكمة أو اثنين أو ثلاث أو أربع إلى عشر وزيادته
وكل ذلك من الله تعالى عليه لو سكن من جلته عذق حتى يتحرك أو تحرك عرق ساكن لم تملك
فانظر إلى نعم الله أولا لا تتوي بدعا على الشكر فإني لا أعرف من نعم الله إلا الأكل وهي اختها ثم لا تعرف
إلا أن تجوع فتأكل والحر لا يضر يعلم أنه يجوع فيأكل ويعيب فينام وينتهي فيجوع فإذا عرق
انت من نفسك ألا ما تعرفه الحر فينم تنم تنم ثم أنت في هذا الذي رزقك الله عليه على البحار
قلعة من حجر واحد من حجار نعم الله تعالى فليس على الأجل ما أهملنا من جملة ما عرفناه خذ من التوفيل

هو
منقوي
كان
سايه
نحو
عصا

۱۵۲۰

الحشرات ولا يدرى العقول لان ذلك هو ^{المراد} بها يبلغه بعد ذلك لا يدرى المبالغ
 العقول ولا يدرى ما وراءها لان ذلك هو ^{المراد} بها يبلغه وانه مقام شريف وشرب عذب ورتبة

لا يطلع واحد بعد واحد ولما بالحق صمد وفي مقدمة الصدر مجال وميدان رحبت
 وعلى قول الميدان غيبة هي مستقرة في الامر الرباني فمن لم يكن له على العتبة جواز
 ولا حافظ العتبة مشاهير اسما لان يصل الى الميدان فليكن من الانبياء الى ما ولاء من
 المشاهير العالية ولذا قيل من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه فاني يصادق في هذا في خزانة
 الاطباء ومن اين للطبيب ان يلاحظ بل المعنى المستوي روعا عند الطبيب بالاضافة الى هذا الامر
 الرباني في كل شيء والى كل شيء والى كل شيء كالمرة التي يتركها صولجان الملك بالاضافة
 الى الملك فمن عرف الروح الطيب فطن انه ادرى بالامر الرباني كان كمن راي الكوكب في ظن انه
 انه راي الملك ولا يبين فان خطاه فاحسن وهذا الخطا فحسن منه جدا ولا كاد انت العقول
 التي بها يحصل التوكلين وبها يدرك مصالح الدنيا عتلا قاهرة عن ملاحظة كنه هذا الامر
 لم ياذن الله تعالى برسوله عليه السلام ان يتحدث عنه بل امر ان يقيم الناس على قدر عقولهم
 ولم يذكر الله سبحانه في كتابه من حقيقة هذا الامر شيئا لكن ذكر نسبته وفعله ولم يذكر ذاته
 اما نسبته ففي قوله تعالى قل الروح من امر ربي واما فعله فقد ذكره في قوله يا ايها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضية مرضية الآية ولتخرج لان الى الغرض فان الغرض ذكره الله تعالى في
 الاكل فيذكر لنا بعض نعم الله تعالى في الاكل فقد ذكرنا بعض نعم الله تعالى في الاكل في الطرف
 الرابع في نعم الله في الاصول التي منها يحصل الاطعمة وتبصر خالصها مصلحة لان يحصلها الذي
 بعد ذكر بصنعه اعلم ان الاطعمة كثيرة وبه في خلقها عجائب كثيرة لا تحصى واسباب متوالية
 لا تنها في ذكر ذلك في كل طعام ما يقول فان الاطعمة اما ادوية واما فاكهة واما اغذية فلما أخذ
 الاغذية فانها الاصل ولما أخذ من خلقها حبة من البر والندع ساهي بالاغذية فنقول اذا وجدت
 حبة او حبات فاما انما فئت وبقيت جايئا فما هو كل الى ان يفر الحبة في نفسها فيزيد وتضاعف
 حتى تفي بنعم خلق الله تعالى في حبة الخطة من التري ما يقتضي به كما خلق في كل فان الشاة
 لما يلد في الحس والحركة ولا يلد في الاغذية لانه يقتضي بالماء ويجذب الى باطنه الى باطنه
 بالحقس ولا يخالف

بواسطة العروق كما تقتضي انت وتجذب وتساخطب في ذوات آلات النبات في اجتذاب
 الغذاء الى نفسه ولكن نشير الى غذائه فنقول لما ان الحسب والتراب لا يقيد بل يحتاج الى
 طعام مخصوص وكذلك الحبة لا تقتضي بكل شيء بل يحتاج الى شيء مخصوص به لئلا يتركها
 في البين لم ترد لانه ليس يحيط بها الا الهواء وحجزة المواد لا يصح لغذائها ولو تركتها في الماء لم يزد
 ولو تركتها في ارض من الاما فيها لم يزد بل لابد من ارض فيها ما يتخرج ماؤها بالارض فيصير طينا واليه
 الانبات بقوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صينا الماء صيانا ثم شققنا الارض شقا ثم انزلنا
 الماء والتراب اذ لو تركت في ارض مندية صلبة متراكمة لم تثبت لتقد المواد فتحتاج الى تركها في
 ارض رخوة متخللة يتغلغل المواد اليها ثم الهواء لا يتحرك اليها بنفسه فتحتاج الى دفع حرك
 الهواء وتضربه بتصرفه عن علي الارض حتى ينزف فيها واليه الانبات بقوله تعالى وارسلنا الرياح
 لنخرج وانا الفاعل في ايقاع الازدواج بين الهواء والارض ثم كل ذلك لا يفيد لو كان في برده منوط
 وشتاء شات فتحتاج الى حارة الريح والحين فقد بان احتياج غيائها الى هذه الاربعة فانظر
 الى ماذا يحتاج كل واحد من هذه الاربعة اذ يحتاج الماء الى ان ينساق الى ارض الزراعة الى البحار
 والعيون والانهيار والسواقي فانظر كيف خلق البحار وفجر العيون واجري منها الانهار
 ثم الارض تبتا تكثر مرتفعة والمياه لا ترتفع اليها فانظر كيف خلق الغيوم وسلط الرياح عليها
 لتسيرها باذنه الى اقطار العالم وهي تحت ثقلها حوامل بالماء ثم انظر كيف يرسله مدنا على الارض
 في وقت الريح والحرين على حسب الحاجة وانظر كيف خلق الجبال حافظا للمياه تنجز منها العيون
 تدريجا فلو خرجت دفعة لغرقت البلاد وهلك الزرع والمواشي ونعم الله تعالى في الجبال
 والحاب والجار والامطار لا يمكن احصاؤها وانا الخارطة فانها لا تحصل بين الماء والارض
 وكما لها بارهان فانظر كيف خلق الشمس وكيف خلقها مع نورها من الارض مخدعة للارض في وقت
 دونه وقت يحصل البرد عند الحاجة الى البرد والحر عند الحاجة الى الحر فبما حكم
 الشمس والحكم فيها اكثر من ان تحصى ثم النبات اذ ارتفع عن الارض كان في التواله انعقاد وصلابة

من انما الله سبحانه وتعالى
 خلقها من انما الله سبحانه وتعالى

لا يفتقر في غالبها مرشدا بل يجمعون فاما ان يفرق بهم السنن او يجمعها قطاع الطريق
او يوترون في بعض الطريق والبلاء فياخذ السلاطين واحسن احوالهم ان ياخذوها ورثتهم
وهم انشد اعداءهم يعرفوا فانظر كيف سلب الجمل والفيلة عليهم حتى تياسوا ان تدايد
في طلب الرخ ويرون الاخطار ويقررون الارواح في ركوب البحار فيجلبون الاطعمة
وانواع الحوائج من اقصى الشرق والغرب اليك فانظر كيف علمهم الله صناعة السفن
وكيفية الركوب فيها وانظر كيف خلق الحيوانات وسخرها للركوب فيها والحمل في البراري
وانظر الى الابل كيف خلقت والى الفرس كيف امدت بسرعة الحركة والى الخيل كيف جعلت صورا
على التبع والى الجاهل كيف تقطع البراري وتطوي المراحل تحت الابرار الثقيلة على الجوع و
العطش وانظر كيف سترهم الله بواسطة السفن والحيوانات في البحر والبحول اليك
الاطعمة وسائر الحوائج وكل ما تامل ما يحتاج اليه للحيوانات من اسبابها وادواتها وعلفها
وما يحتاج اليه السنن فقد خلق الله تعالى جميع ذلك ليحذف الحاجة ووفر الحاجة واحصاها
ذلك غير ممكن وبما يادي ذلك الى البر خارجة عن الحصر في تركها طلبا للايجاز الطرف
السادس في اصلاح الاطعمة اعلم ان الذي ينبت في الارض من النبات وما
تخلق من الحيوانات لا يمكن ان يعضم ويؤكل وهو كذلك بل لا ينفك واحد من اصلاح وطبع
وتركيب وشطرنج بالتدبير والبقا لبعض الى امور اخرى لا تحصى واستقصا ذلك في كل
طعام طويل فلتعني رغبتنا واحدا وانظر الى ما يحتاج اليه الاربعين الواحد حتى يستدير
ويصلح للاكل من بعد القار البذر في الارض فاول ما يحتاج اليه الحنات لينزع
ويصلح الارض ثم التود الذي ينشأ به الارض والقدان وجميع اسبابه ثم بعد ذلك التعقد
بشيء الملائمة ثم تنبت الارض من الحشيش ثم الفرك والتفتية ثم الطحن ثم الخبز
ثم مثل عدد هذه الافعال التي ذكرناها وعدد التايين بذلك وعدد الآلات التي تحتاج اليها
وما لم نذكره وعدة الاشخاص
من الحديد

من الحديد والخشب والحجر وعين وانظر الى اعمال الصانع في اصلاح آلات الحراثة والطحن والخبز
من حجار وحديد وعين وانظر الى الحديد والرماد والنحاس وانظر كيف خلق الجبال والاحجار
والمعادن وكيف جعل الله الارض قطعا منجالات مختلفة فان فنتت عنت ان رغبتنا واحد الا
يستدير بحيث يصلح للاكل يمسكين ما يعمل عليه اكثر من الصانع فانتدري من الملك الذي يترجى الحيا
ليتم الماء الى اخره اعمال من جهة الملايكة حتى ينتهي النوبة الى عمل الانسان فاذا استدار فليدري
من سبعة الاف صانع كل صانع اصل من امر الصانع التي بها يتبع مصلحة الخلق ثم تامل كيفية
كثرة اعمال الانسان في تلك الآلات حتى ان الابن التي هي آلة صغيرة فأيدها خياطة اللباس الذي يلبس
البدن عنده لا يكمل صرر ثوبا من حديد يصلح للابن الا بعد ان يتر على يد الابن خمسة وعشرين
مرة يتعاطى في كل مرة منها عملا فكم يجمع الله البلاد ولا ينجح العباد وانتدري الى عمل الخجل الذي
يخضع به البحر مثلا بعد بنايته لتند غمره وعجزت عنه فلا تزي كنه هدي الله عبد الذي خلقه
من نعمة تذكرك لان يول هذه الاعمال العجيبة والصانع الغريبة فانظر الى المقر من مثله واهل جلدان
منطابقان يطبق احدهما على الآخر فتت والآن الشيء معا وينطوانه بسرعة ولهم كين الله
تعالى طريق الخياطة بفضلهم وكرمهم لمن قبلنا وانتدري الى استنباط الطريق فيما يفتكرنا ثم يحتاج
الحديد من الحجر والي تحصيل الآلات التي بها يعمل القراض وغيره الواحد من الخبز واولي كمل
العتق للفقير غمره عن استنباط الطريق في اصلاح هذه الآلة وخذها فضلا عن غيرها
فبحان من الحق ذوي الابصار بالعيان وشجان من شع التبين مع هذا البيان فانظر الان
لو خلا بلدك عن النجان مثلا وعن الحديد وعن النحاس الذي هو خسر الاعمال او عن الحايكل او
واحد من جملة الصانع ماذا يصيبك من الاذي وكيف يظرب عليك امرك كلها شجان من
تخرب العباد لبعض فنتت بذلك حقيقته وقتت به وقتت به حقيقته ولزجر القول في هذه العجبة
ايضا فان الغرض التنبه على التنبه دون الاستقصا الطرف السابع
في اصلاح المصلحين اعلم ان هؤلاء الصانع المصلحين للاطعمة وغيرها انتدريت آلاؤهم

الى حاجة الخداد

العلم الذي ينجو به وما جلدان

من الحديد

وتناوت طباهم ثقات الرخص لتبذروا وتباعدوا ولم ينتفع بعضهم ببعض بل كانوا
كالوحوش لا يحريم مكان واحد ولا يحجم غرض واحد فانظر كيف آلف الله بين قلوبهم وسلط
الانس والمحبة عليهم ولو انفتحت ما في الارض جميعا ما التفت بين قلوبهم فلا جمل الا لفرقنا
الارواح اجتمعوا او اختلفوا وتوالت المدن والبلدان ورثوا المساكن والدور متقاربة ورثوا
الاسواق والخانات وسائر اماكن البيع مما يطول احصاؤه ^{احصاؤه} فام هذه المحبة تزول باغراض ^{مجاورة}
يتزاحمون عليها ويتنافسون فيها في حيلة الانسان العيظ والحسد والنافسة وذكر يودي
الي الفتنة والتنافر فانظر كيف سلط الله السلاطين وامد بهم بالقوة والعدة والاسباب
والتي رغبهم في قلوب الرعايا حتى اذعنوا لهم طوعا وكرها وكيف هدي السلاطين الي طريق
اصلاح البلاد حتى رثوا اجزاء البلد كأنها اجزاء شخص واحد يتعاونون على غرض واحد ينتفع
بعض منها ببعض فرتبوا الرؤساء والقضاة والشحن ورعما الاسواق واضطروا الخلق لقانون
العدل والزوم المتساعد والتعاون حتى صار الحداد ينتفع بالقطاب والخباز وسائر اهل
البلد وكلهم ينتفعون بالحداد وصار الخياط ينتفع بالخازن والخازن بالخياط وينتفع كل واحد
منهم بالآخر بسبب ترتيبهم وجماعتهم وانضامهم تحت ترتيب السلطان وجعله كما يتعاون
جميع اعضاء البدن فينتفع بعضا ببعض وانظر كيف بعث الله الانبياء صلوات الله عليهم حتى
اصحوا السلاطين المصلحين للرعايا وعرفهم قوانين الشرع في حفظ العدل بين الخلق
وتوأمين السياسة في ضبطهم وكشفهم عن احكام الامامة والسلطنة واحكام الفقه ما اهدوا
به الي اصلاح الدنيا فضلا عما ارشدوهم اليه من اصلاح الدين وانظر كيف آلف الله الانبياء بالملايكة
وكيف اصلى الله الملايكة بعضهم ببعض الي ان ينهي الي الملك المقرب الذي لا واسطة بينه وبين
الله تعالى فاجاز يطلع العجوز والطمان يصيح الحب بالطحين والحرثان يصيح بالحصاة و
الحداد يصيح بالجرانة والتجار يصيح بالان الحداد وكذا جميع ارباب الصناعات المصلحين
لأحكام الاطاعة والسلطان يصيح الصناعات والانبياء يصلحون العلماء الذين هم ورثتهم
والصانعين ^{الصانعين}

فانظر كيف
آلف الله بين
الانبياء
والملايكة
والعامة
والسلاطين
والرعايا
كل واحد
منهم
بالآخر
بسبب
ترتيبهم
وجماعتهم
وانضامهم
تحت
ترتيب
السلطان
وجعله
كما
يتعاون
جميع
اعضاء
البدن
فينتفع
بعضا
ببعض
وانظر
كيف
بعث
الله
الانبياء
صلوات
الله
عليهم
حتى
اصحوا
السلاطين
المصلحين
لرعايا
وعرفهم
قوانين
الشرع
في
حفظ
العدل
بين
الخلق
وتوأمين
السياسة
في
ضبطهم
وكشفهم
عن
احكام
الامامة
والسلطنة
واحكام
الفقه
ما
اهدوا
به
الي
اصلاح
الدنيا
فضلا
عما
ارشدوهم
اليه
من
اصلاح
الدين
وانظر
كيف
آلف
الله
الانبياء
بالملايكة
وكيف
اصلى
الله
الملايكة
بعضهم
ببعض
الي
ان
ينهي
الي
الملك
المقرب
الذي
لا
واسطة
بينه
وبين
الله
تعالى
فاجاز
يطلع
العجوز
والطمان
يصيح
الحب
بالطحين
والحرثان
يصيح
بالحصاة
والحداد
يصيح
بالجرانة
والجار
يصيح
بالان
الحداد
وكذا
جميع
ارباب
الصناعات
المصلحين
لأحكام
الاطاعة
والسلطان
يصيح
الصناعات
والانبياء
يصلحون
العلماء
الذين
هم
ورثتهم
والصانعين

والعلماء يصلحون السلاطين والملايكة يصلحون الانبياء الي ان ينهي الي حضرة الربوبية التي
هي منبع كل نظام وسطح كل حسن وجمال ومنشأ كل ترتيب وتامين وكل ذكر نعم رب الارباب
ومسبب الاسباب ولولا فضله وكرمه اذ قالوا الذين جاهدوا فينا لنهدينكم سبلنا لما اهدانا
الي معرفة هذه النبذة اليسيرة من نعم الله تعالى ولولا عزله ايتانا عن ان يطرح بين الطبع الي الا
حاطة بكنهه نعيمه تشوقنا الي الا حاطة ولا استقصاء ولكنه جعل جلاله عزنا عنكم التفرغ
والقدرة فقال عز من قائل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان تكلمنا فاذنه البسطنا
وان سكتنا فقصر انقبضا اذ لا معطي لما نفع ولا مانع لما اعطى فاني في كل لحظة من لحظات
القدر قبل الموت يستعج بفتح القلوب ببيان الملك الجبار من الملك اليوم لله الواحد القهار
والحمد لله الذي يتبرأ عن الكفار واسمعنا هذا النداء قبل انقضاء الاعمار والطرف
التام من بيان الله تعالى في خلق الملايكة ليس يخفى على من سبق من نعمة الله في الملايكة
باصلاح الانبياء وهدايتهم وتبليغ الوحي اليهم ولا تظن انهم مقتضون في افعالهم ذلك القدر
بل طبقات الملايكة مع كثرة مراتبها تنقسم الى طبقات في تلك طبقات الملايكة الارضية
والسمائية وحلة العرش فانظر كيف علم وكلام الله بر فيما يرجع الي كل واحد والآخر الذي
ذكرناه دون ما يجاوز ذلك من الهداية والارشاد وغيرها فاعلم ان كل جزء من
اجزائه وكل من اجزاء النبات لا يقتدي الا بان يؤكل به سبع من الملايكة معاقلة الي عشرة
الي مائة الي ما وبلد ذلك وببينة معنى الغذاء ان يتروى جزء من الغذاء مقام جزء قد تلى وذلك
الغذاء يصير دما في آخر الامر ثم يصير لحما وعظما فاذا صار لحما وعظما ثم اغتذوا ذلك والدم
واللحم اجسام ليس لها قذرة وسعفة واختيار فهي لا تتحرك بانفسها ولا تتغير بانفسها ومجرد الطبع
لا يكتفي في ترويه في احوالها كما ان البرق يفسد لا يصير مينا ثم عجينا ثم خبزا مستديرا
ثم مطبوخا الا يصنع فكل ذلك الدم يفسد لا يصير لحما وعظما وعرقا وعصا الا يصنع بمناخ
والصناعات في الباطن الملايكة كما ان الصناعات في الظاهر من اهل البلد وقد اسع الله عليهم نعمة طاهرا
والقانع

طلب

Copy

ورثة الانبياء

وباطنة فلا ينبغي ان تغفل عن نعمة الباطن فاقول لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جدار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك اخر يترك الغذاء في جوفه ولا بد من ثالث يخلع عليه صورة الدم ولا بد من رابع يلقى صورة اللحم والعظم والعروق ولا بد من خامس يدفع الفضل الفاضل من حاجة الغذاء ولا بد من سادس يلصق بما اكلت منه العظم بالعظم وبما اكلت منه اللحم باللحم حتى يكون متصلا ولا بد من سابع يدعي مقادير في الاوصاف فيخلق بالمستدير ما لا ينطو استدارته بالعريض ما لا يزيل عرضه وبالجوف ما لا ينطو تحويته وتحتفظ على كل واحد قدر حاجته فانه لو جمع مثلا من الغذاء على انق الصبي ما يجمع على فخذ الكبد انفه ولا ينطو تحويته وتفرقت خلته وضررته بل ينبغي ان يتوقف الى الاحضان حرقها والى الحذقة صناعها والى الخنازير غلظها والى العظم صلابته ما يليق بكل واحد منها من حي التدبر والنظم الا بطلت الصورة وربما بعض الواضع وضعف بعض الواضع بل لو لم يراع هذا الكمال العدل في القسمة والتقسيم فساقى الى رأس الصبي وسائر بدنه من الغذاء مما ينمو به الا لاجل الرخدين مثلا لبيت تلك ارجل كما كانت في حدة الصغر وكثر جمع البدن فقلت ترى نخصا في ضخامة رجل وعليه رجل واحدة كانهما رجلان لا بنفسه البتة فاعلم ان هذه الهندسة في القسمة تنقسم الى ملك من الملائكة ولا تظن ان الدم بطبعه يهتدي في شكل نفسه فان يحيل هذه الارضية على الطبع جاهل لا يدري ما ينقل هذه الملائكة الارضية وقد شغلوا ابدانهم في النوم ستمش وفي الغفلة ترددت فيهم يصلحون الغذاء في باطن ولا خبر كنهم وذلك في كل جزء من اجزاء الجسم حتى يفتقر بعض الاجزاء كما تعلمون والقلب الذي هو في مائة ملك لكن تركنا تفصيل ذلك والملائكة الارضية مدد من الملائكة السماوية على ترتيب معلوم لا يحيط بكيفية الاله ومدد الملائكة السماوية من خلقة الملائكة الارضية والدم على جميعهم بالتأييد والحماية والتدبير القدوس المهيمن المنفرد بالملك والملكوت والعز والجلوس جبال السموات والارض ما اكل الملك ذو الجلال والاكرام والاخبار الواردة

لؤلؤ يراعى هذا العدل

للإيجاز

في الملائكة

في الملائكة المقربين الموقنين بالسموات والارضين و اجزاء النبات والحيوانات حتى كل قطرة وحتى كل سحاب يجز جانب الى جانب الاثنان ان يخصي فذلك تركنا الاستطاعة فان قلت فهذا فرضت هذا لا يقال الى ملك واحد ولم افتد الى سبعة والخطبة ايضا تحتاج الى من يطعمها يطعم اقله في شجرة عنه الثلاثة ويدفع الفضل ثانيا الى من يصب الماء عليه ثالثا الى من يعجن بالاعمال الى من يقطعها لذة مدونة خامسا الى من يرتقيها رغبنا فاعرضة سادسا الى من يلصقها بالشر سادسا ولكن قد يتوحيج ذلك رجل واحد ويستدل به فاعلم ان الملائكة باطنها كاعمال الانس ظاهرها فاعلم ان خلقة الملائكة تتجلى خلقة الانس وامن واحد منهم اذ هو وحده في الصفة ليس فيه خلط وتركيب البتة ولا يكون في كل واحد منهم الا فعل واحد واليه الاشارة بقوله تعالى وما من الا له مقام فذلك ليس بينهم تنافس وتفاضل مثالي في نفسي مرتبة كل واحد وقوله عليه مثال الحرات الخمس فان البصر لا يراهم جميع السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يراهم ولا لها يتنازعان الشم وليس باليد والرجل فان لم يتفكر باصبع الرجل بطنا ضعيفا وقزاح به اليد وقد تقرب غيرك برأسك فترحم اليد التي هي آلة الضرب ولا كما لسان الواحد الذي يتوحي بنفسه الطحن والعجن والحرقان هذا يراعى من الاعوجاج والعدول عن العدل سميت اختلافي صفات الانسان واختلاف ادوية فانه ليس وحده في الصفة فلم يكن وحده في الفعل ولذلك ترى الانسان يطعم الله مرة ويعصيه اخري لا اختلاف في ادوية وصنائه وذلك غير ممكن في طباع الملائكة بل هم مجبولون على الطاعة لا مجال للعصية في ختمهم فلا جرم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يستجرون الليل والنهار لا يفترون قالوا انهم ملك ابد والساحد منهم ساكن ابد والقيام قائم ابد لا اختلاف في افعالهم ولا خفاء في احوالهم ولا حجب في مقام معلوم لا يتوعداه وطاعتهم لله تعالى من حيث لا يحال للمخالفة فهم يكره ان يشبه بطاعة اطرافه قالوا ما جازمت لرادته بفتح الح جنان لم يكن للجن الصحيح تردد واختلاف في طاعت منة ومطيع لآخرى بل كانه مستنظر لاحرك ونفيل يتبع

في ذلك الملائكة

معلوم منهم

بما حان

Copy University

متصلا ذلك باننا نرى في هذا السيف من وجهه وكنهه من وجهه اذ الجفن لا يعلم له ما يصيد
 من الحركة فتتأوا وطا والملك احياء عالمون بايعولون فاذا هذه نعمة الله عليك
 في الملكية الارضية والسمائية وحاجتك اليها في غرض اكل فتدود من ماعده من الحركات
 والحاجات كلها فان لم تقدر بدورها هذه طبقة اخرى من طبقات النعم ومجاسم الطبقات
 لا يمكن احصاؤها فكل واحد ما يدخل تحت مجاسم الطبقات فاذا قد اسبغ الله عليك نعمة طاهر
 وباطنة ثم قال تعالى ودروا ظاهرا الاثم وباطنه فترك باطن الاثم بما لا يعرفه الخلق من الحدس
 الظن والبدعة والظاهر السوء للناس الى غير ذلك من انما القلوب هو الشكر للنعم الباطنة
 وترك الاثم الظاهر حتى لا يعرفه الخلق من الحدس والبدعة والجوارح شكر للنعم الظاهرة
 بل اقول كل من عصى الله تعالى ولو في نظرية واحدة بان في حقيقته مثلا يجب تحجب غرض
 البصر فقد كفر كل نعمة عليه في السموات والارضين وما فيها فان كل ما خلق الله تعالى للملايكة
 والسموات والحجوان والنبات بجلته نعمة على كل واحد من العباد قد تم به استغاثه وان
 انتفع عين ايضا به فان الله تعالى في كل نظرية نعمتين في نفس الجفن اذ خلق تحت كل جفن
 عضلات ولها اوتار ورياباطات متصلة باعصاب الدماغ بهائيم تحفا من الجفن
 الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل وعلى كل جفن شعرة سود ونعمة الله في سواد تلك الشعرة
 انما تجمع من العين اذ البياض يترك الضوء والسواد يجمعه ونعمة الله في ترتيبها صفا
 واحدا ان يكون مانعا للعلم من الدبيب الى باطن العين وحسنها للاملا قد اتي في تفتت
 في الهواء وبنته من وجه في كل شعرة منها نعمتان من حيث لتي اصلها ومع اللين قوم
 نصبها وله في اشتباك الاهداب نعمة اعظم من الكل وذلك ان غبار الهواء قد يطلع من
 في العين ولو طفق لم يصير فيجمع الاحبان مثلا رعايتا كل الاهداب فيظن من
 شباك الشعر فيكون شباك الشعر مانعا من وصول الغذاء وغير مانع من امتداد
 البصر من داخل ثم ان اصل الحدقة غبار قد اخرج خلق طافي الاحبان حادة شطبة

والملايكة
 والسموات
 والحجوان
 والنبات
 بجلته
 نعمة
 على
 كل
 واحد
 من
 العباد
 قد
 تم
 به
 استغاثه
 وان
 انتفع
 عين
 ايضا
 به
 فان
 الله
 تعالى
 في
 كل
 نظرية
 نعمتين
 في
 نفس
 الجفن
 اذ
 خلق
 تحت
 كل
 جفن
 عضلات
 ولها
 اوتار
 ورياباطات
 متصلة
 باعصاب
 الدماغ
 بهائيم
 تحفا
 من
 الجفن
 الاعلى
 وارتفاع
 الجفن
 الاسفل
 وعلى
 كل
 جفن
 شعرة
 سود
 ونعمة
 الله
 في
 سواد
 تلك
 الشعرة
 انما
 تجمع
 من
 العين
 اذ
 البياض
 يترك
 الضوء
 والسواد
 يجمعه
 ونعمة
 الله
 في
 ترتيبها
 صفا
 واحدا
 ان
 يكون
 مانعا
 للعلم
 من
 الدبيب
 الى
 باطن
 العين
 وحسنها
 للاملا
 قد
 اتي
 في
 تفتت
 في
 الهواء
 وبنته
 من
 وجه
 في
 كل
 شعرة
 منها
 نعمتان
 من
 حيث
 لتي
 اصلها
 ومع
 اللين
 قوم
 نصبها
 وله
 في
 اشتباك
 الاهداب
 نعمة
 اعظم
 من
 الكل
 وذلك
 ان
 غبار
 الهواء
 قد
 يطلع
 من
 في
 العين
 ولو
 طفق
 لم
 يصير
 فيجمع
 الاحبان
 مثلا
 رعايتا
 كل
 الاهداب
 فيظن
 من
 شباك
 الشعر
 فيكون
 شباك
 الشعر
 مانعا
 من
 وصول
 الغذاء
 وغير
 مانع
 من
 امتداد
 البصر
 من
 داخل
 ثم
 ان
 اصل
 الحدقة
 غبار
 قد
 اخرج
 خلق
 طافي
 الاحبان
 حادة
 شطبة

على الحدقة كالمصقلة للمراة فيصير منة او مرتين وقد انضمت الحدقة من الغبار وخرجت
 الاقدار الى رطبا العين والاحبان والذباب لما لم يكن لحدقة جفن خلقة له بيان
 فتراه على الدوام يمح بها حدقته ليصقلها عن الغبار واذا تركنا الاستقصاء لثنا صيل
 النعم لا نقدر ان نذكر اني نزيل في هذا الكتاب فلعنا سنان له كتابا مقرر فيه
 ان الله تعالى وسعد التوفيق نسيه عجايب صنع الله فلنرجح له غرضا مقدره فيذكر
 بفتح العين نعمة الله في الاحبان ولا ننعم الاحبان ولا العين الا براس ولا الراس الا بجميع
 البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والسموات والسموات والسموات
 والقمر ولا يترسم شيء من ذلك الا بالسموات فلا السموات الا بالملايكة فان الكل كالشيء الواحد
 يرتبط البعض منه ببعض ارتباطا عضوا لعضو بعضها ببعض فاذا قد ذكر كل نعمة لله في الوجود
 من شئ الى شئ الذي لم يبق فكل ذلك ولا حيد ولا نبات ولا جاد
 الاويلعنه ولذلك ورد في الاخبار ان البقعة التي يجمع فيها الناس ايمان يلقنهم اذا تفرقوا او
 يتغفر لهم ولذلك ورد ان العالم يستغفر له كل شيء في الحوت في البحر وان الملايكة يلبس
 القصاة في النافذ كثر لا يمكن احصاؤها وكل ذلك اساسة الى ان العاصي بنظرينه واحدة
 جني على جميع ما في الملك والحكوت وقد اهلك نفسه الا ان يتبع السيئة الحسنة تحوها فيستبدل
 اللعن بالاستغفار فعلى الله ان يتوب عليه ويتجاوز عنه واوحى الله تعالى الى ايوب عليه
 السلام ما من عبد لي من الامم ملوك فاد اشكر في علي نعماني قال الملك اللهم زده نواحي
 فانك اهل الحمد والشكر ونحن من الشاكرين في شاكركم بالناكرين علو رتبة عدي ان الشكر
 شكرهم وملايكي يدعون لهم والثناء تحمهم والافاز شكي عليهم وما عرفت ان في كل طرفة
 عين نعمان كثر فاعلم ان في كل نفس ينسط ويتنفس نعمتين اذ بانسا حنجرج
 الدخان المحترق من القلب ولم يخرج كلك وبالقباض تجمع روح الهواء الى القلب ولو
 شد متشنه لا حترق قلبه بانقطاع روح الهواء وتبرده ذبه وهكذا اليوم والليله أربع
 عنه

وفي بعض النسخ
 لو ان
 من
 بعض
 النسخ
 لو ان

فقد بدل اللعنة

ان الشكر

Copy

الارضين
 والارض

اربع وعشرون ساعة وفي كل ساعة قريب من ان ينزل قريبا من عشرة حركات فكل
في كل لحظة الا ان نعمة في كل حين اجزأه كل من اجزاء العالم فانظر هل
يتصور احد ذلك ام لا ولا انك تنسى لحي عليه السلام حقيقة قوله عز وجل وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قال النبي صلى الله عليه وسلم في كل شجرة من جسد نعمة ان كنت اصلها وان
طقت راسها وله كل ورد في الانبياء ان يوفى نعمة الله عليه لا في صفة وصرفه فقد قل غفلة
وحضر عذابه وجميع عذابه ما ذكرناه يرجع الى المعصية والشرب واعتقوا يا اولي الابصار
ما سواهم من النعم به فان البصير لا يتبع عينه في العالم على شيء ولا يلم خاطره بالوجود الا في تحقيق
ان الله تعالى في نعمة عليه فليترك الاستقصاء وتفصيل فانه صعب في غير مطمح بيان
السبب الصارفة للخلق عن الشكر اعلم انهم يتصور بالخلق
عن الشكر النعمة لا الجهد والغفلة فانهم شعروا بالجهد والغفلة عن معرفة النعم ولا يتصور شكر
النعمة الا بعد معرفتها ثم انهم ان عرفوا نعمة ظنوا ان الشكر عليها ان يقولوا الحمد لله المجدد
الشكر لله واليبرفوان من الشكر ان يستعمل النعمة في اتمام الحكمة التي اريدت بها وهي طاعة
الله عز وجل فلا ينفع من الشكر بحد حصول هاتين المعرفتين الاغلبة الشوق واستيلاء الشيطان
اما الغفلة عن النعم فلها اسباب واحد اسبابها ان الناس لا يحلمون ما ينعم بالخلق
به ويشمل احوالهم نعمة فلذلك لا يشكرون على جملة ما ذكرناه من النعم لانها عامة بالخلق مبدولة لم
في جميع احوالهم فلا يري كل واحد منهم نفسه اختصاصا بها فلا يعيد ذلك نعمة فلا تراهم يشكرون
الله على رفع الهواء ولو اخذوا من حصة حتى انقطع الهواء عنهم ماتوا ولو جسد في بيت
خام فيه هو لا حائا وفي بيده هواء ثقيل برطوبة الماريا - تعالى عما فان ابتلى واحد منهم
من ذلك ثم نجاة ربا قد رد ذلك نعمة وشكر الله تعالى عليه وهذا غاية الجمل اذا ما شكرهم
موقفا على ان قلب منهم النعمة ثم يرد عليهم في بعض الاحوال والنعمة في جميع الاحوال اذ
بان شكر النعمة في بعضها فلا تزي البصير بشكر صفة بصره الا ان يعي عينه فغرد ذلك
البيان

في كل لحظة الا ان نعمة في كل حين اجزأه كل من اجزاء العالم فانظر هل يتصور احد ذلك ام لا ولا انك تنسى لحي عليه السلام حقيقة قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال النبي صلى الله عليه وسلم في كل شجرة من جسد نعمة ان كنت اصلها وان طقت راسها وله كل ورد في الانبياء ان يوفى نعمة الله عليه لا في صفة وصرفه فقد قل غفلة وحضر عذابه وجميع عذابه ما ذكرناه يرجع الى المعصية والشرب واعتقوا يا اولي الابصار ما سواهم من النعم به فان البصير لا يتبع عينه في العالم على شيء ولا يلم خاطره بالوجود الا في تحقيق ان الله تعالى في نعمة عليه فليترك الاستقصاء وتفصيل فانه صعب في غير مطمح بيان السبب الصارفة للخلق عن الشكر اعلم انهم يتصور بالخلق عن الشكر النعمة لا الجهد والغفلة فانهم شعروا بالجهد والغفلة عن معرفة النعم ولا يتصور شكر النعمة الا بعد معرفتها ثم انهم ان عرفوا نعمة ظنوا ان الشكر عليها ان يقولوا الحمد لله المجدد الشكر لله واليبرفوان من الشكر ان يستعمل النعمة في اتمام الحكمة التي اريدت بها وهي طاعة الله عز وجل فلا ينفع من الشكر بحد حصول هاتين المعرفتين الاغلبة الشوق واستيلاء الشيطان اما الغفلة عن النعم فلها اسباب واحد اسبابها ان الناس لا يحلمون ما ينعم بالخلق به ويشمل احوالهم نعمة فلذلك لا يشكرون على جملة ما ذكرناه من النعم لانها عامة بالخلق مبدولة لم في جميع احوالهم فلا يري كل واحد منهم نفسه اختصاصا بها فلا يعيد ذلك نعمة فلا تراهم يشكرون الله على رفع الهواء ولو اخذوا من حصة حتى انقطع الهواء عنهم ماتوا ولو جسد في بيت خام فيه هو لا حائا وفي بيده هواء ثقيل برطوبة الماريا - تعالى عما فان ابتلى واحد منهم من ذلك ثم نجاة ربا قد رد ذلك نعمة وشكر الله تعالى عليه وهذا غاية الجمل اذا ما شكرهم موقفا على ان قلب منهم النعمة ثم يرد عليهم في بعض الاحوال والنعمة في جميع الاحوال اذ بان شكر النعمة في بعضها فلا تزي البصير بشكر صفة بصره الا ان يعي عينه فغرد ذلك

لواعيد

لواعيد عليه بصره لا يحسن به وشكر وعذبة نعمة وما كانت رحمة الله واسعة عظم الخلق
بما هو بذلك في جميع الافعال لم يتدبرها الجاهلون نعمة وهذا الجاهل مثل العبد السوء حتى
ان يضرب ويا حنة اذا ترك ضربه ساعة تقلد بذلك سنة فان ترك ضربه على الدوام غلبه
البطور وترك الوضوء والناس لا يشكرون الا المال الذي يتطرق للاختصاص اليه من حين لآخر
والثقل وينسون جميع نعم الله عليهم كما اني بعضهم فقر الى بعض ارباب البصائر والظهور
اغترامه بذلك فقال له ايترك انك اعني ولكن عشرة ايام درهم فقال لما فقال ايترك انك اعني
وكن عشرة ايام درهم فقال ايترك انك اعني ولكن عشرة ايام درهم فقال لما فقال ايترك
انك اقطع اليدين والرجلين وكن عشرة ايام درهم فقال لما فقال ايترك انك اعني ان تكون بذلك
وله عندك عروضة بحسين النوا وحكي ان القراء اشتد به الفقر حتى ضاق به قرعا في في الثمام
كان قائلا يقول له تود انما اني ساكن سوت الا فقام وان كان دينار قال لا قال فسوت هو
قال لا قال فسوت يوسف قال لا قال فعول قيمة ما قام بالدينار وانت تشكو فاصبح وقد
سري عنه ودخل ابن السائل على بعض الخنا وفي يده كوز ماء يشربه فقال له عظم فقال
لوم تعط هذه الشربة الا يبذل جميع اموالكم والابيت عطشان ففعلت بشرا فقال نعم
فقال ولوم تعطها الا يملكك كله ففعلت كذلك قال نعم قال له تخرج بك لا يوي شربة ماء فبعد
يتبين ان نعمة الله تعالى على العبد في شربة ما بعد العطش اعظم من ملك الارض كلها واذا كانت
الطباع مائلة الى اعتداد النعمة الخاصة نعمة دون العامة وقد ذكرنا النعم العامة فلذلك
اسان وجيء الى النعم الخاصة فنقول ما من عبد الا ولو انعم النظر في احواله لراى من الله نعمة
او نعمتين يخضع لانيادته فيها الناس كافة بل يشاركه عدد كبير من الناس وعبا لا يشاركه
فيها احد وذلك يعرف به كل عبد في ثلاثة امور في العقل والخلق والعلم اما العقل فانه
عبد لله تعالى لا وهو لا من الله في عقله ويعتقد انه عقل الناس وقال ما يسئل الله العقل فان شرف
العقل ان يزوج به الخالي عنه كما نزوج به المتن فاذا كان اعتقاده انه عقل الله فما وجب عليه

في كل لحظة الا ان نعمة في كل حين اجزأه كل من اجزاء العالم فانظر هل يتصور احد ذلك ام لا ولا انك تنسى لحي عليه السلام حقيقة قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال النبي صلى الله عليه وسلم في كل شجرة من جسد نعمة ان كنت اصلها وان طقت راسها وله كل ورد في الانبياء ان يوفى نعمة الله عليه لا في صفة وصرفه فقد قل غفلة وحضر عذابه وجميع عذابه ما ذكرناه يرجع الى المعصية والشرب واعتقوا يا اولي الابصار ما سواهم من النعم به فان البصير لا يتبع عينه في العالم على شيء ولا يلم خاطره بالوجود الا في تحقيق ان الله تعالى في نعمة عليه فليترك الاستقصاء وتفصيل فانه صعب في غير مطمح بيان السبب الصارفة للخلق عن الشكر اعلم انهم يتصور بالخلق عن الشكر النعمة لا الجهد والغفلة فانهم شعروا بالجهد والغفلة عن معرفة النعم ولا يتصور شكر النعمة الا بعد معرفتها ثم انهم ان عرفوا نعمة ظنوا ان الشكر عليها ان يقولوا الحمد لله المجدد الشكر لله واليبرفوان من الشكر ان يستعمل النعمة في اتمام الحكمة التي اريدت بها وهي طاعة الله عز وجل فلا ينفع من الشكر بحد حصول هاتين المعرفتين الاغلبة الشوق واستيلاء الشيطان اما الغفلة عن النعم فلها اسباب واحد اسبابها ان الناس لا يحلمون ما ينعم بالخلق به ويشمل احوالهم نعمة فلذلك لا يشكرون على جملة ما ذكرناه من النعم لانها عامة بالخلق مبدولة لم في جميع احوالهم فلا يري كل واحد منهم نفسه اختصاصا بها فلا يعيد ذلك نعمة فلا تراهم يشكرون الله على رفع الهواء ولو اخذوا من حصة حتى انقطع الهواء عنهم ماتوا ولو جسد في بيت خام فيه هو لا حائا وفي بيده هواء ثقيل برطوبة الماريا - تعالى عما فان ابتلى واحد منهم من ذلك ثم نجاة ربا قد رد ذلك نعمة وشكر الله تعالى عليه وهذا غاية الجمل اذا ما شكرهم موقفا على ان قلب منهم النعمة ثم يرد عليهم في بعض الاحوال والنعمة في جميع الاحوال اذ بان شكر النعمة في بعضها فلا تزي البصير بشكر صفة بصره الا ان يعي عينه فغرد ذلك

عظم الخلق وبذلهم فلم يعذبه

قيمة ما يسأل الله العبد قيمة ما يسأل الله العبد

هو

ان يشكر الله تعالى لانه ان كان كذلك فالشكر واجب عليه وان لم يكن ولكنه يعتقد انه كذلك فهو رغبة
في حقه من وضع كثر تحت الارض فهو يفرح به ويشكر عليه فان اخذ الكثر من حيث لا يدري
فيبقى شكري فرحة بحسب اعتياده ويبقى شكر الله في حقه كالباقي واما الخلق فمما من عبده
الذي هو بري من غير غير كبرها واخلقها فبذلها وانما يدعه من حيث انه يرى نفسه برياً
عظيماً فاذ لم يتفعل بدم الغير فينبغي ان يتفعل بشكر الله اذ حسن خلقه وابتلى غيره بالخلق السيئ
واما العلم فمما من عباده لا يعرف من بواطن نفسه وخفايا فكل ما هو مفرود به
ولكن الفطاة حتى اطلع عليه احد من الخلق لا تفتح فليكن لو اطلع عليه الناس كافة فاذا
لكل عبد علم بما مرخا من لا يشاركه فيه احد من عباده فلم لا يشكر الله الجليل الذي ارسله
عليه وجهه مساويه واظهر الجليل وستر القبح واخفى ذلك عن اعين الخلق وخصه علم به
حتى لا يطلع عليه احد من عباده فليكن من نعم خاصة يعرف بها كل عبد انما معرفته
مطلقة ولا تليق ببعض الامور فليكن من نعم لا يشاركه فيها احد من عباده فليكن من نعم
ما من عبد الا وقد رزقه الله في صورته او تخصصه او اخلاقه او صفاته او اهله او ولد
او مملكته او بلد او رعيته او اقاربه او عترته او حاضره او في سائر حاجاته في امره او
سلب ذلك منه او اعطى ما يخص به غيره لكان لا يرضى به وذلك من ان جعله مؤمناً لا
وحيلاً اجاداً واما ناله ابعية وذلك لا انتي وصحح الامر ايضا وسليماً لا مبعياً فان كل هذه حسنة
وان كان منها عموم ايضا فان هذه الاحوال لو تبدلت باضدادها لم يرض بذلك بل له امور لا يتبدلها
باحوال الادمية ايضا وذلك ان يكون بحيث لا يتبدل ما يخص به احد من الخلق ولا يتبدل
باخص به الا كثر فاذا كان لا يتبدل حال نفسه بخال غيره فاذا حاله احسن غيره فان كان لا يكون
شخصاً يرضى لنفسه حاله بدلاً عن حال نفسه انما على الجملة واماني امر خاص فاذا الله
عليه نعمة ليت لم على احد من عباده الله سواء فان كان يتبدل حال نفسه بحال غيره
دون البعض فليست نظري عدد المخطوطين عند فانه لا محالة يراهم انزل بالاضافة الي غيرهم

يكون

فكون من دونه في الحال اكثر بكثير من قوته فما باله ينظر الى من قوته يرد بري
نعمته الله على نفسه ولا ينظر الى من دونه يستعظم نعم الله تعالى عليه وما باله لا يشكر
دنياه بدنية ليس اذ الامته نفسه على سيئة تثار فها يقدر اليها بان في العناق
كثير فينظر ابد في الدين الى من دونه لا الى من قوته فلم لا يكون نظره في الدنيا كذلك
فاذا كان حال الكثر الخلق في الدين خيراً منه وحاله في الدنيا خيراً من حال الكثر الخلق
فكيف لا يكثر منه الشكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من نظر في الدنيا الى من هو فوقه كتب الله
صاحباً كراماً ومن نظر في الدنيا الى من هو في قوته وفي الدين الى من هو دونه لم يكتب الله
الله صاحباً ولا ناكلاً فاذا اكل من اعتبر حال نفسه وفتش عما خص به وجد الله تعالى
على نفسه نعماً كثيرة لا سيما من خص بالسيئة والايان والعلم والقرآن ثم في الغناج
والصحة والامن وغيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من لم يستغن بآيات الله فلا اغناه
الله وهذا آيات اليفة العلم فقال صلى الله عليه وسلم ان القرآن هو الذي لا يغني
بعده ولا فقر معه وقال صلى الله عليه وسلم من اتاه الله القرآن فحين ان احداً اقتداستها
بآيات الله وقال صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يتغن بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم
كفي باليتين غنى وقال بعض السلف يقول الله تعالى ان عبداً اغنيته عن ثلثة لقد اتمت عليه
عن نعمتي عن سلطان ياتيه وطيب يداويه وعظمي يداخيه وعبرنا عن هذا فقال
اذ الموت تاتي كوالصحة والامن واصبحت اخاذرة فلا فارقل الحزن بل ارضى العباد
واضح الكلام كلام الله المنع من نطق بالتصا حيث عبر عليه اللام عن هذا المعنى فقال
من ابع معافا في بدنه امناً في سريه عند ع قوت يومه فطامنا حيزت له الدنيا جذا فيوها
ومها تاملت الناس كلام وجد ثم يكون ويتاملون من انوار ويا هذه النظائر
انها وبال علمهم ولا يشكرون نعمة الله عليهم في الايمان الذي به وصولهم الى النعيم المقيم
والملك العظيم بل البصير ينبغي ان لا ينوح الا بالمعرفة واليقين والايان بل نحن نعلم ان العلم

بالسوء

الى من هو دونه ونظر
في الدين هو

اغني منه

وان شئت الطيبة ارميت
فكثيرا من اجل ريش ان
الملك الطيبة

والايمان وبنو الله اظهر

في الدنيا

من لو سلم اليه جميع ما دخل تحت تدن الله ملوك الارض من الشرق الى الغرب من اموال
 واتباع وانصار وقبائل خذ هذا عوضا عن علمك بل من عشر غير علمك يا خذ ذلك
 رجائه ان نعمة العلم ينفي به اي جور الله تعالى في الآخرة بل لو قيل في الآخرة ما يرجو بكالد
 نخذ هذه اللذات في الدنيا بدل العناء في العلم في الدنيا ونرجل به لكان لا يأخذ لعله
 بان لذة العلم داية لا تنقطع وثابتة لا تشرق ولا تغرب ولا تنافس فيها وانها صافية
 لا يكون فيها لذات الدنيا طمعا ناقصة ومكدنة ومشتتة ولا ياتي مرجوها بخيرها ولا الا
 المعاملات فيها ولا فرحها بقربها هلاكي الى لان وهكذا يكون الى ما اخر ما بقي الزمان اذا ما خلقت
 لذات الدنيا الا لخلق القبول الناقصة ويجد عجزا اذا اخذت وتبذرت بها اب علم
 واستعصت كالمراة الجميلة طاهرها تزيي للشباب الشيق الغريخ اذا اقتيد بها قلبه
 استعصت عليه واحتجبت عنه فلا يزال معها في عناء دائم وتعب قايما وكل ذلك لا غدران
 بلذة النظر اليها في لحظة ولو غلبت بعض بصر واستهان بتلك اللذة سلم جميع العلم ففقد
 ذقعة ارباب الدنيا في شباب الدنيا وحبالها ولا يعني ان يقول المعرض عن الدنيا تمام
 بالصبر فان القبول عليها ايضا تمام بالصبر عليها وحفظها وحصلها ودفع التصود
 عنها وتام المعرض بفضي اللذة في الآخرة وتام القبول بفضي الى الام في الآخرة فليترد المعرض
 عن الدنيا على نفسه قوله تعالى ولا تقموا في ابتغوا القوم ان تكونوا تالون فانهم يملكون كما
 تالون وترجون من الله ما لا يرجون فاذا انشد طريق الشكر عن الخلق لجهلهم بضروب النعم
 الظاهرة والباطنة والخاصة والعامة فان قلنا علاج هذه القلوب القافلة
 حتى تستقر بعمية الله نعمها تشكرها فاقول اما القلوب البصيرة فعلا جميعا التام فيا سرتنا
 اليه من اصناف نعم الله تعالى العاتية واما القلوب الجليدة التي لا تفتح النعمة نعمة الا اذا خضعت
 او اشربت بالبلل بعد فسيل الحزن من دونه ويغسل ما كان ينجله بعض الصوفية حضرة
 اذ كان يحضر كل يوم دار الحضي والمقابر والواضع التي يتيام فيها الحدود فكان يحضر دار الحضي

من لو سلم اليه جميع ما دخل تحت تدن الله ملوك الارض من الشرق الى الغرب من اموال واتباع وانصار وقبائل خذ هذا عوضا عن علمك بل من عشر غير علمك يا خذ ذلك رجائه ان نعمة العلم ينفي به اي جور الله تعالى في الآخرة بل لو قيل في الآخرة ما يرجو بكالد نخذ هذه اللذات في الدنيا بدل العناء في العلم في الدنيا ونرجل به لكان لا يأخذ لعله بان لذة العلم داية لا تنقطع وثابتة لا تشرق ولا تغرب ولا تنافس فيها وانها صافية لا يكون فيها لذات الدنيا طمعا ناقصة ومكدنة ومشتتة ولا ياتي مرجوها بخيرها ولا الا المعاملات فيها ولا فرحها بقربها هلاكي الى لان وهكذا يكون الى ما اخر ما بقي الزمان اذا ما خلقت لذات الدنيا الا لخلق القبول الناقصة ويجد عجزا اذا اخذت وتبذرت بها اب علم واستعصت كالمراة الجميلة طاهرها تزيي للشباب الشيق الغريخ اذا اقتيد بها قلبه استعصت عليه واحتجبت عنه فلا يزال معها في عناء دائم وتعب قايما وكل ذلك لا غدران بلذة النظر اليها في لحظة ولو غلبت بعض بصر واستهان بتلك اللذة سلم جميع العلم ففقد ذقعة ارباب الدنيا في شباب الدنيا وحبالها ولا يعني ان يقول المعرض عن الدنيا تمام بالصبر فان القبول عليها ايضا تمام بالصبر عليها وحفظها وحصلها ودفع التصود عنها وتام المعرض بفضي اللذة في الآخرة وتام القبول بفضي الى الام في الآخرة فليترد المعرض عن الدنيا على نفسه قوله تعالى ولا تقموا في ابتغوا القوم ان تكونوا تالون فانهم يملكون كما تالون وترجون من الله ما لا يرجون فاذا انشد طريق الشكر عن الخلق لجهلهم بضروب النعم الظاهرة والباطنة والخاصة والعامة فان قلنا علاج هذه القلوب القافلة حتى تستقر بعمية الله نعمها تشكرها فاقول اما القلوب البصيرة فعلا جميعا التام فيا سرتنا اليه من اصناف نعم الله تعالى العاتية واما القلوب الجليدة التي لا تفتح النعمة نعمة الا اذا خضعت او اشربت بالبلل بعد فسيل الحزن من دونه ويغسل ما كان ينجله بعض الصوفية حضرة اذ كان يحضر كل يوم دار الحضي والمقابر والواضع التي يتيام فيها الحدود فكان يحضر دار الحضي

شاهد انواع بلاه الله عليهم ثم يتامل في صفة ومه سلاحتة فيشعر قلبه بنعمة الصبر الصالحة
 عند شعوره ببلاء المرضى وشاهد الجناة الذين يقتلون ويقطع اطرافهم ويعذبون بانواع العذاب
 ليسكن الله تعالى على عصمته من الجنات ومن تلك العقوبات وبشر الله تعالى نعمة الامن والحضر
 المقابر فيعلم ان احب الاشياء الى الموتى ان يردوا الى الدين ولو يردوا واحد الناس عمن فليتردوا وانما
 الطاع لله فليترد في طاعته فان يوم القيامة يوم التغابن فالطبع مضمون اديبي جزاء طاعته
 ملك فيقول كنت اقدر على اكثر من هذه الطاعات فاعظم غنمي اذ قيعت بعض الاوقات في المباحات
 واما العاصي فعنده ظاهرا فاذا شاهد المقابر وعلم ان احب الاشياء اليهم ان يكون قد بقي لهم من العمر
 ما يتي له فيصرف بينة العمري ما يتي له اهل القبور العود لاجله يكون ذلك معرفة نعمة الله في بقية
 العمر بل في الامم الى كل نفس من الاناس واذا عرف تلك النعمة شكرها بان يصرف العمر الى ما خلق الله
 لاجله وهو التزود من الدنيا والآخرة فهذا علاج هذه القلوب القافلة لشعورهم بنعمها
 تشكر ولقد كان الربيع بن خثيم ح تام استبان يستعين بهذا الطريق تاكيد المعرفة فقام
 قد خسر في دار فتر اضع علا في عنقه ويضبط في جلد ثم يقول رب ارجعوا لي اعمل صالحا
 ثم يتوب ويقول يا رب ارجع فاعلمت ما سالت فاعلم فلان شال الرجوع ولا يترك وما ينبغي ان يتعالج
 بما للثوب البعيدة عن الشكر ان تعرف ان النعمة اذا لم تشكر زالت ولم تعد ولذلك قال الفضل عليه
 بداومة الشكر على النعم فقل نعمة نالت عن قوم فنادت اليهم وقال بعض السلف النعم وحنينة
 فبقيد وهما بالشكر في الحبر ما عطين نعمة الله على عبدا لا كثر خواجه الناس اليه من نعمه وعرض
 تلك النعمة للزوال وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا انفسهم فهذا قام هذا الركن
الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر فيما يشكر
 منه الصبر والشكر ويرتبط بالآخر بان اجتماع الصبر والشكر على شئ
 واحد فعلى قول ما ذكرته في النعم الشاة الى ان الله في كل موجود نعمة وهذا ينبغي ان البلا
 لا وجود له اصلا فامعني الصبر اذا مر جودنا فامعني الشكر على البلاء وقدا عي مدحون

ويطلعون اطرافهم

ولما كان الفضل يقول عليه

فان كان البلاء

أنا شكر على البلاء فضلا من النعمة الشكر على النعمة فكيف يتصور الشكر على البلاء وكيف شكر
 على ما يصير عليه والصبر يستدعي الشكر يستدعي فرحاً متصفاً بآثاره وما يصير عاذاً كونه
 فهو من الله تعالى في كل ما أوجده نعمة على عباده ^{بعضاً} فاعلم أن البلاء موجود كما أن النعمة
 موجودة والقول بأن البلاء النعمة يوجب القول بأن البلاء لا ينافي متصفاً بآثاره فقد
 البلاء نعمة وفقد النعمة بلاء ولكن قد سبق أن النعمة تنقسم إلى نعمة مطلقة من كل وجه
 أمارة الآخرة فلكسادة بالزوال في جوارحه وأما في الدنيا ^{فكلاً} فبالبلاء وحسن الخلق
 وما ينعين عليها والى نعمة متينة من وجه دون وجه كمال الذي يصلح الدين من وجه
 ويفيده من وجه فذلك البلاء ينقسم إلى مطلق ومقتد ^{بالبلاء} أما المطلق في الآخرة فالبعد من الله
 إمامة وأما ببلاد الدنيا فاللذات والحسية وسوء الخلق وهي التي تقضي إلى البلاء المطلق
 وأما المقيد فبالتقوى والمرض والخوف وسائر أنواع وسائر أنواع البلاء التي لا تكون
 بلاء في الدين بل في الدنيا فالشكر المطلق للنعمة المطلقة أما البلاء المطلق في الدنيا فقد
 لا يؤثر بالصبر عليه لآلة الكفر بلاء ولا معنى للصبر فكذا الحصر الحسية بل حق الكافر
 أن يتذكر كثره وكذا حق العاصي نعم الكافر قد لا يعرف أنه كافر فيكون كافر به عليه وهو كافر
 لا يتألم بما بسبب غشبية أو غير ذلك فلا صبر عليه والعاصي يعرف أنه عاصي فعليه ترك العصية
 بل كل بلاء يقدر الإنسان على دفعه فلا يورث بالصبر عليه فلو ترك الإنسان المانع طول
 العطش حتى عظم ألمه فلا يورث بالصبر بآلة الصبر إلا ألم وأنا الصبر على ألم ليس إلى البلاء
 أن الله فإذا يرجع الصبر في الدنيا إلى ما ليس به بلاء مطلق بل يجوز أن يكون نعمة من وجه
 فذلك يتصور أن يجتمع عليه وظيفه الصبر ووظيفته الشكر فإن الغنى مثل يجوز أن يكون سبباً ^{بالبلاء}
 فلكل الإنسان حتى يتصور سبب ماله ويتصل أولاده والصحة أيضاً كذلك فامر نعمة من هذه
 النعم في الدنيا ونية ألا يجوز أن يصير بلاء بآلة ضارته إلى حاله وكذلك حارس بلاء أو يجوز
 أن يصير نعمة ولكن بآلة ضارته إلى حاله فرب ما عبد يكون ضارته له في الفقر والمرض والوح

العبد

بالبلاء

فيقول

بدنه وكثر ماله ليظروني قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض وقال
 كلاً أن الإنسان ليظني أن له استغنى وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب عبده الدنيا وهو
 حبه كما يحب حبه من ربه وكذلك الرزق والولد والقريب وكل ما ذكرنا في الأقسام الستة
 عشر من النعم سوى الأيمان وحسن الخلق فأنها تصير سبباً تكون بلاء في حق بعض الناس
 فيكون أضدادها دافعاً في حتمهم إذ قد سبق أن المعرفة كمال ونعمة فأنها صفة من صفات
 الله عز وجل ولكن قد تكون على العبد في بعض الأمور بلاء ويكون فذلك نعمة مثاله
 جعل الإنسان بأجله فأنه نعمة عليه إذ لو عرفه ربنا تفصص عليه العيش وقال بذلك
 نعمة وكذلك ما يضر الناس من معارفه وأقاربه نعمة عليه إذ لو رفع الستور وأطلع عليهم
 لباللذة وحسنه وحسنه واستغنى له بالانتماء وكذلك جهلة بالصفات المدونة من صفات
 نعمة عليه إذ لو عرف ذلك من غير أن يقضيه وأداءه وكان بلاء عليه في الدنيا والآخرة
 بل جهلة بالخصلا المحروقة في غير قد يكون نعمة عليه فأنه يكون رتباً يكون وتباً وهو
 به يضطر إلى إبدائه وإهانته ولو عرفه وأداءه بعد المعرفة به لكان الله أعظم له حاله
 فليس من آذي نبياً أو ولياً وهو يعرفه كمن أذى وهو لا يعرفه وسببها إيهام الله أمر
 القيمة وإيهامه ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وإيهامه بعض الكبار فذلك ^{بالبلاء}
 لأن هذا الجهل يوقر ويعلل على الطلب والاجتهاد بعد وجوه نعم الله في الجهل فليكن
 في العلم وحسن ثلث أن الله تعالى في كل وجود نعمة فهو حق وذلك منظر في حق كل
 واحد ولا يستغنى عنه بالظن إلا الآلام التي يخلقها في بعض وهي أيضاً قد تكون نعمة في
 حق غير المتألم فإن لم تكن نعمة في حقه كالألم الحاصل من العصية لقطع به نفسه
 وروحه بشرته فأنه بلاء وهو عاصي بذلك فلكل ألم الكفار في النار في أيضاً نعمة ولكن في حق
 غيرهم من العباد لا في حتم فأن مصائب قوم عند قوم فوائد فلو أن الله خلق العذاب
 وعذب به طائفة لما عرف المتعذبون قدر نعمته ولا كفوفهم بذلك ففرح أهل الجنة
 نعمة بكثرته به

٥١

بالبلاء

الناس

انا ايضا عن اذنتكروا في الام اهل النار اما ترى اهل الدنيا لا يشهد فرحهم بنور الشمس
 شدة حاجتهم اليها من حيث انعاما عمة مذولة ولا يشهد فرحهم بالنظر الى دينة السماء
 وهي اخبر من كل مكان لم في الارض تحت قدمي في عارها ولكن زينة السماء ما عت لم يشهدوا
 بها ولم يفرحوا بسببها فاذا قد فرح ما ذكرناه من ان الله لم يخلق نبيا الا وفيه حكمة ولا خلق
 نبيا الا وفيه نعمة امتا على جميع عباد الله واما على بعضهم فاذا في خلق البلاد ايضا نعمة امتا على المبلي
 واما على غير المبلي فاذا كل واحد حاله لا يوصن بانها بلا مطلق ولا نعمة مطلقة فيجتمع فيها على العبد
 وطمان الصبر والشكر جميعا فان قل - فيها متضادان فكيف يجمعان اذ لا صبر الا
 على غم ولا شكر الا على فرح واعلم ان النبي الواحد قد يغتم به من وجه وفيرج به من وجه
 آخر فيكون الصبر من حيث الاعتم والشكر من حيث الفرح وفي كل مفرد مريض ورجو وبلاء
 في الدنيا خمسة امور ينبغي ان يفرح العاقل بها ويشكر عليها احدها ان كل مصيبة ومريض
 فيصور ان يكون منها اذ قد رزق الله لا يتناهي فلو ضعفها الله وزادها ما اذا كان يرد
 فيشكر الله سبحانه اذ لم تكن اعظم منها في الدنيا الثاني انه يمكن ان يكون مصيبته في دينه
 قال رجل لرجل دخل الحص بيتي واخذ مني قال له اشكر الله لو دخل الشيطان قلبك واخذ
 التوحيد ما اذ كنت تصنع ولذلك استغادة عيسى عليه السلام في دعائه اذ قال اللهم لا تجعل مصيبتى
 في ديني وقال عمر بن الخطاب بئس الله الاكلان الله تعالى عيسى فيها اربع نعم اذ لم يكن في ديني واذا لم يكن اعظم
 منها واذا لم احرم الدنيا فيها واذا رزق الثواب عليها وكان لبعض ارباب القلوب صدق فحسبه
 السلطان فارسل اليه يفتيه وشكر الله فقال له اشكر الله فخر به فقال شكر في تجوس في سبطون تجوس
 وفقد وجعل حلقة من حبه قيل على رجله وحلقة على رجل المجوسي فارسل اليه فقال اشكر الله
 عليه وكان الجوسي يحتاج ان يقوم مرات فيحتاج هو ان يقوم معه وتيق على راسه حتى
 يقضي حاجته فكتب اليه بذلك فقال اشكر الله فقال اي متي هذا واي بلاء اعظم من هذا
 فقال لو وضع اناء الذي في وسطه على وسطك ما كنت تصنع فاذا سامن انسان قد اصاب
 جعله على ما اذ لك

في الدنيا خمسة امور ينبغي ان يفرح العاقل بها ويشكر عليها احدها ان كل مصيبة ومريض فيصور ان يكون منها اذ قد رزق الله لا يتناهي فلو ضعفها الله وزادها ما اذا كان يرد فيشكر الله سبحانه اذ لم تكن اعظم منها في الدنيا الثاني انه يمكن ان يكون مصيبته في دينه قال رجل لرجل دخل الحص بيتي واخذ مني قال له اشكر الله لو دخل الشيطان قلبك واخذ التوحيد ما اذ كنت تصنع ولذلك استغادة عيسى عليه السلام في دعائه اذ قال اللهم لا تجعل مصيبتى في ديني وقال عمر بن الخطاب بئس الله الاكلان الله تعالى عيسى فيها اربع نعم اذ لم يكن في ديني واذا لم يكن اعظم منها واذا لم احرم الدنيا فيها واذا رزق الثواب عليها وكان لبعض ارباب القلوب صدق فحسبه السلطان فارسل اليه يفتيه وشكر الله فقال له اشكر الله فخر به فقال شكر في تجوس في سبطون تجوس وفقد وجعل حلقة من حبه قيل على رجله وحلقة على رجل المجوسي فارسل اليه فقال اشكر الله عليه وكان الجوسي يحتاج ان يقوم مرات فيحتاج هو ان يقوم معه وتيق على راسه حتى يقضي حاجته فكتب اليه بذلك فقال اشكر الله فقال اي متي هذا واي بلاء اعظم من هذا فقال لو وضع اناء الذي في وسطه على وسطك ما كنت تصنع فاذا سامن انسان قد اصاب جعله على ما اذ لك

بلاء

بلاء الا لو تأمل حق التامل في سوء اديه ظاهرا وباطنا في حق من لا كان يرى
 انه يستحق الكرامة اصاب به عاجلا واجلا ومن استحق عليل ان يضربكم اية فاقصروا
 وهو مستحق للشكر ومن استحق ان ينقطع بياؤه ورجلاه فتوكل له احدهما فهو مستحق ان يشكر
 فاذل ذلك ولذا كان من بعض الشيخين شاعر فصبت على راسه عذابه طست من رما د نجد
 به تعالى بجد الشكر فقل له ما هذه الحجة فقال كنت انتظر ان نصبت على النار فلا أقصر
 على الرما د نعة وقيل لبعضهم لا تخرج الى الاستسقاء فقد احسبت الامطار فقال الت
 تستطون المطر وانا استبطل الجحرفان قل - كيف افرح وانا اري جماعة من
 نادى بعضهم على مصيبتى واما ايضا نوباما اصابت بجد الكفار فاعلم
 ان الكفار قد خشي له ما هو اكثر وانا اعمل حتى يستكبر من الامم ويطول عليه القنا
 كما قال عز وجل انما على لهم ليدادوا انما واما العاصي فهو ان يعلم ان في العالم من
 هو اعصى منه ورتب خاطر بسوء ادب في حق الله تعالى في صلاته اعظم واظم من
 الحمد اننا وسائر المعاصي بالجوارح ولذلك قال تعالى وحسنه هيبا وهو عند الله
 عظيم فمن علم ان غيبك اعصى منك ثم لعلة قد اخوت عقوبته الى الآخرة وعجلت
 عقوبته في الدنيا فلم يشكر الله على ذلك وهذا هو الوجه الثالث في الشكر وهو انه سامن
 عقوبة الا وكان يتصور ان تؤخر الى الآخرة ومصائب الدنيا تسلي عنها باسباب آخر ففوت
 المصيبة فيخت وقصا ومصيبة الآخرة تدوم وان لم يدم فلا سبيل الى تخفيفها بالتسلي اذ
 اسباب التسلي منقوعة بالمصيبة في الآخرة عن المعتدين ومن عجلت عقوبته في الدنيا فذا ب
 لائيا اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا فاصابته منة او بلاء في الدنيا
 فانه اكرم من ان يعذبه لانه في البحة ان هذه المصيبة والبينة كانت مكتوبة
 عليه في ام الكتاب وكان لا بد من وصولها اليه وقد وصلت ووقع النافع عينا وسوخ من بعضها
 او من جميعها ففقد نعمة الخامسة ان نوابها الكثر منها فان مصائب الدنيا طرق الى الآخرة
 او جميعها

سورة

ان يقطع يدك فقل

هو ان قال على مصيبتى

ان هذا الذي وقع به من سوء

ومست ووقعت

الخامس من المصيبة والبينة
 ان نوابها الكثر منها فان مصائب الدنيا طرق الى الآخرة
 او جميعها

الذين يباينون الدنيا وحبها

من وجهين احدهما الوجه الذي يكون به الدواء الكوبه نعمة في حق المريض ويكون للنعمة
من اسباب اللعب في حق الصبي فانه لو خلى واللعب كان ينفعه ذلك من العلم والادب وكان
تخسر جميع عمره فكذلك المال والادب والقارب والاعضاء التي هي عز الاشياء
قد يكون سببا لهلاك الانسان في بعض الاحوال بل الفعل الذي هو امر الامور قد يكون سببا لهلاكه
صاحبه فالخيل غدا يمتوت لو كانوا عجايب او صبيان او لم يتصرفوا في بعضهم في دين الله
فقال في شيء من هذه الاسباب يؤخذ من العبد الا ويصور ان يكون له فيه حيلة وديعة
فعليه ان يحسن الفطن بالله ويتقرب في ذلك الى الخير ويشكر عليه فان حكمة الله واسعة تصالح
العباد اعلم من العباد وغدا يشكر العباد على البلايا اذا رأت ان الرب الهه لا يترك الصبي
بعد التوب والحق استاده وانه على صوته وتاديبه اذ يدرك شره ما استفاد من
التاديب والبلاء فاديب من الله تعالى وعنايته بعبادهم اتم واوفر من عنايته بالآباء
بالاولاد فقد روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال لا تنجم الله في شيء
قضاء عليك ونظر في الله عليه وسلم الى السماء فضحك فقل فقال عجب لفضاء الله تعالى للمؤمن ان
قضى له بالسوء رضي وكان خيرا لو ان قضي بالسوء رضي كان خيرا الوجه الثاني ان الناس خطايا
للمملكة حب الدنيا واسباب النجاة التجاني بالقلب عن دار الغرور ومواقاة النعم على دار فقر الماردن
غير امتزاج ببلاء ومعية وثورت طائفة القلب الى الدنيا وانته بها حتى يصير الحاجة في حقد
فيغفم بلاءه عند الموت بسبب مفارقتها لها واذا كثرت عليه المصائب انتزع قلبه عن الدنيا
وامسكن اليها ولم يانس بها وصارت نجاة وكانت نجاة من غاية اللذة كالخلاص من السجن
ولذلك قال الله عليه وسلم الدنيا تحت الموتى وحبها الكافرو والكافرون عرض عن الله ولم يرد
الا الحين ورضي بها واطمن اليها والمومن كل شغل قلبه عن الدنيا سدا للحسين الى الخروج
منها والكلز بعضه فاهر وبعضه خفي وبقرحت الدنيا في القلب يسري فيه الشوك الحثي
بل لوخذ المطلق هو الذي لا يحب الا الواحد الحق ناديا في البلاء ونعم من هذا الوجه فيجب الفرح

لعل صاحب

الوجه الثاني

الوجه الثاني ان الناس خطايا للمملكة حب الدنيا واسباب النجاة التجاني بالقلب عن دار الغرور ومواقاة النعم على دار فقر الماردن غير امتزاج ببلاء ومعية وثورت طائفة القلب الى الدنيا وانته بها حتى يصير الحاجة في حقد فيغفم بلاءه عند الموت بسبب مفارقتها لها واذا كثرت عليه المصائب انتزع قلبه عن الدنيا وامسكن اليها ولم يانس بها وصارت نجاة وكانت نجاة من غاية اللذة كالخلاص من السجن ولذلك قال الله عليه وسلم الدنيا تحت الموتى وحبها الكافرو والكافرون عرض عن الله ولم يرد الا الحين ورضي بها واطمن اليها والمومن كل شغل قلبه عن الدنيا سدا للحسين الى الخروج منها والكلز بعضه فاهر وبعضه خفي وبقرحت الدنيا في القلب يسري فيه الشوك الحثي بل لوخذ المطلق هو الذي لا يحب الا الواحد الحق ناديا في البلاء ونعم من هذا الوجه فيجب الفرح

الذين يباينون الدنيا وحبها

واما التام فهو ضروري وذلك ايضا في ركن عند الحاجة الى الحاجة من يذوي حياء على حياء
او ينفيك دوانا فاعينها دهر حبات فانك تمام وتفرح فتصبر على الالم وتشكو على سبب النوح
فكل بلا في الامور الدنياوية مثله الداء الذي يولم في الحال ويتبع في المال بل من دخل دار
المكمل المنظار وعلم انه يخرج منها لا محالة فرأى وجهها حسنا لا يخرج معه من الدار كان ذلك
بلا اعليه لانه يورثه الناس مبتدلين المقام فيه ولو كان عليه في المقام خطر كان
عليه المكمل فيعده به فاصابه ما كان حتى يفتر من المقام كان ذلك نعمة عليه والدنيا منزل
قد دخلها الناس من باب الرحمة وهم خارجون عنها من باب التحد فكل ما تحقق منهم بالمعسر
فهم لا يملكون ان يخرج عنها قلوبهم ويقطع انفسهم بها فهو نعمة فمن عرف هذا فصبر ومنه ان يشكر الله البلاء
ومن لم يعرف هذه النعمة في البلاء لم يتصور منه الشكر لان الشكر يقع معرفة النعمة بالضرور
ومن لم يلازم بان ثواب العبيبة المؤمن العبيبة لم يتصور منه الشكر على العبيبة حكيات
ان اعرايا عزى ابن عباس عن ابيه فقال اصبر تكن كل صابرين فانما صبر الرعية بعد صبر
الراس خيتم العباس اجزل بعدد والله خير من العباس فقال ابن رضي الله عنه ما عزاني عباس
احدا حسن من نزيته والاخبار الواردة في الصبر على المصائب كثير قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نذر الله به خيرا نصبت منه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا جفت
الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه
يوم القيمة ان انصب له ميلا او انشركه ديوانا وما قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد
اصيب بمصيبة فقال يا امرأته تعالى بالله وانا اليه راجعون اللهم اخبرني في مصيبي
واغفر لي خيانتها الا فلذلك به وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من سلبت ربيته
خداؤه الخلود في داري والمنظار في وجهي ودوي ان رجلا قال يا رسول الله ذهب
مالي صمسم جسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسم جسد
ان الله اذا حب عبدا ابتلاه واذا احب عبدا ابتلاه صبر وقال صلى الله عليه وسلم يكون الرجل

CopyRight City

لنكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمله حتى ينتهي بلاء في جسمه فيلحقه بذلك
وعن جناب بن الارت قال أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوسل برده إليه في ظل
الكعبة فقلنا إليه فقلنا يا رسول الله لا تدعوا له تستنصر لنا فجلس محمدا الوثة
ثم قال إن كان قبلكم نبي بالرجل فحفر له في الأرض حفرة وجاء بالمشاة فوضع
على رأسه فجعل يرفق به من دونه وعن علي رضي الله عنه قال إذا رجل
حبسه السلطان ظلما فمات فهو شهيد وإن ضربه فمات فهو شهيد وقال
أيضا من أجل الله ومحرفة حقه أن لا تشكروا وحكم ولا تدركوه صيدكم وقال أبو الدرداء
تولد من الموت ويعبرون للخراب ويحرمون على ما ينبغي ويذرون ما على الاحتيا
المكروهات الثلث المنقرض والمرت والموت وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أراد الله بعد خير وأراد أن يصيبه صيب عليه البلاء فحبا وجهه عليه خبا
فإذا دعاه قالت الملائكة موت معروف فإن دعاه ناسيا فقال يارب قال الله
بنيك عدي وسعديك لا تسليني شيئا إلا أعطيتك لو دفعت عنك ما هو خير وأدخرت
لك عندي ما أفضل منه فإذا كان يوم القيمة جني بأهل الأعمال فزقي أعمالهم بالخير
أهل الصلوة والصيام والصدقة والحج ثم يوتي بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان
ولا ينشد لهم ديون يصيب عليهم إلا جرحا كما يصيب عليهم البلاء صبا فيوتأ أهل
العافية في الدنيا لو أنهم كانت تفرق جسادهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب
به أهل البلاء من التوب فذلك قوله أما يوفي الصابرون أجورهم بغير حساب
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال شكى نبي من الأبناء عليهم السلام إلى ربه فقال
يا رب العبد المؤمن يصعب ويختب معاصيل تروى عنه الدنيا ويعرض له البلاء
ويكون العبد الكافر لا يطيع ولا يجتري على معاصيل تروى عنه البلاء وتبسط له
الدنيا فأوحى الله تعالى إليه أن العباد في البلاء في كل شيء مجدي فيكون المؤمن

أن العباد في البلاء

عليه

عليه من التوب فأوحى الله تعالى عنه الدنيا وأعرض البلاء فيكون كرامة لذنبه حتى يلقاني
فأجزيه حسنة ويكون الكافر له الحسنة فأبسط له الأوزق وأروى عنه البلاء
فأجزيه حسنة في الدنيا حتى يلقاني فأجزيه بسنة وروى أنه لما نزل قوله تعالى
ومن يعمل شرا فجزيه قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كذا الفرح بعد هذا الآية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله كل يا أبا بكر أليس تترقى بصيبل الأذي الست
تخزن فهذا ما تجزون به يعني أن جمع ما يصيب كرامة لذنبه وعن عقبة بن عامر
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دأبتم الرجل يعصيه الله ما يحب وهو مقيم على محبته
فأعلموا أن ذلك مستطاع ثم قرأ قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم الأبواب
كل شيء حتى إذا فرغوا مما أتوا به باعوا أنفسهم بالخيال أخذناهم بغتة وعن الحسن
أن رجلا من الصحابة ما ي امرأة كان يدرها في الجاهلية فظلمها ثم فرقا فجعل يثبنت الرجل
اليها وهو يشي فصدته حائط فأنشأ في وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وقال علي رضي الله عنه
الأخبركم بأرجحية في كتاب الله قالوا بلى فتراد عليهم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير فالصائب في الدنيا يكسب الأجر فإذا عاقبه الله في الدنيا فأنه قال الله
الكرم من أن يذبه ناسيا وان غنا عنه في الدنيا فأنه الكرم من أن يذبه يوم القيمة وعن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يجتمع جرح عبيد جرحين أحب
إلى الله تعالى من جرعة غليظة رذها جرح وجرحه مصيبة يصبر الرجل لها ولا تقهر
قهر أحب إلى الله من قهر دم أمريقت في سبيل الله وقهره دفع في سواد الليل وهو
ساحد ولا يله إلا الله وما خطا عبد خطوتين أحب إلى الله من خطوة إلى الصلوة الفريضة المفروضة
وخطوة إلى صلة رحم وعن أبي الدرداء أنه قال توفى ابن سليمان بن داود عليه السلام فوجد
عليه وجدا نديا فأتاه ملكا فجلسا بين يديه في زج الخوض فقال أحدهما بذكرت بذكر

البس
يكون

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دأبتم الرجل يعصيه الله ما يحب وهو مقيم على محبته

الرجل

هو

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دأبتم الرجل يعصيه الله ما يحب وهو مقيم على محبته

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دأبتم الرجل يعصيه الله ما يحب وهو مقيم على محبته

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دأبتم الرجل يعصيه الله ما يحب وهو مقيم على محبته

فلم استحصل فربه هذا فافسده فقال للآخر ما تقول فقال اخذت المجادة فالتيت
على زرع فنظرت بينا وسهلا فاذا الطريق عليه فقال له سليمان ولم تدرت على الطريق
اما علمت ان لا بد للناس من الطريق قال فلم تحزن على ذلك لما علمت ان الموت سبيل للآخر
فقال سليمان الى ربه ولم يخرج ولم بعد ذلك ودخل عمر بن عبد العزيز على ابن له وهو
مريض فقال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك يا ابن لان يكون ما تحب
احب الي من ان يكون ما احب وعمر بن عباس رضي الله عنه انه نعي الى ربه له وهو في سفر
فاسترجع وقال عولة سترها الله وموتة كفاها الله واجرساته الله ثم نزل ففصل ركنين ثم قال
قد صنعنا ما امرنا الله قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الآية وعمر بن الخطاب
انه مات له ابن له فغزاه حتى تعزبه فقال للبيبي للعاقلة ان ينمل اليوم ما ينعله الجاهل
بعد خمسة ايام فقال ابن المبادك الشوهه هذه وقال بعض العلماء ان الله تعالى يستل العبد بالبلاد
بعد البلاد حتى يمشي على الارض وما له ذنب وقال الفضل بن الربيع ليعاهد عبد الرحمن بالبلاد
كما تعاهد الرجل اهل بيته بالخير وقال حاتم الاشم ان الله عز وجل يحب على الخلق يوم القيامة
باربعة افس على اربعة اجناس على الاعيان سبلان عليه اللام وعلى القترا بعيسى عليه اللام وعلى
العبد موسى عليه اللام وعلى المرحم ضي بايوت عليه اللام وروي ان زكريا عليه السلام لما هرب
من الكفار من بني اسرائيل واخفي في الشجر فغفرنا ذلك فجاء بالمشاة فتمت الشجرة حتى بلغ
المشاة الى راس زكريا فان الله فاجي الله يا زكريا اني قد عرفت من الله ثابته لا محو لك
من ديوان النبوة فعرض زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع بصيص وقال ابن مسعود وقال
ابن مسعود البلخي من اصاب بمصيبة فزق ثوبا او ضرب صرلا فقاما اخذوا محاريبا يريدان يتقاتلا
يقاربته وقال لا يربيه يا بني ان الذهب يحرب بالنار والعبد الصالح يحرب بالبلاد واذا احب
الله قوما ابتلاهم فمرضهم فله الرضا ومن خط فله الخط وقال الاخضر بن قيس اجبت
يوما اشتكى فمرضي فقلت لي ما انت البارحة من وجع القوس حتى قلت اننا فقال لقد انزلت

تعزيبه

لقد

من مرضك

من مرضك في ليلة واحدة وقد ذهبت عيني هذه منذ ثلثين سنة ما علم بها احد واوحى الله
تعالى الي عذيري اذا انزلت بك بليتة فلا تسكني الى خلقي كما لا تسكنك الى ملائكتي اذا صعدت مساويك
وفضالك **باب فضيلة النعمة على البلاء** لعلمك تقول هذه الاخيرة
تدل على ان البلاء خير في الدنيا من النعيم ففعل لنا ان سال الله البلاء فاق **لا وجه لذلك**
لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يستعبد في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة
وكان يقول هو والانبيا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وكانوا يستعبدون من
شهادة الاعداء وغير ذلك وقال عمار رضي الله عنه اللهم اني اسألك الصبر فقال له رسول الله صلى الله عليه
لقد سالت الله البلاء فاسئله العافية وروي الصدوق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
سأله الله العافية فاعطى عبد افضل من العافية الا اليقين واسأله باليقين الى عافية القلب
عن مرض الجمل والشك فاعطى القلب عافية من عافية البدن وقال الحسن الحير الذي لا شر فيه
العافية مع الشكوف من منع عليه غير ما كبر وقال شرف بن عبد الله لان اعاني فاشكرت
التي من ان اني فاصبر وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه وعافيتك احب الي وهذا الطهر من ان
يحتاج الى استشفاء وهذا لان البلاء صار نعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الى ما هو اكبر منها
اتاني الدنيا او في الدين والآخر بالاضافة الى ما يترجمي من الثواب فينبغي ان يسأل الله البلاء تمام
النعمة في الدنيا ودفع ما يفرقه من البلاء ويسئله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فانه قادر
على ان يخطي الشكر كما يخطيه على الصبر فان قلت فقد قال بعضهم اوداه اكون
حسرا على النار يعبر على خلق كلهم فيجنون واكون انا في النار وقال سميرت وليس في سرك
خط فمين ما شئت فاختبرني ويروى فمين ما شئت فانتحني ففهم من هو لا سواله البلاء فاعلم
انه على عمن نبي بعد هذا البيت بجملة الخبر فكان بعد ذلك يدور على ارباب المكاتب ويقول للصبيان
ادعوا لعمركم الكتاب وما تحببة الانسان لان يكون هو في النار دون سائر الخلق ففهم من
وكن قد تغلب المحبة على القلب حتى يلين الحب بنفسه انه يحب مثل ذلك في شرب كأس المحبة
بنفسه حبا مثل ذلك

الخبر اعطى البشير

يكون من سكرت في الكلام ولولا ان الله سكر علم ان ما غلب عليه كانت حالة لا حقيقة لها
 فما تشبه من هذا النوع فهو كلام الغشاق الذين امرهم بجهنم وكلام الغشاق الذي يستند
 سماعه ولا يقول عليه ما حكى ان فاختة كانت تراود زوجها ففتنه فقال ما الذي ينو
 عني فلو اردت ان اقلب كل ملك سليمان فلهذا لطف لتعلمه لجله فسرعه سليمان فاستدعاه
 وغائبه فقال يا بني الله كلام الغشاق لا يحكي وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجر
 فاترك ما اريد ما يريد وذلك ايضا محال ومعناه اني اريد ما لا اريد لان ما اراد الوصال
 ما اراد الهجر فكيف اراد الهجر الذي لم يرد به بل لا يصدق هذا الكلام الا بتأويلين احدهما
 ان يكون ذلك في بعض الاحوال حتى يكتب به رضاه الذي يتوصل به الى مراد الوصال
 في الاستقبال فيكون الهجران وسيلة الرضا والرضا وسيلة لتوصل المحبوب والوسيلة الى
 المحبوب محبوب فيكون مثاله مثال حب المال اذا سلم درهمين ففرحت الدرهمين
 بترك الدرهم في الحال الثاني ان يصبر برفاه عند محبوبا مطوبا من حيث انه
 رضاء فقط ويكون له لذة في استعانة برفاه محبوبة منه يريد تلك اللذة على لذته
 في متاهلته مع كراهته فعند ذلك يتصور ان يريد ما فيه الرضا فذلك قد انتهي حال
 بعض المحبين الى ان صارت لذتهم في استعانة برفاه الله عنهم اكثر من لذتهم في العافية
 من غير شعور الرضا فعلا اذا قد ردا برفاه في البلاد صار البلاء احب اليهم من العافية
 وهذه حالة لا يبعد وقوعها في غلبات الحب ولكنها لا تثبت وان ثبت مثلا فقل هي
 حالة صحيحة ام هي حالة انتصتها حالة اخري وردت على القلب قالت به عن
 الاعتدال وهذا فيه شرط نظري ذكر تحقيقه لا يلحق بالحق فيه وقد ظهر ما سبق
 ان العافية خير من البلاء فضل الله تعالى العز والعافية في الدنيا والآخرة بيان
 افضل من الصبر والشكر اعلم ان الناس اختلفوا في ذلك فاقول قائلون الصبر
 افضل من الشكر وقال آخرون الشكر افضل وقال آخرون هاتين وقال آخرون يخلن باخلان في الحال

ولا واستدل

واستدل كل فريق بكلام شديد الاضطراب بعيد عن التحصيل ولا معنى للتطوير بالنقل
 بل المباداة الى اظهار الحق اولى فنقول في بيان ذلك متامان المقام الاول البيان على
 سبيل الساهل وهو ان ينظر الى ظاهر الامر ولا يطلب بالتفتيش تحقيقه وهو البيان الذي
 ينبغي ان يخاطب به عوام الخلق لتصور مفاهيمهم عن درك الحقائق الغامضة وهذا الفن
 من الكلام هو الذي ينبغي ان يعتمد الوعظ اذ مقصود كلامهم من مخاطبة العوام اصلا
 والظهور المقتضى للشفقة لا ينبغي ان يطلع الصبي الطفل بالظهور السهلي وضروب الخبول
 باليمن وعليهما ان تدخر طاب الاطمة الى ان يصير محتملا لها بقوته وبناتق الضعف الذي
 هو عليه في بنيتة فنقل هذا المقام في البيان كما في البحث عن التفصيل ومتنزه النظر
 الى الظاهر المذموم من موارد الشرح وذلك يقتضي تفضيل الصبر فاة الشكر وان وردت اخبار
 في فضله فاذا ائتمن اليها ما ورد في فضيلة الصبر كان فضائل الصبر كثر منها الناطق مريحة
 في التفضيل لقوله عليه السلام من افضل ما اوتيتهم الميدين وعزيمة الصبر وفي الخبر يوتي بالشكر
 اهل الارض فيجزيه الله جزاء الشاكرين ويوتي بأهله ارض فيقال له اترضى ان يجزيك
 كما جزينا هذا الشاكر فيقول نعم يا رب فيقول الله تعالى كلا نعمت عليه فثرك وانتليك فصبرت
 لا صفحت لك الاجر عليه يعطي اخوان جزاء الشاكرين وقد قال الله تعالى انما يوفي الصابرون
 اجرهم بغير حساب واما قوله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم فخطلة الصابر فهو دليل
 على الفضيلة في الصبر اذ ذكر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالجواب بالصبر فكان
 هنا منتهى درجته ولولا انه منهم من الشرح علو درجة الصبر لما كان الحاق الشكر به مبالغة
 في الصبر وهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم الجملة حج الفترا وحقق المداة حسن السبق
 وقوله شارب الخمر كعابد الوثن وابدا المشبه به ينبغي ان يكون اعلى رتبة وكذلك قوله صلى
 الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان لا يدل على ان الشكر مثله وهو كقول الصوم نصف
 الصبر فان كل ما ينقسم بيمين يسمي احدها نصبا وان كان بينهما تفاوت كما في بيان الايمان

المقام الاول على سبيل

الحالات من

بأنه العز من التفصيل

البيان

في الصبر

والعمل نصف الايات فلا يتدلى ذكره على ان العلم يساوي العلم وفي الخبر آخره انبياء
 دحولا الجنة سليمان بن داود عليه السلام ملكا واخل اغنياء دحولا
 الجنة عبد الرحمن بن عوف ملكا غناه وفي لفظ آخر يدخل سليمان الجنة بعد الانبياء
 اربعين خريفا وفي الخبر اربع الجنة كما مصرعان الاباب الصبر فانه مصرع واحد
 واقل من يدخله اهل البلاء اما من اتوب عليه السلام وكل ما ورد في فضائل الصبر
 يدل على فضيلة الصبر لان الصبر حال الفقر والشكر حال الغنى فهذا هو المقام الذي ينبغي
 العلم ويكنهم في الوعد اللابق بهم والتعريف بانه صلاح دينهم ^{المقام الثاني}
 هو الايات فيصده تعريف اهل العلم والاستبصار بحقائق الامور بطريق الحكمة الكشف
 والايضاح فنقول فيه كل امرين يصح لهما الموازنة بينهما مع الاهتمام بالثبوت
 عن حقيقة كل واحد منهما وكل مكتوف يشغل على انهما لا يمكن الموازنة بين الجملة مع الجملة
 بل يجب ان يفرد الاحاد بالموازنة حتى يتبين انهما والشكر والصبر قساما ونسجما
 كئيتين فلا يتبين حكمهما في الرخاء والنقصان مع الاجال فنقول قد ذكرنا هذه المقامات
 تنظم من ثلاثة امور علوم واحوال واعمال والشكر والصبر وسائر القامات هي ذلك وهذه الثلاثة
 اذا ورنيت البعض منها البعض الآخر للناظرين في الظواهر ان العلوم تتراد للاحوال والاحوال
 تتراد للاعمال فالاعمال هي الافضل واما ارباب البصائر فلا مرعدهم بالعكس من ذلك فان الاعمال
 تتراد للاحوال والاحوال تتراد للعلوم فالافضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل واحد من ذلك
 الغير لا محالة افضل منه واما احاد هذه الثلاثة فالاعمال قد تتساوى وقد تتفاوت اذا
 اضيف بعضها الي بعض وكذا احاد الاحوال اذا اضيف بعضها الي بعض وكذا احاد الاعمال
 وافضل المعارف علوم الكاشفة وهي ارفع من علوم المعاملة صوب العلوم المعاملة دون
 المعاملة فانها تتراد للمعاملة فتايدتها اصلاح العمل واما افضل العلم بالمعاملة على العابد
 اذا كان عمله تاما تنفعه فيكون بالاضافة الي عمل خاص افضل ولا فاعلم القاصد بالعمل

واخرها حاله

وهو العلم الذي به تنفع
 ان يتقدم الي غيره
 عما يتقدم اليه
 ليس افضل

ليس بافضل من العمل القاصد فنقول ما يلية اصلاح العمل اصلاح القلب ومما يلية اصلاح حال
 القلب ان يتكسره جلال الله في ذاته وصفاته وفعاله فارفع علوم الكاشفة معرفة الله
 الله تعالى وهي الغاية التي تجلب لذاتها فان السعادة تنال بها بل هي عين السعادة ولكن قد
 لا يتصور القلب في الدنيا بانها عين السعادة وانما يتصورها في الآخرة وفي المعرفة الخرة
 الي لا يتصورها فلا يتصورها بغيرها وكل ما عداها من المعارف عبيد وخدم بالاضافة اليها
 فانها تتراد لاجلها ولما كانت سادة لاجلها كانتا وثما بحسب نفعها في الافضاء الي معرفة
 الله تعالى فان بعض المعارف تفضي الي بعض ما بواسطة واما بوسايط كثير فاما كانت
 الوسايط بيده وبين معرفة الله تعالى اقل فهي افضل واما الاحوال فانها هي احوال
 القلب في تصنيفه وتطهيره من شوائب الدنيا وشرا على الخلق حتى اذا طهر وصفا
 اتصفت له حقيقة الحق فاذا فضائل الاحوال بتدريجها في اصلاح القلب وتطهيره واعداها
 لان يحصل له علوم الكاشفة وكما ان تعظيم المرأة يحتاج الي ان يتقدم على تامة احوال
 المرأة بعضها اقرب الي الصلابة من بعض فكل احوال القلب في الحالة التدريبية او الترتيبية
 من صفة القلب هي افضل مما دونها لاحتالة بسبب الترتيب من المقصود وهكذا ترتيب
 الاعمال فان تاثيرها في تأكيد صفات القلب وجلب احوال اليها وكل عمل فاما ان تجلب
 الي القلب حالة مانعة من الكاشفة موجهة ظلة في القلب جاذبة الي رخاها في الدنيا
 واما ان تجلب اليه حالة مهيئة للكاشفة موجبة صفات القلب وقطع علاقته عن
 الدنيا واسم الاول المعصية واسم الثاني الطاعة والعامي من حيث التاثير في ظلة القلب
 وقساوته متناوثة وكذا الطاعات في تنوير القلب وتصفيته فدرجاتها بحسب درجات
 تاثيرها وذلك يختلف باختلاف الاحوال وذلك اننا نطلق بالتدريج بان نقول الصلوة
 النافلة افضل من كل عبادة نافلة وان الحج افضل من الصدقة وان اقيام الليل افضل
 من غيره ولكن التحقيق فيه ان الغني الذي معه مال وقد غلبه الخجل وحب المال على مسأله
 الخجل وحمله حب المال على مسأله

حاله

تفني

تفني بالاحوال

واعداها

علايق الدنيا

انا نقول المطلق بان

نما نقول

الفضل

الفضل

فأخرج درهم له أفضل من قيام ليالي وصيام أيام لأن الصيام بمن غلبته شهوة البطن
فأراد كسرها أو من منعه الشبع عن صناعته في علوم الحاشنة فأراد نصفية القلب
بالجوع فأما هذا المذهب إذا لم يكن حاله من الأحوال فليس يستغنى به بطنه ولا هو
مستغنى بغيره فلو منع منه الشبع منها فاستغنى بالصوم خرج منه عن حاله إلى حاله
وهو كالمريض الذي يشكو وجع البطن إذا استولد واد الصلح لا يصح يتبع به بل حقه
أن ينظر في المحل الذي استولى عليه والشر المطاع من جهة المحل وكما يزيد صيام مائة
سنة وقيام الليل منه ذنب بل لا يزيد إلا أخرج المال فعليه أن يتصدق بأمواله
وتفصيل هذا ما ذكرناه في بيع المحلات فليرجع إليه فإذا باعتبار هذه الأحوال يختل وعند
ذلك يعرف البصيرة الحبيب المطلق فيه خطأ أو كونه قايما بالخبر فاضل أم المأمون
فيه جواب حتى ألا نقول الخبر للجائع أفضل والمال للمعتان أفضل فانه أجمع الجوع
والعطش إلى الأغلب فإن كان العطش هو الأغلب فالمال أفضل منه وإن كان الجوع هو
الأغلب فالخبر أفضل وإن تساوى بينهما متساويان وكذا إذا قيل السكين أفضل أم سراج
اليلوفر أم يصح الخبر مطلقا أصلا ثم لو قيل لنا السكين أفضل أم عدم الصناد
فتقول عدم الصناد أفضل لأن السكين يبادل ذلك وما يبادل غيره فذلك الغير أفضل
منه لا محالة فإذا في بدل المال عمل وهو الاتفاق ويحصل به حال وهو زال الجمل وخرج
حب الدنيا عن القلب ويتبين القلب بسبب خروجه حب الدنيا من القلب بعونه
الله تعالى وحيته فلا فضل المعرفة ودونها الحال ودون الحال العمل فان قلت
تدحش الشرع على الأعمال وبالغ في ذكر فضلها حتى طلب الصدقات بقوله عز وجل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال عز وجل ويأخذ الصدقات فكيف
لا يكون العمل والاتفاق هو الأفضل فأعلم أن الطبيب إذا أتى على الداء لم يبدل
على أن الدواء مراد بعينه أو على أنه أفضل من الصحة والسنة الحاصلة به ولكن الأعمال علاج
لبدل أن الدواء

هذا هو المذهب الذي عليه المشايخ
والأئمة في هذا الباب

في نظر

لا يكون العمل وهو الاتفاق
أفضل من الدواء

لعرض

التجارب

لعرض القلب ومريض ما لا يشعر به غالبا فهو كبرص على وجهه من لامة فانه لا يشعر به
ولو ذكر له لم يصدق به فالبسيلة البالغة في الشدة على غلب الوجه بآء الورد مثلا ان كان
الورد يزيل البصير حتى يستحبه فوط الشاة على المواضبة عليه فيزول مرضه فانه لو ذكر له
أن المقصود زوال البصير عن وجهه ربما ترك العلاج وزعم أن وجهي لا عيب فيه ولم يضر
مثلا اقرب من هذا فنقول من له ولد علمه العلم والقرآن فإراد أن يثبت ذلك في حفظه
بحيث لا يزول عنه وعلم انه لو امر بالتكرار والدراسة ليبقي له ذلك محفورا كقولنا أنه محفور
ولا حاجة في التكرار والدراسة لانه يظن أنه محفوظ في الحال يبقى كذلك ابدا وكان له عيب
فأمره بالتعليم العبيد ووعده على ذلك بالجميل ليتوفر دأبه على كثرة التكرار والتعليم فربما
سقط الصبي المكين أن المقصود تعليم العبيد والقرآن وأن الله قد استخذه لتعليمهم فشكل
عليه الأمر فيقول ما بالي قد استخدت لأجل العبيد وأنا أجل منهم وأعد عند الولد وأعلم أن
أي لو أراد تعليم العبيد لقد رعى عليه دون تكليفي وأعلم أنه لا نقصان لاني بقدره هو لا العبيد
فضلا عن ما علمهم بالقرآن علمهم بالقرآن فربما يتكلم من هذا المكين ويترك تعليمهم اعتمادا
على استغناء أبه وعيل كرمه في القنوعة فيسني العلم والقرآن ويبقى مديرا محروما من حيث
لا يدري وقد انحدر بخل هذا الخيال طائفة وما سلكوا طريقا لباحة وقالوا إن الله في
عن عبادتنا وعن أن يستغرض منا فأي معنى لقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
ولو شاء الله اطعم المساكين لا طعم فلا حاجة بنا إلى صرف أموالنا إليهم كما قال الله تعالى حاشا
عن الكفار وإذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم نطعم من لؤي شاء الله
اطعمه وقالوا لؤي شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا فأنظر كيف كانوا صادقين في طاعتهم وكيف يهلكوا
بصدقهم فبحان من إذا شاء أهلك بالصديق وإذا شاء أسعد بالجهل بغيره كثيرا ويهدي به كثيرا
فهو لا لما ملقوا أنهم استخبروا لأجل المساكين ولا أجل الله ثم قالوا لا حظ لنا في المساكين
ولا حظ لله فينا وفي أموالنا أنفقنا أو أسكننا هلكوا كما هلك الصبي بما نحن أن مقصودنا الولد
فلا

والأحاجة في اليه لا

والفقير لا يملك الله

بصير

استخدامه لاجل العبد ولم يشعر بانه كان المقصود منه ثبات صفة العلم في نفسه وتلك
 في قلبه حتى يكون ذلك سبب سعادته في الدنيا واذا كان ذلك من الوالد تعلقا به في استجرار الى
 ما فيه سعادته فهذا المثال يبين كل ضلال من ضلال هذا الطريق فان المسكين اذا لم يكن يتوكل في واسطة
 المارحبت الجمل وحب الدنيا من باطل فانه ممكن ان يكون الحاجم يستخرج الدم بخروج الدم العلة
 المشكلة من باطل فالحجام فالحجام خادم لك لا انت خادم للحجام ولا يخرج الحجام عن كونه خادما
 بان يكون له غرض في ان يضع شيئا بالدم ولما كانت الصدقات مطهرة للبرهان وتركيبه لعل
 عن خبايا الصفات امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذها وتوكل عليها في كسب الحجام
 وشتمها لوساخ اموال الناس وشرق اهل بيته بالصيافة عنها والمقصود ان الاعمال موزنة
 في القلب كما سبق في بيع المملكات والتب حسب ثباتها يستعد لقبول الهداية ونور المعرفة
 فهذا هو قوله الحكيم والقانون الاصيل الذي ينبغي ان يرجع اليه في معرفة فضائل الاعمال
 والعارف فلنرجع الان الى خصوص ما فيه نحن فيه من الشكر والصبر فنقول في كل واحد منهما
 معرفة وحال وعمل فلا يجوز ان يتبادل المعرفة في أحدهما بالحال او العمل في الآخر بل يتبادل
 كل واحد منهما حتى يظهر التناسب وبعد التناسب يظهر الفضل ومهما قوالت معرفة
 الشاكر بمعرفة الصابر وتبارجهما الى معرفة واحدة اذ معرفة الشاكر ان يرى نعمة العبيد
 مثلا من الله تعالى ومعرفة الصابر ان يرى العبيد من الله تعالى وهما خبرتان مختلفتان
 متساويتان ويكفي هذا ان اعتبر في البلاد والمصائب وقد بينا ان الصبر قد يكون على الطاعة
 وعن المعصية وفيها يتجدد الصبر والشكر لان الصبر على الطاعة هو عين شكر الطاعة لان الشكر
 يرجع الى صرف نعمة الله اليها وهو المقصود ثبات الحكمة والصبر يرجع الى رجوع ثبات باعثة الدين
 في متايلة باعثة الغري فالصبر والشكر فيه السان للشيء واحد باعتبارين مختلفين فانبات
 باعثة الدين في متايلة باعثة الغري يسمى صبرا بلاضافة اليها باعثة الغري وتسمى
 شكرا بلاضافة اليها باعثة الدين اذ باعثة الدين لما خلق لهذه الحكمة وان يصوع به باعثة
 وهو ان يصبر على

الشكر فتدبره الى مقصود الحكمة ومما عبادتان عن مقبر واحد فليكن تفضل الشيء
 على نفسه فاذا تجاري الصبر ثلثة الطاعة والمعصية والبلاد وقد ذكرنا في الطاعة والمعصية
 اما البلاد فهو عبارة عن قدرة ونعمة او ضرورة كالقبيح مثلا واما ان يقع في
 محل الحاجة كالزيادة على قدر الكفاية من المال اما العيان فبصر الااعي عنهما
 بان لا يظهر الشكر ويظهر الرضا بما يقضاه الله عز وجل ولا يترخص بسبب العي
 في بعض المعاصي وشكر الصبر عليها من حيث العمل بامر من احدها ان لا يستعين بهما
 على معصية والاخر ان يستعملها في الطاعة وكل واحد من الامرين لا يخلو عن الصبر
 فان الاعي كفي الصبر عن الصور الجميلة لانه لا يراها والبصير اذا وقع بصر على جميل
 جميل فصبو كان ثبات النعمة العينية على الطاعة فلا بد في ذلك ايضا من صبر على الطاعة
 ثم قد ينكرها بالنظر الى عجايب صنع الله ليتوصل بذلك الى معرفة الله فيكون هذا الشكر
 ايضا افضل من الصبر ولولا فصل هذا لكانت رتبة شبيب مثلا فليكن صبر من
 الانبياء فوق رتبة موسى عليه السلام وعيسى من الانبياء لانه صبر على قد الصبر
 وموتى لم يصبر وكان الكمال في ان يسلب الاطراف كلها ويترك الانسان كلمة على وجه
 وذلك حال جد الآلة الاكل واحده من هذه الاعضاء التي في الدين فيكون نبواتها
 ذكر الركن من الدين وشكرها استعالمها فيها هو الآلة من فيه من الدين وذلك لا يكون
 الا بالصبر ولما يقع في محل الحاجة فليكن زيادة على الكفاية من المال فانه اذا لم يوت
 الا قدر الضرورة وما ولاء محتاج اليه في الصبر عنه محادثة وهو جهاد الفتراء
 ووجود الزيادة نعمة وشكرها لا يقرب الى الخيرات وان لا يستعمل في المعصية فان
 اضيق الشكر الصبر الى الشكر الذي هو صبر على الطاعة فالشكر لا افضل لانه يقضي الصبر
 ايضا ففيه فرح بنعمة الله وفيه احتمال ألم في صرفه الى الفتراء وشكره الى التمتع بالراح
 فكان الحاصل يرجع الى اثنين افضل من شيء واحد وان الجملة اعلى رتبة من البعض
 فكانت

والشكر كذا في غير هذا الصبر

والشكر كذا في غير هذا الصبر

Copyrsity

وهذا فيه خلل اذ لا يفتح الموازنة بين الجملة وبين ابعاضها ولما اذا كان شكر
 بان لا يستعين به على مص مقصية بل يصرفه الى الشغ للمباح فالصبر بها افضل
 من الشكر والفتير الصابر افضل من الغني المسكين ماله الصبر الصار في له البهاجات
 لان الغني الصار ماله الى الخيرات لان الفقير فقد جاهد نفسه وكسر بهتها
 واحسن الوفاء على بلاه الله وهذه الحالة تستدعي لاحالة تن والغني اتبع نعمته
 واطاع شهوته ولكنه اقتصر على المباح وفي المباح عند راحة من الحرام ولكن لا بد
 من قوة الصبر عن الحرام ايضا الا ان القوة التي عنها يصدر صبر الفقير اعلى وانتم
 من القوة التي عنها يصدر الاقصر في التنعم على المباح والشرق لتلك القوة التي
 يدل العمل عليها فان الاعمال لا توافر الا بالاحوال القلب وتلك الحالة للقلب تختلف
 بحسب قوة اليقين والامان فبالدلالة على زيادة قوة في الاميان فهو افضل لاحالة وجميع
 ما ورد من تفصيل الاجر الصبر على اجر الشكر في الاخبار والآيات اما اريد به
 هذه الرتبة على الحصر لان السابق الى انعام الناس من العفة الاموال والغني بها والسابق
 الي الانعام من الشكر ان يقول الحمد لله ولا يستعين بالنعمة على العفة ولان يصرفها
 الى الفاقة فاذا الصبر افضل من الشكر في الصبر الذي ينفع العامة افضل من الشكر القائمة
 الذي تنفعه والي هذا المعنى على الحصر من اشار الجليل حيث يدل عن الشكر انما افضل
 فقال ليس مدح الغني في الوجود ولا مدح الفقر في العدم وانما مدحها في الاثنين قيامها
 بشرط ما عليها بشرط الغني يصحبه فبالعلة انشاء كلام صنته ويصحها وتلك
 والفتير يصحبه فبالعلة انشاء كلام صنته ويصحها وتلك
 الله عز وجل بشرط ما عليها كان الذي لم صنته وازعمها انما حاله من مع صنته وانما والامر
 على ما قاله وهو صحيح من جملة اقسام الصبر والشكر في القسم الاخير الذي ذكرناه وهو
 لا يشيد سواء ويقال ان ابو العباس بن عطاء قد خالده في ذلك وقال الغني الشاكر افضل من

الفتير الصابر

الذي يصبر على الفقر والشكر
 الذي يصبر على الفقر والشكر

الصابر قد عا عليه الجيد فليحبه ما اصابه من البلاء من قتل اولاده وتلن ماله
 وزال عقله اربع عشرة وكان يقول دعوة الجيد اصابني ورجع الى تفصيل الفقير
 الصابر على الغني الشاكر ومنها لاحظت المعاني التي ذكرناها علمت ان لكل واحد من التولين
 وجهها في بعض الاحوال فرب فقير صابر افضل من غني شاكر كما سبق ورب غني شاكر
 افضل من فقير صابر وذلك هو الغني الذي يري نفسه مثل الفقير اذ لا يميل لنفسه
 من ماله الا قدس الضرورة والباقي يصرفه الى الخيرات او يملكه على اعتدائه
 خازن المحتاجين والمساكين وانما ينتهز حاجة شيخ لبعضهم فتصرفه اليها ثم اذا
 صرف لم يصرفه لطلبه جاء ولا ميت ولا لتقليد مئة بل اذ الحق الله تعالى في تقدير عباد
 فهذا افضل من الفقر الصابر فان قلنا هذا الامر لا يشغل على النفس
 والفتير يقتل عليه العفة لان يستشعر لذة الدعة وذلك يستشعره الصبر
 فان كان متاملا بفراق المال فيحذر ذلك بلذته في الدعة على الاتفاق واعلم
 ان الذي يراه ان من ينفق ماله عن رغبة وحب نفس كل حال لا من ينفقه
 وهو خيل به وانما يقتطعه عن نفسه فهو قهر وقد ذكرنا تفصيل هذا فيما سبق
 من كتاب التوبة فايلام النفس غير مقصودة ليس مطلوباً لعينه بل لتاديبها وذلك
 يضاهي ضرب كلب الصيد والكلب المتاديب اكل من الحب المحتاج اليه الضرب وانما
 صابر على الضرب ولذلك يحتاج الى الامساك بالايام والمجاهدة في البداية والاحتياج اليها
 في النهاية بل النهاية ان يصير ما كان مؤلماً في حقه لذياً عند كاصير التعلم
 عند الصبي العاقل لذياً وقد كان مؤلماً اولاً ولكن لما كان الناس كلهم الا الاقوي
 في البداية قبل البداية بكثير اطلق الجيد القول بان الذي يبرم صنته افضل
 وهو لما قال صحيح فيها ارادة من عموم الخلق فاذا اذ كنت لا تفصل الجواب وتطه
 لارات الاكثر فاطلق القول بان الصبر افضل من الشكر فانه صحيح بالمعنى السابق

شخص حتى يصرف اليها ماله

كالصبيان في
 قولهم في حال البداية بعد
 في ليس فيها بعد
 كالتعبان من التعبان
 قوله لا سيما في
 كالتعبان من التعبان

والذي يصبر على الفقر والشكر
 الذي يصبر على الفقر والشكر

الرجاء والخوف وهو الكتاب

الثالث مخرج المنحيات من

کتاب حیات و علوم الدین صنف امام

الحزب الى قسرا ورحم العزير

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

الحمد لله المبرج لطفه ونوابه المخوف مكان وعقابه الذي عرف قلوب اوليائه
 بروح رجائه حتى ساقطهم بلطائف آله الى الزوال بفنائهم والعدول عن
 دار بلائه التي هي مستقر اعدائه وصرف بسياط الخوف وزجره العنيف
 وجوع المعرضين عن حضرة الى دار ثوابه وكرامته وصددهم عن التعرض للحقيقة
 والتعديف لخطئه ونقمتهم قود الاصناف الخلق بسلاسل الفهم والعنف
 وازمة الرفق واللطف المحبة والصلوة على محمد سيد انبيائه وخير خلقته وعلمه
 الواسعاه وعترته **اما بعد** فان الرجاء والخوف جناحان بهما يطير
 الموقنون الى مقام محمود ومطيتان بهما يقطع من طرق المذلل عقبة كؤود
 فلا يقود الى قرب الرحمن وروح الجنان مع كونه بعيد الارجاء نفيل الاعباء مخفوا
 بكاه القلوب ومشاق الجوارح والاعضاء الا ازمة الرجاء ولا يصدر عن نار الحرام
 والذباب المقيم مع كونه مخفوا بلطائف الشهوات وعجايب اللذات الاسياط الخوف
 وسطوانة التعنيف فلا بد من بيان حقيقتها وفصيلتها وسبيل التوصل
 الى الجمع بينهما مع تضادهما وتعاذرها وجمع ذكرهما في كتاب واحد مشتمل على
 شطرين الشطر الاول في الرجاء والسطر الثاني في الخوف اما الشطر الاول فيشتمل
 على بيان حقيقة الرجاء وبيان فضيلة الرجاء وبيان دواعي الرجاء والطريق الذي
 يوصل الى الرجاء **بيان حقيقة الرجاء** العلم ان الرجاء من جملة مقامات
 السالكين والحوال الطالبيين وانما يسمى الوصف مقامًا اذا ثبت واقام وانما
 يسمى حالًا اذا كان عارضًا سريع الزوال وكما ان الصفرة تنقسم الى ثابتة
 الوصف

ثابت

كصفة

سريع

خوف

كصفة الذهب والسرعة الزوال كصفة الوحل والى ما هو بينها كصفة البيض
 فكذلك صفات القلب تنقسم بهذه الاقسام فالذي هو غير ثابت يسمى حالًا
 لانه يحول على القرب وهذا جاني كل وصف من اوصاف القلب وعرضنا
 الا ان حقيقة الرجاء والرجاء ايضا يتم بحال وعمل العلم سبب يتمر الحال
 والحال يقتضي العمل وكان الرجاء اسم للحال من جملة الثلاث وبيان ان كل
 ما لا يتك من مكرهه ومحبوب فينقسم الى موجود في الحال والى موجود فيها
 مفه والى منتظر في المستقبل فاذا خطر ببالك موجود فيها مفه سمي ذكرًا
 وتذكرًا وان كان ملحق بقلبك موجود في الحال سمي وخذلًا وخذلًا واذا راك
 وانما سمي وخذلًا لان حاله حال خد هاس نفسه وان كان ملحق بقلبك موجود في
 في المستقبل وغلب ذلك على قلبك سمي انتظارًا ونظرًا فان كان المنتظر مكرهًا
 حصل منه ألم في القلب يسمى خوفًا واشفاقًا وان كان محبوبًا حصل من
 انتظاره وتعلق القلب به وإحطاره وجوده بالبال لذ في القلب وارتياح
 يسمى هكذا الارتياح رجاء فالرجاء هو ارتياح القلب بتظان ما هو محبوب عنده ولكن
 ذلك المحبوب المتوقع لا بد وان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه
 فاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انتظاره مع الخراب اسبابه واضطراره
 فاسم الغرور والخوف عليه اصدق من اسم الرجاء وان لم يكن اسباب معلومة
 الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم التمني اصدق على انتظاره لانه انتظاره من غير
 سبب وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الا على ما يشهد فيه اما ما يقع به
 فلا اذ يقال الرجاء طلوع الشمس وقت الطلوع واخاف غروبها وقت الغروب
 طلوع الشمس واخاف غروبها

المحبة

عالم علم ومعلم

الرجاء والخوف

لأن ذلك مقطوع به نعم يقال الرجوع والظن انقطاعه **وقد علم**
 ارباب القلب ان الدنيا من رعة الآخرة والقلب كالارض والايان كالبدن فيه والطاعات
 جارية بحركة تغليب الارض وتطهيرها وبحركة حقن الانوار في ساقية الماء اليها والقلب
 المستنير بالدين المستغرق بها كالارض السخنة التي لا ينفو فيها البذر ^{اليه} ويوم القيامة
 يوم الحصاد ولا يحصد احد الا ما رزق ولا ينمو رزق الا من بذر الايمان ^{بهم} وقيل ما
 ينفع ايمان مع حب القلب وسوء الخلقة كما لا ينمو بذر في ارض سخنة ^{بهم} فيكون
 يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع فكذلك من طلب رضا طيبة والتي فيها
 بذر اجيد غير غرس ^{بهم} ولم يسوس ثم امدة بما يحتاج اليه وطوسياق للمياه اليه في اوقاته
^{او قاته} ثم يبقى الارض من الشوك والخشيش وكل ما يمنع نبات البذر لا يفسد ثم جلس
^{او قاته} مستظرا من فضل الله تعالى دفع الصواعق والآفات المفيدة الى ان يتم الزرع
 ويبلغ غايته انتهى انتظاره رجاء وان ^{بهم} بثر البذر في ارض صلبة سخرة مرتفعة
 لا ينبت اليها ماء ولم يستغل بتعهد البذر اصلا ثم انتظر حصاد الزرع منه ^{بهم} انتهى
 انتظاره حقا وغرورا لانجاء وان ^{بهم} بثر البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها
 واخذ ينتظر مياه الامطار حيث لا تغلب الاطوار ولا يتبع ايضا انتهى انتظاره نباتا
 لا رجاء فاذا ناسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب ثم هدت جميع اسبابه
 الراحلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت اختياره وهو فضل الله
 بصره القوايح والمفيدات فالعبد اذا ثبت بذل الايمان وسقاها بهاء الطاعات
^{بهم} وطهر القلب عن شوك الاخلاق الرذيلة وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك
 الى الموت وخبر الحاشية المفيدة الى المغفرة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا

ثم ظهره ونفا من الشوك
 ثم ظهره ونفا من الشوك
 الاسطار في موضع الانقباض

في نفسه باعتداله على المواظبة والقيام بقضى الايمان في اتمام اسباب المغفرة الى الموت
 وان قطع عنه بذل الايمان تحتهد بهاء الطاعات او ترك القلب مشغولا بذي ايل الاخلاق
 وانهمك في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره حقيق وغرور قال صلى الله عليه وسلم
 الا حق من اتبع نفسه هواها ونفى على الله ولا الله تعالى فخلع من بعدهم خلقا ما عوا
 الصلوة وتتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال تعالى فخلقهم من بعدهم خلقا
 ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الا دن ^{الشهوات وقال الله} فيقولون سيخفنا لئلا نذكر الله
 صاحب البستان اذ دخل جنته وقال ما ظن ان تبني هذه ابدًا وما اظن الساعة
 قايمة ولئن رددت الى ربك لاحدنك خير منها مستطابا فاذا كان العبد المحمدا
 2 الطاعات المحمدا ^{بهم} حقيق بان ينتظر من فضل الله تمام النعمة وتمام
 النعمة المبدخول للجنة واما العاصي فاذا قاب وتدارك جميع ما فرط منه
 من تقصير في تحقيق بان يرجو قبول التوبة واما قبل التوبة اذا كان كارهيا
 للمعصية تسوء السيئة وتشر الحسنة وهو يذم نفسه ويأثمها وينتهي
 التوبة ويشاق اليها تحقيق بان يرجو ان الله التوفيق للتوبة ان كراهته
 للمعصية وحزمه على التوبة يحرك السبيل الذي قد يفضي الى التوبة واما
 الرجاء بعد تارك الاسباب ولذا كذا قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله معناه ان اولئك يستحقون
 ان يرجوا واما اراد به تخصيص وجود الرجاء لك غيرهم ايضا قد يرجو
 ولكن خصص بهم استحقاق الرجاء فاما من يذمك فيما يكرهه الله ولا يذم
 نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع فرجاؤه المغفرة حقيق كرجاء من ثبت

14

البذر في الأرض بسخة وعزم على أن لا يتعمد بأسف ولا تنقية قال يحيى بن حازم
من اعظم الاعتراف عندك القاري في الذنوب بعل رجا بالعفو من غير ندامة وهو
وتوقع القرب من الله بغير طاعة والنظام زرع الجنة ببذر النار وطلب
دار المطيبين بالمحاصي والنظام الجزر بغير عمل والتبني على الله لا فراط فاذا
عرفت حقيقة الرجا ومطنته فلا علمت الفاحالة انما العلم بمراتب الكثر
الاسباب وهذه الحالة تنجز الجهد للقيام ببقية الاسباب على حسب الامكان فان
من حسن بذره وارضه ومان صدق رجاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجا على
تفقد الارض وتعمدها ونحية كل حيش ينبت فيها كما يفترعه بغير تعمد لها
اصلا الى وقت الحصاد وهذا ان الرجا يضاهيه الياس يمنع من التعهد
فمن عرف ان الارض بسخة ولا الماء معوز وان البذر لا ينبت فيترك الاحالة تتفقد
الارض والتعب في تعمدها والرجاء محذور لانه باعث والياس مذموم وهو
ضنه لانه صارف عن العمل والخوف ليس بضد الرجا بل رفيق له كما سيأتي بيانه
بل هو باعث اخر بطريق الرهبة كما ان الرجا باعث بطريق الرغبة فاذا
حال الرجا يورث طول المجاهدة بالاعمال والمواظبة على المطاعات كيف ما تفلت
بالاحوال ومن اثاره التلذذ بدوام الاقبال المجاهدة بالاعمال على الله والتعزم بمناجاة
والتلطف في التعلق له فان هذه الاحوال لا بد وان يظهر على كل من يرجو ملكا
من الملوك او شخصا من الأشخاص فكيف لا يظهر ذلك في حق الله فان كان
ذلك لا يظهر فليست تدل به على الحرمان من مقام الرجا والنزول في حقيقته
الغرور والتمني وهذا هو البيان لحال الرجا ولا اثره من العلم ولما استتم

قال يحيى بن حازم
من اعظم الاعتراف عندك القاري في الذنوب بعل رجا بالعفو من غير ندامة وهو

الذي انما الرجا
وهو العلم

منه

منه من العمل ويدل على اثاره هذه الاعمال حديث زيد الخيل اذ قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اجبت لاساكر عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال
كيف اجبت قال اجبت احب الخير واهله واذا قدرت على شئ منه سارعت
اليه وايقت بثوابه واذا فاتني شئ منه حرنت عليه وحننت اليه فقال هذه
علامته الله فيمن يريد ولولا ذلك بالآخر هي اكل لسان في الدنيا اوديتها هلك
فقد ذكر صلى الله عليه وسلم علامة من اريد به الخير فمن ان يحسن ان يكون مرادا
بالخير من غير هذه العلامات فهو موزر **بيان فضيلة الرجا**
الترجيح فيه اعلم ان العمل على الرجا ارفع منه على الخوف لان اقرب العباد
الى الله اجتم له ولحب يغلب بالرجاء واعتبر ذلك بملكين يخدم احدهما خوفا
من عقابه والاخر رجاءا لثوابه ولذلك ورد في الرجا وخش الظن رغائب
لا سيما وقت الموت قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فخرم اصل الياس وفي
اخبار يعقوب ان الله تعالى ادعى اليه ان تركي لم فرق بينك وبين يوسف لقولك
اخاف ان ياكله الزيب وانتم عنه غافلون لم خفت الزيب ولم ترجني ولم نظرت
الى غفلة اخوتي ولم تنظر الى حفظي له وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم الا وهو حسن الظن
بالله وقال عليه السلام قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
ملكنا ودخل عليه السلام على رجل وهو في التزع فقال كيف تجدك قال اجزي
اخاف ذنوبي واجود رحمة ربّي فقال علي السلام ثا اجتماعي قلب عبد في هذا
الموطن الا اعطاه الله مارجا وامنه مما يخاف وقال علي رضي الله عنه لرجل
اخرج الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه با هذا يأسك من رحمة الله اعظم

قال يحيى بن حازم
من اعظم الاعتراف عندك القاري في الذنوب بعل رجا بالعفو من غير ندامة وهو

قال يحيى بن حازم
من اعظم الاعتراف عندك القاري في الذنوب بعل رجا بالعفو من غير ندامة وهو

لا يستحق احدكم الا وهو حسن الظن

من ذنوبك وقال سفين من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد رزق عليه ورجا غفرانه
 غفر الله ذنبه قال لان الله عفو رحيم قال ودلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اذ كنتم
 وقال تعالى وطمعتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقال صا الله عليه وسلم ان الله
 تعالى يقول للعبد يوم القيمة ما منعك اذ رايت التكرار ان تنكره فان لقنه الله
 حجة قال يا رب رجوتك وخفت الناس فقال الله قد غفرت لك كل الخير الصحيح
 ان رجلا كان يداين الناس فيساح وبتجاوز عن المحسر فلق الله ولم يجعل
 خيرا قط فقال الله تعالى من احق بذكر منافع عنده بحسن ظنه ورجائه
 انه يعفى عنه مع افلاسه عن الطاعات وقال تعالى ان الذين يتلون
 كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلوا نية يرجون
 ثوابا لن ينقصهم اجرهم ولما قال صا الله عليه وسلم لم يزلوا ما علم لضحككم قليلا
 ولبليكم كثيرا واخرجتم الى الصلوات تذكرون ضروركم وتجارون الى ربكم فحبط
 جبريل فقال ان ربك يقول لم تقطع عبادي فخرج عليهم فزجهم وشوقهم
 وفي الخبر ان الله اوحى الى داود اجبني ولحيت من يحبني وحيتني الى خلق فقال يا رب
 كيف احببك الى خلقك فقال اذكرني بالحسن الجميل واذكرني بالخيال والحصاني
 وذكرهم ذكرا فاتهم لا يعرفون بيتي الجميل وري ابا بن الى عياش في النوم
 وكان يكثر ذكر ابواب الرجا فقال اوقفني بين يديه فقال مالذي
 حلك على ذلك فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك ذنوبي
 حين انك في النوم بعد موته فقل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه
 فقال يا شيخ مولاك وفعلت قال فاخذني من الرغب ما يعلم الله ثم قلت

يا رب

واخرج الله الى داود

يا رب ما هكذا احذرت عنك قال وما حذرت عني فقال حدثنا عبد الرزاق
 عن حماد عن الزهري عن انس عن نبيك عليه السلام عن جبريل انك قلت ان الله
 خلق عبدي لي فليظن اني ما اشار فقلت اظن بلك ان لا تحذرتي فقال صدق جبريل
 وصدق نبي وصدق اس وصدق الزهر وصدق محمد وصدق عبد
 الرزاق وصدق قل فالبست وشي بين يدي الولدان الى الجنة فقلت
 يا لها من فرحة وفي الخبر ان رجلا من بني اسرائيل كان يتنظ الناس ويشدد
 عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة اليوم اوسلك من رحمتي كما كنت تنظ
 عبادي منها وقال النبي عليه السلام ان رجلا يدخل النار فيمكث فيها الف سنة
 ينادي يا حات يا منان فيقول الله تعالى لجبريل اذهب فاني بعديك قال
 فيجئ به فيوقفه على ربه فيقول الله كيف وجدت مكانك فيقول شريفا
 فيقول رزوه الى مكانه فيمشي ويلتفت الى ورايه فيقول الله تعالى الما لي
 شئ تلتفت فيقول لقد رجوت ان لا تبيدني اليها بعد انك اخرجتني منها
 فيقول الله تعالى اذهبوا به الى الجنة فذلك علم ان سبب خاتته **بيان**
دواعي الرجا والسبيل الى الخك منه بحسب حال
الرجاء ويغلب اعلم ان هذا الدواعي يحتاج اليه احد
 اما رجل غلب عليه الياس فترك العبادة واما رجل غلب الخوف فاسرف في المواظبة
 على العبادة حتى اضر بنفسه واهله وهذا رجلا من ماله عن الاعتدال الى الطرفين
 الا فرط والتفرط يحتاجان الى علاج يرداهما الى الاعتدال فاما العاصي
 المغرور المتعالي على الله مع الاعتراض عن العبادة وافتحام المعاصي فادوية

٦٦

وقال الطبراني رجلا غلب الخوف من الله
 فيقول الله تعالى كيف وجدت مكانك

رجاءه

عليه

الطرفين

Copyrighted material

الرجاء تنقلب فهو في حقه ممكنة ونزل منزلة العسل الذي هو شفا لمن
 غلب عليه البرد وهو سقم مهلك لمن غلبه الحرارة ^{منزلة} والمفرور ^{منزلة} يستعمل في حقه
 الادوية الخوف ^{غلبه البرد} والاسباب المهيبة ^{غلبه الحرارة} له فلهذا يجب ان يكون واعظ الخلق
 ملطفا ناظرا الى مواقع العولل معا لئلا يظن بما يصادها لا يريد فيها فان
 المطلوب هو العدل والقصد في الصفات والخلق كلها وخير الامور وسطا
 فاذا جاوز الوسط الى احد الطرفين عولج بما يردّه الى الوسط لا بما يزيده في ميده
 عن الوسط وهذا الزمان زمان لا ينبغي ان يستعمل فيه مع الخلق اسباب
 الرجاء بل المبالغة في التخويف ايضا تكاد لا تردّهم الى حادثة الحق وسنن
 الصواب فاما ذكر اسباب الرجاء فيمليهم ويردّهم بالكلية ولكنها كانت
 اخف على القلوب والرد عند النفوس ولم يكن غرض الوقاظ الا استمالة القلوب
 واستنطاق الخلق بالثنا كيف ما كانوا والوال الى الرجاء حتى ان ذاك الفساد
 فسادا وازداد المنهكون في طغيانهم تارديا قال علي رضي الله عنه انما
 العالم الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمن منهم من مكر الله ونحن
 نذكر اسباب الرجاء ليستعمل في الخوف او في غلبه الخوف اقتداء
 بكتاب الله وسنة رسوله فانهما مستملاان على الخوف والرجاء جميعا
 لهما جامعان لاسباب الشفاء في حق اصناف المرضى ^{انواع} ليستعمله العلماء
 الذين هم ورثة الانبياء بحسب الحاجة استعمال الطبيب الحاذق للاستعمال
 الخرف الذي يظن ان كل شيء من الادوية صالح لكل من يرض كيف
 ما كان وحال الرجاء يغلب بفنيين احدهما الاعتبار والاخر استحقاق
 جت جوت

ان يتبعين وطريقين

الحيات والاعباد والاثار ما الاعتبار فهو ان يتامل جميع ما ذكرناه في اصناف النعم
 في كتاب الشكر حتى اذا علم الحايث نعم الله سبحانه لعباده في الدنيا وعجايب حكمه
 التي راعاها في فطرة الانسان حتى اعتد له في الدنيا كل ما هو ضروري له في دوام
 الوجود كالآلات الغذاء وما هو محتاج اليه كالاصابع والاطفار وما هو بيده
 كاستقواس الخاجبين واخلاق الوان العينين وخرقة الشقيين وغير ذلك
 مما كان لا يتشكك بفقده عرض مقصود وانما كان يفوت به مزيد جلال العناية
 الالهية اذا لم يقصر عن عبادته في امثال هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده ان
 تفوقهم المزايد والمنزلات في الزينة والحاجة كيف يساقون الى الهلاك المؤبد بل انظر
 الانسان نظرا شاملا في اعلم ان اكثر الخلائق قد هيى له اسباب السعادة في الدنيا حتى انه
 يكره الانتقال من الدنيا بالموت وان اخبر بانه لا يجد بعد الموت مثلا او عيلا لا يحشر
 اصلا فليس كراهتهم للعدم الا لان اسباب النعم اغلب بالحالة وانما الذي يتمنى الموت
 نادركم لا يتمناه الا في حالة نادرة وواقعة هاجرة غريبة فاذا كان حال اكثر الناس
 في الدنيا الغالب عليه الخير والسلامة فسنة الله تعالى لا تجد لها تبديلا فالغالب ان
 اس الاخرة هكذا يكون لان مريد الدنيا والاخرة واحد وهو غفور رحيم لطيف
 بعباده متعطف عليهم فهذا اذا تأمل حق التأمل فوجد به اسباب الرجاء ومن
 الاعتبار ايضا انظر في حكمة الشريعة وسننها في مصالح الدنيا ووجه الرحمة
 للعباد لاحتاجي كان بعض العارفين يرى آية المداينة في البقرة من اقرب
 اسباب الرجاء وقيل له وما فيها من الرجاء فقال الدنيا كلها قليل ورزق الانسان
 فيها قليل والدين قليل من رزقه فانظر كيف انزل الله تعالى فيه احوال لا يتذكر
 منها

ليهدى عبده بها

منزلة

عبد الله الى طريق الاحتياط في حفظ دينه وكيف لا يحفظ دينه الذي لا عوض له منه
الفصل الثاني في استقراء الآيات والأخبار فما ورد في التجار
خارج عن الحمرة الآيات فقد قال تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي قراءة
رسول الله ولا يبالى انه هو العقور الرحيم وقال تعالى والملائكة يستجوبون بحمدهم
ويستغفرون لمن في الارض واخبر تعالى ان النار اعدت لها اعداؤه وانما
خوفها اوليائه فقال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحترم ظلل ذكر يخوف
الله بعباده وقال واتقوا النار التي اعتدت للكافرين وقال فانذرتكم بارا تنظي
لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى وقال وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل سال في امته حتى قبل له اما ترضى
وقد انزلت عليك هذه الآية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وفي تفسير
قوله وليسوف يعطيك ربك فترضى قال لا يرضى محمد واحدا من امته
في النار وكان ابو جعفر محمد ابن علي يقول نعم اهل العراق لقولون ارجي
آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى وليسوف يعطيك ربك فترضى **ولما**
الأخبار فقد روى ابو موسى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال متى امة
مرحومة لعذاب عليها في الآخرة تجل عقابها في الدنيا الزلزال والفتن
فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل الكتاب
فقل هذا فداؤك من النار وفي لفظ اخر ياتي كاتب كل رجل من
هذه الامة يهودي او نصراني او مجوسي فيقتل هلكا في النار

في فليق

في فليق
في فليق
في فليق

فيلقى فيها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من فتح جهنم وهو خطيئة من النار وروى
في تفسير قوله تعالى يوم لا تخزي الله النبي والذين امنوا معه ان الله تعالى اوحى
الى نبيه ان اجعل حساب امتك اليك فقال لا يا رب انت خير لهم مني فقال لا
لا تخزيك فيهم وروى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في
ذنوب امته فقال يا رب اجعل حسابهم الي لا يطلع على مساويهم غيري فاو
حى الله تعالى اليه هم امتك فغم عبادي وانا ارحم بهم منك لا اجعل حسابهم الي
غيري لئلا ينظر في مساويهم انت ولا غيرك وقال صلى الله عليه وسلم حيالي خير لكم
اما حيالي فاسن لكم السنن واشرع الشرايع واما موتي فان اعماكم تعرض علي
فما رايت منها حسنة **الله تعالى عليه** وما رايت منها سيئة استغفر الله
تعالى لكم وقال صلى الله عليه وسلم يوما يا كريم العفو فقال جبريل انك لا تفسر
يا كريم العفو هو ان عفاه عن السيئات برحمته ثم بد لها حسنات بكرمه وسمع
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة فقال هل تدري
تمام النعمة قال لا قال دخول الجنة فقال العفو قد اتم نعمته علينا برضاه
للمسلم لنا اذ قال وامتت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفي الخبر اذا
اذا اذنب العبد فاستغفر الله يقول الله عند رجل الملائكة انظروا الى
عبدى اذ نذبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب اشهدكم
اني قد غفرت له وفي الخبر لو اذنب العبد حتى يبلغ ذنوبه اعنان السماء
عفرت ما استغفر لي ورجائي وفي الخبر لو يقيني عبادي بقرب الارض ذنوبا
لقيته بقرب الارض مغفرة وفي الحديث ان الملك يرفع القلم عن العبد اذا

في فليق

في فليق

في فليق

Copyrighted material

إذا أذنب ست ساعات فإن تاب واستغفر لم يكتب عليه ولا كتبها
سبعة وفي لفظ آخر فإذا كتب عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال وهو أمير عليه هذه السيرة حتى ألقي من حسنة واحدة من
تضعيف العشر ورفع له تسع حسنات فيلحق عنه هذه السيرة وروى في حديث
أنه عليه السلام قال إذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه قال العرائي فإن تاب عنه قال
فحى عنه قال فإن عاد قال عليه السلام يكتب عليه قال العرائي فإن تاب قال
فحى من صحيفته قال الحق قال لما ان يستغفر ويتوب إلى الله أن الله لا يمل من
المخفرة حتى يمل العبد من الاستغفار فإذا هم العبد بحسنة كتبها صاحب
اليمين حسنة قبل أن يعلم فإن علمها كتب عشر حسنات ثم يضاعفها الله
إلى سبعائة ضعف وإذا هم بخطيئة لم تكتب عليه فإن علمها كتبت خطيئة
واحدة ووراءها حسن عفو الله وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إنى أصوم الشهر ولا أريد ولا أصلي إلا الخس ولا أزيد
عليه وليس لله في مالى صدقة ولا حج ولا تطوع إني أنا إذا مت فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم معي إذا حفظت قلبك من
اثنتين الغيبة والكذب وعيسيل من اثنتين النظر إلى ما حرم الله وإن ترددت
بهما مشلا دخلت مع الجنة على راحتي هاتين وفي الحديث الطويل لأش
أن العرائي قال يا رسول الله من يلى حساب الخلق فقال الله فقال
هو بنفسه قال نعم فتبسم العرائي فقال عليه السلام ثم ضحك بالعرائي
قال لك الكريم إذا قدر عني وإذا حسب ساح فقال عليه السلام صدق

لا

الأول الكريم من الله هو الكريم الأكرمين ثم قال فتنة الأعرابي وفيه أيضا أن
الله تعالى شرف الكعبة وعظمها ولولا عبداهما حجر الجبل ثم آخرهما ما بلغ
جبرم من استحق بولي من أولياء الله فقال العرائي ومن أولياء الله قال
المؤمنون كلهم أولياء الله أما سمعت قول الله تعالى وفي الذين آمنوا يجرمهم
من الظلمات إلى النور في بعض الأخبار المؤمن أفضل من الكعبة والمؤمن طيب
طاهر والمؤمن الكريم على الله من الملائكة وفي الخبر خلق الله جبرم من فضل
رحمة سوطا يسوق لها عباده إلى الجنة وفي خبر آخر يقول الله تعالى أنا
خلقنا الخلق ليس ينجوا علي ولم وأخلقهم لأرح عليهم وفي حديث أبي سعيد
الخدرى عن النبي عليه السلام ما خلق الله شيئا إلا جعل له ما يظلمه وجعل
رحمته تغلب غضبه وفي الخبر المشهور أن الله كتب على نفسه قبل أن يخلق أن
رحمته تغلب غضبي وعن معاذ بن جبل وأبي بن مالك أنه عليه السلام قال
من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه قول لا اله الا الله لم يصب
ومن لقي الله لا يشرك به شيئا حرمته عليه النار ولا يدخل النار من في قلبه وزن
ذرة من إيمان وفي خبر آخر لعلم الكافر سعة رحمة الله ما رحمه إيس من
جنته أحروما ثلاثا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول تعالى أن زلزلة الساعة
شيء عظيم قال ثورون أي يوم هذا يوم يقال لا دم قم فابوت بعت
النار من ذريتك فيقول كم فيقال من كلف نسجته وشع وشعون النار
وواحد الجنة قال فابتن القوم وجعلوا يكون تسعاً يومهم وتعطلوا
عن الاشتغال والعمل فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

٢٢

تفعله ورحمته

الخلق

انصيب

شعة

الاستغفار

وقال ما لكم لا تعملون فقلوا من يشغل بغير بعد ما حدثتنا بهذا فقال لهم انتم
 في الامم اين تاويل قرناو نارس ومثلك وما جوج امم لا تحصى
 الا الله عز وجل انما انتم في سائر الامم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
 وكالرقعة في درع الدابة فانظر كيف كان صلى الله عليه وسلم يسوق الخلق بازمة
 للخوف والرجاء الى الله تعالى اذ ساقهم بسياط الخوف اولا فلما خرج ذلك عنهم عن
 حد الاعتدال الى افراط اليأس ذلوا هم بدوا الرجاء وردهم الى الاعتدال والقصد
 والاخر لم يكن مناقضا للاول ولكن ذكر في الاول حاراه سبب الشفاء واقتصر عليه فلما
 احتاجوا الى الحاجة بالرجاء ذكر تمام الامر في الواعظ ان يقتدي سيد الوعاظ فينطق
 في استعمال اخبار الخوف والرجاء بحسب الحاجة بعد ملاحظة العلة الباطنة فان لم يراع
 ذلك كان ما يفسده بوعظه اكثر مما يصلحه وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله تعالى
 خلقا يذنبون ليغفروا لهم فيلفظ آخر لذهب بكر وجاء بخلق آخر يذنبون فيغفروا لهم
 هو الغفور الرحيم وفي الخبر لو لم تذنبوا لحشيت عليكم ما موشت من الذنوب قيل وما
 هو قال العجب وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ارحم بعبد المؤمن من
 الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر ليغفرك الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط
 على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول رجاء ان يصيبه وفي الخبر ان الله مائة رحمة اظهرها
 في الدنيا رحمة واحدة بها يرحم الخلق فمن والدة الى ولدها ويعطف البهيمة على ولدها
 فاذا كان يوم القيمة ضمت هذه الرحمة الى التسع والتسعين ثم بسطها على جميع خلقه وكل
 رحمة طباق السموات والارضين قال فلا تملك على الله الاهالك وفي الخبر ما من من احد يدخله
 علة الجنة ولا يخرج من النار الا واثق يارسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني الله رحمة

في استعمال اخبار الخوف والرجاء بحسب الحاجة بعد ملاحظة العلة الباطنة فان لم يراع ذلك كان ما يفسده بوعظه اكثر مما يصلحه وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله تعالى خلقا يذنبون ليغفروا لهم فيلفظ آخر لذهب بكر وجاء بخلق آخر يذنبون فيغفروا لهم هو الغفور الرحيم وفي الخبر لو لم تذنبوا لحشيت عليكم ما موشت من الذنوب قيل وما هو قال العجب وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ارحم بعبد المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر ليغفرك الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول رجاء ان يصيبه وفي الخبر ان الله مائة رحمة اظهرها في الدنيا رحمة واحدة بها يرحم الخلق فمن والدة الى ولدها ويعطف البهيمة على ولدها فاذا كان يوم القيمة ضمت هذه الرحمة الى التسع والتسعين ثم بسطها على جميع خلقه وكل رحمة طباق السموات والارضين قال فلا تملك على الله الاهالك وفي الخبر ما من من احد يدخله علة الجنة ولا يخرج من النار الا واثق يارسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني الله رحمة

ان الله مائة رحمة اظهرها في الدنيا رحمة واحدة بها يرحم الخلق فمن والدة الى ولدها ويعطف البهيمة على ولدها فاذا كان يوم القيمة ضمت هذه الرحمة الى التسع والتسعين ثم بسطها على جميع خلقه وكل رحمة طباق السموات والارضين قال فلا تملك على الله الاهالك وفي الخبر ما من من احد يدخله علة الجنة ولا يخرج من النار الا واثق يارسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني الله رحمة

وقال العلما

وقال العلما وابشروا واعلموا ان احدا لن ينجي نفسه عمله وقال صلى الله عليه وسلم الى اختبارات شناعتي
 لاهل الكبار من امتي اترؤوا للمؤمنين المتقين الخاططين المتلوثين وقال صلى الله عليه وسلم نبئت
 بالحنيفية السوية السهلة وقال حب ان يعلم اهل الكتاب ان في بيننا سماحة ويدل على
 معناه استجابة الله للمؤمنين في قولهم ولا تحمل علينا اصرها حملته على الذين من
 قبلنا وقوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وروي محمد بن الحنفية عن علي
 رضي الله عنه انه قال لما نزل قوله فاصح الصبح الجميل قال اذا عفوت عن ظلمك فلا تعاتبه
 قال يا جبريل فانه اكرم من ان يعاتب من عفا عنه فيكي جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم
 فبعت الله اليها ميكائيل فقال ان ربكما يقركما السلام ويقول كيف عاتب من عفوت
 عنه هذا ما لا يشبه كرمي والاخبار الواردة في اسباب اكثر من ان تحصى وانما
 الاثار فقد قال علي رضي الله عنه من اذنب ذنبا فستره الله عليه في الدنيا
 فانه اكرم ان يكشف ستره عنه في الآخرة ومن اذنب ذنبا فعوقب عليه في الدنيا
 فانه اعدل من ان يتي عقوبته على عبده في الآخرة وقال النوري ما احب ان يجعل
 حسابي الي ابوي لاني اعلم ان الله ارحم ري منها وقال بعض السلف المؤمن اذا عصي
 الله ستره عن ابصار الملايكة كيلا تراه فتشهد عليه وكتب محمد بن مضعب الى
 اسود بن سالم بخطه اذا كان مسرفا على نفسه فرفع يديه يدعو ويقول يارب
 حجت الملايكة صومته وكذلك الثانية والثالثة حتى اذا قال الرابعة يارب
 قال الله تعالى حتى متى تجبون صوت عبدي عني قد علم عبدي انه ليس له رب يغفر
 الذنوب غيري اشهدكم اني قد غفرت له وقال ابراهيم بن ادريس علي الطواف ليلة وكانت
 ليلة مظيرة مظلمة فوقف في الملتزم عند الباب فقلت يارب اعصمني حتى لا اعصيك

بله

الرجاء

ان العبد

Copyrighted material

ابدا ففتفت بي هاتفت من ايت يا ابراهيم تسلفني العصمة وكل عبادي المؤمنين
يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلي من افضل ومن اغفر وكان الحسن يقول لو لم يذب
المؤمن لكان يطير ولكن الله فقه بالذنوب وقال الحنبل ان بدت عين من الكرم للحق
المسيين بالمحسنين ولقي ملكين دينارا باثنا فقال له الى كم تحدث الناس بالرخص فقال
يا ايها يحيى في الارواح ترى من عفو الله يوم القيمة ما تحرق له كساك هذا من الفرح وفي حديث
ربيع بن خراش عن اخيه وكان من خيار التابعين وهو من تكلم بعد الموت قال لما مات اخي يحيى
بشوة والقيناه على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى قاعا فقال لي لقيت ربي عز وجل خياني
بروح وريحان ورب غير غضبان والي رايت الامر ايسر مما نظنون ولا تغتر واوان محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه ينتظرونني حتى ارجع اليهم قال ثم طرح نفسه فكانت اجزاء وقعت في طست فخلناه ودفناه
وفي الحديث ان رجلين تواخيا في الله من بني اسرائيل فكان احدهما يسرف على نفسه وكان الآخر
عابدا وكان يرده فيقول دعني وربي ابعثت علي رقيباً حتى راه ذات يوم علي كيرة فغضب وقال
لا يغفر الله لك قال فيقول الله تعالى يوم القيمة استطيع ان تحظر رحي علي عبادي ذهب فقد غفرت
لكنهم قالوا للعابد وانت فدا وجبت لك النار قالوا الذي نفسي بيد الله لقد تكلم بكلمة اهلكت دنياه واخرته
وروي ان لصا كان يقطع الطريق في بني اسرائيل اربعين سنة فرأى عيسى عليه السلام وخلفه عابد
من عباد بني اسرائيل فقال اللص في نفسه هذا لي الله والى جنبه حوارية
لونزلت فكنيت معها فالتفتا قال فنزل فجعل يريمان يدنو من الحوارية ويدور في نفسه فظفم الحوارية
ويقول في نفسه سئلي لا يغني لي جنب هذا العابد قالوا احس به الحوارية فقال في نفسه هذا
عيسى لي جاني فضم عليه نفسه وتقدم عيسى فشي الى جانبه فبقي اللص خلفه فادعى الله الي عيسى
قل لها يستأنفا العمل فقد احبطت ما سلف من اعمالها اما الحوارية فقد احبطت حسنة

هذا الحديث يدل على ان العبد اذا فعل حسنة او عمل بها لم يضره ما فعله من السيئات بل يرفع الله له بها ما فعله من السيئات

هذا الحديث يدل على ان العبد اذا فعل حسنة او عمل بها لم يضره ما فعله من السيئات بل يرفع الله له بها ما فعله من السيئات

هذا الحديث يدل على ان العبد اذا فعل حسنة او عمل بها لم يضره ما فعله من السيئات بل يرفع الله له بها ما فعله من السيئات

لحجبه بنفسه واما الآخر فقد احبطت سيئاته بما ادرى على نفسه فاحبرها بذلك وضم اللص
اليه في سياحته وجعله حوارية وروي عن مسروق بن انيس ان الانبياء كان ساجدا فوطي بعض الغداة
غنته حتى الزق لخصي بجهته قال فرح النبي راسه اليه فغضبوا وقالوا ذهاب فلن يغفر الله له فادى
الله اليه تنالي علي عبادي اتي قد غفرت له ويقرب من هذا ما روي ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت ويدعو على المشركين ويلعنهم في صلوة فذول قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يجدهم فترك الدعاء عليهم وهذا الله عاتة اولئك الاسلام
وفي الاثر ان رجلين كانا من العابدين متساويين في العبادة فاذا ادخلا الجنة رفع احداهما في
الدرجات العلى على صاحبه فيقول يا رب ما كان هذا في الدنيا بالكرم في عبادة فرفعه في عليين
فيقول الله تعالى انه كان يسئلني في الدرجات العلى وانت كنت تسئلني النجاة من النار فاعطيت لكل
عبد سؤله وهذا يدل على ان العبادة على الرجاء افضل لان المحبة اغلب على الراجي منها على الخائف
فلم ين فرق في الملوك بين من يخدم اتقاء لعقابه وبين من يخدم ارجاء لنعائه والارامه ولذلك
اسر الله تعالى بحسن الظن ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الدرجات العلى من القدر
فانما تسألون كرماء وقال صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فاعطوا الرغبة وسألوا الله العلى فان الله
لا يتخاطم شيء وقال يكون سليم الصواف كيف تجدك فقال لا ادرى ما اقول لكم الا انكم ستعانون
من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى عابنا رحمة الله عليه وقال يحيى بن معاذ في
دعائه يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اعتمد في الاخلاص على الاعمال
وكيف احذر بها وان بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوكم وكيف لا تغفروا
وانت بالجرم موصوف وقيل ان جوسيا استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسلمت
اضنك فتر الجوسية فاوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم لم تطعمه الا بتغير دينه ونحن

هذا الحديث يدل على ان العبد اذا فعل حسنة او عمل بها لم يضره ما فعله من السيئات بل يرفع الله له بها ما فعله من السيئات

هذا الحديث يدل على ان العبد اذا فعل حسنة او عمل بها لم يضره ما فعله من السيئات بل يرفع الله له بها ما فعله من السيئات

هذا الحديث يدل على ان العبد اذا فعل حسنة او عمل بها لم يضره ما فعله من السيئات بل يرفع الله له بها ما فعله من السيئات

كان في ربيع من سنة ١٠٠٠ هـ
في ربيع من سنة ١٠٠٠ هـ

من سبعين سنة نطو على كفة فلو اضفناه ليله ما اذا عليك فخرهم عليه السلام خلف الجوهري واصله
فقال الجوهري ما السبب فيما بدا لك فذكر له فقال الجوهري اهكذا يعاملني ثم قال اغرض علي الاسلام
فاسلم وراي الاستاذ ابو سهل الضعولي اباسهل الرجاسي في المنام وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف
تقال وجنة الامر اشبهل مما توهمنا وراي بعضهم اباسهل الضعولي في المنام على هيئة حسنة لا توصف
فقال له يا استاذم نلت هذا فقال بحسن ظني برقي وحكي ان اباباس بن سرج راي
في مرض موته في منامه كان القيامة قد قامت واذا الجبار سجدانه يقول ابن العلماء لجاوا فقال
ماذا علمت فيما علمت قال فقلنا يا رجب وقصنا واسانا فاعاد السؤال كانه لم يرض به واد
جوابا اخر فقلت انما انا فليس في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال فاذ هو افقد غفرت
كلم ومات بعد ذلك ثلاثا وحكي انه كان رجل شرب جمع قوما من زمايه ودفع الي غلام له
اربع دراهم وامره ان يشتري شيئا من الفواكه للجلس فخر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار
وهو يسكن لفقر شيئا وهو يقول من دفع الي اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع
الغلام اليه الدراهم فقال منصور الذي تريد ان ادعوك به فقال لي سيد اريد ان اخلص منه
فدعاه بذكره فقال ان يخلف الله علي دراهمي فدعاه بذكره ثم قال الاخرى فقال يتوب الله علي
سيد في فدعاه بذكره وقال الاخرى فقال يغفر الله لي ذنوبي وللقوم فدعاه منصور بذكره فخرج الغلام
فقال له سيد لم ابطأت ففرض عليه العقبة فقال وهم دعا فقال سالت نفسي الحق قال اذهب
فانت حر ثم قال له وما الثاني قال ان يخلف الله علي دراهمي فقال كذا ربحه الآف درهم فقال
وايش الثالث قال ان يتوب الله عليك قال ثبت الي الله قال وايش الرابع قال ان يغفر الله
لي ولك وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد ليس لي فلما بات راي في المنام كان قائلا يقول
انت فعلت ما كان ابيك تري اني لا افعل ما لي قد غفرت لك وللغلام ومنصور بن عمار وللقوم
افترى

في ربيع من سنة ١٠٠٠ هـ

الحاج بن ابي عبد الله روي عن ابيه عن ابي عبد الله الجوهري قال رايته جنة تجلها من الوجاه وامره
قال فاضرت مكان المرأة ووجدنا الى القبر وصينا ودفتنا الميت فقلت المرأة من كان هذا من قال
ابنتي قلت ولم يكن له جيران قال نعم ولكن صغرنا من فقلت وايش كان فقلت كنت في مشافهة
لها الى منزلي واعطيتها درهم وخطة وثيابا فرائت تلك ليلة كانه اتاني آت كانه القبر ليلة
وعليه ثياب بيض فجعل يشكر لي فقلت من انت فقال المحدث الذي دفنوني ليعم رجعي ربي
باحقار الناس يا بني وقالت ابراهيم الاطروش كفا فتوهمنا بغير ادع معروف الكرخي على حيلة
اذ من قم احداث في روث يصيرون بالرق ويشربون ويلعبون فقال المعروف اما تراهم
الله مجاهدين ادع الله عليهم فرفع يده فقال آلهي كما فرحتهم في الدنيا فرحتهم في الآخرة فقالوا انما
سالناك ان تدعو لهم قال اذا فرحتهم في الآخرة يا بعلهم ففهم في الاسباب التي تجلب حاريج
الرجاء الى قلوب الخائفين والاميين قال المحدث المغرورون فلا ينبغي ان يستعوا شيئا من ذلك
بل يسعون ما سوره في اسباب الخوف كالعباد المومنين والصبي الغر لا يستقيم الا بالسوط
والعصا الخشونة في الكلام فاما ضد ذلك فيستدعهم باب الصلاح في الدنيا والآخر **السطر**
الثاني في كتاب الخوف وفيه بيان حقيقة الخوف وبيان دواعي الخوف وبيان
اقسام المخاوف وبيان فضيلة الخوف وبيان الافضل من الخوف وبيان دواعي الخوف وبيان
مخاطر الخوف وبيان احوال الخائفين **بيان حقيقة الخوف لعلم**
ان الخوف عبادة عن تالم القلب واحترقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد ظهر هذا في بيان
حقيقة الرجاء ومن اتقى الله وحمل الحق قلبه وعصاره من دقة مشاهدته لحوال الحق الى
الدوام لم يبق له الشغف الى المستقبل فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار حاله على الخوف
والرجاء لانها زمانا من يتعان النفس من الخوف الى رجائها والى هذا اشار الواسطي

في ربيع من سنة ١٠٠٠ هـ

في ربيع من سنة ١٠٠٠ هـ

في ربيع من سنة ١٠٠٠ هـ

حيث قال الخوف تجاوب بين الله وبين العبد وقابله ايضا واظهر للنبي على السراير بسبب قلة لوجار
ولا خوف وبالجمله فالحجب اذا استغل قلبه في مشاهدته المحجوب خوف الفراق كان ذلك نقصا
في الشهود وانما دام الشهود غاية المتامات ولكن الان انما تنكح في اول المتامات فتقول حال
الخوف ينظم ايضا من علم حاله وعمل اما العلم فهو العلم بالسبب لمفنى الى المكروه وذلك كمن حفر
على مراكب ثم وقع في يد فيخاف التسلل فلا يجوز العنود والافلات ولكن يكون تامل قلبه بالخوف
بحسب قوه علمه بالاسباب المنضيه الى مثله وهو متناهي خبايته وكفه الملك في نفسه حقه اغضوا
ستقرا وكونه مخفوا من حجة على الانتقام فالبايع من يتشقق اليه ويكون هذا الخائف عاطلا على كل
وسيلة وحسنه تحو اثر خبايته عند الملك فالعلم بظواهر هذه الاسباب بسبب لقوة الخوف وسد
تامل القلب وبحسب ضعف هذه الاسباب يضعف الخوف وقد يكون الخوف لا عن سبب خبايته قارفا
الخائف بل عن صفة الخوف كالذي وقع في محال السبع فانه يخاف السبع لصفته ذات السبع وهي سطوة
وحرصه على الافتراس غلبا وان كان اقتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة جبلية للخوف منه
كخوف من وقع في مجرى سيل او جوار حريق فان الماء يخاف لانه بطبيعته مجبول على السيلان والافتراس
وكذا النار مجبولة على الاحراق فالعلم باسباب المكروه هو السبب الباعث على الخوف لا حراق القلب
وتألمه وذلك الاحراق هو الخوف فكذلك الخوف من الله تعالى فان يكون المعرفة الله ومعرفة
صفاته وانه لواحد الغالين لم يبال ولم يمنع مانع وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد
بقارفة المعاصي وتارة يكون بها جميعا وبحسب معرفته بعبود نفسه ومعرفة بجلال الله
وتعالیه واستغنايه وانه لا يشك عما يفعل يكون قوه خوفا وخوف الناس لربه اعرفهم
بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم ولذلك قال الله تعالى انا اخشى الله
من عباده العارفين اذا حكمت المعرفة اورثت حال الخوف واحترق القلب ثم يفيض اثر

وهو يتناول

بالزجر ان ياتى

الخوف من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات اما في بدن فالتوكل والاضفار
والعسبة والزعفة واليكار وقد يفتق منه الملة فيفيض الى الموت او يصعد الى الاربع
فيفسد العقل او يقوى فتورث القنوط والياس واما في الجوارح فيكفها عن المعاصي فيزيد
بالطاعات تلافي لما فرط واستعداذا المستقبل ولذلك ليس الخائف من تكمي ويح عينية
بل الخائف من ترك ما يخاف العذاب عليه وقال ابو القاسم الحكيم من خاف شيئا هرب منه وخاف الله
هرب له وقيل الذي لا يهرب من الله العبد طائفا قال اذا نزل نفسه منزلة السقيم فحتمى
مخافة طول المسقام واما في الصفات فتؤثر في الشهوات ويكثر الذنوب فيصير المعاصي
المحبوبة عنده مكروهة كما يصير العسل مكروها عند من يستقيمه اذا عرف ان فيه سماً فيحترق
الشهوان بالخوف ويبتاد بالجوارح ويحصل في قلبه لذل والمخوع والاستكانة ويقتار
الكبر والحق والحد بل يصير مستوعب العلم بخوفه والنظر في خطر عاقبته فلا يتفرغ لغيره
ولا يكون له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاضمة بالانفاس والالفاظ ومواظبة
النفس على الخطرات والخطوات والكلمات فيكون حاله حال من وقع في محال السبع ضار لا يورى
انه يقفل عنه فينفل ويحجم عليه فيشكل فيكون ظاهره باطنه مشغولا بما هو خائف منه
لا مشغوع فيه لغيره هذا حال من غلب عليه الخوف واستولى عليه وهكذا كان جماعة من الصالحين
والتابعين وقوة المراقبة والمجاهدة بحسب قوه الخوف الذي يعظم القلب والاحتراق
وقوه الخوف بحسب قوه المعرفة بجلال الله وصفاته وافعاله وبعيوبه لنفسه فباين
يدريهم من الاخطار والاهوال واقل درجات الخوف ما يظهر ان في الاعمال ان يبلغ من صفته
المحظورات ونسي الكف الحاصل عن المحظورات وانما فان زادت قوته كفعلا يتطرق
اليه امكان التحريم فيكف عما لا ينبغي ايضا تحريمه ونسي ذلك تقوى ذا التقوى ان يترك

السقيم الذي يفتنى

Copy

هذا هو الحق الذي لا يزيغ
عن الحق في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب

ما يزيغ به الى لا يزيغ وقد جعله على ان يترك ما لا يباس به مخافة ما به يباس وهو الصدق في التقوى
فاذا انغم اليه التجرد في الخديعة فصار لا يبين بالايكنة ولا يجمع بالايكلة ولا يلتفت الى دنيا
يعلم انها تعارفة ولا يعرف الى غير الله نفسا من انفسه فهو الصدق صاحب جديربان شتي
صدق يقاوم يدخل في الصدق التقوى ويدخل في التقوى الموع ويدخل في الموع العفة فانها
عبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوة خاصة فاذا الخوف يؤثر في الجوارح باللفظ والاقدام ويجرد
له بسبب لكف اسم العفة وهو كف عن مقتضى الشهوة واعلى منه الموع فانه اعم لانه كف عن كل مخطو
واعلى منه التقوى فانه اسم للكف عن المخطو والسبهة جميعا وراه اسم الصدق والمقرب بحري
الرسنة الاخيرة فاجلها بحري الاخص من الاعم فاذا ذكرت الاخص فقد ذكرت الكل كما انك
تقول اما عني او عجمي والعربي اما قرشي او غيره والقرشي اما هاشمي او غيره والهاشمي اما
علوي او غيره والعلوي اما حنيني او حنيني فاذا ذكرت انه حنيني مثلا فقد وصفته
بالجميع وان وصفته بانه علوي وصفته بما فوقه مما هو اعلم منه فكذلك اذا قلت انه
صديق فقد قلت انه متق وورع وعفيف ولا ينبغي ان يظن ان كثر هذه الاسامي يدل
على معاني كثيرة متباينة فيختلط عليك كما اختلط على كل من طلب المعاني من الالفاظ
ولم يشع الالفاظ المعاني فانه انسان الى مجامع معاني الخوف وما يتنفع من جانب الجوارح
كالعرفه الموجبة له من جانب السفلى كالاعمال الصادقة منه كقائه واقفا ببيان
رجاء الخوف واختلافه في القوة والضعف اعلم انه الخوف محمود
وربما يظن ان كل ما هو محمود فكلما كان اقوى واكثر كان احمد وذلك لانه كلما كان الخوف طويلا
الله عز وجل يسوق به عباده الى المواباة على العلم والعمل لئلا يواها رتبة العز من الله
للمهيمانه لا يخلو عن سوط وكذا الصبي لكن ذلك لا يدل على ان المبالغة في الضرب محمود

هذا هو الحق الذي لا يزيغ
عن الحق في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب

محمود

فكره

فكره الخوف له قصور وله افتراط وله اعتدال فالمحمود هو الاعتدال والوسط فاما القادر
منهم فهو الذي بحري بحري رقة النساء يحيط بالبال عند سماع آية من القرآن فيورث الكرامة
وليفضل للموع وكذلك عند مشاهدة سبب هائل واذا غاب ذلك اسبب عن الحسن رجح القلب
الى الغفلة فهذا خوف قاصر قليل الجدي ضعيف النفع وهو كالنفسيب الضعيف الذي
يضر بآفة قوية لا يؤملها المسافر خافلا يسوقها الى المقصد ولا يصح لها ضنها وكذلك
خوف الناس كلام الا العارفين والعلماء ولست اعني بالعلماء المترسبين برسوم العلماء والمفسرين
والمفسرين باسمائهم فانهم ابعد الناس عن الخوف بل اعني به العلماء بالله وبآياته وفعاله
وذلك ما وجدته الان لذلك قال الفضيل اذ قيل كل من تخاف الله فاسكت فانك اذ قلت
لا كرت واه قلت نعم كذبت واساربه الى ان الخوف هو الذي كيف الجوارح عن المعاصي فاعلم
بالطاعات وما لم يؤثر في الجوارح فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق ان يستحق خوفا واما
المفرد فهو الذي يقوى ويجاوز حد الاعتدال حتى يخرج الى الياس والفتور وهو مذموم
ايضا لانه يمنع من العمل المرد من الخوف ما هو المراد من السوط وهو العمل على المراقبة لا
كان الخوف كما لا لانه بالحقيقة نقصان لان منشأ الجهل والجهل اما الجهل فهو انه ليس
يدري عاقبة امره ولو عرف ذلك لم يكن خائفا لان الخوف هو الذي يتردد فيه واما العجز فهو
انه متعرج محذور لا يقدر على دفعه فاذا هو محمود بالاضافة الى نقص الادب ومحمول
في ذاته واما المحمود في ذاته هو العلم والفطنة وكل المحذور ان يوصف الله به وما لا يجوز
وصف الله به فليس كمال في ذاته واما يصير محمودا بالاضافة الى نقص فاعلم منه كما يكون
احتمال المذموم لان الله اهن من الموضع الموت فخرج الى الفتور فهو مذموم
يخرج الخوف ايضا الى المرض والضعف والى الوله والذهسة وزوال العقل وقد يخرج الى
الموت

هذا هو الحق الذي لا يزيغ
عن الحق في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب

محمود

فكره

هذا هو الحق الذي لا يزيغ
عن الحق في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب

عنها بعد تحلل أسباب كثيرة والحالمة تظهر ما سبق به القضاء في أم الكتاب والخائف من الحائلة بالآ
 الى الخائف من السابقة كرجلين وق الملك في حقه ما توقع بجهل به يكون هو حقا الرقعة ويخجل ان يكون
 هو تسليم الوزارة ولم يصل التوقيع اليها بعد فير تبطل قبله جد بها بحالة وصول التوقيع ونشره وانما اذا
 يظهر ويرتب قبله لآخر بحالة توقيع الملك وكيفية وانه ما الذي خطر له في حال التوقيع من جهة
 او غضب وهذا الغائب في سابقة فهو على من الغائب الى ما هو في هذا كما تقسم الخافين
 الى من يخاف معصيته وخيائته والى من يخاف الله نفسه لصفته وجلاله واصفاته التي
 يقتضي الهيئته لا محالة فهذا على رتبة ولذلك يبقى خوفه وان كان في طاعة الصديقين وانما
 الآخر هو في غرضه الغرور والامان وان اظن على الطاعة والخوف من المعصية خوف الصالحين
 والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين وهو ثمرة المعرفة بالله تعالى فكل من عرفه و
 صفاته ما هو جدير بان يخاف من غير جناية بل المعاصي او عرف الله حق المعرفة لخاف
 الله ولم يخف معصيته ولولا انه مخوف في نفسه لما استحق المعصية ويسر له سبيلها
 ومقد له اسبابها فان تيسر اسباب المعصية ايعاد ولم يسبق منه قبل المعصية معصية
 استحق بها ان يسخر للمعصية الثابتة ويجري عليه اسبابها ولا سبق قبل الطاعة
 وسيلة توصل بها من يشر له الطاعة ومقد له بسبيل القربات فالعاصي قد نفي
 عليه بالمعصية شأما في وكذا المطيع والذي رفع محمد صلى الله عليه وسلم على عتبتين
 من غير وسيلة سبقت منه قبل وجوده ووضع ابا جمل في اسفل جافلين من غير جناية
 من سبقت قبل وجوده جدير بان يخاف لصفته جلالة فان من اطاع اطاع
 بان سلط عليه ارادة الطاعة واتاه القدر وبعد خلق الارادة الجازمة
 والقدر التامة يصير الفعل ضروريا والذي عصي على لانه سلط عليه ارادة

في حقه ما سبق به القضاء في أم الكتاب والخائف من الحائلة بالآ
 الى الخائف من السابقة كرجلين وق الملك في حقه ما توقع بجهل به يكون هو حقا الرقعة ويخجل ان يكون
 هو تسليم الوزارة ولم يصل التوقيع اليها بعد فير تبطل قبله جد بها بحالة وصول التوقيع ونشره وانما اذا
 يظهر ويرتب قبله لآخر بحالة توقيع الملك وكيفية وانه ما الذي خطر له في حال التوقيع من جهة
 او غضب وهذا الغائب في سابقة فهو على من الغائب الى ما هو في هذا كما تقسم الخافين
 الى من يخاف معصيته وخيائته والى من يخاف الله نفسه لصفته وجلاله واصفاته التي
 يقتضي الهيئته لا محالة فهذا على رتبة ولذلك يبقى خوفه وان كان في طاعة الصديقين وانما
 الآخر هو في غرضه الغرور والامان وان اظن على الطاعة والخوف من المعصية خوف الصالحين
 والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين وهو ثمرة المعرفة بالله تعالى فكل من عرفه و
 صفاته ما هو جدير بان يخاف من غير جناية بل المعاصي او عرف الله حق المعرفة لخاف
 الله ولم يخف معصيته ولولا انه مخوف في نفسه لما استحق المعصية ويسر له سبيلها
 ومقد له اسبابها فان تيسر اسباب المعصية ايعاد ولم يسبق منه قبل المعصية معصية
 استحق بها ان يسخر للمعصية الثابتة ويجري عليه اسبابها ولا سبق قبل الطاعة
 وسيلة توصل بها من يشر له الطاعة ومقد له بسبيل القربات فالعاصي قد نفي
 عليه بالمعصية شأما في وكذا المطيع والذي رفع محمد صلى الله عليه وسلم على عتبتين
 من غير وسيلة سبقت منه قبل وجوده ووضع ابا جمل في اسفل جافلين من غير جناية
 من سبقت قبل وجوده جدير بان يخاف لصفته جلالة فان من اطاع اطاع
 بان سلط عليه ارادة الطاعة واتاه القدر وبعد خلق الارادة الجازمة
 والقدر التامة يصير الفعل ضروريا والذي عصي على لانه سلط عليه ارادة

قوية جازمة واتاه الاسباب والقدر وكان الفعل بعد الارادة والقدر ضروريا
 فليت شعري ما الذي اوجب اكرام هذا وتخصيصه بتسليط ارادة الطاعة عليه وما الذي
 اسانه الاخر والعباده بتسليطه واعى المعصية عليه وكيف يحال ذلك على العبد فاذا
 كانت الحوالة ترجع الى القضاء لا نفي من غير جناية ولا وسيلة فالخوف من تقضي
 بما يشاء ويحكم بما يريد وولاد هذا المعنى ستر القدر الذي لا يجوز انشاؤه ولا يمكن
 تفصيل الخوف منه جل جلاله في صفاته الا بنال لولا اذن الشئ لم يستجر على
 ذكره ويصير فقد جاد في الخبره الله تعالى وحى الى داود عليه السلام يا داود خفني
 كما تخاف السبع الضاري فهذا المثال ينفعك اصل المعنى وان كان لا يقف بك على
 سببه وقوف على ستر القدر ولا يكشف ذلك الا لاهله والحاصل ان السبع يخاف
 لا لجناية سبقت اليه بل لصفته وبطشه وسطوته وكبره وهيئته ولانه يفعل
 ما يريد يفعل ولا يبالي في ان فتلك لم يرق قلبه عليك ولم يتألم بفتلك وان خلاك
 لم يحاك شفقة عليك وابقا على روحك بل انت عند اخس من ان تليقت اليك جثا
 كنت او ميتا بل اهلك الف مثلك واهلك نملك عندك وتيرة واحدة اذ لا يندح لك
 في عالم سبقتيه وما هو موصوف به من قدرته وسطوته والله المثل الاعلى ولكن من
 عرفه عرف بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى واوثق واجل من المشاهدة الظاهرة
 انه صادق في قوله عز وجل هو لا في الجنة ولا ابلى وهو لا في النار ولا ابالي
 وكيفيك من موجبات الهيئته والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة بالهيئة
الساكنة من الخائفين ان يتشبه في انفسهم ما هو المكروه وذلك مثل كرات
 الموت وثقلته او سوال منكر ونكير او عذاب القبر او هول المظلم او هيئته الموقف بين

في حقه ما سبق به القضاء في أم الكتاب والخائف من الحائلة بالآ
 الى الخائف من السابقة كرجلين وق الملك في حقه ما توقع بجهل به يكون هو حقا الرقعة ويخجل ان يكون
 هو تسليم الوزارة ولم يصل التوقيع اليها بعد فير تبطل قبله جد بها بحالة وصول التوقيع ونشره وانما اذا
 يظهر ويرتب قبله لآخر بحالة توقيع الملك وكيفية وانه ما الذي خطر له في حال التوقيع من جهة
 او غضب وهذا الغائب في سابقة فهو على من الغائب الى ما هو في هذا كما تقسم الخافين
 الى من يخاف معصيته وخيائته والى من يخاف الله نفسه لصفته وجلاله واصفاته التي
 يقتضي الهيئته لا محالة فهذا على رتبة ولذلك يبقى خوفه وان كان في طاعة الصديقين وانما
 الآخر هو في غرضه الغرور والامان وان اظن على الطاعة والخوف من المعصية خوف الصالحين
 والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين وهو ثمرة المعرفة بالله تعالى فكل من عرفه و
 صفاته ما هو جدير بان يخاف من غير جناية بل المعاصي او عرف الله حق المعرفة لخاف
 الله ولم يخف معصيته ولولا انه مخوف في نفسه لما استحق المعصية ويسر له سبيلها
 ومقد له اسبابها فان تيسر اسباب المعصية ايعاد ولم يسبق منه قبل المعصية معصية
 استحق بها ان يسخر للمعصية الثابتة ويجري عليه اسبابها ولا سبق قبل الطاعة
 وسيلة توصل بها من يشر له الطاعة ومقد له بسبيل القربات فالعاصي قد نفي
 عليه بالمعصية شأما في وكذا المطيع والذي رفع محمد صلى الله عليه وسلم على عتبتين
 من غير وسيلة سبقت منه قبل وجوده ووضع ابا جمل في اسفل جافلين من غير جناية
 من سبقت قبل وجوده جدير بان يخاف لصفته جلالة فان من اطاع اطاع
 بان سلط عليه ارادة الطاعة واتاه القدر وبعد خلق الارادة الجازمة
 والقدر التامة يصير الفعل ضروريا والذي عصي على لانه سلط عليه ارادة

CopyRighted by the University of Cambridge

يدي الله تعالى والحياء من كشف السر والسؤال عن النقيض والقطر والخوف من الصراط
 وصدته وكيفيته العبودية عليه والخوف من النار واغلاطها واهوالها والخوف من الحجاب
 عن الله عز وجل وكل هذه الاسباب مكرهه في نفسها فهي محالة مخوفة ويختلف
 احوال الخائفين فيما اعلاها رتبة هو خوف الفراق والحجاب عن الله وهو خوف
 العارفين وما قبل ذلك خوف العابدين والصالحين والزاهدين وكافة العالمين
 فمن لم يكن معرفته ولم ينفذ بصيرته لم يشعر بلذة الوصال ولا بالم البعد والفراق
 واذا ذكر لم ان العارف لا يخاف النار وانما يخاف الحجاب وجد ذلك منكراني
 باطنه ونفسي منه نفسه وانما انكر لذة النظر الى وجهه الكريم ولو اذبح الشرج اياه
 من انكار ذلك فيكون اعترافه باللسان عن ضرورة التقليد والاباطنة لا
 يصدق به لانه لا يعرف لذة البطن والفرح والعيون بالنظر الى الالوان
 والوجوه الحسان وبالجملة كل لذة ينار له الهيام فيها فاما لذة العارفين فلا يدركها
 غنىهم وتفصيل ذلك وشدة حزم من ليس اهلا له ومن كان اهلا له استبصر بنفسه
 واستغنى عن ان يشروحه غير قال في هذه الاقسام يرجع خوف الخائفين ببيان
فضيلة الخوف الشرعي في علمه انه فضل الخوف تارة يعرف
 بالناسخ والاعتبار وتارة بالآيات والاجار اما الاعتبار فضيلة ان تعلم انه فضيلة
 السعي بقدر غنايه في الانشاء الى سعادة لقاد الله عز وجل اذ لا مقصود سوى السعادة
 ولا سعادة للعباد الا في لقاء مولاه والقرب منه فكل ما اعان عليه فله فضيلة وفضيلة
 بقدر رعايته وقد ظهر انه لا وصول الى سعادة لقاد الله عز وجل الا بتحصيل محبة الله
 به في الدنيا ولا تحصل المحبة الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بالبر ولم الفكر ولا يحصل

الان

الانسان الا بالمحبة ودوام الذكر ولا يتيسر له واطمة على الذكر والفكر الا بانفاله عن الدنيا
 من القلب ولا ينقل ذلك الا بترك لذات الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك الشهوات الا بتبع
 الشهوات ولا يتبع الشهوة بشي كما يتبع بنار الخوف فالخوف هو النار المحرقة للشهوات
 فاذا افضلته بقدر ما يحرق من الشهوة وبعد ما يكف عن المعاصي ويحت على الطاعات
 ويختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كما سبق وكيف لا يكون الخوف ذا فضيلة وبه
 يحصل العفة والورع والتقوى والمجاهدة وهي الاعمال لفاصلة المحمودات التي تتقرب
 بها الى الله تعالى واما بطريق الاقرب من الآيات والاجار فما ورد في فضيلة
 الخوف خارج عن الحصر ناهيك دلالة على فضيلته جمع الله تعالى الخائفين المخلصين والرحمة
 والعلم والرضوان وهي مجامع مقامات اهل الجنة قال الله عز وجل هدي ورحمة للذين هم
 لربهم يرهعون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انوصهم بالعلم الخفية هم والحق
 رضي الله عنهم ورضوانه ذلك لمن خشي ربه وكل ما دل على فضيلة الخوف العلم دل على فضيلة
 الخوف لان الخوف من العلم ولذلك جاز في خبر موسى عليه السلام واما الخائفون فان لهم الرفق
 الاعلى لا يساركون فيه فانظر كيف افردهم بمرافقة الرفيق الاعلى وذلك لانهم العلماء والعلماء
 لهم رتبة مرافقة الانبياء لانهم ورثة الانبياء ومرافقة الرفيق الاعلى لانهم الانبياء ومن
 يلحقهم ولذلك لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين البقاء في الدنيا
 وبين القدوم على الله تعالى كان يقول ساكن الرفيق الاعلى فاذا انظر الى من هو
 العلم وان نظرا الى شدة فأنه لورع والتقوى ولا يخفى ما ورد في فضائله الحق المجاعة
 صارت موسومة بالتقوى خصوصا كما صار العلم خصوصا بالله تعالى الى الصلوة خصوصا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد
 وآله

Copy

[illegible]

سببت غلبة أحدهما على الآخر
غلب على الظن بربوبه الجبروت

بما لا ريب بل اقول كل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو اظهر وافضل من الخشية فان
البكاء ثمر الخشية وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكيوا كثيرا وقال تعالى يكونون
خسوعا وقال تعالى فمن هذا الحديث تجعون وتضحكون ولا تبكون وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد من عبدي يخرج من خشية الله ثم اصاب شيئا من خير
وجبه الا حرمه الله على النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار احد من عبدي من خشية الله حتى يعود اليه
في الصبح وقال عتبة بن عامر ما لي يا رسول الله قال اسعدك لسانك وليسك بيتك ابل
على خطيئتك وقالت عاتبة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اني ادخل الجنة احدى من امتك فخرجت
قال نعم من ذكر ذنوبه في كل صلاة صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم من خشية الله
او قطرة دم اهريق في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني هطالين تسبياه بذر وطلا مع
قبله يصير الدرع دما والاضراس جاحرا وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم الظلة وذكرتهم
رجلا ذكر الله في خلوة ففاضت عيناه فاذا اكل ما ورد في فضل الرجاء والبكاء وفضل التقوى والودع
وفضل العلم ومثمة لان فؤاده لاله على فضل الخوف لان جملة ذلك تدل على انه تعالى لا يملك
المستبين ان افضل هو غلبة الخوف وعلية الرجاء واعند
اعلم ان الاخبار في فضل الخوف والرجاء قد كثرت وربما ينظر الناظر اليها فيعثر به شك ان الافضل
ايها وقول القائل الخوف افضل ام الرجاء سوال فاسد ايضا هو قول القائل الخبر افضل ام الطار
وجوابه ان الخبر افضل للجامع والماء افضل للطحشان فاذا اجتمعنا نظرنا الى الاغلب فان كان
الحج الغلب فالخبر افضل وان كان العطل الغلب فالما افضل فان استويا فما مستويا
وهذا لان كل ما يتراد المتصور فضله يظهر بالاضافة الى مقصوده لا الى نفسه والخوف
والرجاء دوا وان يداوى بها القلوب فضلهما بحسب لدار الموحدة دفاة فان الغالب

هذا الحديث يدل على ان البكاء افضل من الخشية
وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكيوا كثيرا
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد من عبدي يخرج من خشية الله ثم اصاب شيئا من خير وجبه الا حرمه الله على النار
وقد قال عتبة بن عامر ما لي يا رسول الله قال اسعدك لسانك وليسك بيتك ابل على خطيئتك
وقد قال عاتبة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اني ادخل الجنة احدى من امتك فخرجت
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم من خشية الله
وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني هطالين تسبياه بذر وطلا مع قبله يصير الدرع دما والاضراس جاحرا
وقد قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم الظلة وذكرتهم رجلا ذكر الله في خلوة ففاضت عيناه
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم من خشية الله
وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني هطالين تسبياه بذر وطلا مع قبله يصير الدرع دما والاضراس جاحرا
وقد قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم الظلة وذكرتهم رجلا ذكر الله في خلوة ففاضت عيناه

على الظن جاء الامن من مكر الله والاغترار به فالخوف افضل وان كان الاغترار هو الاكبر
والقنوط من رحمة الله فالرجاء افضل وكذلك ان كان الغالب على العبد المعصية فالخوف
افضل ويجوز ان يقال طلقا الخوف افضل على الناويل الذي يقال الخبر افضل من الخوف
اذ يعالج بالخبر مرض الخوف وبالسكنجيين مرض الصغر ومرض الخوف الكبر والاعتراف بالخبر
الى الخبر اكثر فافضل فهذا الاعتبار غلبته الخوف افضل لان المعاصي والاغترار
على الخلق اغلب وان نظر الى سطر الخوف والرجاء فالرجاء افضل لان الرجاء يستقي
من بحر الرحمة ويستقي الخوف من بحر غضب ومن لا حظ من صفات الله تعالى ما يقتضيه
اللطيف والرحمة كانت المحبة عليه اغلب وليس وراء المحبة مقام وانما الخوف فمستند
الا لصفات الى صفات التي تقتضي العنف فلا يمازجها المحبة مما زجها للرجاء على
الجملة فابراخي يبغي ان يستعمل فيه لفظ الاصح فنقول اكثر الخوف الخوف اصح
لهم من الرجاء وذلك لاجل غلبة المعاصي فاما التي التي الذي تراه اظهر لاهم
وباطنه وخفيته وجليته فالاصح ان يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قيل لو ورث
رجاء المؤمن وخوفه لا عدله ولذلك قال عمر رضي الله عنه لو نوذي ليدخل النار
كل الناس الا رجلا لرجوت ان اكون انا ولو نوذي ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا
لخشيت ان اكون ذلك الرجل وهذا اعتبار صادر عن غاية الخوف وغاية الرجاء
واعتداهما مع الغلبة والاستيلاء ولكن على سبيل التقادم والتساوي في مثل
غير ينبغي ان يساوي خوفه ورجاؤه فاما العاصي اذا ظن انه الرجل الذي
استثنى من الذين امروا بدخول النار كان ذلك دليلا على الاغترار فاقبل
مثل عمر رضي الله عنه لم ينبغي ان يساوي خوفه رجاءه بل ينبغي ان يغلب رجاءه
خوفه ورجاؤه

لا لفظ الافضل
لأنه لم يصح
والدليل ان
الرجاء هو
الافضل

كما سبق في كتاب الرجا رواية في الرجا ينبغي ان يكون بحسب قوة اسبابه كما مثل بالبدن والزرع
 والزرع ومعلوم ان من يترك البذر الصحيح في رضى نقيته وواظب على تعهدها وجازع شرطا
 غلب على قلبه رجا الادراك ولم يكن خوفه مساويا لرجائه فكلما ينبغي ان يكون احوال المزارع
 فاعلم ان من ياخذ بالحرف من الاغلاظ والامثلة يكثر زلفه وذلك وانه اوردناه
 مثلا فليس يضاهي الخس فيه من كل وجه لانه سبب غلبة الرجا العلم الحاصل بالخرقة صحة الارض طهارتها
 وصحة البذر وصحة الموائع المملوكة في تلك البقعة وانما انما سئلنا ان ذلك لم يجز
 جنسه وقد ثبت في رضى غريته لم يعهد هذا الزرع ولم يجز هذا في بلاد ليس يدرك ايلك
 الصواعق فاما لان هذا الزرع وان ادى كنه مجهوده وجاء بكل فقد وركه فلا يغلب
 رجاؤه على خوفه والبذر مستلكن الايمان وسرور صحة ذبيقة والارض الغلب خفايا
 نجته وصفاته من الشر الخفي والنفاق والرياء وخفايا الاخلاق فيسه غامضة والاهات
 هي السموات وزخارف الدنيا والتفات القلب اليها في مستقبل الزمان وان سلم في الحال
 وذلك مما لا يتحقق ولا غرق بالخرقة اذ قد تعرض من الاسباب ما لا يطاق مخالفته
 ولم يجز ببله والصواعق هي سكرات الموت واضطراب الاعتقاد عند ذلك وذلك
 مما لم يجز ثم الحصاد والادراك عند انصرف في القيمة الى الجنة وذلك لم يجز فمن
 عرف هذه الامور فان كان ضعيف القلب جبانا في نفسه غلب خوفه على رجائه لا محالة
 كما تحكي في احوال الخائفين من الصعابة والتابعين وان كان قوي القلب ثابت الجانب
 تام المعرفة استوى خوفه ورجاؤه فانما ان يغلب رجاؤه فلا يلقه كان عسر
 رضى الله عنه ببالغ في تقيس قلبه حتى كان يسأل حديقة انه هل يعلم به من اثار النفاق
 شيئا اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضع لعلم المنافقين فمن الذي يقد على تقدير
 كان قد خضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم المنافقين فمن الذي

هذا هو الحق
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة

قلبه من خفايا النفاق والشر الخفي وان اعتقد نفاق قلبه من ذلك فمن اين يامن
 من مكر الله بتليس حاله وان خفا رعيته منه وان وثق به فمن اين يثق ببقائه على كل
 الى تمام الخاتمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الرجل يعمل عمل اهل الجنة
 خمسين سنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر وفي رواية الاقواق ناقة فيسبق عليه
 الكتاب فيجتم له بعمل اهل النار وقواق الناقة لا يجتم له الا بالجوارح انما هو خاطر يخل
 في القلب عند الموت فيقتطع خاتمة السوء فكيف يؤمن من ذلك فاذا اقضى غايات المؤمن ان
 يعتدل خوفه ورجاؤه اما غلبة الرجا في غالب الناس فاما يكون مستند المفسر او قوة
 المعرفة ولذلك جمع الله بينهما في وصف من اتى عليهم فقال يدعون ربهم خوفا وطعنا وقيل
 ويدعون ربنا رجاءا وان مثل عمر رضي الله عنه فالحق الموجدون كلهم الاصل غلبة الخوف
 بسطوا الى الجحيم الى الياس وترك العمل وقطع الطمع من الخوف فيكون ذلك سببا للتكاسل والعمل
 والانهك في المعاصي فان ذلك قنوط وليس خوف انما الخوف هو الذي يحث على العمل ويذكر جميع
 السموات ويخرج القلب عن الركود الى الدنيا ويدعو الى التجاني عن دار الخور وهو الخوف
 المحمود دون حديث النفس الذي لا يؤيد في الكف والحك ودون الياس الموجب للقنوط
 وقد قال يحيى بن معاذ من عبد الله يخض الخوف غرق في بحر الافكار ومن عبد الله يخض الرجا
 تارة في فناء الاعترار ومن عبد الله بالخوف والرجاء استقام على محبة الذاكر وقال كحل
 الدمشقي من عبد الله بالخوف فهو حور ورجي من عبد الله بالرجاء فهو رجى ومن عبد الله
 بالمحبة فهو رقيق ومن عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة فهو صمد فاذا لا بد من الجمع بين
 هذه الامور وغلبة الخوف هو المصلح ولكن قبل الاسراف على الموت اما عند الموت فلا صلاح غلبة
 الرجا وحين الظن لان الخوف جازي للسوط الباعث على العمل وقد انقضى وقت العمل

هذا هو الحق
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة

Copy

فالمشرف على الموت لا يقدر على العمل ثم لا يظنون يطيق اسباب الخوف فان ذلك يقطع نياط
 قلبه ويعين على التحمل موته وامسا روح الرجا بانه يقوى قلبه وتغيب اليه ربه الذي اليه
 رجوعه ولا ينبغي ان يفارق احدا ^{واحد} لدينا ^{الاحتياط} وهو محب لله عز وجل ليكون محبا للقاء الله تعالى
 فان من اجت لقاء الله اجت لقاء الله لقاءه والرجاء لقاءه المحبة فمن ربي كونه محبوبا المقصود
 من العلم والاهل كلها معرفة الله تعالى حتى يتم المعرفة المحبة فان المصير اليه والقدر وم بالموت
 عليه ومن قدم على محبوبه عظم سرون بقدر محبته ومن فارق محبوبه اشتدت محبته وعذابه
 فمهما كان القالب عند الموت على الفلاح حب الاله والولد والمال والمسكن والرفق بالاصحاب
 فهذا رجل محابه كلفا في الدنيا فالدينا جنته اذ الجنة عبارة عن البتعة الجامعة لجميع المحاب
 فهوته خروج من الجنة وجلاولة بينه وبين ما يشتهي ولا يخفى حال من يحال بينه وبين ما يشتهي
 فاما اذا لم يكن محبوبه سوى الله وموذكره ومعرفة والفكر في الدنيا وعلاقتها ما غلة له
 عن المحبوب فالدينا اذ الجنة لان السجى عبارة عن البتعة الجامعة للمحبوس على النسيح الى محبته فهو
 بذلك قدوم على محبوبه وخللاص من السجن ولا يخفى حال من اذلت من السجى وفي بينه وبين محبوبه
 بل امان ولا كدر فها هو على بقاءه كل من فارق الدنيا عقيب موته من الثواب والعقاب فضلا عما
 لعباده الله الصالحين مما لم يبين ولا خطر على قلب بشر وفضل الله على الذين استحبوا الدنيا
 على الآخرة ورضوا بها واطيعوا الالهام الانكال والسلاسل الاغلا واضروا بالحرى والنعكار
 ففساه الله تعالى ان يتوفانا مسلمين ونلقينا بالصالحين ولا مطع في اجابة هذا الدعاء الا
 بالكتاب حب الله ولا سبيل اليه الا باخراج حب غير من القلب وقطع العلائق عن كل ما سوى الله
 من جاه ومن مال ووطن فالاول ان ندعو بما دعا به نبينا صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم ارزقني
 حبك وحب من احبك وحب ما يقربني الى حبك اجعلك احب الي من المار بالبارد والغرض ان
 واجعل حبك احب

من كان يحب الله ورسوله

عليه الرجا عند الموت اصل لانه حب المحبة وغلبة الخوف قبل الموت اصل لانه الحق في الشهوات اقبح
 لمحبة الدنيا من القلب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال تعالى
 انا عند ظن عبدي فلينظر في امارة ولما حضرت سليمان النبي الوفاة قال لابنه يا بني حذني بالرخن
 واذكر لي الرجا حتى تلقى الله تعالى على حسن الظن به وكذلك لما حضرت الثوري الوفاة واستد
 جزعج العلماء حوله ينجونه وقال عمر بن خنبل عند الموت لابنه اذ كر لي الاجار التي فيها الرجا
 وحسن الظن والمقصود من ذلك كله ان يحب الله النفسه ولذلك وحى الله تعالى الى داود عليه السلام
 ان يحبني الى عبادي فقال بماذا قال بان يذكرهم آملين ولما في اذ اغاية السعادة الى الموت
 العبد محبا لله واما تحصيل المحبة بالمعرفة وبإخراج حب الدنيا من القلب حتى يصير الدنيا كالبحر المانع
 من المحبوب ولذلك رأى بعض الصالحين باسليمه الداراني في المنام وهو يطير فساله فقال لانه
 افلت فلما اصبح سأل عن حاله فقيل له انه مات الباصرة **بيان الدوام الذي به**
يستكمل حال الخوف اعلم ان ما ذكرناه في دوا البصر وسرخا في كتاب البصر الشكر
 هو كاف في هذا الغرض لان البصر لا يمكن الا بعد حصول الخوف والرجاء لانه اقل مقامات الدين
 اليقين الذي هو عبارة عن قوة الايمان بالله واليوم الآخر والمحبة والتار وهذا اليقين بالضرورة
 يفيض الخوف من النار والرجاء المحبة والخوف والرجاء يقينان على البصر فان الجنة قد حقت بالمكان
 فلا يصبر على تحملها الا بقوة الخوف ولذلك قال علي رضي الله عنه من اشتاق الى الجنة سلا على الشهوات
 ومن استقن من النار رجع عن المحرمات ثم يؤدى مقام البصر المستفاد من الخوف والرجاء الى مقام
 المجاهدة والبتور لذكر الله والفكر فيه على الدوام ويؤدى ذلك الى الانس فيؤدى
 دوام الفكر الى حال المعرفة ويؤدى الى الانس الى المحبة ويتبعها مقام الرضا والتوكل وسائر
 المقامات فهذا هو الترتيب في سلوك منازل الدين فليس بعدا صلي اليقين مقام سوى الخوف والرجاء

التي هي

التي هي

Copyrighted material

قال التستري في كتابه الحالي
علامات المكة عشرة هـ
عشرة واثنا عشر
علم بلا عمل وحكمة بلا انيرة
حب بلا حرمه وانسداد
لبان المقصر وحمية الاشياء
كل الغند الى نفسه والاضيق
ارذى الكلا

المعلم قال:

ايضا حطين هذه الخشية ولكن هو مجرد التنفيذ ايضا في خوف الصبي من الجنة تقليد الابيه وذلك
لا يستند الى بصيرة فلا جرم يضعف ويذول على قريحتي ان الصبي رايا يرى المعظم يقدم على اخذ
الحبة فينظر اليه ويغير به ^{فحجرا} على اخذها تقليدا لابييه والعقائد التقليدية ضعيفة في الغالب
الا اذا قويت بمشاهدة اسبابها المؤكدة لها على الدوام والمواظبة على مقتضاها في تكثير الطاعات
واجتناب المعاصي مدة طويلة على الاستمرار فادمن ارتقى الى ذروة المعرفة وعرف الله سبحانه خافه
بالضرورة فلا يحتاج الى علاج ^{لجلب} الخوف كان من عرف السبع وراى نفسه واقفا في محالبه الى يحتاج
الى علاج ^{لجلب} الخوف الى قلبه بل يحتاج الى ضرورة شاء ام ابى ولذلك وحى الله تعالى الى خلوه خفي كما
تخاف السبع الضاري والحيلة في جلب الخوف من السبع الضاري المعرفة السبع ومعرفة الوقوع
في محالبه فلا يحتاج الى حيلة سوى ذلك فمن عرف الله سبحانه عرف انه يفعل ما يشاء ولا يبالى بحكم
ما يريد ولا يخاف قرب الملايكة من غير وسيلة سابقة وابعد ابليس عن غير رمية سالفة بل صفته
جل جلاله ما ترجمه قوله تعالى هو لاني الجنة ولا ابالي في النار ولا ابالي وان خطر بيالك انه
للتعاقب لا على العصية ولا يثيب الا على طاعة فتأمل انه لم يذم المطيع باسباب طاعة حتى يطع
ام ابى ولم يذم العاصي بدواعي العصية حتى يعصى شاء ام ابى فانه مما خلق الفعلة والسهو والفتنة
على قضاء الشهوة كاذ الفعل واقعا بالضرورة فان كان اهدى لانه عصاه فلم يحمل على العصية
بل ذلك العصية سابقة حتى تتسلسل الى غير نهاية او توقف للحالة على اول الالفة له ان جهة
العبد بل رضى عليه في الازل وعن هذا المعنى عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال حج آدم موسى
وقال خلقك الله في الجنة وهناك على الشجرة وفعل بك كيت وكيت فاكلت البجوة واخرجت نفسك من الجنة
الجنة فقال آدم وهل كان ذلك مكتوبا علي في الازل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حج آدم موسى فمن عرف السبب فهذا الامر معرفة صادقة عن نور الهداية فهو من خصوص المارين المطلقين

على الله عليه وسلم اذ قال حج آدم موسى
 فقلت السجدة واخرجت نفسك
 نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هذه اية فهو مخصوص العارفين المطهرين
 قالوا نعم يا رسول الله

على سر القدر ومن سمع هذا فامن به وصدق بحجج السماع فهو من عموم المؤمنين ويحصل لكل واحد
من الفريقين خوف فان كل عبد فواقع في قبضة القدر وضع الصبي الضعيف في محال السبع
والسبع قد يغفل بالاتفاق فيخلبه وقد يجمع عليه فيفترسه وذلك بحسب تنفق ولذلك لاتفاق اسباب
مرتبة بعد معلوم لكن اذا اضيف الى من لا يعرفه سمي اتفاقا واذا اضيف الى علم الله لم يجز ان يسمى
اتفاقا والواقع في محال السبع لو كانت معرفة لكان لا يخاف السبع لان السبع مستحق ان يسلط عليه
الجوع افترسه وان سلطت عليه الغفلة خلى وترك وانما يخاف خالق السبع وظالمه صفاته
ولست اقول مثالا الخوف من السبع هو عين الخوف من الله عز وجل لانه المحل بواسطة السبع
هو الله واعلم ان سباع الآخرة مثل سباع الدنيا وان الله خلق سباعا لعذاب واسباب الثواب
وظل لكل واحد لا يسوقهم القدر المتفرع عن القضاء والجزم الا اني الى ما خلق الله الخلق
الجنة وخلق لها اهلا لا يحرقوا ولا يابسون وانما ابى فلا يرى احدا نفسه في مثل تلك الاموال القدر
للاغلبة الخوف بالضرورة هذه مخاوف العارفين بسرا القدر فمن تعد به القصور على الاتباع
الى يقع الاستبصار فيسبيله ان يخالج نفسه بسباع الاجار والاكاف يطالع احوال الخائفين وقولهم
وينسب عقولهم ومناصبهم الى مناصب الرجبين المعزورين فلا يمارى فان لا قدر ابرهم اولي
لائهم الانبياء والاولياء والعلماء واما الامنون فهم الفراغة الجمال الانبياء اما نبينا
صلى الله عليه وسلم وهو سيد الاولين والآخرين كان اسد الناس خوفا حتى يرى انه كان
يصل على طفل وفي رواية نائية انه سمع قائلا يقول هنيئا لك عصافير الجنة
فغضب صا وقال وما يدريك اني كذلك والله اني رسول الله وما ادرى ايصنع على الله
خلق الجنة وخلق لها اهلا لا يراون ولا ينقص منهم وروى انه قال ذلك ايضا علي بن عثمان
منظورة وكان من المهاجرين الاولين فقال انتم سلة هنيئا ل الجنة فكانت ام سلة تقول بعد ذلك
تقول ام سلة

هو الله واعلم ان سباع الآخرة مثل سباع الدنيا وان الله خلق سباعا لعذاب واسباب الثواب

وهو قوله

والله لا ازال لصاحب عثمان وقال محمد بن خولة الحنفية والله لا ازال احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اله الا الذي ولد في قال فثارت له شدة فاحذ بك من فضائل علي ومناقبه رضي الله عنه
وروي في حديث آخر ان رجلا من اهل البصرة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصافير من
عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله كان يتكلم بالابنفة وينسب بالابنفة وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم على بعض اصحابه
وهو عليل فسمع امرأة تقول هنيئا ل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه المتألمة على الله فقال النبي
هي ابي يا رسول الله فقال وما يدريك لعل فلانا كان يتكلم بالابنفة وكيف لا يخاف الموتى كلهم
وهو يقول صلى الله عليه وسلم سيبقي سورة هود واخواتها سورة الواقعة واذا الشمس كورت وتم
يتساءلون فقال العلماء لعل ذلك ما في سورة هود من الابداد كقوله لا بعد لك ثم الابدان
الابدان المدين كما بدت تودع علمه صلى الله عليه وسلم بانه لو شاء الله ما اشركوا ان لو شاء لاتي كل نفس
هدى بها وفي سورة الواقعة ليس لوقعتها كاذبة اي جف القلم بها وكاين وقت السابقة حتى
نزلت الواقعة اما خاضعة قوما كانوا منوعين في الدنيا واما رافعة قوما كانوا مخفوضين في الدنيا
وفي سورة التكوين اهل القيمة وانكشاف الخامة واذا الجحيم شرقت واذا الجنة ازلفت علمت
نفس ما حضرت وعلم يتساءلون بهم ينظر المرء ما فنت يده وقوله تعالى لا يتكلمون الا اذن
اذن له الرحمن قال صوابا والقرآن من اوله الى آخره مخاوف لم يقرأه بتدبر ولو لم يكن
فيه الا قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى لكان ذلك كافيا اذ علق
المخفق على اربعة شروط يعجز العبد عن احدها وكذا قوله تعالى والعصران الانسان لخي خسر
الى اخر السورة في اربعة شروط الخاسر وانما كان خوف الانبياء صلوات الله عليهم
مع ما فاض عليهم من النعم لانهم يامنوا بمرآة ولا يامن بمرآة الا القوم الخاسرون حتى روي النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم

الشيعة

ويقال

واشد منه قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى

تقول ام سلة

على لا ادري ما يعرض بين باب الجحيم وبين باب النار وكان ابو الدرداء يحلف بالله ما احسن
على ان ياتي عند الموت الا سليم وكان سهل يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطيئة
وكل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى في قوله ولما احضر سفيان جعل يبكي ويحجج فيقول
يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال له علي ذنوبي ابكي لو علمت اني
اموت على التوحيد لم ابال ان اتقي الله بالمال الجبان من الخطايا وكنى عن بعض المنافقين
انه اوصى بعض الخوفا فقال اذ احضرته في الدفاعة فاعد عند راسي ما رايتني مت على التوحيد
فخرج جميع ما املكه واشتره لوزن اسكرا وانشر على صبياته اهل البلد وقال هذا عرض المنقبات
وان مت على غير التوحيد فاعلم الناس ذلك حتى لا يغتروا بشهود جنازتي ليحضر جنازتي من
احب علي بصيرة ليلا ليحفظني الرباء بعد الوفاة قال وبم اعلم ذلك فذكر له علامة فراهي
علامة التوحيد عند موته فاسترى السكر والتور وقرقه وكان سهل يقول لم يرد بخاف ان
يبتلي بالمعاصي والعارفين يخاف ان يبتلي بالكفر وكان ابو زيد يقول اذا توجهت الى المسجد
اقبل وكان في وسط زنا را اخاف ان يذهب الى البسجة ويبت التار حتى يدخل المسجد
فيقطع عني الزنا فذا في كل يوم خمس مرات وروى عن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر المؤمنين
انتم تخافون المعاصي مخي عاشر الانبياء تخاف الكفر وروى في اخبار الانبياء ان نبياسكي
الى الله الجوع والثلث والعرضى شين وكان لباسه الصوف فاوحى اليه عبد الله ارضيت
ان عصمت قلبك ان يكفر بي حتى تسلف الدنيا فاخذ الثراب فوضعه على قال بلى قد رضيت
يارب فاعصمني من الكفر فاذا كان خوف العارفين مع رشح اقلهم وفتح ايمانهم من سور الخاتمة
فكيف لا يخاف ذلك الضعفاء وسوء الخاتمة اسباب تقدم على الموت مثل البدعة والنفاق والكبر
وجملة من الصفات المذمومة ولذلك استدخول الصالحين من النفاق حتى قال الحسن لو اني اعلم اني

بري

بري من النفاق كما اذ اجت الى قاطعت عليه الشمس وما عتوا به النفاق الذي هو ضد اصل الالها
بل المراد به ما يجمع مع اصل الايمان فيكون الجذب مسلما منافقا وله علامات كثيرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم وان كانت فيه خصله
منهن ففيه شعبة من النفاق حتى يدعها من اذا لم يصدق كذب واذا وعد اخلف واذا اتمى خلف
واذا اقام فخر وفي لفظ آخر واذا عاهد غدر ووقر الصباية والتابعون النفاق بفاسد الخلو
عنهما الا صدق اذ قال الحسن ان من النفاق اختلاف السر والعلانية واختلاف اللسان والقلب واليد
والخرج ومن الذي يخون هذه المعاني بل صارت هذه الامور الفة بين الناس عند الحاجة وتكفيها
منكرة بالكلية بل جرى ذلك على عهد نومان بنون فكيف الظن برؤساء اليعجم حتى قال اذ يقفه ان
كان الرجل ليحكم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا وان لا سمعها من اهل
اليوم عشرين وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم لتعلمون انما الايمان في اعينكم
من الشر كذا فندد بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبار وروى بعضهم علامة النفاق ان
من الناس من ياتي مثله وان يخرج على نبي من الجور وان يغض على شيء من الحق ويقبل من النفاق
اذا ادح بشي ليس فيه عيبه ذلك وقال رجل لا عجز ان يدخل على هؤلاء الامم ان تصدقهم
يقولون فاذا خرجنا تكلمنا فيهم فقال كذا فندد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه
سمع رجلا يذم الحجاج ويقع فيه فقال ارايت لو كان الحجاج حاضرا كنت تكلم بالثقت به قال لا
قال كذا فندد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدس في ذلك ياروي ان نفاقا قد
على باب خديفة فظفروا به فكا ان يسلطون في بني من ثمانه فلما خرج عليهم سكتوا حيا منه فقال
تكلوا فيما كنتم تقولون فكتروا فقال كذا فندد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
خديفة كان قد خضع بعلم المنافقين واسباب النفاق وكان يقول ياتي على القلب ساعة يبني

لا يخلو عن شيء منها
الا سكت يوق

المنافق
المنافق
المنافق

من النفاق حتى لا يكون للايمان في خبره رابع فقد عرفت بهذا ان خوف العارفين من سوء الخاتمة
وان سببه امور متقدمة منها البدع ومنها المعاصي ومنها النفاق ومنها خلو العبد من محبة
ذلك وان ظن انه قد خلا عنه فهو النفاق اذ قيل من امن من النفاق فهو منافق وقال بعضهم
لبعض العارفين اني خاف على نفسي النفاق فقال له لو كنت منافقا لاختلصت للنفاق فلا يزال
العارفون بين النفاق السابقة والخاتمة خائفين منها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لم العبد
المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري الله
قاضي فيه **بيان معنى سورة النازعات فاقلت** اية الخوف هو لا يرجع الى الخاتمة
فما في سورة النازعات فاعلم ان سورة النازعات على ربتين احدهما اعظم من الاخرى فاما
الرتبة العظيمة الهائلة ان يغلب على القلب عند سكرات الموت وظهور احواله اما الشكر واما
فيقبض الروح في حالة غلبة الجحود او الشك فيكون ما غلب على القلب من عقدة الجحود حجابا بينه
وبين الله سبحانه ابدأ وذلك يقبض البعد الدائم والعدا بالخلافة الثانية وهو في ذلك ان
يغلب على قلبه عند الموت حب ائمن من امور الدنيا وشهوة من شهواتها فيمثل ذلك في قلبه ويخترق
حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره فيتنفق قبض روحه في تلك الحالة فيكون استغراق قلبه
بذلك فكسا راسه الى الدنيا وصار فاجعه اليها ومما انصرف لوجه عن الله تعالى حصل الحجاب
ومما حصل الحجاب نزل العذاب اذ نزل الموت لا تاخذ الجحود بين قلوب المؤمنين السليم قلوبهم
حب الدنيا المصروف فتم الى الله تعالى يقول لها النازعات يا مؤمن فان نورك طفا لهي فاما
اتفق قبض الروح في حالة غلبة حب الدنيا فالمرحوظ لان الموت على ما على عليه ولا يمكن ان
صفة اخرى لقلب بعد الموت فيضاد الصفة الغالبة عليه اذ انصرف في القلوب الى الاعمال
الجوارح وقد بطلت الجوارح بالموت فبطلت الاعمال فلا مطمح في عمل ولا مطمح في رجوع الى الدنيا
فلا مطمح في الرجوع الى الدنيا

هذا هو النفاق الذي هو الخوف من سوء الخاتمة
والنفاق الذي هو الخوف من سوء الخاتمة
والنفاق الذي هو الخوف من سوء الخاتمة

ليتذكر

ليتذكر كافات وعند ذلك يحطم الحسرة الا ان اصل الايمان وجب الله اذا كان قد سجد في الذنوب
مدى طويلة وتأكد ذلك بالاعمال الصالحة فانه يحو عن القلب هذه الحالة التي عرضت له
عند الموت فان كان ايمانه في القوة الى حد متعال اخرجته من النار في زمان قريب وانه كان اقل
من ذلك لظان كنهه في النار ولكن لو لم يكن الاستقبال حجة فلا بد ان يخرج من النار ولو بعد
سنين **فاقلت** فما ذكرته يفتيح ان يسبح النار الى عقيب موته فاما له يؤخر الى يوم
القيمة ويمنح طول هذه المدّة **فاعلم** ان من انكر عذاب القبر فهو مبتدع محجوب عن الايمان
ونور القرآن بل الصحيح عند ذوي الابصار ما صححت به الاجاز وهو ان القبر اما حفر من جحر
النيران او روضة من رياض الجنان وانه ينفتح الى قبر المحدث بهيوع بابا من المحجج كما وردت
الاجاز فلا يفارق روضه الا وقد نزل به البلا ان كان قد شقي بسوء الخاتمة وانما يختلف اصاب
العذاب باختلاف الاوقات فيكون سوال منكر ونكير عند اوضاع في القبر والتعذيب بذلك
ثم المناقشة بعد الحساب والافضاح على ملا الاستعداد في القيمة ثم بعد ذلك خطر الصراط
وهو ان الربانية الى اخر ما وردت به الاجاز فلا يزال الشقي مترددا في جميع احواله بين اصاب
العذاب وهو في جملة الاحوال معذب الى ان يتغمد الله برحمته ولا تظن ان محل الايمان باكله
التراب بل التراب ياكل جميع الجوارح ويبذر الى ان يبلغ الكتاب اجله فتح الاجاز المنفرقة وتعاد
اليه الروح التي هي محل الايمان وقد كانت من وقت الموت الى الاعادة اما في حواصل طير خضر او
معلقة تحت العرين ان كان سعيدا او اما على طائر فيضاد هذه الحالة ان كانت والعاذ بالله شقية
فاقلت فما السبيل الذي يفضي الى سوء الخاتمة **فاعلم** ان اسباب هذه الامور ان
احصاؤها على التفصيل ولكن لئلا يشان الى مجامعها اما الختم على الشكر والجحود فيحصر في
فتين احدهما يتصور مع تامل الورع والزهد وقام الصلاح في الاعمال كالسبح والزهدي فان عاقبته

17

الى القيمة

ينفتح

بعد

بكل

الربانية

لا يمكن

في

جزاؤه كانت اعماله الصالحة ولست ايقن مذمبا واقول انه بدعة فان بيان ذلك يطول القول فيه
 بل اعني بالبدعة ان يصدق الرجل في ذات الله وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقد على خلاف
 ما هو عليه براه ومحقوله ونظيره الذي به يجادل الخصم وعليه يقول وبه يعتز واما اعتقاد
 بالتقليد من ههنا حاله فان اقرب الموت وظهرت ناصية بكل الموت واضرب لقلب بافيه فربما
 ينكشف له في حال سكرات الموت بطلان ما اعتقد جملة احوال الموت كسفن الخطاء ومبادئ
 سكراته منه فقول ينكشف به بعض الامور فها بطل عند ما كان اعتقد وقد كان قطعاً
 به متيقناً له عند نفسه لم يقن بنفسه انه اخطأ في هذا الاعتقاد خاصة لا لاجبائه في اياه
 الفاسد وعقله الناقص بل ظن ان كل اعتقده لاصل له اذ لم يكن عنده فرق بين ايمانه بالله ورو
 وسائر اعتقاداته الصحيحة وبين اعتقاداته الفاسدة فيكون انكشاف بعض اعتقاداته عين
 الجمل سبباً لبطلان بقية اعتقاداته اولئك فيهما فان اتفق فهو روجه في هذه الخطرة قبل
 ان يثبت ويعود الى اصل ختم له بالسوء وخرجت روجه على الشك والعيان بالله من ذلك فهو لا
 هم المرادون بقوله تعالى ايديهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويقوله تعالى قل هل ينبيكم
 بالآخرين اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا والآلة وكما انه قد ينكشف في النوم ما سيكون
 في المستقبل وذلك لحفة استغال الدنيا عن القلب فكذلك قد ينكشف في سكرات الموت بعض
 الامور اذا سوا على الدنيا وسهوات البدن هي الممانعة للقلب من ان ينظر الى المكون فيطالع
 ما في اللوح المحفوظ لينكشف له الامور على اي حاله فيكون مثل هذه الحالة سبباً لنكشاف
 المكشوف سبباً لسك في بقية الاعتقادات وكل من اعتقد في الله وفي صفاته وافعاله شيئاً على خلاف
 ما هو عليه اما تقليداً واما نظراً بالاراي والمقول فهو في الخط والره والصلاح لا يكتفي
 برفع هذا الخطر بل لا ينبغي منه الا الاعتقاد الحق والبله بمعز عن هذا الخطر اعني الذين آمنوا

من

الايان نقد

هنا

بالله ورسوله واليوم الآخر ايماناً جمللاً راسخاً كالاعراب والسوادية وسائر العوام الذين
 لم يخوضوا في البحث والنظر ولم يسرعوا في الكلام استقلالاً ولا اصغوا الى اضاف المتكلمين
 في تقليد اقاويلهم المختلفة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة البله ولذلك لم يخلف
 من البحث والنظر والخوض في الكلام والتفتيش عن هذه الامور وامر الخلق ان يقتضوا
 على ان يؤمنوا بما انزل الله جميعاً وبكل ما رزقوا من الظواهر مع اعتقاد في التنبيه ومنعهم من الخوض
 في التاويل لان الخطر في البحث عن الصفات عظيم وعقباؤها كودة ومسالكها وعرة والقول
 عن درك جلال الله قاصص وهذه اية الله بنور اليقين عن الغيوب بما جلت عليه من حجب الدنيا
 محجوبة وما ذكره الملحون ببضاعة عقولهم مضطرب ومتعارض والقلوب بما التي اليها
 في مبدأ التمسك الفقه وبه متعلقة والتعصبان الشايع بين الخلق مسايير مؤكدة للعتقاد
 الموروثة او المتأخفة بحسن الظن من المعلن في اول الامر ثم الطبع بحجب الدنيا مسعوفة عليها
 مقبلة وسهوات الدنيا بخنقها اذن وعن تمام الفكر صارفة فاذا فتح باب الكلام في كلام
 الله وفي صفاته بالاراي والمقول ح تفاوت الناس في فهم واختلافهم في طبعهم وحرص
 كل جاهل منهم على ان يدعي كمال الاطاعة بكنه الحق انطلقت لسنهم ما يقع لكل واحد منهم وتعلق
 ذلك بقلوب المتصفين اليهم وتأكد ذلك بطول الالف لهم واستد بالكلية طريق الخلاص
 عليهم فكانت سلامة الخلق في ان يتخلوا باعمال الصالحة ولا يعرضوا لما هو خارج عن
 حد طاقتهم ولكن لان قد اسرخی الغمان وفشا الهذيان ونزل كل جاهل على واقطع
 نظن وحسان وهو يعتقد انه ذلك علم واستيقان وانه صفاً لا يمان وينظن ان اقنع به
 من حديق وتحنين علم اليقين وعين اليقين وسيعولون بقاء بعد حين وينبغي ان يتبد
 في هؤلاء عند كشف الخطاء احسنت بالايام اذ حسنت ولم تحف سود ما ياتي به القدر
 حق

ظنكم

هذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول الواظبة على الخير وخلق الفكرة عن السر

في البقطة وحسب آفة المراهق الذي يحلم لا يرى صورة الواقع في البقطة ولو بني كذلك
لما رأى عند الاطلاع صورة الواقع ثم لا يخفى انه الذي قضى عن في البقعة يرى من الاحوال المختلفة بالعلم
والعلماء اكثر ما يراه النصارى الذي قضى عن في الخاتمة يرى من الاحوال المتعددة باسباب الخلق والخلق
الطبيب والفقيه انما يظهر له في حالة النوم ما حصل له من سبب مع القلب في حالة البقطة بطول الالف
او بسبب اخر من الاسباب والموت شبه النوم ولكنه فوقه ولكن سكرات الموت وما يتقدم من الغيبة قريب
من النوم فيقتضي ذلك تكرار الالف وعودها الى القلب واحدا لاسباب المرجحة لحصول ذكره في القلب
طول الالف بطول الالف بالمعاصي والطاعات ايضا سيج ولذا كبح الخلق ايضا من صفات الصالحين
الفساق فيكون غلبة الالف سببا لان يمثل صورة فاحشة في قلبه ويسل اليها نفسه في ما يقبض على
ذلك روجه ويكون ذلك ويراها وان كان اصل الايمان باقيا بحيث يرجى الخلاص منها وكما ان لا يحيط
في البقطة انما يحيط بسبب خاص يعلم الله فكذلك احاد المنايا لها اسباب عند الله تعالى يعرف المقتضى
ولا يعرف المقتضى كما ان العلم بالخالق يتصل من الشيء الى ما يناسبه اما بالمباشرة واما بالمضادة واما
بالمقارنة بان يكون قد ورد على الحسن معه اما المتباينة فان ينظر الى جميل فيترك كوجيلا آخر
واما بالمضادة فان ينظر الى جميل فيترك كوجيلا ويتأمل في شدة التباين بينهما واما بالمقارنة
فان ينظر الى فرد من قد رآه من قبل مع انسان فيترك كود لك الانسان وقد ينتقل الخاطر من
شيء الى شيء ولا يدري وجه مناسبتهم له وانما يكون ذلك بواسطة واسطين مثل ان ينتقل من
التيان ومنه الى ثالث ثم ينتقل الثاني ولا يكون بين الثالث والاول مناسبة ولكن بينه
وبين الثاني مناسبة وبين الثاني والاول مناسبة فذلك لا يستلزم انتقال الخاطر في المنام اسبابا
من هذا الجنس وكذا عند سكرات الموت وان اراد ان كيف خاطر عن الانتقال الى المعاصي
والسنوات فلا طريق له الا المجاهدة طول العمر في نظام نفسه عن ذلك في مع السنوات من القلب
نظام نفسه
عنده

والنصارى
ويرى النصارى

هذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول الواظبة على الخير وخلق الفكرة عن السر

هذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول الواظبة على الخير وخلق الفكرة عن السر
عذة وخلق حالة سكرات الموت فان المرء يموت على ما عاش عليه ويحضر على ما مات عليه وذاك
يقول عن يقال انه كان يلقن عند الموت كلتي الشهادة وهو يقول ستة خمسة ستة اربعة
وكان مستغولا بنفسه بالحساب الذي طال الفقه له قبل الموت ولقد قال بعض العارفين من السلف ان
العرش جوهري يتلألأ نورافرا ليكون العبد على حال لا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها
فاذا كان في سكرات الموت كشف له صورته من العرش فيرى نفسه على صورة معصية وكذلك يكشف
له في القيمة فيرى احواله فيأخذ من الجود والخوف ما يحل عن الوصف وما ذكر من صحيح وبسبب
الصادقة قريب من ذلك فان النائم يدرك ما سيكون في المستقبل من مطالعة الدوح المحفوظ او
من اجزاء النبوة فاذا رجع سؤل الخاتمة الى احوال القلب وتخلج الخواطر وتقلب القلوب في
سبحانه والاتفاقات المتصنعة لسوء الخواطر غير داخلية تحت الاختيار ودخولا كلياً
وان كان لطول الالف في ثباتها في هذا اعظم خوف العارفين من سؤالاته لو اراد الانسان
ان لا يرى في المنام الاحوال الصالحين واحوال الطاعات والعبادات لعلمه بذلك وان
كان كثر في الصلاح والواظبة عليه مما يؤمن به ذلك ولكن اضطرابات الخيال لا تدخل بالكلية
تحت الضبط وان كان الغالب مناسبة ما يظهر في النوم لما غلبت في البقطة حتى سمع الشيخ
ابا علي الفارسي رحمه الله يصف بحسب حسن ادب المرید لشيخه وانه لا يكون في قلبه انكار
لكل ما يقول ولا في لسانه مجادلة عليه فقال ايكيت لشيخ ابي القاسم الذي كان في ثباتها في
رايت انك قلت لي كذا فقلت لم ذلك فافترق في شهر اوم يكلمني وقال لي لولا انه كان في باطنك
تجوز المطالبة وانك اقول للماجري ذلك على لسانك في المنام وهو كما قال اذا قل ما يرى
الانسان في منامه خلاف ما يغلب في البقطة على قلبه هذا هو القدر الذي يسبح بذكره في المعاملة
فيما

يكشف

للتامة

عليه

هذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول الواظبة على الخير وخلق الفكرة عن السر

من اسرار الخاتمة وما ورا ذلك فهو داخل في علم المكاشفة وقد ظهر لك هذا ان الامن من سوء
الخاتمة بان يركب الاشياء كما هي عليه من غير جعل ويزجج العز في طاعة الله من غير معصية
فان كنت تعلم ان ذلك محال او عسير فلا بد ان يغلب عليك من الخوف ما يغلب على العارفين حتى يطول
سبب ذلك بك او ك وينجسك ويدوم به خزنك وقلقك كما يخشيك من احوال الانبياء والاولياء
والسلف الصالحين ليكون ذلك اذ الاسباب المحيطة لتار الخوف من قلبك وقد عرفت هذا ان
اعمال العبر كلها ضالعة انه لم يسيم في النفس الاخير الذي خرج عليه الروح وان سلامته اضطراب
امواج الخواطر مشكل جدا وذلك كان مطرف بن عبد الله يقول اني لا اعجب ممن هلك كيف
هلك ولكن اعجب ممن نجى كيف نجى وذلك قال احمدا اللطاف اذا صدقت الملائكة بروح المؤمن
وقد مات على الجزر الاسلام فنجت الملائكة منه وقالوا كيف نجى من دينا فسد فيها خيارنا وكان الموت
بكي فقبل له علام بكي فقال بكينا على الذنوب زمانا لان بكي على الاسلام وبالجملة من وقع سفينته
في فجأة البحر وجمعت الرياح العاصفة عليه واضطربت الامواج كانت النجاة بعد من الهلاك فقبلت
استد اضطرابا من السفينة وامواج الخواطر اعظم النظام من امواج البحر اما الخوف عند الموت
خاطر سوء يخطر فقط وهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم انه الرجل يعمل عمال الجنة خمسين سنة
حتى لا يبعث بينه وبينها الا فواق ناقة فيختم بما سوله الكتاب ولا يتسع فواق ناقة لاعماله في
السفينة بل هي الخواطر التي تضرب وتخطر خطورا البرق الخاطف وقال سهل رايت كائني
اخذت الجنة فرأيت ثلثمائة نبي فسألهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا فقالوا السورة
والاجل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة بعبودية وكان موت النجاة مكرها اما الموت فجأة
فلانه ما يتوقع عند غلبته خاطر سوء واستيلائه على القلب لا يخلو عن استيلائه الى ان يقع
بالكراهة او بنور المعرفة واما الشهادة فلا تعاناة عن قبض الروح في حاله لم يبق

هذا ما مر من سورة الخاتمة
وهذا ما مر من سورة الخاتمة

9
للقلب فيها سوى حب الله وخرج حب الدنيا والاهل والمال والوار وجميع الشهوات عن القلب
اذ لا يقيم على صفاته لفتا له موطن نفسه على الموت الا حبا لله تعالى وطلب الرضا وباعدانها
باخرته وراضيا بالبيع الذي يابعه الله به اذ قال عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم لانه والبايع راغب عن البيع لاجل الجنة وخرج حبه من القلب بخرجت العوض المطلوب
في قلبه ومثل هذه الحالة قد يغلب على القلب بعض الاحوال ولكن لا يتفق زهوق الروح فيها
فصف القتال سبب لزهوق الروح على مثل هذه الحالة هذا فمن ليس يقصد الغلبة وطلب الصيت
بالسجاعة فان من هذه الحالة وان قيل في المعركة فهو بعيد عن مثل هذه الرتبة كما دلت على ذلك
الاجناس واذا به لك في سورة الخاتمة وما هو مخوف فيها فاستغل بالاستعداد اد لها وقواظ
على ذكر الله واخرج من قلبك حب الدنيا واخر من فعل المعاصي حوا وكل وعمل فكر فيها فذلك
واحتراز عن مشاهدة المعاصي ومشاهدة اهلها جحدك فان ذلك ايضا يورث في قلبك تغييرا
فكره وخواطره واما ان تسوق وتقول باستعد له اذا جارت الخاتمة فان كل نفس لا تناسك
خائشا فيمكن ان تحب فيه روح فراق قلبك في كل طريقة واما ان تهمل لحظة فلعل
تلك اللحظة خائشا هذا ما دمت في نيتك واما اذا كنت فاما ان تنام الاعلى فان الظاهر
والباطن وان يغلبك نعم الا بعد غلبة ذكر الله على قلبك لست قول على لسانك فان حركة اللسان
بمجرد ما ضعيفة الاثر واعلم قطعا انه لا يغلب عند النوم على قلبك الا ما كان قبل النوم بالاعلى
وانه لا يغلب في النوم الا ما كان قبل النوم ولا يغلب عن نومك الا ما قبل على قلبك في نومك والبعث
سنة النوم واليقظة فكما الايام العبد لا ما قبل عليه في يقظته ولا يستيقظ الا ما كان عليه في نوم
فذلك لا يموت من الاعلى اعلى عليه ولا يحيا من الاعلى اعلى عليه ويحقق قطعا ويعتد ان الموت البعث
حالتان من احوالك كما انه المصمم لنوم واليقظة حالتان من احوالك وامن هذا تصديقا باعقبات
القلب

والغلبة وخش

والموت

ان لم تكن اهلا لشهادة ذلك بين اليقين ونورا بصيرته ورايا انفسك ولخطائك اياك ان
تخفى عن الله طرفه عين فانك اذا فعلت ذلك كله كنت مع ذلك في خطر عظيم فليكن اذا لم تتعل فانك
كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون
على خطر عظيم اعلم ان ذلك لا يتيسر لك لم تمنع من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورتك مطعم وليس
وسكن والمباقي كله فضول والضرور من المطعم ما يقيم صلبك ويسد رمقك فينبغي ان يكون تناولك
تناول مضطرا ولا يكون رغبتك فيه اكثر من رغبتك في قضاء حاجتك والافرق بين ادخال الطعام
في البطن وبين اخراجه فما ضررنا في الجلبة وكما لا يكون قضا الحاجة من حقك الى يستعمل بها بل
فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام من هتك واعلم ان كان حقك ما يدخله بطبك فيمكنك ما يخرج
منه بطبك اذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله كقصدك من قضاء حاجتك فعلامه
ذلك يظهر في ثلثة امور من مأكول في وقت وقدر وجنس اما الوقت فانه ان تكون تلتقي
في اليوم والليله بوج واحد فتواظب على الصوم واما اكله فانه لا تزيد على ثلث البطن واما
جنسه فانه لا تطلب لذات الاطعمه بل تقنع بما يتفق فانه قدرت على من الملائك وسقطت عنك
مؤنة الشهوات اللذائذ قدرت بعد ذلك على ترك الشهوات وامتنك ان لا تأكل الا من حله فان
الحلال يجوز ولا يفي بالشهوات واما ما يلبسك فليكن غرضا من دفع الحر والبرد وشرب العون
وكل ما دفع البرد عن راسك ولو قلنسوة بدان في طبعك غير ما فضول منك يصنع فانك في ذلك
استغل الدائم والشارع القائم في حصيله بالكسب والطع اخرى من الحرام والبشمة وقس بهذا ما
يدفع البرد والحر من بدنك فكل ما حصل بقصد الباس اذ لم تكلف به في حياسته قدرك وجنسه
لم يكن لك موقف وشرف بعد بل كنت ممن لا يلا بطنه الا الزاب وكذلك اسكن ان الكفيت
بقصوه كذاك السماء سقفا والارض مستقرا فان غلبك حر او برد فامسا جفاه طلبت مسكنا

ان لم تكن اهلا لشهادة ذلك بين اليقين ونورا بصيرته ورايا انفسك ولخطائك اياك ان
تخفى عن الله طرفه عين فانك اذا فعلت ذلك كله كنت مع ذلك في خطر عظيم فليكن اذا لم تتعل فانك
كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون
على خطر عظيم اعلم ان ذلك لا يتيسر لك لم تمنع من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورتك مطعم وليس
وسكن والمباقي كله فضول والضرور من المطعم ما يقيم صلبك ويسد رمقك فينبغي ان يكون تناولك
تناول مضطرا ولا يكون رغبتك فيه اكثر من رغبتك في قضاء حاجتك والافرق بين ادخال الطعام
في البطن وبين اخراجه فما ضررنا في الجلبة وكما لا يكون قضا الحاجة من حقك الى يستعمل بها بل
فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام من هتك واعلم ان كان حقك ما يدخله بطبك فيمكنك ما يخرج
منه بطبك اذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله كقصدك من قضاء حاجتك فعلامه
ذلك يظهر في ثلثة امور من مأكول في وقت وقدر وجنس اما الوقت فانه ان تكون تلتقي
في اليوم والليله بوج واحد فتواظب على الصوم واما اكله فانه لا تزيد على ثلث البطن واما
جنسه فانه لا تطلب لذات الاطعمه بل تقنع بما يتفق فانه قدرت على من الملائك وسقطت عنك
مؤنة الشهوات اللذائذ قدرت بعد ذلك على ترك الشهوات وامتنك ان لا تأكل الا من حله فان
الحلال يجوز ولا يفي بالشهوات واما ما يلبسك فليكن غرضا من دفع الحر والبرد وشرب العون
وكل ما دفع البرد عن راسك ولو قلنسوة بدان في طبعك غير ما فضول منك يصنع فانك في ذلك
استغل الدائم والشارع القائم في حصيله بالكسب والطع اخرى من الحرام والبشمة وقس بهذا ما
يدفع البرد والحر من بدنك فكل ما حصل بقصد الباس اذ لم تكلف به في حياسته قدرك وجنسه
لم يكن لك موقف وشرف بعد بل كنت ممن لا يلا بطنه الا الزاب وكذلك اسكن ان الكفيت
بقصوه كذاك السماء سقفا والارض مستقرا فان غلبك حر او برد فامسا جفاه طلبت مسكنا

خاصا طال عليك الامر وانصرف اليه اكثر من غيرك وعمر كل بضاعتك ثم ان تيسر لك فقدت من الحايطة
سوى كونه حايلا بينك وبين الابصار ومن المسقف سوى كونه دافعا للاسطار فاخترت رفع الحيطان وتزين
السفوف فقد تورطت في مضواة يتبدد فيها ما وهكذا اجمع ضرورات امرك ان اقتصر عليها
فقد تفرقت لله عز وجل وقد رقت على التزود لآخرتك والاستعداد لحاقتك ان جاورت هذا الضرور
الى اودية الاماني تستعيت هونك ولم يبال الله في قاي واجلك فاجل هذه النصيحة من الخرج الى
النصيحة منك واعلم ان منسج الدبدب والنزود والاحتياط هذا العمر القصير فلو دفعته يوم بيوم في
تسويقك وغفلت عن اخذك في غفلة في غير ارادتك ولم تبارك في حشرتك وندامتك فانه لا تقدر
على ملازمة ما ارشدت اليه لضعف خوفك اذ لم يكن فيما وصفناه من الخيانة كفاية في تحريكك فانك لو
عليك من احوال الخائفين ما ترجوا ان يزيل بعض الناس عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء معهم
والعلماء وعلمهم ومكانهم عند الله لم يكن دون عقلك وعلمك ومكانك فقام مع كلاله بسيرة وعين
عنك في احوالهم لم استدل الخوف منهم وطال الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصنع وبعضهم يدع
وبعضهم يسقط متشيا عليه وبعضهم يحرم من الارض والغرزة ان كان ذلك لا يورث في قلبك فان قلوب
الفاصلين مثل الحجارة او اشد قسوة وان منها ما يفتح من الانوار وان منها ما يبق فيخرج من النار
واه منها ما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يقولون **بياز احوال الانبياء**
صلوات الله عليهم في الخوف روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كان اذا اخيرا هوا وهبت ريح عاصفة يتغير وجهه ويقوم ويرد في الحجر ويدخل فيخرج
كل ذلك خوفا من عذابه وقول صلى الله عليه وسلم آية في سورة الحاقة فصنع وقال الله تعالى في موسى
صغفا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت جبريل عليه السلام بالابح فصعق وقا صلى الله عليه وسلم
ما جادني جبريل قط الا وهو يرعد فرقا من الجبار وقيل لما ظهر على اليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام

ان لم تكن اهلا لشهادة ذلك بين اليقين ونورا بصيرته ورايا انفسك ولخطائك اياك ان
تخفى عن الله طرفه عين فانك اذا فعلت ذلك كله كنت مع ذلك في خطر عظيم فليكن اذا لم تتعل فانك
كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون
على خطر عظيم اعلم ان ذلك لا يتيسر لك لم تمنع من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورتك مطعم وليس
وسكن والمباقي كله فضول والضرور من المطعم ما يقيم صلبك ويسد رمقك فينبغي ان يكون تناولك
تناول مضطرا ولا يكون رغبتك فيه اكثر من رغبتك في قضاء حاجتك والافرق بين ادخال الطعام
في البطن وبين اخراجه فما ضررنا في الجلبة وكما لا يكون قضا الحاجة من حقك الى يستعمل بها بل
فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام من هتك واعلم ان كان حقك ما يدخله بطبك فيمكنك ما يخرج
منه بطبك اذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله كقصدك من قضاء حاجتك فعلامه
ذلك يظهر في ثلثة امور من مأكول في وقت وقدر وجنس اما الوقت فانه ان تكون تلتقي
في اليوم والليله بوج واحد فتواظب على الصوم واما اكله فانه لا تزيد على ثلث البطن واما
جنسه فانه لا تطلب لذات الاطعمه بل تقنع بما يتفق فانه قدرت على من الملائك وسقطت عنك
مؤنة الشهوات اللذائذ قدرت بعد ذلك على ترك الشهوات وامتنك ان لا تأكل الا من حله فان
الحلال يجوز ولا يفي بالشهوات واما ما يلبسك فليكن غرضا من دفع الحر والبرد وشرب العون
وكل ما دفع البرد عن راسك ولو قلنسوة بدان في طبعك غير ما فضول منك يصنع فانك في ذلك
استغل الدائم والشارع القائم في حصيله بالكسب والطع اخرى من الحرام والبشمة وقس بهذا ما
يدفع البرد والحر من بدنك فكل ما حصل بقصد الباس اذ لم تكلف به في حياسته قدرك وجنسه
لم يكن لك موقف وشرف بعد بل كنت ممن لا يلا بطنه الا الزاب وكذلك اسكن ان الكفيت
بقصوه كذاك السماء سقفا والارض مستقرا فان غلبك حر او برد فامسا جفاه طلبت مسكنا

ما جادني جبريل قط الا وهو يرعد فرقا من الجبار وقيل لما ظهر على اليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام

[Faint handwritten text in Arabic script, likely bleed-through from the reverse side.]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

2. 12. 1912

منه

110

الحسنا ما اضللت به عليه الضل
فما ابي فلما يقال ضايق ذوقه
بكذا اذا وقع في مكروه لا يطيق
الخروج منه يعود
اكتت يعود ولا يتعود
يا داود م

رجل أخوي، امير

له الى البرية خبير

قروۃ البلاد قروۃ و قروۃ
المنشورۃ و المستقرۃ و المنشورۃ
من ارض الى ارض

أقلام البكاه والجمع العظام

والصالح ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيقول هو لم يطأينة من الوحوش والسياح والناس ثم ياخذ
أحوال القيمة وفي النياحة على نفسه فيقول من كل نوع طائفة فاذا رأى سلماً عليه السلام كن في
قال يا ابتاه قد من قتل المستحقين كل شئ من ذنوبهم واثامهم طويها من بني اسرائيل من الوحوش والهمام فياخذ
في الدعا فيلهو كذا كذا اذا ناداه بعض بني اسرائيل يا داود تجلت بطلب الجوار على ربك قال فخر
داود منسباً عليه فلما نظر سلماً الى اصابه ابي يسري فحمل عليه ثم اسرنا ديانا دي الانى كانه مع
داود جيم او قرب فليات يسري فليجمله فاذ الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار فكانت المرأة
تاتي بالسري وتخل فريها وتقول يا من قتلته ذكر النار يا من قتلته خوف الله ثم اذا افان داود قام
فوضع يده على راسه ودخل بيت عبادته واغلق باباً ويقول يا الله داود اغضبه انت على داود وظال انزل
يناجي ربه تعالى فياتي سليمان ويضع على الباب فيسأله ثم يدخل معه فترى من شعر فيقول يا ابتاه
تقوي الله على ما تريد فينا كل من ذلك الفرض ما شاء الله ثم يخرج الى بني اسرائيل فيكون بينهم وقال يزيد الرقا
خرج داود عليه السلام ذات يوم بالناس يعظمهم ويخوفهم اربعين الفا وارجع الاكثر الى قال
وكانه لجار ياله اتخذها حتى اذا جاره الخوف وسقط فاضرب قد نال على صدره ورجله خافه
ان يتفرق اعضاءه ونفاسه فيقول وقال ابن عمر دخل يحيى بن زكريا عليها السلام بيت المقدس
وهو ابن ثمان حج فظفر الى عبادهم قد لبسوا اربع السمر والصوف ونظر الى محمد بنهم قد خروا الترابي
وسلكوا فيها السلاسل وشدوا الى اطراف بيت المقدس فقال ذلك فرجع الى بويه فترى بصيان يلعبون
فقال والله يا يحيى هلم بنا لنلعب فقال فاني ابويه فسا لها ان يذرعاه الشعر فملا
فرجع الى بيت المقدس فكانه يجدهم فها راويصع فيه ليلان في شجرة حتى ات عليه خمس عشرة فرسخ
اطوار الارض وفي ان السحاب فخرج ابواه في طلبه فادركاه على خيبر الارض وقد انعم رجلي الى
وقد كاد العطش يذبحه وهو يقول وعز كل جلالك اذا وقى ردا السرب حتى اعلم ان مكان في اياه

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

ابواه اة على قوس كانه معهما من شعره فيسري من ذلك لما فعل وكفر عن بينه فخرج بالبره وركب ابواه
الى بيت المقدس فكانه اقام يصلي على يحيى بن زكريا عليه السلام في كل يوم في كل يوم
فلم يزل يبكي حتى احرقت دموعه لم خذ به وبدت اضراره للناظرين فقالت له امه يا بني لو اذنت
لي اذا اتخذ لك شيئا واري به اضراسك عن الناظرين فاذن لها فودت الى قطعتي لبود فالصتها
عاهد به فكانه اقام يصلي على يحيى فاذا استغثت دموعه في لقطعتين انت اليه الله فحضرتهما
فاذا ارأى دموعه تسيل على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه ابي واناعدك وانت ارحم الراحمين
فقال له يوبا زكريا يا بني انما سالت ربي ان يبكي لي لتقر عيني فقال يحيى يا ابي ان جبريل اخبرني ان
بين الجنة والنار مكان لا يطعمها الا كل بكاء فقال زكريا فابك يا يحيى قال يحيى عليه السلام
الحوارتين خسية الله وجل الفردوس يورثان الصبر على المسفة ويباعدان من الدنيا ويحيى قولكم
اه اكل السعير والوعلى المنيابح الكلاب في طلب اللوه وس كير و قيل كاه الخليل عليه السلام اذا
ذكر خطيئة تفتت عليه وتبع اضطراب قلبه سلا في سبل فيايتيه جبريل عليه السلام فيقول له الجبار
يقول لك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليفه فيقول يا جبريل اني اذا ذكرت خطيئة
نسيت خلقه ففقد احوال الانبياء وقد ذك والناقل فيها فافهم اعرف خلق الله بالله تعالى وصفاته
بيان احوال الصحابة ولنا بعين السلف الصالحين في سنن الحنف

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لئن شئت انك يا طاير لم اخلق بسرا وقال ابو ذر ودوت ابي خرق
تعتد وكذا قال الخلة وقال عثمان رضي الله عنه ودوت ابي اذا كنت لم ابث وقال عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها ودوت ابي كنت نسيا منسيا وكان في وجهه عرق خطان اسودا من الدمع وقال عمر
رضي الله عنه من ظاف الله لم يصف خطيئة ومن اتقى الله لم يصنع ما يبرده ولا ييم القيمة كان ثم ما ترو
ولما قرأ عمر رضي الله عنه في الشمس كورت فانهى الى قوله واذا الصحف نشرت خر مفتشاً عاباً وترتد بار
اشارة

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم

وهو يلقى في قعر اسوة والطور فوق يستمع فلما بلغ الى قوله انه عذاب ربك لوانع ما له من دافع نزل عن
حانه واستند الى جذر ومكث زمانا ورجع الى منزله وفي من هذا بعد ان يردوه ما مرضه وقال
علي رضي الله عنه وقد سلم من صلوة الجهر وقد علمه كاية وصوب قلبه يد به لوقد رأت اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فلم ازل يوم شيئا ينهم لقد كانوا يصيحون صفرا صفرا غياي ابي اعينهم امثال ركب المعري قد اوتوا
سجدا وقيا ليتلو كتاب الله براء حون بن جياهم واقدامهم فاذا اصبحوا ذكروا الله ما ذوا كما يبدد البحر
في يوم الريح وهلت اعينهم التبع حتى تمل ثيابهم ولله وكان بالعلم بانوا غافلين في تلك احواله
ثم قام فمأزى بود ذلك ضاحكا حتى ضرب به ابنه لم يروى انه عمر كاه يستعظم الخوف اذا سمع اية
من القرآن مغشيا عليه فكان ينادي يا ما واضلوا بئس من الارض فقال يا ليتني كنت هذه البنية
يا ليتني لم اكن شيئا زكورا يا ليتني لم تلد في ارضي يا ليتني كنت نسيا منسيا وقال عمر ابن الخطاب
لو ددت اني رماذا استفيح الريح في يوم عاصف وقال ابو عبيد بن الجراح وددت اني كمن في دجني
اعلى فيا كوة لحي وكحتمه مرنى وكان على الحسين رضي الله عنه اذا انوضا اصفوا لونه فيقول له اهل
ما هذا الذي يفنأد كعند الوضوء فيقوله اندرون بين يدي في ارياء اقم وقال موسى بن سعد
كنا اذا جلسنا الى العزى كاه النار وراحت بنا لما نرى من خوفه وجرعه وقال مالك بن دينار
بينما انا اطوق بالبيت اذا انا بحورية المتجدة سعلت باسار الكعبة وهي تقول يا رب كم مشغون
ذهبت لذي القفا وبيت بها يا رب اما كان لك ادب وعقوبة الا النار وبئس ما كان ذلك مقامها
حتى طلع الجحش قال مالك فلما رايت ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول فكلت الجاهلته ويروي
اه الفضيل زرا لهم عرفة والناس يدعون وهو يركب بكاء المصطفى الشكلى على ولد هاجني اذا كانت
النس تغرب فقبض على حية ثم رفع راسه الى السماء وقال واسواته شكل اذ غفرت ثم انشأ يمدح الناس
وسئل ابن عباس عن الخافين وقال قلبهم بالخوف حرة وقوة واعينهم بالكية يقولون كيف تفرح

وهو يلقى في قعر اسوة والطور فوق يستمع فلما بلغ الى قوله انه عذاب ربك لوانع ما له من دافع نزل عن حانه واستند الى جذر ومكث زمانا ورجع الى منزله وفي من هذا بعد ان يردوه ما مرضه وقال علي رضي الله عنه وقد سلم من صلوة الجهر وقد علمه كاية وصوب قلبه يد به لوقد رأت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلم ازل يوم شيئا ينهم لقد كانوا يصيحون صفرا صفرا غياي ابي اعينهم امثال ركب المعري قد اوتوا سجدا وقيا ليتلو كتاب الله براء حون بن جياهم واقدامهم فاذا اصبحوا ذكروا الله ما ذوا كما يبدد البحر في يوم الريح وهلت اعينهم التبع حتى تمل ثيابهم ولله وكان بالعلم بانوا غافلين في تلك احواله ثم قام فمأزى بود ذلك ضاحكا حتى ضرب به ابنه لم يروى انه عمر كاه يستعظم الخوف اذا سمع اية من القرآن مغشيا عليه فكان ينادي يا ما واضلوا بئس من الارض فقال يا ليتني كنت هذه البنية يا ليتني لم اكن شيئا زكورا يا ليتني لم تلد في ارضي يا ليتني كنت نسيا منسيا وقال عمر ابن الخطاب لو ددت اني رماذا استفيح الريح في يوم عاصف وقال ابو عبيد بن الجراح وددت اني كمن في دجني اعلى فيا كوة لحي وكحتمه مرنى وكان على الحسين رضي الله عنه اذا انوضا اصفوا لونه فيقول له اهل ما هذا الذي يفنأد كعند الوضوء فيقوله اندرون بين يدي في ارياء اقم وقال موسى بن سعد كنا اذا جلسنا الى العزى كاه النار وراحت بنا لما نرى من خوفه وجرعه وقال مالك بن دينار بينما انا اطوق بالبيت اذا انا بحورية المتجدة سعلت باسار الكعبة وهي تقول يا رب كم مشغون ذهبت لذي القفا وبيت بها يا رب اما كان لك ادب وعقوبة الا النار وبئس ما كان ذلك مقامها حتى طلع الجحش قال مالك فلما رايت ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول فكلت الجاهلته ويروي اه الفضيل زرا لهم عرفة والناس يدعون وهو يركب بكاء المصطفى الشكلى على ولد هاجني اذا كانت النس تغرب فقبض على حية ثم رفع راسه الى السماء وقال واسواته شكل اذ غفرت ثم انشأ يمدح الناس وسئل ابن عباس عن الخافين وقال قلبهم بالخوف حرة وقوة واعينهم بالكية يقولون كيف تفرح

والموت من ورأينا والقبور ما مشا والقيمة موعدها وعلى جميع طوبينا وبين يدي ربنا مرقنا وكان
حماد بن عبد ربه اذا جلس مجلس مستوفى على قدميه فيقال له لو اطلأنت فيقول تلك جلسة الاثنين
والا غير اني اذا عصيت الله وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله هذه الخلة في قلوب العباد رحمة
كيلا يوتوا من خشية الله وقال مالك بن دينار لهدمت اهل اهلك اذا التفت اليه فيقولون
ثم يبتلعوا اي الى ربي كما يبتلعون بالابن الى السيد وقال حاتم الاسم لا تغربك بوضع صلح فلا مكان
اصح من الجنة قلبي آدم فيها ما لي ولا تغربك بكرة العبادة فاة اليس بعد طول العبد لفي ما لي
ولا تغربك بكرة العلم فاة بلعام كاه تحسب اسم الله الاعظم فانظروا لي ولا تغربك بكرة الصالحين فلا تخشى
الكرام المصطفى على اعليه وسلم لم ينتفع به اقراره واعدا وقال السرياني لا انظر الى اني مرأت مخا
اذا يكون قد اسود وقال ابو جعفر منذ اربعين سنة اعتقادني نسي ان الله ينظراني بنظر السخط واعلى
تيد على ذلك واخرج ابن المبارك يوما على اصحابه فقال ان اجزأت الباردة على الله سائلة الجنة وقال عمر بن
كعب القرظي لا يهابني ابي اعرس صغير طيبا وكبير طيبا وكانك احدت حدثا فبقا اراكه تضع في ليك
وشارك فقال يا اهلها ما يدعيني ان يكون الله عز وجل قد اطلع علي وانا على بعض ذنوبي فمتني فقال وعتر
لا غرت لك وقال الفضيل بن عياض لا اعط بئس مريلا والهلكا مريلا والعبدا حلالا اليس هو لا يبايون يوم
انا اعطى لم تخلفي وروى اة في من الانصار دخلت خشيته النار فكان يركب حتى حبه ذلك البيت
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه في البيت واغتشفه فخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حمزة واصحابكم
فاة العزى في النار فنت كبد وقيل لعزى السعي اخرج بابا عجيبا بلفظك عن بني اسرائيل فقال لطف
انه دخل بيت المقدس خشي مائة غدر الباس من الصوف والمسح وذكره ثواب الله وعقابه ثمن
جميعا في يوم واحد وكان عطاء السلي من الخافين وكاه لا يسل الله الجنة البيت والنا يسأل العفو في
في مرضه الا تشي شيئا فقال انه خوف جهم لم يدع في قلبه موضع السوء ويقال انه ما رفع راسه الى السماء

وهو يلقى في قعر اسوة والطور فوق يستمع فلما بلغ الى قوله انه عذاب ربك لوانع ما له من دافع نزل عن حانه واستند الى جذر ومكث زمانا ورجع الى منزله وفي من هذا بعد ان يردوه ما مرضه وقال علي رضي الله عنه وقد سلم من صلوة الجهر وقد علمه كاية وصوب قلبه يد به لوقد رأت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلم ازل يوم شيئا ينهم لقد كانوا يصيحون صفرا صفرا غياي ابي اعينهم امثال ركب المعري قد اوتوا سجدا وقيا ليتلو كتاب الله براء حون بن جياهم واقدامهم فاذا اصبحوا ذكروا الله ما ذوا كما يبدد البحر في يوم الريح وهلت اعينهم التبع حتى تمل ثيابهم ولله وكان بالعلم بانوا غافلين في تلك احواله ثم قام فمأزى بود ذلك ضاحكا حتى ضرب به ابنه لم يروى انه عمر كاه يستعظم الخوف اذا سمع اية من القرآن مغشيا عليه فكان ينادي يا ما واضلوا بئس من الارض فقال يا ليتني كنت هذه البنية يا ليتني لم اكن شيئا زكورا يا ليتني لم تلد في ارضي يا ليتني كنت نسيا منسيا وقال عمر ابن الخطاب لو ددت اني رماذا استفيح الريح في يوم عاصف وقال ابو عبيد بن الجراح وددت اني كمن في دجني اعلى فيا كوة لحي وكحتمه مرنى وكان على الحسين رضي الله عنه اذا انوضا اصفوا لونه فيقول له اهل ما هذا الذي يفنأد كعند الوضوء فيقوله اندرون بين يدي في ارياء اقم وقال موسى بن سعد كنا اذا جلسنا الى العزى كاه النار وراحت بنا لما نرى من خوفه وجرعه وقال مالك بن دينار بينما انا اطوق بالبيت اذا انا بحورية المتجدة سعلت باسار الكعبة وهي تقول يا رب كم مشغون ذهبت لذي القفا وبيت بها يا رب اما كان لك ادب وعقوبة الا النار وبئس ما كان ذلك مقامها حتى طلع الجحش قال مالك فلما رايت ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول فكلت الجاهلته ويروي اه الفضيل زرا لهم عرفة والناس يدعون وهو يركب بكاء المصطفى الشكلى على ولد هاجني اذا كانت النس تغرب فقبض على حية ثم رفع راسه الى السماء وقال واسواته شكل اذ غفرت ثم انشأ يمدح الناس وسئل ابن عباس عن الخافين وقال قلبهم بالخوف حرة وقوة واعينهم بالكية يقولون كيف تفرح

فتح

اشى اضرب فيه واطلع
نحو القتل بدم

المخز بفتح الميم وكسر الخاء ثقبه
وقد كسر الميم ايما كسرة الخاء
من الابهية في مخز لغه في المخز

بصر يصيح بصوت له ضعيف او اذ حتى انقطع ذلك الصوت فقالت امراته اخرجواكم الان من
به الساعة فلما كان بعد ذلك سالت عن القوم فاذ ان الله قد افاقوا ولانه لم يزلوا من جملتنا
الشيخ فانه مكث ثلثة ايام على حاله وهو نال الوردى فضا فلما كان بعد ثلث عتق و دخلت مولاة
لعمر بن عبد العزيز فسلمت عليه ثم قامت الى المسجد فبنت فصلى ركعتين فقبلت باعينها ما فرقت
فاستبكت في منامها فقالت يا امير المؤمنين انى رايت والله عجبا قال وما ذاك فقالت رايت النار
وهي تفر على اهلها ثم جئ بالصرار فوضع على منها فقالت هيبة فقالت جئى بعد الملك
سروا فحل عليه فامضى لا يسيرا حتى انكفاه الصراط فمضى فقال هيبة فقالت ثم جئى سليمان بن
عبد الملك فامضى عليه لا يسيرا حتى انكفاه الصراط فمضى فقال عمر هيبة فقالت ثم جئى بك والله
يا امير المؤمنين فصاح عمر صيحة خروفتيا عليه فقامت اليه فجعلت تنادى في اذنه انى رايتك

او الله قد نجت قال وهي تنادى وهو يصيح ويفضح برجله ويحكى اذ اوتى القري كان يحضر
القاص فيبكي من كلامه فاذا ذكر النار صرخ او سيق ثم يقف منطلقا فيبسه الناس فيقولون
مجنون مجنون وقال معاذ بن جبل ان المؤمن لا سكن روعه حتى يخلف جرحهم وكاه طاورس
يفرش في ارضه ثم يضجع فيبكي كما يبكي الحبة في القلى ثم يتب فيدججه ويستقبل القبلة حتى
الصباح ويقول طرد كرحمهم نعم الخافين وقال الحسن البصري يخرج من النار رجل بعد الف عام
وباليتنى ذلك الرجل وانما قال ذلك خوفا لخلود بسوء الخاتمة وروى انه ما فعلك ربيع سنة
قال وكنيت اذ ارايت قاعدا كان اسم قديم ليضرب عنقه واذا تكلم كانه يعانى الاخرة فيخبر عن مشاهدتها
فاذا سك كان النار تسعير بين عينيه وعوب في شدة حزنه فقال ما يؤمنى ان يكون الله قد اطلع
على بعض ما كنتم فتمتنى فقال اذبت فلا غفرت لك فانا اعمل في غير عمل من مخاوف الانبياء

والعلماء ونحو اجد ربا يخوفهم لكن ليس الخوف بكثر الذنوب بل بصغار القلوب وكما قال المفسر في بيان
العلماء ونحو اجد ربا يخوفهم لكن ليس الخوف بكثر الذنوب بل بصغار القلوب وكما قال المفسر في بيان

تفسير
تفسير

فحل عليه

تفسير
تفسير

كث

والا فليس امتنا القلة ذنوبنا كثر طاعتنا بل قادتنا سموتنا وغلبت علينا سموتنا وصدا على احظ
احوالنا غلبتنا وسموتنا فلا قرب الاجل بيننا ولا كثر الذنوب تحركنا ولا مشاهدنا احوالنا
الخافين نخوفنا ولا خطر الخاتمة يزجنا ففسال الله تعالى ان يمدرك بنفسه وجوده احوالنا

فيصلحنا فان كان يحركك اللسان مجرد السؤال دون الاستعداد فينعنا ومن الجواب ان الله اذا اراد
المال في الدنيا رعا وعرضا وانما ركبنا البحار والبراري وخطارنا واه اردنا طلب ربه

تفقهنا وتجننا في حفظه وتكراره وسهرنا ونجهد في طلب اقواتنا ولا تنقضا الله عنا ولا يخلص
في يومنا فنقول اللهم ارزنا ثم اذا طمعت اعياننا نحو الملك اديم المقيم فتعنا بان نقول بالاستعداد

اللهم اغفر لنا وارحمنا ولذي الهية رجاونا وبه اغفر لنا يا ذا يادينا ويغفر وان ليس للانسان الا ما
وان سعيه سوف يرى ولا يغرنكم بالله الغرور يا ايها الانسان ما عرك ربك الكريم بل ذلك لانه

ولا يخرجنا عن اودية غرورنا واما يتناها هذه الائمة هائلة ان لم يتفضل الله علينا بمولاه
نضوج يتداركنا بها ويجبرنا ففسال الله تعالى ان يوبع علينا بل سألنا ان يسوق الى التوبة سر

قلوبنا وانه لا يجعل حركة اللسان بسؤال التوبة غاية خطنا ولتقتصر من حكايات احوال الخافين
على اوردنا فان الفيل من هذا يصاد فالقلب لقلب فيكفي والكثير منه وانه افيض على القلب

الفافل فلا يغني ولقد صدق الراهب الذي حكى عيسى بن ابي الحولاني وكان من خيار العقاد انه
راه على باب بيت المقدس واقفا كهنة الحزون من شدة الوله ما يكا ديرا فاصوبه من كثر البكاء

فلما رايت حاله منظره فقلت ايها الراهب وصني بوصيتي احفظ ما عنك فقال يا اخي باذا اوصيك
ان استطعت ان تكون بمنزلة رجل قد احتوسس الباع والهوام فهو خائف حذر يخاف ان يغفل

فيغترسه الباع او يسهو فتشبه الهوام فيحول عوز القلب وجل فهو في الخافة في ليله وان امن
المخزون ولا الحزن لها وان فرح البطالون ثم ولي وتركني فقلت لوردتني شياعا

المخزون ولا الحزن لها وان فرح البطالون ثم ولي وتركني فقلت لوردتني شياعا

المخزون ولا الحزن لها وان فرح البطالون ثم ولي وتركني فقلت لوردتني شياعا

المخزون ولا الحزن لها وان فرح البطالون ثم ولي وتركني فقلت لوردتني شياعا

المخزون ولا الحزن لها وان فرح البطالون ثم ولي وتركني فقلت لوردتني شياعا

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

فقال الظالم نجرب من الماد اليسم وقد صدق فاة القلب لصافي بحركه اذ في مخافة والذنب الجليل
 يتنوعه كل المواضع وما ذكر من تدبير من اثم احتوشه السباع والهوام فلا ينبغي ان يظن انه
 تفديربل تحقيق فانك لو شاهدت بنور البصير باطنك لرأيت مشهورا باصناف السباع انواع
 الهوام وهي التي لا تزال تفرسك وتتمسك ان سموت عنها لحظة الا انك تجوب العين عن شياها
 فاذا انكشف الغطاء ووضعت في قبرك عاينتها وقد مثلت لك بصورها واشكالها الموافقة
 لما فيها فترى بعينك الحقار والجناد قد احدثت بك في قبرك وانما هي صفاتك الحاضرة الان
 قد انكشف لك صورها فاني اردت ان تغفلها وتغرها وانت قبل الموت قادر عليها قبل الموت فافعل والا
 فوطن قلبك على الدعاء ونفسها الصميم فليس فوادك فضلا عن ظلمة قبرك ^{فانك} ^{فانك} ^{فانك}
 والمحرم للعلمين وصلى على نبيه محمد وآله

و عليه كتاب الفتح والزهد

هذا كتاب الفتح والزهد

٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

الحمد لله الذي تيسر له الرمال وتيسر له الظلال وتيسر له حبيبته الجبال خلق للإنسان الطين
اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تزيين واتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية عن ورطات
الضلال واذن له في باب فتح باب الخدمة بالخدمة والاحوال ثم لكل بصيرة الخلق في خدمته بنور
اليعز حتى لا يخط بضيا ثم حضرة الجلال فلاح له من الهبة والبهار والكمال ما استيقض دون مباد
اشراقه كل حسن وجمال فاستقل ما صر في مشاهدته وملازمة غاية الاستقلال وثباته كقطر
الدنيا في صورة امرأة جميلة يفتن ويختال والتسلف باطنها عن عجز شوها تحت من طين الحزبي
وضربت في قالب لئلا وهي متلذذة بجلبابها الخفي فباح اسرارها بلطائف السحر والاحتيال وقد
حباها في هدايا راج الرجال وهي تفتنهم بغير ريب لكر والاعتيا له ثم لا تجتري عنهم بالخلف في
مواعيد الوصال بل تقديم مع قطع الوصال بالسلاسل والاعتلال وتبليهم بانواع البسلايا
والانكسار فلما انكشف للعارفين منها قبايح الاسرار والافعال زهدوا فيها زهد
المبغض لها فتركوا التفكر والتكاثرا لاموال واقبلوا بكنههم على حضرة الجلال
وانفقوا منها بوصول ليس له منه فصال ومشاهدة ابدية لا يعجزها فنا ولا زوال
والصلوة على سيد الانبياء وعلى خير ال **مسألة** فاه الدنيا عرق الله
عروجل بغير رهاض من ضل وبكرها زل من زل فحسها راس الخطايا والسيئات وبعضها
ام الطاعات ورأس الحسنات وقد استقصينا ما يتعلق بوصفها ودم الحب لها في كتاب ختم
الدنيا من ربح المملكات ونحن لآلة نذكر فضل البغض لها والزهد فيها فانه راس
المخفيات فلا مطمح في الجاه الا بالانقطاع عن الدنيا والبعد عنها ولكن مقاطعها اما
ان تكون بانزولها من البعد وسي ذلك فقرا واما بانزولها والبعد عنها وسي ذلك زهدا

الحمد لله الذي تيسر له الرمال وتيسر له الظلال وتيسر له حبيبته الجبال خلق للإنسان الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تزيين واتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية عن ورطات الضلال واذن له في باب فتح باب الخدمة بالخدمة والاحوال ثم لكل بصيرة الخلق في خدمته بنور اليعز حتى لا يخط بضيا ثم حضرة الجلال فلاح له من الهبة والبهار والكمال ما استيقض دون مباد اشراقه كل حسن وجمال فاستقل ما صر في مشاهدته وملازمة غاية الاستقلال وثباته كقطر الدنيا في صورة امرأة جميلة يفتن ويختال والتسلف باطنها عن عجز شوها تحت من طين الحزبي وضربت في قالب لئلا وهي متلذذة بجلبابها الخفي فباح اسرارها بلطائف السحر والاحتيال وقد حباها في هدايا راج الرجال وهي تفتنهم بغير ريب لكر والاعتيا له ثم لا تجتري عنهم بالخلف في مواعيد الوصال بل تقديم مع قطع الوصال بالسلاسل والاعتلال وتبليهم بانواع البسلايا والانكسار فلما انكشف للعارفين منها قبايح الاسرار والافعال زهدوا فيها زهد المبغض لها فتركوا التفكر والتكاثرا لاموال واقبلوا بكنههم على حضرة الجلال وانفقوا منها بوصول ليس له منه فصال ومشاهدة ابدية لا يعجزها فنا ولا زوال والصلوة على سيد الانبياء وعلى خير ال مسألة فاه الدنيا عرق الله عروجل بغير رهاض من ضل وبكرها زل من زل فحسها راس الخطايا والسيئات وبعضها ام الطاعات ورأس الحسنات وقد استقصينا ما يتعلق بوصفها ودم الحب لها في كتاب ختم الدنيا من ربح المملكات ونحن لآلة نذكر فضل البغض لها والزهد فيها فانه راس المخفيات فلا مطمح في الجاه الا بالانقطاع عن الدنيا والبعد عنها ولكن مقاطعها اما ان تكون بانزولها من البعد وسي ذلك فقرا واما بانزولها والبعد عنها وسي ذلك زهدا

الحمد لله الذي تيسر له الرمال وتيسر له الظلال وتيسر له حبيبته الجبال خلق للإنسان الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تزيين واتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية عن ورطات الضلال واذن له في باب فتح باب الخدمة بالخدمة والاحوال ثم لكل بصيرة الخلق في خدمته بنور اليعز حتى لا يخط بضيا ثم حضرة الجلال فلاح له من الهبة والبهار والكمال ما استيقض دون مباد اشراقه كل حسن وجمال فاستقل ما صر في مشاهدته وملازمة غاية الاستقلال وثباته كقطر الدنيا في صورة امرأة جميلة يفتن ويختال والتسلف باطنها عن عجز شوها تحت من طين الحزبي وضربت في قالب لئلا وهي متلذذة بجلبابها الخفي فباح اسرارها بلطائف السحر والاحتيال وقد حباها في هدايا راج الرجال وهي تفتنهم بغير ريب لكر والاعتيا له ثم لا تجتري عنهم بالخلف في مواعيد الوصال بل تقديم مع قطع الوصال بالسلاسل والاعتلال وتبليهم بانواع البسلايا والانكسار فلما انكشف للعارفين منها قبايح الاسرار والافعال زهدوا فيها زهد المبغض لها فتركوا التفكر والتكاثرا لاموال واقبلوا بكنههم على حضرة الجلال وانفقوا منها بوصول ليس له منه فصال ومشاهدة ابدية لا يعجزها فنا ولا زوال والصلوة على سيد الانبياء وعلى خير ال مسألة فاه الدنيا عرق الله عروجل بغير رهاض من ضل وبكرها زل من زل فحسها راس الخطايا والسيئات وبعضها ام الطاعات ورأس الحسنات وقد استقصينا ما يتعلق بوصفها ودم الحب لها في كتاب ختم الدنيا من ربح المملكات ونحن لآلة نذكر فضل البغض لها والزهد فيها فانه راس المخفيات فلا مطمح في الجاه الا بالانقطاع عن الدنيا والبعد عنها ولكن مقاطعها اما ان تكون بانزولها من البعد وسي ذلك فقرا واما بانزولها والبعد عنها وسي ذلك زهدا

و لكل واحد منهما درجة في سبيل السعادة وحفظ في الامانة على الفوز والنجاة ونحن الان نذكر
حقيقة الفقر والزهد ودراجتهما واقسامهما وشروطهما واحكامهما وتذكر الفقر في شطر
من الكتاب والزهد في شطر اخر منه وبهذا يذكر الفقر الشطر الاول والكتاب

في الفقر وفيه بيان حقيقة الفقر وبيان فضيلة الفقر مطلقا وبيان فضيلة فقر
الفقر وبيان فضل الفقر على الغنى وبيان ادب الفقير في فقره وبيان ادبه في قبول العطية
وبيان ادبه في تحريم السؤال غير ضرورة وبيان الغنى المحرم للسؤال وبيان احوال المساكين
بيان حقيقة الفقر وبيان اختلاف اساميهم اعلم ان الفقر

عبارة عن فقد ما هو محتاج اليه اما فقد ما لا حاجة اليه لا يستحق فقره كاه كاه المحتاج اليه موجودا
مقدور عليه لم يكن المحتاج فقيرا واذا قصرت همتك في اه كل موجود سوى الله فهو فقير لانه
محتاج الى دوام الوجود في ثلثي الحال ودوام الوجود مستفاد من فضل الله وجوده فاه كان موجود
ليس وجوده مستفادا له من غير هو الغنى المطلق ولا يتصور ان يكون مثل هذا الوجود الا واحدا
فليس في الوجود الاغني واحدا وكل من عداه فانه محتاج اليه ليرتد وجوده بالدوام والى همت
الحقيقة الاشارة بقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء هذا معنى الفقر مطلقا ولكننا لسنا قصد
بيان الفقر المطلق بل الفقر من المال على الخصوص والافقر العبد بالاضافة الى اضافة حاجته الى شخص
لان حاجته لا حصر لها ومن جملة حاجاته ما يتوصل اليها بالمال وهو الذي نريد لانه بيان فقره فقط
فنقول كل فاق للمال فانه تسميه فقيرا بالاضافة الى المال الذي فقده اذا كان ذلك المعقود

محتاجا اليه في حقيقة ذلك خمسة احوال عند الفقير ونحن نيزها ونخصص كل حالة باسم ليتوصل بالبيان
الى ذكر احكامها **الحالة الاولى وهي العيبا** ان يكون عيبه لو انا
المال لكرهه وتاذي به وهر به من اخره من فضاله ومحرز من شره وشغله وهو الزهد

الحمد لله الذي تيسر له الرمال وتيسر له الظلال وتيسر له حبيبته الجبال خلق للإنسان الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تزيين واتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية عن ورطات الضلال واذن له في باب فتح باب الخدمة بالخدمة والاحوال ثم لكل بصيرة الخلق في خدمته بنور اليعز حتى لا يخط بضيا ثم حضرة الجلال فلاح له من الهبة والبهار والكمال ما استيقض دون مباد اشراقه كل حسن وجمال فاستقل ما صر في مشاهدته وملازمة غاية الاستقلال وثباته كقطر الدنيا في صورة امرأة جميلة يفتن ويختال والتسلف باطنها عن عجز شوها تحت من طين الحزبي وضربت في قالب لئلا وهي متلذذة بجلبابها الخفي فباح اسرارها بلطائف السحر والاحتيال وقد حباها في هدايا راج الرجال وهي تفتنهم بغير ريب لكر والاعتيا له ثم لا تجتري عنهم بالخلف في مواعيد الوصال بل تقديم مع قطع الوصال بالسلاسل والاعتلال وتبليهم بانواع البسلايا والانكسار فلما انكشف للعارفين منها قبايح الاسرار والافعال زهدوا فيها زهد المبغض لها فتركوا التفكر والتكاثرا لاموال واقبلوا بكنههم على حضرة الجلال وانفقوا منها بوصول ليس له منه فصال ومشاهدة ابدية لا يعجزها فنا ولا زوال والصلوة على سيد الانبياء وعلى خير ال مسألة فاه الدنيا عرق الله عروجل بغير رهاض من ضل وبكرها زل من زل فحسها راس الخطايا والسيئات وبعضها ام الطاعات ورأس الحسنات وقد استقصينا ما يتعلق بوصفها ودم الحب لها في كتاب ختم الدنيا من ربح المملكات ونحن لآلة نذكر فضل البغض لها والزهد فيها فانه راس المخفيات فلا مطمح في الجاه الا بالانقطاع عن الدنيا والبعد عنها ولكن مقاطعها اما ان تكون بانزولها من البعد وسي ذلك فقرا واما بانزولها والبعد عنها وسي ذلك زهدا

الحمد لله الذي تيسر له الرمال وتيسر له الظلال وتيسر له حبيبته الجبال خلق للإنسان الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تزيين واتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية عن ورطات الضلال واذن له في باب فتح باب الخدمة بالخدمة والاحوال ثم لكل بصيرة الخلق في خدمته بنور اليعز حتى لا يخط بضيا ثم حضرة الجلال فلاح له من الهبة والبهار والكمال ما استيقض دون مباد اشراقه كل حسن وجمال فاستقل ما صر في مشاهدته وملازمة غاية الاستقلال وثباته كقطر الدنيا في صورة امرأة جميلة يفتن ويختال والتسلف باطنها عن عجز شوها تحت من طين الحزبي وضربت في قالب لئلا وهي متلذذة بجلبابها الخفي فباح اسرارها بلطائف السحر والاحتيال وقد حباها في هدايا راج الرجال وهي تفتنهم بغير ريب لكر والاعتيا له ثم لا تجتري عنهم بالخلف في مواعيد الوصال بل تقديم مع قطع الوصال بالسلاسل والاعتلال وتبليهم بانواع البسلايا والانكسار فلما انكشف للعارفين منها قبايح الاسرار والافعال زهدوا فيها زهد المبغض لها فتركوا التفكر والتكاثرا لاموال واقبلوا بكنههم على حضرة الجلال وانفقوا منها بوصول ليس له منه فصال ومشاهدة ابدية لا يعجزها فنا ولا زوال والصلوة على سيد الانبياء وعلى خير ال مسألة فاه الدنيا عرق الله عروجل بغير رهاض من ضل وبكرها زل من زل فحسها راس الخطايا والسيئات وبعضها ام الطاعات ورأس الحسنات وقد استقصينا ما يتعلق بوصفها ودم الحب لها في كتاب ختم الدنيا من ربح المملكات ونحن لآلة نذكر فضل البغض لها والزهد فيها فانه راس المخفيات فلا مطمح في الجاه الا بالانقطاع عن الدنيا والبعد عنها ولكن مقاطعها اما ان تكون بانزولها من البعد وسي ذلك فقرا واما بانزولها والبعد عنها وسي ذلك زهدا

...وہی ہے جس نے ان کو پیدا کیا اور ان کو پالیا اور ان کو مرانا ہے۔

سجده

غافل وهو غفلته ^{سالك طريق البعد} سالك طريق البعد ^{بعضها} غافل وهو غفلته سالك طريق القربا ذيرحي له ان ينهي
حاله الى ان يزول هذه الغفلة ويتبدل بالشهوة الكمال ^{اه منظر ومرجع} ان بعض الدنيا مطية الى الله فالحج والمغنى
كرجلين في طريق الحج مستولين بركوب الناقة وعلفها وبسرها ولكن احدهما مستند بالكعبة والاخر
مستقبل لها فاستيان بالاضافة الى الحال ^{اه الى حالها} اه كل واحد منهما محجوب عن الكعبة ومشتغل عنها ولكن حال
المستقبل محمود بالاضافة الى المستند بواذيرحي له الوصول وليس محمود بالاضافة الى المعتكف
في الكعبة والملازم لها الذي لا يخرج منها حتى يقتصر الى الاستغناء بالدابة في الوصول اليها فلا ينبغي
ان يقطن ان بعض الدنيا مقصود في عينه بل الدنيا عائق عن الله ولا وصول اليه الا برفع العائق
ولذلك قال سليمان الداراني من زهد في الدنيا واقصر عليه فقد استعمل الراحة بل ينبغي ان يشغل
بالاخيرة فيبين ان سلوك طريق الاخر وراد الزهد كما ان سلوك طريق الحج وراى رفع الغرم العائق
من الحج فاذا ظهر ان الزهد في الدنيا ان اريد به عدم الرغبة في بجمع وعدمه فهو غاية
واذا اريد به الرغبة في عدمه فهو كمال بالاضافة الى درجة الراضي بالقانع والحريص ونقصان
بالاضافة الى درجة المستغني بل كماله في حق المال ان يستوى عند المال والعدم وكثرة المال في جوارك
لا تؤذيك بان تكون على الجور ولا قلته تؤذيك لانه قد بالضرورة مع ان المارحتاج اليه
منه فلا يكون قلبك مشغولا بالفراغ جوار المال الكثير ولا ببعض المال الكثير بل تقول شرب منه بقدر
الحاجة واستغنى منه عباد الله بقدر الحاجة ولا تجل به على احد فكذا ينبغي ان يكون المال لان الخير
والمال واحد في الحاجة اما الفرق بينهما في قلة احدهما وكثرة الاخر واذا عرفت الله عز وجل ووثقت
بتدبيره الذي دبره العالم عليك ان قدر حاجتك من الخير بياك لا محالة ما حثيت كما ياتك قدر
حاجتك من المال على سياقي بيانه في التوكل قال احمد بن ابي الحواري قلت لسليمان الداراني قال
مالك بن دينار للغيرة اذ البيت فخذ الزكوة التي اهدى ثمالها فان العدو يوسوس الى
التي

فداخها فقال ابو سليمان هذا من ضعف قلبه لصفوة قد زهد في الدنيا ما عليه من اخذها فبين
 ان كراهته كون الركن في بيته النقيات اليها سبب الضعف والنفسان قال قلت فابال الانبياء
 والاولياء هربوا من المال ونفروا منه على النفاق قال كما هربوا من الماء على ما شربوا
 اكثر من حاجتهم فنفروا عما ورثوها ولم يجمعوا في القرب والنزول انما يدبروا مع انفسهم بل نزولوا على
 الافكار والبراري للحاجين لا لانهم كانت قلوبهم مجتمعة او بغضا وقد دخلت خزائن الارض الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاخذوها ووضعوها في مواضعها وما هربوا منها اذ كانت
 قد استوى عندهم الماء والمال والذهب والحجر وما ينقل عنهم من امتناع فاما ان ينقل من خاف لو اخذ
 ان يجده المال ويقتد قلبه فيدعو الى الشهوات وهذا حال الضعفاء فلا جرم البغض للمال والهرب
 منه في حقهم كمال وهذا حال جميع الخلق لانه كلهم ضعفاء الا الانبياء والاولياء واما ان ينقل من
 قوي ببلع الكمال ولكن اظهر الفزار والنفاق ونزول الى درجة الضعفاء ليستدوا به في الزك اذا
 لو اقتدوا به في لاخذها لكان كما يفر الرجل المعزوم بين يدي اولاده من الحية لا لضغفه عن اخذها
 ولكن لعله ياتيه لو اخذها لاخذها اولاده اذا اذواها فها هو كواو السبعين الضعفاء ضرور
 الانبياء والاولياء والعلماء فقد عرفوا اذا ان المراتب ستة اعلاها رتبة المستغنى ثم الزاهد ثم الراسخ
 ثم الفاضل ثم الحريص واما المضطر فيصور في حقه ايضا الزهد والرضا والقناعة ودرجة تحلف
 بحسب اختلاف هذه الاحوال واسم الفقير يطلق على هذه الخمسة اما شبيهة المستغنى فقير او اوجه له بهذا
 بل ان سمي فقيرا فبغض آخر وهو معرفة بكونه محتاجا الى الله تعالى في جميع امور عاتية وفي بقا استغنا
 عن المال خاصة فيكون اسم الفقير له كاسم العبد من عرف نفسه بالعبودية واقر بها فانه احق باسم العبد
 من الغافلين وانه كانه اسم العبد على الخلق فكذلك اسم الفقير عام ومن عرف نفسه بالفقر الى الله عز وجل
 فهو احق باسم الفقير واسم الفقير مشترك بين هذين الخطين واذا عرفت هذا لا شر ان فهم ان قوله
 الفقير

هذا هو الحق الذي لا يفتقر الى دليل
والله اعلم بالصواب

ويفارق به غيره وهو محقق لا يفتقر الى دليل من الخواص احدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة به وصفاته
ولا يكتفه والدار الاخرى لا يعلم غير بل مخالفاته بكثرة المعلومات وبزيادة اليقين والتحقيق
والكشف والثاني انه له في نفسه صفة بها يتم الافعال الخارقة للعادات كانه لا يفتقر بها الى
المعزونة بارادتنا واختيارنا وهي القدرة والقدرة والمقدرة وجميعها من صفات الله عز وجل
والثالث انه له صفة بها يتصور الملايكة ويشاهدهم كانه البصيرة صفة بها يفارق الاعوجج حتى يدرك بها
المبصرات والبارئ له صفة بها يدرك ما يكون في الخفي في البقعة وانه في المنام او في عالم الارواح
الروح المحفوظ فيزيه في ما في الخفي فانه كالات وصفات يعلم بها الاشياء ويحكم النجوم كل
واحد الى اقسام وربما تكنا ان تقسمها الى ربين والى خين والى بين ويمكننا ايضا ان نتكلم
تقسيمها الى ستة واربعين حيث يتبع الدوايا الصالحة واصحاب جنتها ولكن تقسيم طريق واحد من
طرق التسميات الممكنة لا يكون الا بظن وتخمين ولا يدري تحقيقا انه الذي اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اولادنا المعلوم بجميع الصفات التي بها يتم النبوة واصل التسمياتها وذلك اننا نشدنا
الى معرفة علم التقدير فلكي نعلم ان الفقراء لهم درجات كما سبق فاما لم كان هذا التقدير الحريص
مثلا على نصف سدس درجة الفقير الزاهد ولم تقبله التقدم بالكر من اربعين سنة الى الجنة
واقضي ذلك التقدير بحسبانية عام فليس في قوة غير الانبياء والوفوف على ذلك لا ينفع التخمين ولا
والتوقي به والغرض من التسمية على منهاج التقدير في امثال هذه الامور فان ضعيف الايمان قد يظن
ان ذلك تجري من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق وحاشا منصب النبوة في ذلك ونرجح
الى نقل الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم ايضا في هذه الامور قوله تعالى وما من عبد من عباده في الجنة
ضعف او ما قال صلى الله عليه وسلم انه في جنتين اثنين من عباده اجتمعا في الجنة في الجنة
والجهاد وروى في جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله عز وجل
ان يفارق

ويفارق

111

صلى الله عليه وسلم لم يفتقر الى دليل من الفقراء وكاد الفقراء يكون كفايا في قوله احببنا وسكننا اذ
المضطر هو الذي استعاض منه والفقير الذي هو الاعزاق بالمسكنة والذلة والافتقار الى الله عز وجل
هو الذي يماله في دعائه **بيان فضيلة الفقر مطلقا** اما الايات فيذكر عليه
قوله تعالى للفقراء الذين احصوا في سبيل الله المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ويبتغون فضلا
واموالهم وقال تعالى للفقراء الذين احصوا في سبيل الله لا يستطيعون صر بان لا ارض بحسبهم الجاهل
اعيان من الفقير يعرفهم سبحانه ساق الكلام في حرم من المذبح ثم قدم وصفهم بالفقر على وصفهم
بالاجته والاحصاء وفيه دلالة على وجع الفقر واما الاجاز في وجع الفقر فذكر ان الله تعالى قد قال
ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صاحب ابي الناس خير فقالوا من الماله يعني
حق الله تعالى في نفسه وماله فقال نعم الرجل هذا وليس به قالوا فخير الناس يا رسول الله فقال
يعني خيره وقال صلى الله عليه وسلم لبلال اني الله عز وجل فقيرا ولا تلتع غنيا فقد قال صلى الله عليه وسلم
انه الله يحب الفقير المسكين في العيال وفي الخبر المشهور يريد فضل فقر استي الجنة قبل اغنيائهم بحسبانية
عام وفي حديث آخر يا ربين خريفا اي اربعين سنة فيكون المراد به تقدير تقدم الحريص على الفقر الحريص
على الغنى الحريص والمقدور بحسبانية عام تقدير تقدم الفقير الزاهد على الغنى الراغب فاذا كانا
من اختلاف درجات الفقر يفرقك بالضرورة تقا وتابين الفقراء في درجاتهم وكاه الفقير
الحريص على درجة من خمس عشرين درجة من الفقير الزاهد اذ هذه نسبة الاربعين الى خمسين
ولا نظن ان تقدير رسول الله صلى الله عليه وسلم بحري على البانة خرافا وبلا اتفاق بل لا ينطق صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الا بحقيقة الحق فانه لا ينطق عن الهوى هو الا وحى يوحى وهذا كقول صلى الله عليه وسلم
الدوايا الصالحة من سنة واربعين حرام النبوة فانه تقدم حقيق كماله ولكن ليس في قوة
غيره ان يعرفه تلك النسبة الا تخمين فاما التحقيق فلا يعلم ان النبوة عبارة عما يخص به النبي
ان يفارق

الصفحة ص ١١١

وحاشا للتخمين في هذه الامور
والله اعلم بالصواب

اجتمعا في الجنة
والله اعلم بالصواب

والفائز جمع ١٩٢

آخر

يقال زحفاً ايضاً
والزحف اذا اعيان
جزء فرسه

البحر

ساتھ

اللعبة النارية

27

1000

Handwritten marginal notes in Arabic script at the top of the right page, including phrases like "بسم الله الرحمن الرحيم" and other religious or scholarly text.

فانزل الله عز وجل عيسى وولياؤه جارة الاعشى وما يدريك لعله يزكى او يذكر نفعك مما ينفعك
فانت له تصدى يعني هذا الشريف وقال صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمعت حركة انا في قنطرة فاذا
بلاول ونظرت في اهلها فاذا افسر اراعتي واولادهم ونظرت في اسنلها فاذا اهنهم من الاغنياء والنساء قليل
فقلت يا رب ما شانهم قال اما النساء فافترقن الاحرار والذهب والحرير واما الاغنياء فاستغلوا بطول
الحساب وتفقدت اصحاب فلم ارب عبد الرحمن غريفي ثم جاني بوعدي ذلك وهو بكى فقلت ما خلقت عني
فقال اما والله يا رسول الله ما ظلمت اليك حتى لميتا المساكين فظننت اني لا اراك فقدك ولم قال كنت
احاسب بما لي فانظروا الى هذا وقيل الرحمن صاحب السابقة العظيمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العشرة
المخصوصين بانهم من اهل الجنة ووصون الاغنياء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
وهكذا ومع هذا قد استغفرتا لخير هذا الحد ودخل على الله عليه وسلم على رجل فقير ولم ير له شيئا فقال ائتني
نور هذا على اهل الارض اوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم لا اخرجكم بلك اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله
قال كل ضعيف مستضعف اغني اسكت ذي طمرين لو اقم على الله لا يره وقال عمران بن الحصين كانت في من
رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجارة فقال يا عمر انه قد كعدنا منزلة وجارها فقال في عيادة
فاطمة بنت قيس الباب وقال صلى الله عليه وسلم السلام عليكم اذ دخل فقالت ادخل يا بني راجي يا رسول الله
قال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قال عمران فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما على الا
عبادة قال الضعيف بها كذا او هكذا او اشأ ربيد فقالت هذا حسدي قد وارثه فكيف برابي
فالتى اليها ملاه كانت عليه خليفة فقال اسدي بها على بسك ثم اذنت له ودخل فقال السلام عليكم
يا بنتا وكيف أصبحت فقالت أصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما لي قلت اقدر على طعام كله
وقد اضرتي الجوع فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تجرعي يا بنتا فوالله ما ذقت طعاما منذ
والى لا اكرم على الله منك ولوسات ربي لا طغي ولكن آثرت اخي على الدنيا ثم ضرب بيده على بطنها

Handwritten marginal notes on the right side of the right page, including a list of names and dates.

وقال لها البشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة قالت فابن اسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران
سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك
انكن في موت من قبلي اذى فيها ولا يخفى ثم قال لها اني يا بن عمك فوالله لقد زوجتك سيداتي
الدينا سيداتي لاني **والا لارقد** قال ابو الدرداء والدرهمين اسد جانا **والا لارقد**
حسا من ذي درهم وارسل عمر بن عبد الله الى سعيد بن جابر في داره فاجابته كنيها خيرا فقالت ان الله
احدث امر قال لشد من ذلك ثم قال لاني درك شقة وجعل خرقا وقرقة ثم قام يصلي او صلى
المخلدة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فتر السليل الجنة قبل الاغنياء بخمسة
عام ثم ان الرجل من الاغنياء يختمه علم يدخل في غارهم فيؤخذ بيده فيسحب فوالله لو
رضي الله عنه نلت يدخلون الجنة بغير حجاب رجل يريد ان يغسل ثوبه فلم يكن له ثوب بل يلبسه رجل
لم ينصب على مستودق ذرين ورجل دعا براهبه فلا يقال ليعا توبه وقيل جاء فقير الى رجل ثوري
فقال له خط لو كنت غنيا لما من ذلك كان الاغنياء من اصحابه يودون انهم فقراء لكن تقرب به
الفقر او اعراضه عن الاغنياء وقال الحسن ما رايت الغني اذا ذل منه في مجلس ثوري ولا رايت الفقير
اعز منه في مجلس ثوري وقال بعض الحكماء سكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجى
منها جميعا ولو غلب الغنى لجاز بها جميعا قال ابن عباس رضي الله عنه ملعون من اكرم بالغنى
واهان بالفقر وقال لقمان لابنه لا تحترق احدا خلقا فان يابه فان رتبك وزنه طرد وقال
يحيى بن معاذ جبال الفقير ليس اخلاق المرسلين وايضا ذكر مجلسهم من علامة الصالحين وقرار من
صحبهم من علامة المنافقين وفي الاخبار على الكلب سألته ان الله عز وجل اوحى الي بعض اوليائه ان ياتيه
احدا له اميتك فتسقط من عيني فاصبت عليك الدنيا صبا وكان عيشة فقرا واية الفسوق
وجبهة اليها معاوية وابن عمر وغيرهما وان درع المرفوع وتقول لها الجارية لو استربت لك بدرهم
لورقة

Handwritten marginal notes on the left side of the left page, including religious text and commentary.

Handwritten marginal notes on the left side of the left page, including a list of names and dates.

Large watermark text "COPY" and "IT" spanning across the bottom of both pages.

الحاكم قطرب بن علي وكنت صابغة فقلت وكان هذا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان اودت الحق في فخذك بدين الفقر او اياك وبجاسة الاغنياء ولا تنس من دورك حتى تقيت
وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم بعثه ابا علي عليه السلام الى ابي الجبل فقال ابراهيم ان نحو اسمي ديوان
الفقر بعثه الآف لا اقل يا فضيلة خصوص الفقر الراضى والغني غير
والصادق قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وضع به وقال
صلى الله عليه وسلم يا بعض الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تطروا ثواب قركم والاولا فالاول الثاني
وهذا الراضى ويكاد يشع بمقومه باه الحريق لا ثواب له على فقره ولكن الثواب الوارث في فضل الفقر
تدل على انه له ثواب كما ساق حقيقته فله المراتب بعد الرضا هو الكراهة لنقل الله عز وجل في حبس الدنيا
عنه ورب راغب في المال لا يحضر قلبه انكا على الله عز وجل وكراهة في فعله تلك الكراهة هي التي تحبط
ثواب الفقير وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتلبا الى الله عز وجل الفقير
القانع برزقه الراضى عن الله وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل ثوابك كذا وقال من لم يرضى عن فقره
الاول قديم القيمة انه كان اولى قوتنا في الدنيا ورحم الله الى اسمعيل عليه السلام اطلبني عندا منكسرة قلوبهم
وقال ومن هم قال الفقراء الصادق وقال صلى الله عليه وسلم لا احد افضل من الفقير اذا كان راضيا قال
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل عليم القيمة اين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول
فيقول فقرا المسلمين القانين ببطا الراضين بقدري اخلوهم الجنة فقد خلوا بها وياكون لهم يوم
والناس الحساب يزدون فهذا في القانع والراضى فاما الزاهد فستذكر فضل في النظر الثاني
من الكتاب **ولما انار في الفناغ والرضا** فكثرة لا تحصى اذ الفناغ زيادة
الطبع وقد قال غير رضي الله عنه اذ الطبع فقر والباعثي وانه من يرضى في يدي الناس مع استغنى
فهم وقال ابن مسعود ما نزلهم الا وملك ينادي من تحت العرش يا ابن آدم تليل يكتيك خير من كثير يطغيك

ان يقبلها هم
الاف درهم

بمنه هو ان

والذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
ان لكل من عظمى ما عظمى
جلسا الله تعالى يوم القيمة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
ان لكل من عظمى ما عظمى

وقال

نصدقوا وصرفوها الى الخيرات لانهم لا يتكفون في الغدرة على المال من انس بالدنيا وتنتع بالفقر عليها
واستشاروا راحة قبل ما وكل ذلك يورث الانس بهذا العالم ويقتدر ما ياتن بالدنيا يستحسن
ويقتدر ما ياتن بصفة من صفاته سوى صفة المعرفة لله عز وجل يستوحش من الله عز وجل ومن حبه
انقطع اسباب الانس بالدنيا يخاف في القلب عن الدنيا وزهرتها والقلب اذا تخاف من عاصي الله وكان
النظر في محالة الى الله عز وجل اذ لا يتصور قلب في رغب وليس في الوجود الا الله وخير من قبل على غير
فقد تخاف من الله ومن قبل عليه يخاف من غير فيكون اقباله على احد مما يندرج تحافيه من الاخر وقربه
بقت رغب من الاخر ومثلها مثل المشرق والمغرب فانها جفتان فالمرتد بينهما يندرج ما يقرب
من احدهما يبعد من الاخر بل من القرب من احدهما هو عين البعد من الاخر فيجب حب الدنيا عمن
حب الله فينبغي ان يكون مطمح نظر العارفين قلبه فيزجر قلبه عن الدنيا او انس بها فاذا فضل الفقير
والغني يحب قلبه بالانقطاع فان تساوى بافيه تساوت درجاتهما الا ان هذا منزلة التقدم
وموضع الغرور فان الغني ربما يظن انه منقطع القلب عن المال ويكون حبه دينا في باطنه وهو
لا يشعر به وانما يشعر به اذا فقد فيجرب نفسه بتفريقه فاذا سرق منه فان وجد قلبه اليه
التفات فليعلم انه كان مغرورا ثم من رجل باع شربة له لظنه انه منقطع القلب عنها فيفقد
البيع وتسلم الجارية استحل من قلبه النار الى كانت مستكنة فيه فتحقق به انه كان مغرورا وان
المستكن كان مستكنا في الفواد استكنا لا تارتحت الرماذ وهذا حال كل الاغنياء الا الانبياء
والاولياء واذا كان ذلك محالا او بعيدا فليطلق القول بان الفقر ارحم لكافة الخلق وافضل
لان علاقة الفقير بالله بالدنيا اضعف ويقتدر ضعف علاقته بتضاعف ثواب سبجانه
وعبادته فان حركات اللسان ليست مرادة لا عيانا بل لئلا يدركها الانس بالذكور فلا يكون شئ
في اثاره الا انس في رغب عن غير المذكور كما يشق قلبه في دخول ولذلك قال الفضل السلف من يجرد وهو

العبد

فان الفناغ اذا انزل
عنه وكان ما لو فاني
عنه اطوع من يوم
من الله عز وجل
فحقق اذ الى الخان

الى الدنيا والمقاومة لمفطر تجاني قلبه عن الدنيا وتكون الدنيا عند مثل السبع الذي ينبغي الخلاق
منه ومما استوفى الامور كلها وخرج من الدنيا ورجل احدها اشد ركونا الى الدنيا حاله اشد ركونا
اذ يلتفت الى قلبه الى الدنيا وسينوحس من الاخرة بقدر رتبه انسه بالدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس ينس في روعي اجب ما اجبت فانك مغارقه وهذا ينبغي على ان فراق المحبوب شديد
فينبغي ان يحب ما لا يفارقه وهو الله ولا يحب ما يفارقه وهو الدنيا فانك اذا اجبت الدنيا كرهت الله
فيكون قد وكل على ما تكرهه وفلك ما تحبه وكل من فارق محبوبا فيكون اذا في فراقه بعد رجبه وقد ر
انسه وانزل لواجده الدنيا القادر عليها بالدنيا الكرم من الفاتحة وان كان حريصا فاذ انكشف
بهذا التحقيق ان الفقر هو الحق والافضل والاصح لكافة الحق الا في موضعين احدهما في مثل عايشة رضي الله
عنها يستوي عند الوجود والعدم فيكون الوجود مزيدا له اذ يستفيد به ادعية الفقراء والمساكين وقسمته
والثاني في الفطر من مقدار الضرورة فان فلك يكاد ان يكون كفا ولا خيرة بوجه من الوجوه
الا اذا كان وجوده ينبغي حيوته ثم يستعين بقوته وحيوته على الكفر والمعاصي ولو كان جوعا كما يصح
اقل فالاصح له ان يكون جوعا ولا يجد ما يضطر اليه ايضا فاذ انكشف القول في القول النقص والفقير ينبغي النظر
في فقير حريص على طلب المال ليس له ثم سواه وفي غني هو دونه في الحرص على حفظ المال لم يكن تجرعه
بفقد مال وقربها بقدر ضعف تجرعها بقدر لو فقد كنج الفقير يفتقد هذا في محل النظر والظاهر ان
تجرعها على الله بقدر رقة تجرعها بفقد المال وقربها بقدر ضعف تجرعها بفقد العلم عند الله تعالى
فيه بيان **الفقر في فقره** للفقير ادب في باله وظاهره ومخالطته وافعاله ينبغي
ان يراعيها فاما في طمأنينه فان لا يكون فيه كراهة لما ابتلاه الله عز وجل به من الفقر اعني انه لا يكون كراهة
فعل الله عز وجل حيث ان فعله وان كراهة الفقر كالحجور يكون كراهة الحجامة لانه لا يكون كراهة
فعل الحجامة ولا كراهة بل انما يفتقر منه مئة وهذا اقل رجائه وهو واجب ونقيضه حرام ومخاطبات الفقر

بالمرتبة
في الدنيا والدار الآخرة

اعمال الفقير

وهو موعود

وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك انه اذا انتبه الدنيا بالزيادة قيل في عاصروا الليل
والنهار ايبان في هدم عن ثم لا تحزنه ذلك ومع ابن آدم ما ينفع ما لا يزيد وعمره ينقص وقيل لبعض الحكماء
ما النقص قال قلة نبيك ورضاك بما يكتفي وقيل كان ابراهيم بن ادريس من اهل النعم سخرا سارة فينبينا
هو مشرف من قصره ذات يوم اذ نظر الى رجل في فناء القصر بيده رغيف ياكله فلما اكل تمام فقال
لبعض غلامه انا قام فجيئتوني به فلما قام جاء به اليه فقال يا ابراهيم ايها الرجل اكلت الرغيف وانت
جائع ففست فقال نعم طعم قال ثم مت طيبا قال نعم فقال ابراهيم في نفسه فما اصنع انا بالدنيا
والنفس تقع بهذا القدر ومترقا من عبد قيس بن رجل وهو ياكل لها وبغلاف فقال له يا عبد قيس الله
ارضيت من الدنيا بهذا فقال له ادا لك على من رضى بشرى هذا فقال بل على من رضى بالدنيا عوضا عني
الاخرة وكان عمر بن الخطاب واسع يخرج خيرا يابسا فيلبه بالمار وبياكله بالبح ويقول من رضى عن الدنيا بهذا
لم ينجح الى احد وقال الحسن بن الله اقوالا اشم الله عز وجل لم ثم لم يصدقوه ثم قرأوا في السائر زقم وما
توعدون فوري سما والارض انه الحق الاية وكان ابو ذر روي جالسا في المناس فانته امراته فقالت
له مجلس بن هؤلاء والله ما لي البيت هفة ولا سفة فقال يا هذا ان بين ايدينا عقبة كوكبا نحو
منها الاكل نخيف فرجعت وهي راضية وقال ذو النون اقرب الناس الى الكفر وفاقة لا
صبر له وقيل لبعض الحكماء ما لك فقال التجار الظاهر والعقد في الباطن والياس ما في ايدي الناس
ويروى ان الله عز وجل قال لبعض الكفا لمنزلة يا بن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا
القوت فاذا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانما اليك عمن وقيل في القصة
اضع الى الله لا تنزع الى الناس وانزع بياض فان العز في الياس واستغن عن كل ذي رزق
اذ العني استغن عن الناس وقيل يا جامع ما نعا والدهر يرمقه متقد لا ياتي به يفقد
مفكر كيف ياتي منيته اغاديا ام بها يسيى فطره جمت لا تفعل اهل حجت له
نفكره

مطروبة في الغر الحية
الرجل مشرف عليه في الغر الحية
وهو بيت الله وقرنه
رافق بولك ومع هذا اذا
كان لا يستحق كل هذا العناء
التي لا ترضى به
وهو متروكة دون العناء

وانت جايع قال نعم تشبع

وسنة من السوءين بالضم
اسم جهمه ان قبضه

والناس من الناس

Copy

باجتماع المال بآثاره المادية عند كثرته لو انهم يتفقوا
أثره بآثاره المادية على نفسه ان الذي قسم الارزاق برزقه فالعرضة مصون ما بدت
والوجه منه جدي ليس بخلفه اه الشاعرة من حال صحتها لم يبق في طاعتها نور
بيان فضل الفقير على الغني لم ان الناس قد اختلفوا في هذا فذهب
والخواص والاكثر الى تفضيل الفقير وقال ابن عطاء الغني الشاكر القام بحقه افضل من الفقير
ونقل دعا الجند على ابن عطاء الغني اياه فاصابه حنة وقد ذكرنا في كتاب لصبر ووجه
بين الشكر والصبر مذهبنا سبيل طلبة الفضيلة في الاعمال والحوال وان ذلك لا يمكن بالتفصيل انما هو
الشكر مقامين احدهما فقر صابر ليس يحسن على الطلب بل هو قانع وراض بالاضافة الى غنى
ماله في الخيرات ليس حرصا على اموال المال والثاني فقر حريص مخشى ان ينفق
افضل من الغني الحريص المسك وان الغني المتقى له في الخيرات افضل من الفقير الحريص ما الاول
فانه ينظر ان الغني افضل من الفقير لانها تساويا في ضعف الحرص على المال والغني متقرب بالصدقات
والخير ان والفقير واخر غناه وهذا هو الذي ظنه ابن عطاء فيما يحسبه واما الغني المتقرب بالمال
وان كان في مباح فلا يصور ان يفضل على الفقير القانع وقد شهد له ما روي في الجراة الفقير اسكوا المستمع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا سبقوا الغنياء بالخيرات والصدقات والجمع والجهاد فحلمهم كانت
في السبع وذكرهم انهم يبالغون بها فوفوا ناله الاغنياء فتعلم الاغنياء ذلك فكانوا يقولون فادوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد استشهد
ابن عطاء ايضا لما سئل عنه فقال الغني افضل منه وصف الحق اما دليله الاول فانه نظر لان

الخبر قد روي معصلا انفصلا يدل على ان الثواب فضل الله يؤتيه من يشاء فقد روي في
اسلم عن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي
الغني قد روي معصلا انفصلا يدل على ان الثواب فضل الله يؤتيه من يشاء فقد روي في

هذا هو الحق
والفقير هو الذي
لا يملك ما يحتاج اليه
والغني هو الذي
يملك ما يحتاج اليه
والفقير هو الذي
لا يملك ما يحتاج اليه
والغني هو الذي
يملك ما يحتاج اليه

هذا هو الحق
والفقير هو الذي
لا يملك ما يحتاج اليه
والغني هو الذي
يملك ما يحتاج اليه

رسول الفقراء اليك فقال امر جابر بن عبد الله من غنم قوم اجتمعهم قال قالوا يا رسول الله ان الفقراء
ذهبوا بالجنة محجوة ولا تدرى ويعتدون ولا تدرى عليه واذا امرضوا بئسوا بفضل اموالهم وخير
لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلغ غنى الفقراء ان من جبر واحتسبتم ذلك خصال ليست للاغنياء اما خصلة
واحدة فانه في الجنة غروفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى مجمع السماء لا يدخلها الا من يفتقر
او شهيد فقير او مؤمن فقير والسانية يدخل الفقير الجنة قبل الاغنياء ونصف يوم وهو خصاله عام
والثالثة اذا قال الغني سجدة لله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير من ذلك الحسنة
الغني بالفقر وانه انفق فيها عشرة اضعاف اكثر من درهم وكن كمال العمل بتركها فوج اليهم فقالوا ارضينا بغيرها
فذا يدل على ان قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني ان الفقير على الذكر واما قوله ان الغني
وصف الحق فقد اجابه بعض الشيخ فقال ان الغني في كل سبب والافراض فانقطع ولم ينقطع
واجاب آخر فقالوا الفقير من صفات الحق فينبغي ان يكون افضل من التواضع ثم قالوا ابل هذا يدل على ان
الفقير افضل لان صفات العبودية افضل العبد كالحق والرجاء وصفات الربوبية لا ينبغي
بنازع فيها ولذلك قال الله تعالى العظمة ارازي والكبر بارداي فمن نازعي فيها قصته وقال
سجلت العز والبقا شركتي الربوبية ومنارعة فيها لا من صفات الرب تعالى فمن هذا الجنس
تكلما في تفضيل الغني والفقير حاصله ان الغني يتقرب بالثواب وبكلمات قاصدة لا يشهد منها
اذ كانيا فخص قول من فضل الغني بانه وصفه الحق بالتكبر فكذلك يتاخر قول من خص الغني لانه
وصف العبد بالعلم والمعرفة فانه وصف الرب والجميل والفضلة وصف العبد ليس لاحد
ان يفضل الفضلة على العلم وكشف الغطاء في هذا هو ما ذكرناه في كتاب لصبر وحواله لا يراد
لعينه بل يراد لغرض فينبغي ان يضاف الى مضمونه اذ به يظهر فضيلة والدينا ليست محذورة
لعينها ولكن كوطء عاقبة عن الوصول الى الله ولا الفقر مطلوب لعينه ولكن لانه فيه فضل العاقل لله

العاقبة

هذا هو الحق
والفقير هو الذي
لا يملك ما يحتاج اليه
والغني هو الذي
يملك ما يحتاج اليه

Copy

وعدم الشاغل عنه ولم يفتي لم يشغل الغنى بل سلبه عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف ذكر من فقير شغل الفقر
 ومصرفه عن المقصد وغاية المقصد في الدنيا هو حب الله تعالى والانس به ولا يكون ذلك الا بعد معرفته بسبل
 سبل المعرفة مع السواغل غير ممكن والفقر قد يكون من السواغل كما ان الغنى قد يكون من السواغل وانما السواغل
 على التحقيق حب الدنيا اذا لم يجمع مع حب الله والحب لله يستعمل به سوا وكما في فراقه وفي صلاته
 وبما يكون شغله في الغنى الكثرة ما يكون في لصال الكثرة الدنيا معسوفة الفاقين المحروم عنها مستعمل
 لها ويطلبها والقادر عليها مستعمل يحفظها والتبع بها فاذا اذ فرغت فارغين من حب المال بحيث
 صار المال في حكم ما لا استوى لفاقد الواجد اذ كل واحد غير متوقع الا بعد الحاجة وجود قدر
 الحاجة افضل من فقده اذ الجاني يسلك سبيل الموت لا سبيل المعرفة وان اخذت الامر باعتبار
 الاكبر فالفقير من الخطر ابتداء فتنه السرار اشد من فتنه الضراء ومن العصاة ان لا تقدر ذلك
 قال الصحابة بئسنا بفتنة الضراء فبئسنا بفتنة السرار فلم يصبر وهذا خلقه لآدم من كلمته
 الا انما الذي لا يوجب له العاصي والليث الا نادرا وما كان خطاب السبع مع الكل لا ينادر
 والضرار ابلغ للكل وده ذلك النادر زجر الشرع عن الغنى وذمة وفصل الفقر وذمة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب بنور بانكم وقال بعض العلماء ينبغي ان لا ينظر
 صلاوة الايمان وفي الجمل كل امة على عملها من الامة الدنيا رواه الامم كما اصل يحمل قسم من حيلة
 الذهب والفضة ايضا فاستوا المال والمار والذهب والحجارة ايضا صور الانبياء والاولياء ثم لهم ذلك
 بعد فضل الله عز وجل بطول المجاهدة اذ كان صلى الله عليه وسلم يقول اليك عني اليك عني اذ كانت الدنيا
 تمثل لهم بمنيتها وكما على رضى الله عنه يقول يا صفر اخبرني عن غيري ويا بياض اخبرني عن غيري وذلك ان
 في نفسه ظهور ما يراى الاغترار به لولا ان رآى برهان ربه وذلك هو الغنى المطلق اذ قال صلى الله عليه وسلم
 ليس الغنى بكنز الغرض انما الغنى عني النفس واد كما في ذلك بعد افاذ الاصح الكافة الخلق فقد المال وان
 ان كان له

تصروا

وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم يا بحر الفقر افعلوا الله الرضا في قلوبكم فظفروا بشوايقكم واتوا فلا
 وارفع من هذا ان لا يكون كما رها للفقر بل يكون لاضيا به وارفع منه ان يكون طالبا وفرح به لعله يعجز
 الغنى ويكون متوكلا في باطنه على الله عز وجل وانما فيه في قدر ربه ان ياتيه لا محالة ويكون كما هي
 للزيادة على الكفاف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عقوبات بالفقر ومساويات بالفقر من علامة الفقر
 اذ كان مشوبه ان يحس عليه خلقه ويطيع به ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله عز وجل على ان يرضى من علامته الفقر
 كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصى ربه ويكثر لشكائه ويتسخط القضاة ويضل على كل فقر ليس فيه
 بل لذي يستخط او يرضى او يفرج بالفقر لعله يشكره اذ قيل اعطى عبد شيئا في الدنيا الا قيل له خذ من الله
 اثلاث وسئل وهم وطول حساب وامسا في طاهر فان يظهر التقف والتجمل لا يظهر الشكوى والفقر
 بل يسترقن ويستترانه يستتر في الحديث ان الله عز وجل يحب الفقير المتعفف بالعيال وقال تعالى يحبهم
 اغنياء من التقف وقال سفيان افضل الاعمال العمل بالحق عند الحاجة وقال بعضهم ستر الفقر من نور البر وامسا
 في حاله فان لا يتواضع لغنى لا اجل غناه بل يتكبر عليه قال علي رضي الله عنه ما احسن تواضع الغني للفقير رغبة
 في ثواب الله عز وجل واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله عز وجل فقدا رغبة واثق منها ان لا يخالط
 الاغنياء ولا يرغب في مجالستهم لانه من مبادي الطمع قال الثوري اذا خالط الفقير الاغنياء فاعلم ان الله راى
 فاذا خالط السلطان فاعلم انه لص وقال بعض العارفين اذا مال الفقير الى اغنياء اخذ عروته فاذا طمع
 فيهم انقطعت عصيته فاذا سكن اليهم ضل وينبغي ان لا يسكت عن ذكر الحق وداخلة للاغنياء وطعاني الطما
 وامسا اذ به في افعاله فانه لا يفر بسبب الفقر عن عبادة الله عز وجل ولا ينس بذل قليل ما يفضل عنه فان ذلك
 جمد العقل وفضله اكثر من الكثرة بشد اعني غنى وينبغي ان لا يتخير ما لا يل باخذ قدر الحاجة ويخرج اليها
 وفي الاخرة ثلث درجات اصدقها ان لا يتخير الا ليوهمه وبليلة وهي رتبة الصديقين بالثانية
 ان لا يتخير الا ربعين يومه فان ما زاد عليه دخل طول الاصل وقد فهم العار ذلك من ميعاد الله عز وجل الذي
 عليه السلام

الاستخط وبرضى

في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب الفقير المتعفف بالعيال وقال تعالى يحبهم
 اغنياء من التقف وقال سفيان افضل الاعمال العمل بالحق عند الحاجة وقال بعضهم ستر الفقر من نور البر وامسا
 في حاله فان لا يتواضع لغنى لا اجل غناه بل يتكبر عليه قال علي رضي الله عنه ما احسن تواضع الغني للفقير رغبة
 في ثواب الله عز وجل واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله عز وجل فقدا رغبة واثق منها ان لا يخالط
 الاغنياء ولا يرغب في مجالستهم لانه من مبادي الطمع قال الثوري اذا خالط الفقير الاغنياء فاعلم ان الله راى
 فاذا خالط السلطان فاعلم انه لص وقال بعض العارفين اذا مال الفقير الى اغنياء اخذ عروته فاذا طمع
 فيهم انقطعت عصيته فاذا سكن اليهم ضل وينبغي ان لا يسكت عن ذكر الحق وداخلة للاغنياء وطعاني الطما
 وامسا اذ به في افعاله فانه لا يفر بسبب الفقر عن عبادة الله عز وجل ولا ينس بذل قليل ما يفضل عنه فان ذلك
 جمد العقل وفضله اكثر من الكثرة بشد اعني غنى وينبغي ان لا يتخير ما لا يل باخذ قدر الحاجة ويخرج اليها
 وفي الاخرة ثلث درجات اصدقها ان لا يتخير الا ليوهمه وبليلة وهي رتبة الصديقين بالثانية
 ان لا يتخير الا ربعين يومه فان ما زاد عليه دخل طول الاصل وقد فهم العار ذلك من ميعاد الله عز وجل الذي
 عليه السلام

فمنه الرخصة في أصل الحق أربعين يوما وهذه رتبة المقيمين الثالثة أنه يدخر السنة وهي أقصى المدة
وهي رتبة الصالحين ومن زاد في الأوقات على هذا فهو خارج عن حيز الخصوص بالكلية
فعنا الصالح الضعيف في طائفة قليلة قوت سنة وغنا الخصوص أربعين يوما وغنا الخصوص
في يوم وليلة **بيان رتبة الفقير في قبول العطا** **الاجابة بغير سؤال**
ينبغي أن يلاحظ الفقير في اجابة ثلثة أمور نفس المال وعرض المعطى وعرضه في الأخذ ما نفس
المال فينبغي أن يكون صلا لا خالي عن الشهوات كلها فان كان فيه شبهة فليحترس من اخذه وقد ذكرنا
في كتاب الحلال والحرام درجات الشهية وما يجب اجتنابها وما يستحب وأما عرض المعطى فلا يخلو
إما أن يكون تطيب قلبه وطلب محبته وهو الهدية أو الثواب وهو الصدقة والزكوة
أو الذكوة والرياء والسمعة أما على الجرد ومزجها بقيمة الأغراض ما الأول وهو الهدية
فلا بأس بقبولها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا ينبغي أن يكون فيه شبهة فانه في شبهة
فالأولى تركها فان علم أن بعضها مما يعظم فيه المنفعة فيرد البعض وهذا البعض الذي لا ينبغي
صلى الله عليه وسلم سمى واقط وكس قبل السن والاقط وردا لكس وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض
بعض من بعض الناس ويرد على بعض وقال لودعته أن لا يصحب القليل من شيء ولا يفتي
أو ذوقني وفعل هذا جماعة من التابعين وجاءت صفة إلى فتح الموصلي فيها نحوها **وهما فقالا**
عطاء عن النبي عليه السلام أنه قال من أتاه رزق من غير مسئلة فردّه فانه يرد على الله ثم فتح الصفة
فأخذ منها درهما ورد سائرهما وكان الحسن يروي هذا الحديث أيضا وقد جعل إليه رجل كيسا ورزقه
من دقيق ثياب خرايا فردد ذلك وقال من جلس علي هذا وقبل من الناس مثل هذا لقي الله عز وجل يوم القيمة
وليس له خلاق هذا يدل على أن المراد بالاعطاء والعلم أشد في قبول العطاء وقد كان الحسن يقبل من
أصحابه وكان إبراهيم التيمي يسأل أصحابه الدرهين ونحوه ويعرض عليه غيرهم لما يتيسر فلا يأخذ وكان بعضهم
أصحابه الذين هم

فان قبولها

إذا أعطا

إذا أعطاه صدقة شيئا يقول تركه عندك فانظر ان كنت بعد قبوله في قلبك افضل من قبل القبول
حتى آخذوا الأقدار وامان هذا ان ينسحب عليه الرد لورده ويخرج بالقبول ويرى الله على نفسه
في قبول صدقة مدتيه فان علم انه بما رزقه منة فآخذها براح ولكنه يكرهه عند الفقراء والصالحين
وقال يبر ما سالت احد اقط شيئا الا سري السقط لانه قد مضى عندي رزقي في الدنيا فهو يفرح
بمخرج الشيء من يده ويستم ببقائه عنده فاكون عون له على حب وجوارح اساني الجيد ما وساله ان
ياكل فقال افرقه على الفقراء فقال ان ارد هذا مني اعطني ان اكل فقال ما اريد ان تنفعني في الخلق
والبعل بل بالخلاوتي والطيبات فقال الخراساني ما احببنا ان نأكل على غيرك فقال الجدي وما ينبغي ان يقبل
الامن لكل الناس ان يكون للثواب الجرد وذلك صدقة او زكوة فعليه ان ينظر في صفات نفسه
انه هل هو مستحق للزكوة فان استبى عليه فهو مستحق شبهة وقد ذكرنا تفصيل ذلك في كتاب الزكوة
فان كانت صدقة وكان يعطيه لدينه فليست له طنة فان كان متقارفا لمصينة في السر تعلم ان المعطى
لو علم ذلك لغير طبعه ولما تقرب الى الله عز وجل بالتصدق عليه فهذا حرام اخذه كالأعطاء لظنه
عالم أو علوي فانه اخذه فهو حرام لا شبهة فيه الثالث انه يكون عرضه الشرف والرياء والسحة
فينبغي ان يرد عليه قصد الفاسد ولا يقبله اذ يكون عينا له على عرضه الفاسد وكافة الثوري
يرد ما يعطى ويقول لو علمت انهم لا يذكرون ذلك افتخارا به لا خذت وعوتب بعضهم في ردّه
ما كان ياتيه من صلة فقال انما ارد عليهم اشفاقا وفضحا لهم لانهم يذكرون ويحبون ان يعلم به
فيتذهب أموالهم ويحبط أجورهم وأما عرضه في الأخذ فينبغي ان ينظر اهو محتاج اليه فيما لا بد منه
او هو مستغن عنه فان كان محتاجا اليه وقبض من الشهية والآفات تلك ذكرناها في المعطى فالافضل
له الأخذ قال صلى الله عليه وسلم بالمعطي من سبعة باعظم اجر لمن اخذ اذا كان محتاجا وقال صلى الله عليه وسلم
من اتاه شيء من هذا المال من غير مسئلة ولا استسراف فانه رزق ساقه الله عز وجل اليه في لفظ آخر

حتى إذا

نفسه على الشيء اذا استسرف حرم عليه

فلا يردده وقال بعض العلماء من لم يخطو قد كان سرى السطى يوصل الى احمد بن حنبل شيئا
 فيرده فقال له السرى يا احمد اذ رآه الرذ فانما استندى آفة الاخذ فقال له احمد اعد على ما قال
 فقال احمد ما رددت عليك الا لان عندي قوت شهر فاحبس عندك فاذا كان بعد شهر فاقذ الى
 وقال العلماء يخافون الرذع الحاجة عقوبة من ابتلا بطي او دخول في شبهة او غير ذلك اذا كان
 ما اتاه زائدا على حاجته فلا يخلو ان يكون حاله الاستغناء لنفسه او التكفل بامور الفقراء او
 عليهم لما في طبعه من الرقى والسخا فان كان مستغنيا بنفسه فلا وجه لاجلهم واساكه ان كان طالبا
 طريق الاخوة فان ذلك محض ابتاع الهوى وكل على الله فهو من سبيل الشيطان او طاع اليه ومن
 حاسر حول الخي يوشك ان يقع فيه ثم له مقامان اخذهما ان ياخذ في العلانية ويترك السر او يترك
 السر ويترك مقام الصديقين وهو شاق على النفس لطيفه الا من امرات نفسه بالرياضة والسكا
 ان يترك ولا ياخذ ليصرفه صاحبه الى هو اخرج منه او ياخذ ويوصل الى من هو اخرج ففعل كلاهما
 السر وكلاهما في العلانية وقد ذكرنا ان الفضل اظهر للاخذ والاختاف في كتابه سر الزكوة مع جملة
 من احكام الفقر فليطلب منه واستماع احمد بن حنبل السطى وانما كان لا يستغنيه عنه اذا كان
 عنده قوت شهر ولم يزل نفسه ان يستغل باخذ وصرفه الى غير فانه في ذلك آفات واخطا او اوج
 يكون خذرا من طمان الآفات اذ لم يامن بكثرة الشيطان على نفسه وقال بعض المجاورين بمكة كان عندي
 د راحم اعددها للانفاق في سبيل الله ففقد فرغ من طوافه وهو يقول بصوت خفي جامع
 كما ترى وعريان كما ترى فيما ترى يا ابن توري كبري فتظنون فاذا عليه خلفاء لا تكاد توارى
 فقال في نفسه لا اجد له موضعا احسن من هذا فحملها اليه فظن اليها ثم اخذ منها خمسة دراهم فقال
 اربعة من ميزر يدي ودرهم لنفسه ثلثا فلا حاجة اليها في فرد قال فرائية الليلة الثانية عليه
 ميزرانه جديدة فحسب نفسه من شئ فالتفت الى فاخذ بيدى فاطاني معه اسبوعا كل سوط منها

فردة مرة 2

فوسيل الشيطان

واقفا امتناع

في جوهر

في جوهر من معادن الارض يختش تحت اقدامنا الى الكهين منها ذهب وفضة وياقوت ولؤلؤ
 وجوهر ولم يظهر للناس فقال هذا كله قد اعطانيه فزهر نأفهم وناخذ من ايدي الناس لان هذا
 وفضة وذلك العباد فيه رحمة ونعمة والمقصود ان الزيادة على قدر الحاجة انما تاتيكم ابتلاء فتنه
 وذلك لينظر الله اليكم خاتمكم فيه وقد راجع الحاجة يا تيك رفا بك فلا تغفل عن الفرق بين الرقى
 والابتلاء قال الله عز وجل انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايعم احسن علا وقد قال صلى الله
 عليه وسلم لا حق لابن ادم الا في ثلث طعام يقيم صلبه ونوب يوارى عورته وبيت يملكه فما زاد فهو
 فاذا انت في الاخوة في اخذ الحاجة عن هذه الثلاث مثاب وفيما زاد عليه لم ينص الله تعالى عليه
 تعالى معترض للحساب ان عصيت الله عز وجل انت معترض الغلاب ومن الاختبار ايضا ان تعزم على
 ترك لذات من اللذات تقربا الى الله عز وجل وكسر الصفة النفس في ابتك عفوا صفوا ليتمن به
 قوت عفدك فالاولى الامتناع عنه فاة النفس اذا رخصت في نقص العزم التي تقض العزم وعاد
 يعاد بها ولا يمكن فزها فرد ذلك مته فهو الزهد فان اخذت وصرفته الى محتاج فهو غاية الزهد
 ولا يقدر عليه الا الصديقون فاما اذا كان مالك السخا والبذل والتكفل بحقوق الفقراء و
 جماعة من الصغار فخذ ما زاد على حاجتك فانه غير زائد على حاجة الفقراء وبادر به الى الصغار اليهم ولا تخر
 فان اسأكه ولوليلة واحدة فيه فتنه واختبار فزها يخالو في قلبك فتمسكه ويكون فتنه عليك
 فقد تصدى لخدمة الفقراء جماعة اتخذوها وسيلة الى التوسع في المال والشتم في المطعم
 والمشراب وذلك هو الهلاك ومن كان غرضه الرقى وطلب الثواب فله ان يستقرض على
 حسن الظن بالله لا على اعتماد السلاطين الظلمة فانه رزقه الله من جلال قضاة واهل مات قبل
 القضاء فغنى الله تعالى عنه وانصت عن ماله وذلك بشرط ان يكون مكسوبا في الحال عند من يعرضه
 فلا تغر بالمقرض ولا تجده بالمواعيد بل يكشف حاله عندك ليتقدم على اعراضه على بصيرة ودون
 عن

وفتنه لينظر

بهم
 يستند من خدم الفقراء

Copyrighted material

البيع

السؤال حراما مطلقا لما جازعانه المعتدي على عذوانه والاعطاء اعانه قالوا كسف الخطا ثم جازعانه
فيه ان السؤال حرام في اصله وانما الاصل فيه التحريم لانه لا ينفك عن تلك الامور المحرمه للاول الظاهر
الشكوى من الله عز وجل اذا السؤال الظاهر واللفظ وذو كلفه ورفعه الله عنه وهو عين الشكوى وكما
الفتحه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تجاوز
عن الجنب لم يدر ما فعله

قلب منه فان بذرة

المذبح كل يوم من خدش
وعطين والخبز كذا وقيل
هو فوق الخدش

المصنف المصلي والمصلي المصنف

ويقول المصنف في هذا الباب وقد ورد الشرح بالتعريف فاما اخذ ما له فهو مصادره والشرح علم
بالعقوبة بالمال فكيف استبحان وهذا استبعاد مصدر الفصول والفقه فليس يظهر الفقه في
غيره من الخطاب رضي الله عنه والاطلاع على اسرار دين الله ومصلح عباده اقرى انه لم يعلم ان المصنف
بالمال غير جاز او علم ذلك ولكن اقدم على نص في معصية الله عز وجل وحاشاه اذا اراد ان يخلص
بغير طريقه الذي شرعه نبي الله صلى الله عليه وسلم وهيات فان ذلك ايضا معصية بل الفقه الذي لاح له
انه راى مستغنيا عن السؤال وعلم ان من اعطاه قطعة فاما اعطاه على متفاد انه محتاج وقد كان
كاذبا فلم يدخل في ملكه باذن من التلبس وغيره من القطع ورتها اذ لا يعرف اصحابها باعمالهم
فبقي ما لا مال له فخرج برفه الى المصالح وابل الصدقة وعلفها من المصالح ويستدل اخذ التاليل
مع اظهار الحاجة كاذبا كاذبا علوي يقول اني علوي وهو كاذب فانه لا يملك ما يخرجه وكاذب
والصالح الذي يعطى لصلاحه وهو في الباطن متارق معصية لغيره المعطى لما اعطاه وقد ذكرنا في
مواضع اذ ما اخذوه لا يملكونه فهو حرام عليهم ويجب عليهم الرد على المالك فاستدل بعمل عمر رضي الله عنه
عاصفة هذا المشي الذي يفعل منه كثير من الفقهاء وقد قررنا في مواضع ولا يستدل بفعله عن هذا
الفقه على بطلان فعل عمر رضي الله عنه فاذا اوردت ان السؤال في مباح بضرورة فاعلم ان النبي انما
يكون مضطرا اليه ويحتاج اليه حاجة خفية او مستغنية هذه اربعة احوال اما المضطر الذي هو
الحاج عند الحاجة خوفا على نفسه مونا او مرضا وسؤال العاري وبردته كسوف او ليس معه ما يواريه
وهو مباح مما وجد بنية الشرط في السؤال كونه مباحا والمسؤول عنه يكونه راضيا في الباطن والسائل
يكونه عاجزا عن الكسب فان القادر على الكسب وهو بطل ليس له السؤال الا اذا استغرق طلب العلم او قافة
وكل من له حظ فهو قادر على الكسب بالورقة واما المستغنى فهو الذي يملك ما يملكه واما له
فسواله حرام قطعا وهذا طرفان وانما الحاجة حاجة متممة فكل المرفق الذي يحتاج

هذا هو المستغنى

مهمة او حاجة

هذا هو السؤال المستغنى

الرد

الى دار ليس يظهر خوفه لولم يستعمله ولكنه لا يخاف من خوف ولكن له حجة ولا فهم تحت 2 الشار هو
يتاذى بالبرد ناذيلا يذوق الحزن والضرة وكذلك يسأل لاجل الكرامة وهو قادر على الجنب
فهذا ايضا ينبغي ان يستعمل بالاجابة لا الحاجة حقيقة ولكن العبر عليه ولي وهو من السوال بالار
للاولى لا يستعمل سؤالا مكرها مصادق في السؤال وقال ليس تحت جني فليس بالبرد يوذني اذني لطيفة
ولكن يستعمل على فاذا صدق يكون صدقة كذا في سؤاله ان شاء الله تعالى واما الحاجة الحقيقية فمثل
سؤاله فميسر ليلسه فوق ثيابه عند خروجه فيستريحه الخوف في ثيابه عن الناس وكسب لاجل
الادم وهو واجد بخبر ولكن يسأل لكرى الغرض وهو واجد كرا الحار او يسأل كرى الحار وهو قادر على
الراحلة فهذا ان كان فيه تلبس حال باظهار حاجة غير هذه فهو حرام وان لم يكن وكان شي فيه من
المحذور ان التلبس من الشكوى او الذل او ايدار المولى فهو حرام لان هذه الحاجة لا تسأل
لها هذه المحذورات وان لم يكن فيها شيء من ذلك فهو مباح مع الكرامة فاقبلت فليس يمكن اخلا
السؤال عن هذه المحذورات فاعلم ان الشكوى يرفع بان يظهر الشكوى لله عز وجل والاحتذاء
عن الخلق واليسأل بسؤال محتاج لكن يقول نامستغنى ام لملكه ولكن يطالبني رعونته النفس يتوب
فوق ثيابه وهي فصلة على الحاجة وفصول من النفس فيخرج به عن هذا الشكوى واما الذل فان يسأل
اباه او قريبه او صدقته لادى يعلم انه لا يتقصه في عينه ولا يزدريه بسبب سؤاله او الرجل السخي
الذي قد اعتد به لشل هذه المكارم فيخرج بوجوده ويتقدم منه بيقوله ويسقط عنه
الذل بذلك فانه لا ذل لانه لا حاجة له واما الايدار فميسر للخلاص عنه ان لا يتحقق شخص بالسؤال
بعينه بل في الكلام عوضا بحيث لا يقدم على البذل لا مستريح بصدق الرغبة وان كان في القوم
شخص مرموق لو لم يبدل لكان بلام فذا ايدار فانه ربما يبدل كونه خافا من الملامة ويكون
الاجت اليمين الباطن للخلاص لو قدر عليه من لامة واما اذا كان يسأل ميسر فينبغي ان لا يصرح

هذا هو السؤال المستغنى

هذا هو السؤال المستغنى

في سؤالا

Copyrighted material

بل تعرض بغير ما ينبغي له سبيل إلى التفاضل إلا إذا فادام يتفاضل مع الله فذلك لو غلبته وأنه غير الذي
به وينبغي أن يسان من لا ينبغي منه لورده أو تفاضل في الحياتين السابق يؤدي كما أن الربيع غير السابق
يؤدي فاقبلت فإذا اخرج العلم بأن باع المعطي هو الحارثه أو من الحاضرين ولو لا ما
ابتداه به فهو حلال أو شبهة فقول ذلك حرام محض لا خلاف فيه بين الأمة وحكمه حكم الخيال الغير
بالضرب المصادرة إذ لا فرق بين أن يضرب ظاهر جلد بسيوط الخشب أو يضرب باطن قلبه بسوط
الحيا أو خوف للأمة وسيط الباطن أشد نكابة في قلوب العقلاء ولا يجوز أن يقال هو في الظاهر
قد رضي به وقد قال صلى الله عليه وسلم عن حكم بالظاهر والله يتولى السرائر فإن هذه ضرورة القضاء
في فصل الخصومات إذ لا يمكن ردهم إلى الباطن وقرائن الحالين فاضطرر إلى الحكم بظاهر السان
مع أنه ترجاه كثير الكذب لكن الضرورة دعت هذا سؤال عما بين الجهد وبين الله عز وجل والحكم في حكم
الحاكمين والقلوب عند كالألسنة عند سائر الحكماء فلا تنظر في مثل هذا إلا إلى قلبك أن الفتوى كافتوا
فإن لم يكن القاضي والسلطان يحكموا في عالم الشهادة ونفي القلوب هم علماء الآخر ويفتواهم
الحجة من سلطان سلطة الآخر كما أن يستوى الفقيه لجهة عن سطوة سلطة الدنيا فاذكر ما يأخذ
مع الكراهة لا يملكه بينه وبين الله تعالى ويجب أن يرد على صاحبه فانه كان ينبغي من أن يسترده ولم
يسترده فعليه أن يثيبه بما يساوي قيمته في معرض الهدية والمقالة ليستصحب عن عهده فانه لم يقبل
هدية فعليه أن يرد ذلك إلى ورثته فانه نفع في دين فهو مضمون عليه بينه وبين الله عز وجل وهو
بالصرف فيه وبالسؤال الذي حصل به الذي فاقبلت فهذا السراياطين بعير لا طلاع عليه كيف
السبيل فيه فيناظر السائل أنه راض ولا يكون هو في الباطن راضا فاقبلت هذا ترك لمنقول السؤال راسا
فما كانوا يأخذون من أحد شيئا أصلا فكان يشرك لا يأخذ من أحد أصلا إلا أن السري وقال لا ينبغي أن
يعرج بخروج المال من دين فانا أعيته على ما يحبه واما عظم النكر في السؤال والأمر بالتعفف لهذا

لا الذي تأجيل لضرورة وهو أن يكون مستقلا على المال ولم يبق له سبيل الخلاص لم يجدت
من غير كراهة وأدى فيباح له ذلك كما يباح لهم الخبز يروا كل الميتة فكان الاستماع طريقا للورع من
القلوب من كان واقفا بصيرته في الإطلاع على قرين الأحوال فكانوا يأخذون من بعض الناس دون
البعض ومنهم من كان لا يأخذ الأمر صدقائه ومنهم من كان يأخذ ما يعطى بغضا ويرد بعضا كفضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الكسب والافاضة وكان هذا مما يأتهم من غير سؤال فانه لا يكون الأمن رغبة ولكن قد كره
رغبته طمعا في جهاد أو طلبا للربا وسعة وكانوا يجردون من ذلك فاما السؤال فقد امتنعوا عنه
راسا لأن موضوعين أحدهما الضرورة فقد سال ثلثة من الأبياء في مقام الضرورة سليمان وموسى
والخضر عليهم السلام ولا شك في أنهم ما سالوا الأمر علوا أنه يريد فيهم والثاني السؤال من الإصدقاء
والأخوة وكانوا قد يأخذون منهم بغير سؤال واستدلوا بأن أرباب اللغو على الحالة المطلوب في
القلب لا نطق اللسان وكانوا قد نقوا بأخوانهم ثم كانوا يخرجون بمبايعةهم فإذا كانوا يسألون
الأخوان عند شكهم اقتدارا لغيرهم على ما يريدونه والافكانوا يستغنون عن السؤال وصدق باقية السؤال
أن يعلم أن السؤال بصفة لوعلم ما يكمن الحاجة لا بد من ذلك دون السؤال فلا يكون السؤال تارة لا تعرف
حاجتك فاما في تحريكه بالحيا واثارة رغبة بالحيل فلا يتصدى للسائل حالة لا يشك في الكراهة ويعلم
ذلك بقرينة الحال الأحوال فالأخذ في الحالة الأولى خلق وفي الثانية حرام صحت ويترد بين الحالتين
أحوال يشك فيهما فليستفت فيه قلبه ولينكر جواب القلب فانه الأم وليد عما يريه إلى ما لا يريه
وإذا رآك ذلك بقرائن الأحوال سئل على من قوت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوي حرصه
الفطنة يراى له ما يفرغ عنه فلا يفتن للفتان الدالة على الكراهة وهذه الدقائق بطبع على
سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وقد أوتي والله جوامع الكلم
لأن من كسب له ولا كسب فيه مما ورثه فياكل من أيدي الناس فإن أعطى بغير سؤال فاما يعطى بدينه
لأن من لا كسبه ولا مال ورثه من كسب أبيه أو أخاه فربما يفيءه فيأكل منه

هذا السؤال من الأبياء في مقام الضرورة سليمان وموسى والخضر عليهم السلام ولا شك في أنهم ما سالوا الأمر علوا أنه يريد فيهم والثاني السؤال من الإصدقاء والأخوة وكانوا قد يأخذون منهم بغير سؤال واستدلوا بأن أرباب اللغو على الحالة المطلوب في القلب لا نطق اللسان وكانوا قد نقوا بأخوانهم ثم كانوا يخرجون بمبايعةهم فإذا كانوا يسألون الأخوان عند شكهم اقتدارا لغيرهم على ما يريدونه والافكانوا يستغنون عن السؤال وصدق باقية السؤال أن يعلم أن السؤال بصفة لوعلم ما يكمن الحاجة لا بد من ذلك دون السؤال فلا يكون السؤال تارة لا تعرف حاجتك فاما في تحريكه بالحيا واثارة رغبة بالحيل فلا يتصدى للسائل حالة لا يشك في الكراهة ويعلم ذلك بقرينة الحال الأحوال فالأخذ في الحالة الأولى خلق وفي الثانية حرام صحت ويترد بين الحالتين أحوال يشك فيهما فليستفت فيه قلبه ولينكر جواب القلب فانه الأم وليد عما يريه إلى ما لا يريه وإذا رآك ذلك بقرائن الأحوال سئل على من قوت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوي حرصه الفطنة يراى له ما يفرغ عنه فلا يفتن للفتان الدالة على الكراهة وهذه الدقائق بطبع على سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وقد أوتي والله جوامع الكلم لأن من كسب له ولا كسب فيه مما ورثه فياكل من أيدي الناس فإن أعطى بغير سؤال فاما يعطى بدينه لأن من لا كسبه ولا مال ورثه من كسب أبيه أو أخاه فربما يفيءه فيأكل منه

هذا السؤال من الأبياء في مقام الضرورة سليمان وموسى والخضر عليهم السلام ولا شك في أنهم ما سالوا الأمر علوا أنه يريد فيهم والثاني السؤال من الإصدقاء والأخوة وكانوا قد يأخذون منهم بغير سؤال واستدلوا بأن أرباب اللغو على الحالة المطلوب في القلب لا نطق اللسان وكانوا قد نقوا بأخوانهم ثم كانوا يخرجون بمبايعةهم فإذا كانوا يسألون الأخوان عند شكهم اقتدارا لغيرهم على ما يريدونه والافكانوا يستغنون عن السؤال وصدق باقية السؤال أن يعلم أن السؤال بصفة لوعلم ما يكمن الحاجة لا بد من ذلك دون السؤال فلا يكون السؤال تارة لا تعرف حاجتك فاما في تحريكه بالحيا واثارة رغبة بالحيل فلا يتصدى للسائل حالة لا يشك في الكراهة ويعلم ذلك بقرينة الحال الأحوال فالأخذ في الحالة الأولى خلق وفي الثانية حرام صحت ويترد بين الحالتين أحوال يشك فيهما فليستفت فيه قلبه ولينكر جواب القلب فانه الأم وليد عما يريه إلى ما لا يريه وإذا رآك ذلك بقرائن الأحوال سئل على من قوت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوي حرصه الفطنة يراى له ما يفرغ عنه فلا يفتن للفتان الدالة على الكراهة وهذه الدقائق بطبع على سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وقد أوتي والله جوامع الكلم لأن من كسب له ولا كسب فيه مما ورثه فياكل من أيدي الناس فإن أعطى بغير سؤال فاما يعطى بدينه لأن من لا كسبه ولا مال ورثه من كسب أبيه أو أخاه فربما يفيءه فيأكل منه

عن يومه وان كان داخل سنة اثنين طال من ملك الامور وادخل حاجة متراخية ورأسه
وكلاهما باطان في النورى لظاهر وكنتها صاد وان عن حب الدنيا وطول الامل وعدم الثقة بفضل
الله عز وجل وهي امهات المهالكات **سؤال السائلين** كان يترى
الفقر ثلاثة فقر لا يسأل واه اعطى لا يأخذ فخلق الروحانيين في عشرين وقيرة لا يسأل واه اعطى اخذ
فخلق المتربين في جنات الفردوس وفقر يسأل عند الحاجة فخلق الصادقين من اصحاب اليمين فاذا
قد اتفق كلهم على عدم السؤال وعلى اتفق الفاقة محط المرتبة والدرجة وقال ابوهم بن درهم لسنتين
ابراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من اصحابك قال تركتهم ان اعطوا شكر واوان
منعوا صبروا وظن انه لما وصفتهم بترك السؤال فقد انقضى عليهم غاية الشاوق فقال ابوهم هكذا تركت
كلان لمخ عندنا قال الله سبحانه فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحق فقال الفقراء عندنا ان منعوا شكر واوان
وا ان اعطوا الشكر واقبل راسه وقال صدقت بالسناد فاذا درجوا في رباب الاحوال في الرضا والصبر
والسؤال كثيرة فلا بد لسالك طريق الآخرة من معرفتها ومعرفتها انفسها واختلاف درجاتها فانه اذا
لم يعلم لم يقدر على التزقي من خضيتها الى نفاها ومن اسفل السافلين الى اعلى العليين وقد خلق الانسان
في احسن تقويم ثم رده الى اسفل سافلين ثم امر به ان يرتقي الى اعلى عشرين ومن لا يميز بين السفل والعلو
لا يقدر على التزقي في قطعها وانما السلك فيمن عرف ذلك فانه زكاه يد رعيه وارباب الاحوال قد يعلمهم
حاله فينصرون له يكون السؤال مزيدا لهم في درجاتهم ولكن بالاضافة الى العلم فان مثل هذه الامور التي
وذلك كما روي بعضهم روي بالحسين النوري وهو يد يد ويسأل الناس في بعض المواطن في اسقطت
ذلك واستغنى له فابنت الجند فاخبرته فقال لا يعظم هذا عليك فان النوري لم يسأل الناس لتعظيمهم
انما سألهم لتبليغهم من الآخرة فيخرجون من حيث لا يشعرون وكانه اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم يد المظلي
هي العليا قال بعضهم يد المظلي يد الاخذ لانه يحيط بالانوار والقدرة لانه لا يأخذ ثم قال قال
يد الاخذ للملازمة

الجند

المجند هات الميزان فوزك مائة درهم ثم قبض قبضة فالقها على المائة ثم قال اجعلها اليه فقلت
انما يوزن الحبة ليعرف مقدار فكيف خلط به مجهولا وهو من حكم واجتهاد في اسئلة فذهبت بالشرق
الى النوري فوزن مائة درهم وقال زد عليها وقل له ان لا اقبل منك شيئا واخذ ما زاد على المائة
قال فزاد تحبي فبالتة فقال المجند رجل حكيم يريد ان ياخذ الجبل بطريقه وزن المائة لنفسه
طلبا لنواب الاخر وطرح عليها قبضة بلا وزن لله عز وجل فاخذت نكاهة عن عز وجل وردت
ما فعل لنفسه قال فودعها الى المجند فبى وقال اخذها وردكنا الله المستعان فانظر الان كيف
قلوبهم واحوالهم وكيف خلصت لله عز وجل اعمالهم حتى كان يشاهد كل واحد لي صاحبه من غير منازعة
باللسان ولكن يشاهد القلوب وتناجى الاسرار وذلك نتيجة اكل الحلال وخلو القلب عن
الدنيا والاقبال الكلي على الله عز وجل فمن انكر ذلك قبل تجربة طريقه فما هو جاهل لمن ينكر مثلا
كوة الدفء لا يسهل شربه ومن انكر جود طال جهاده حتى بذل كنه مجهوده ولم يصل الى ذلك
غيره كان كمن شرب لمسه فلم يؤثر فيه لعله باطنه فاخذ ينكر كوة الدفء لا يسهل شربه وان كان
في الجمل دونه الاول ولكنه ليس خاليا من حظ واف من الجمل بل البصير اجد رجلين اما رجل سلك
الطريق فظهر له مثل الظلم لم يفرصا لذي ون المعرفة وقد وصل الى عين اليقين واما رجل لم
يسلك الطريق او سلك ولم يصل ولكنه آمن بذلك وصدق به فهو اصاحب علم اليقين وان لم يكن
واصلا الى عين اليقين ولعلم اليقين ايضا رتبة وان كان دون عين اليقين ومن خال علم
اليقين وعين اليقين فهو خارج عن رتبة المؤمنين ويخسر ريم القعة في زمن الجاهدين المستبشرين
من الذين هم العقول الضعيفة واباع الشياطين ففساد الله تعالى ان يجعلنا من الواثقين العلم
في لقائين انما به كل من عند ربنا وما يدرك الا اول الابواب **السطر الثاني في**
الكتاب في الزهد وفيه بيان حقيقة الزهد وبيان فضيلة الزهد وبيان وجوبه

فقل

الكتاب

الكتاب

الزهد واقسامه وبياضه تفصيل الزهد في المطعم والملبس المسكن والافان وضروبها في المعيشة
وبياضه علامة الزهد **بيان حقيقة الزهد** علم الزهد

في الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين وينتظم هذا المقام من علم وعمل وعقل كما في المقامات
لان ابوابها لا يمان كل ما قاله السلف ترجع الى عقد وقول وعمل وكان القول الظنون اقيم مقام الحال
اذ به يظهر الحال لباطن والافليس القول صادق العينه وان لم يكن صادرا عن حاله في اسلامه ولم يسم يا نا
والعلم هو السبيل بحري من الحال بحري من الميزان بحري من الحال بحري من العلم فلذلك الحال في كل رتبة من
العلم والعمل الى ان ينتهي بها ما يسمى زهدا وهو عبارة عن ان تترك الرغبة عن الشيء الى ما هو خير منه فكل من
عدل من شيء الى غير مرغوبة وبيع وغيره فانما عدل عنه لرغبته عنه وانما عدل لرغبته الى غير لرغبته
فيه فحاله بالاضافة الى المعدول عنه يسمى زهدا وبالاضافة الى المعدول اليه تسمى رغبة وجا فاذ
يستدل على حال الزهد من غيبا عنه ورغوبا اليه وهو خير من المرغوب عنه وشرط المرغوب عنه ان يكون
ايضا هو مرغوبا فيه بوجه من الوجوه فمن رغب عما ليس مطلوبا في نفسه لا يسمى زهدا وتارك الزراب
والحجر والحشيش لا يسمى زهدا وانما يسمى تارك الدرهم والدينار زهدا لان الزراب والحشيش ليسا في مظنة
الرغبة وشرط المرغوب اليه ان يكون خيرا عند من المرغوب عنه حتى تغلب هذه الرغبة فالبايع لا يقدم
على البيع الا اذا استخرج من خيره من البيع فيكون حاله بالاضافة الى البيع زهدا وفيه وبالاضافة الى العوض
رغبة وجا ولذلك قال الخالي شروق بن ميمون رحمه الله وكافيه من الزاهدين معناه بافقد
ينطلق الشئى بجنى البيع ووصيف اخوه يوسف بالزهد فيه اذ طهره في ان يخلو لهم وجهه انهم وكان

ذلك اجب عندهم من يوسف فباعوه طعاما في العوض فاذا اكل من باع الدنيا بالآخر فهو زاهد
ولكن في الآخر من كل المادة جارية بتخصيص اسم الزهد من زهد في الدنيا كاختصاص اسم الحادى
بيل الى الباطن خاصة وان كان هو المبل في وضع اللسان وما كان الزهد رغبة عن محبوب بالحالة
الميل

في الخلق
والحجر وما اشبهه به
في الزهد

لم يصور

لم يتصور الا بالعدول الى شيء هو اجب منه والافترس المحبوب بخير الاجتئمال والذي يرتكبه كل ما
يسوى الله عز وجل حتى الفراديس ولا يخفى الا الله فهو الزاهد المطلق والذي يرتكبه كل خطيئة في
الدنيا ولم يزهد من مثل ترك الحظوظ في الآخرة بل طمع في الحور والقصور والفرار والافان في الدنيا
زاهد ولكنه دون الاول والذي يترك من حظوظ الآخرة الدنيا ببعض ذوق النقص كالذي يترك
المال دون الجاه او يترك التوسع في الاكل ولا يترك الفيل في الزينة فلا يستحق اسم الزاهد مطلقا
ودرجة في الزهاد درجة من يتوب عن بعض المعاصي في الثابتين وهو زاهد صحيح كما ان التوبة عن بعض
المعاصي صحيح فان التوبة عبارة عن ترك المحظورات والزهد عبارة عن ترك المباحات التي هي
النفس ولا يبعد ان يترك بعض المباحات دون بعض كما لا يبعد ذلك المحظورات لا
يسمى زهدا وان كان قد زهد في المحظورات وانصرف عنه ولكن المادة مختص بهذا الاسم بترك
المباحات فاذا الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا عدولا الى الآخرة او عن غير الله عدولا الى الله
وهي لدرجة العلياء كما تشرط في المرغوب اليه ان يكون خيرا عند من المرغوب عنه ان يكون
مقدرا عليه فان ترك لا يقد عليه محال وبالتزك يتبين زوال الرغبة ولذلك قيل لابن المبارك
يا زاهدا قال الزاهد عن عبد العزيز اذ جاءته الدنيا راغمة فتركها انما انا فاما زهدت واما العلم
الذي هو الميراث في الحال هو العلم يكون المتركا حقا بالاضافة الى ما هو خير من العلم التاجر بان العوض خيره
البيع في رغبته وما لم يتحقق هذا العلم لا يتصور ان يزول الرغبة عن البيع فذلك من عرف ان غدا الله
بان وان الآخرة خير من الدنيا في نفسها واقوى كما يكون الجوهر خيرا من اللجج مثلا وهي انبي
كما يكون الجوهر انبي من اللجج ولا يفسد على اللجج بعبه بالجواهر اللاتي فلان الدنيا والآخرة
فالذي ناك اللجج الموضع في الشمس لا يزال في الدنيا وان الى الاخرة كالجواهر التي لا تفسد
فبقد رقة اليقين والمعرفة بالتفاني بين الدنيا والآخرة تقوى الرغبة في البيع والمحاولة حتى ان

والمتصور ان ترك المحظورات

Copy

قوي يقيسهم ببيع نفسه وماله كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقولون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم ياتي ان تصفهم في راحة وقال فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به فليس يحتاج من العلم في الزهد الا الى هذا القدر وهو ان الاخر خير وانما يعلم ذلك من
لا يقدر على ترك الدنيا اما الضعف علمه وبقينه واما الاستيلاء الشهوة في الحال عليه كونه مهووا في يد
الشیطان واما الاغترار بمواعيد الشيطان في السوفيق يوم القيامة الى ان يخطفه الموت ولا يبقى منه
الا الحسرة بعد الموت والى تعريف خسارة الدنيا الاشارة بقوله تعالى فيلما قيل اني اعرف
نفاضة الاخرة الاشارة بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويكلمون الله خير من ان يعافون الله على ان
العلم بنفاضة الجوهر هو المرغوب عن عوضه واما تصور الزهد الى بقاء رغبة عن محبوب في آخره
قال رجل اللهم اني اريد ان اترك الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لا تتركها ولكن قل اني اريد ان اتركها
من عبادك وهذا لان الله عز وجل يراها حقيقة كما هي وكل مخلوق فهو بالاضافة الى صلاية حقيقة العبد
بها حقيقة في حق نفسه بالاضافة الى ما هو خير له ولا يتصور ان يرى بايع النفس ان رغب عنه نفسه
كما يرى حشر الارض لانه مستغن عن الحشرات اصلا وليس يستغني عن النفس والله تعالى اغني بذاته عن كل
ما سواه فيرى لكل درجة واحدة بالاضافة الى جلالة وبراهم متفاوتة بالاضافة الى غير الزاهد
هو الذي يرى تفاوته بالاضافة الى نفسه لا الى غيره واما العمل الصادق عن حال الزهد فهو ترك
واخذ لانه بيع ومعاملة واستبدال الذي هو خير بالذي هو اقل في نفسه ان العمل الصادق عن عقد البيع هو ترك
البيع واخرجه من اليد واخذ العوض فكل ترك الزهد يوجب في الدنيا تركا لمزهود فيه بالكلية وهي الدنيا
باسرها مع اسبابها ومنفذاتها وعلامتها فيخرج من القلب خيرا ويندخل تحت الطاعات ويخرج من اليد
والدين ما اخرجه من القلب فيوظف على اليد والعين وسائر الجوارح وظايف الطاعات ولا كان كمن سلك
البيع ولم ياخذ العوض فاذا وقع بشرط الجانبين في الاخذ والترك فليست تبشر ببيع الذي بايع به

فان

فان الذي بايعه بهذا البيع وفي بالعهود من سلم حاضر في غايته سلم الحاضر واخذ يسعي في طلب الغائب سلم اليه الغائب
مزاغة من سعيه ان كان العاقد من يوثق بصدقه وقدرته وفائه بالعهود وما دام متمسكا بالدين بالبيع
ولذلك لم يصف له عز وجل الحق يوسف بالزهد ابن يامين وان كانوا ذوقوا ان يوسف اخوه اجعلوا بيننا وبينكم
عزوا على العباد كاعزوا على العباد يوسف حتى تشفع فيه احدهم ولا يصنعهم بالزهد في يوسف عند الغرم على اخرج
الا عند التسليم والبيع فعلمة الرغبة الاسكال وعلامة الزهد الاخراج فان اخرب عن اليد بعض الدنيا
البعض فانت زاهد فيما خرجت فقط ولست زاهدا مطلقا وان لم يكن كذلك ولم ياعدك الدنيا لم يتصور
منك الزهد لان ما لا تتركه عليه لا تقدر على تركه وما يستهويك الشيطان بغرور تجل اليك انه وان اناك
فانت زاهد فيه فلا ينبغي ان تندى بحمل غرور دون ان تستظهر بوثوق غليظ من الله فانك اذا لم تجرب
حال القدر فلا تثق بالقدر على الترك عند ما فكم من طمان بنفسه كراهة المعاصي عند تذكرها فلما انتشرت
له اسبابها من غير فكر ولا خوف من الخلق وقع فيها واذا كان هذا غرورا لنفسه في المحطرات فباي ان يشق
بوعدها في المباحات والموافق الخيطان تجربها من بعد اخرى في حال القدرة فاذا وثق بما وعدت على
الدوام انتفاء الصوارف والاعذار ظاهر وباطن فلا باس ان تثق وتوقا ما ولكن تكون متغيرا ايضا
على حد رفاها سريعة النقص للبعد قربة الرجوع الى مقتضى الطبع وبالجملة فلا امان منها الا عند الترك
بالاضافة الى ما ترك فقط وذلك هذا لذلك قال ابن ابي ليلى لابن شبرمة لا ترى الى هذا الرجل الجانيك
لا ينبغي في مسألة الآخرة عيشا با حيفة رضي الله عنه قال ابن شبرمة لا ادرى ما هو الجانيك امر ولا
ما هو لكن اعلم ان الدنيا عدت اليه فترى بها وهرت منها فطلبها واولئك قال جميع المسلمين يا ناس
رتبنا ولو علمنا في اي شيء تجتنبه لقلنا حتى نزل قوله تعالى ولو اننا كتبنا عليهم ان اقلوا انفسكم او اخروا
من دياركم ما فعلوا الا قتل انفسهم قال ابن سعد قال صلى الله عليه وسلم انتم منهم اي القليل قال
وما عرفتم ان فينا من يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وليس
الاخر واعلم انه ليس من الزهد

117

الموت قبل شروعه فانظر كيف جعل الله شرط الاسلام وهو التجاني عن دار الغرور وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا

من الحق الحيات قالوا انما لكى كنى حتى قال تبون ما تسكنون وتجمعون ما تاكلون فبين ان ذلك

ثُمَّ قَامَ الْحَازِمُ إِلَى تَعَالِيهِمْ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي مُؤْمِنُونَ قَالَ وَمَا لَعَنَ أَمَانُكَ فَذَكَرُوا الصِّبْرَ عِنْدَ

البلل والسكندر والرخاء والرضا وبه وافق القضاء وترك السمانه تالمصنه اذا نزلت بالاعاء ارقال

[illegible][illegible]

قال في

وَجِبَ لَهُ جَنَّةٌ مِمَّا يَدْخُلُ فِيهَا يُدْعَى فِيهَا بِأَنْتَ وَآلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْلُطَ بِهَا غَيْرُهُ

لما قالوا له يا طاهر ابناءك ارفعوا صوتهم يقولون قول يا نبيا، ويقولون اهل الجبال من جاد
الاوليا

لا اله الا الله ليس فنجاشي من خدا وبت له الجنة وفي الخبر السخار من اليقين ولا يدخل النار من

من الشك ولا يدخل الجنة من يملك وقال ايضا السمعي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار والخييل

عبد من الله بعيد من الناس قريب من الله واليخلش في الرغبة في الدنيا والسفاهة في الرفد والتنازلي

ثُمَّ نَشَأُ إِلَى الْمَرْأَةِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مِنْ زُجَرٍ

الدنيا ادخل الجنة الحكيمة فانفق بها لسانه وعرقه دار الدنيا ودارها واخره منها اسما

دار السلام وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعنه الله من الذنوب خفاوه والى ما كان من اختاروا الله

وأنفسه عند لا تأخى الظهور والحد واللحم والدم واللبس والحذاء والخطاب

منه ما عليه و قد تم في هذا الكتاب

...فانما هذا هو الحق مولانا لم يدركها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم من الآيات والروايات

جوع الدنيا على سبعها وفقها على غناها وحن الدنيا على فحارها وحر الدنيا على بردها

ولا آلا المحمود يا عايشة ان الله عز وجل قد رضى لاهل البيت

والصبر محمود في كل مرض الا اسكاته في كل حال

[illegible][illegible]

... من جبال القواعد البسيطة بين التيارات دافعت على كل الوفود من الافاق ومن صنعته

فان لم يتبين من غير قال لم يخفضه الست الحين اذ علم الناس حال الرجل اهله فقلت نعم

وَأَشَدُّ نَدْبًا لِّلَّهِ هَٰذَا عَلِيمٌ رَسُولُهُ لَيْسَ فِي النَّبِيِّ كَذَاوُكَذَا اسْتَمِعَ لَمْ يَسْبِغْ هُوَ لَا هَلْ يَتَبَيَّنُ غَدَاةُ

لا جاعوا غشية ولم يشبهوا غشية الجاعوا غشية وناشدتكم هل تعلمون ان الله تعالى

ث في البقرة اذا واذ اسنة لم يسبح من القر هو واهله حتى فتح الله عليهم خيرا فاستجابوا له وافعلوا ايسر السبل

على الله عليه وسلم قد قربتم اليه بغير طعنا على ابيده فيها الزنقاء فشيء ذاك على حجة نفعه له

لما يله فرقت و وضع الطعام على دون ذلك او وضعت الارض ^{فوق} الماء

ان ينام على عبادة مثنية فليتمم الصلاة فانما علمها بالاربع واثنا عشر ذوقا

من الجادة التي هالكتها كالكثرة

بِاسْمِهِ

هذا هو الحق الذي لا يورثه بالصلوة لا يجد بها حجج به الى الصلوة حتى لا يفسد حجج

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِتْرَافُكَ وَنُصْرَتُكَ يَا مَنْ يَكُونُ الْغَيْبُ لِقَابِ الْغَيْبِ

فلا تتركوا ما بين يديكم من الصلاة والصدقة والحق والعدل

وقد عذر ظروفيه الى عنقه ففعل ذلك فآزال حتى ابكاها وبكى عمر وانجى حتى ظننا ان نفسه

خرج عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد كان الانبياء قبل البيوت ارجلهم

یمنی غیشہ

مجلس
مجلس
مجلس

بالفقر فلا يجد إلا العباد وإن كان أحدهم يسئل بالنفس حتى يتقبله الغنى وإن كان ذلك أجابهم من
اليكم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ولما ورد موسى ومدين قان حضره البعل كانت يرى في بطنه
من الهزال هذا ما كان إختيان أنبياء الله والمرسلون وهم أعرق خلق الله بالله وبطريق الفؤاد
الآخر وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه لما نزل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الفضة يناديهم
بنادير وارادهم فقلنا لها أنا الله عن كنز الذهب الفضة فأتى نبي نذر وقال صلى الله عليه وسلم ليخذه
أحدكم لسانا ذكرا وقبلا ساكرا وزوجة صلحة تعينه على امرأته وفي حديث حذيفة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أثر الدنيا على الآخرة ابتلاء الله بثلث ثم لا ينار قلبه أبدا وفقره لا يستغنى
أبدا وحسنه لا يسبح أبدا وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد إلا ما كان حتى أنه لا يعرف أحب إليه
من أن يعرف وحتى يكون قلة بماله من الدنيا من كثرته وقال عيسى عليه السلام الدنيا قسرة
فأعبروها ولا تفرحوها وتسل اليابني الله لو أمرنا أن نبني بيتا نعبد الله عز وجل فيه فقال اللهوا
فابنوا بيتا على المار فقالوا كيف نستقيم بديارنا على المار قال فكيف تستقيم عبادة على جسد الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم إن ربي عرض علي أن يجعل بطاري مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن أجوع يوما
واسبع يوما فاما اليوم الذي أجوع فأتضع فيه اليك وأدعوك وأما اليوم الذي أسبع فيه فأجرك
وأنتي عليك وقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبده خيرا أزاله في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره بعيوب
نفسه وقال صلى الله عليه وسلم أزاله في الدنيا حتى يحل الله وأزاله في يدي الناس حتى يحل الناس
وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتبه الله علما بغير تعلم وهدي بغير هداية فليزهد في الدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم من اشتاق إلى الجنة تسارع إلى الخيرات ومن خاف من النار طعن إلى الشهوات ومن
ترقب الموت ترك للذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن عظمى له السلام ومن
نبشأ صلى الله عليه وسلم أربعة لا يدركن إلا الجحيم وهما والعبادة والتواضع وكثرة الذكر
الربع الأربعة كرسى

قال علي بن ابي طالب
قال علي بن ابي طالب
قال علي بن ابي طالب

قال علي بن ابي طالب
قال علي بن ابي طالب
قال علي بن ابي طالب

وقلة النبي وجميع الخيرات الواردة في مخرج بعض الدنيا وجميعها لا يمكن فأن الأنبياء وأهل البيت
عن الدنيا إلى الآخرة فاليه يرجع أكثر كلامهم مع الخلق فيها وأوردناه كفاية وأما الآثار
فقد جاز في الأول لا يزال إلا الله لا الله يدفع عن العباد سطوة الله عز وجل عالم بيا لوما انقض من دنياهم
وفي لفظ آخر ما يؤثروا صفقة دنياهم على منهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله إلا الله قال الله عز وجل
كذبتم لستم بها صادقين وعن بعض الصحابة قال لا تبنا الأعمال كلها فلم نر في امر الآخرة ابلغ من زهد في
الدنيا وقال بعض الصحابة لصدر التابعين انتم أكثر أهل الجاهل والجهل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلكم وهم كانوا أصغر منكم قبل ولم ذلك قال كانوا أزهدي الدنيا منكم وقال عمر رضي الله عنه الزهاد في الدنيا
راحة للقلب الجسد وقال بلال بن سبل كفي به دنياه الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها وقال جابر
لسفياء استهي له أرى علما زاهدا فقال ويحك تلك ضالة لا توجد وقال وهب بن منبه إن الجنة ثمانية
ابواب فإذا اجتاز أهل الجنة إليها جعل البوابون يقولون وعرق ربنا لا يدخلها أحد قبل الزاهد
في الدنيا والعاشق للجنة وقال يوسف بن اسباط اني لا شئني من الله عز وجل ثلث خصال ان الموت
حين الموت وليس في ملكي درهم ولا يكون علي دين ولا على عظمي لحم فاعطى ذلك كله ويرى ان بعض
الخلفاء ارسل إلى الفقهاء بجواريز فقبلوها وارسل إلى الفضل بعشرة آلاف فلم يقبلها فقال له بنو
قبل الفقهاء وانت ترد علي حالك فبكي الفضل فقال تدرون ما لي ومثلي ومثلكم فكم كانت لهم
بفقره يجرئون عليها فلما همت ذبحوها قبل ان لا ينفذوا بجدها فذلك انهم ارادتم دمي على كبري
فلو موثقا يا اهل جوعا خيركم من ان تدحوا فضلا وقال عبيد بن عمير كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر
ويأكل الشجر وليس له ولد يوت ولا بيت تجرب ولا يدخر خذرا من امواله المسانم وقالت امرأة إلى
حازم لاني حازم هذا الشاة قد هجم علينا ولا بد لنا من الطعام واللبان المحطون ابو حازم من هذا
كله بد ولكن لا بد لنا من الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله فنقل ثم الجنة والنار قبل الحسن

١٢

زهد الدار

كبر سبي موتوا اهل

اسماء هذا الشاة

قال علي بن ابي طالب
قال علي بن ابي طالب
قال علي بن ابي طالب

الرقم

151

وسيله كمال المعرفه

خبر

الملک

مستأجرة

فخصت طريق الاجال والتفصيل عرف ان البعض من هذه الاشياء في السجدة الاجال
اخرى والحاصل ان الزهد عبارة عن الرغبة في حفظ النفس كلها ورغبته عن حظوظ النفس ورغبته في البقاء
في الدنيا وقصر امله لا محالة لانه يريد البقاء ليتمتع الدائم ببارادته فان من اراد دوامه ولا يخرج الجوع
الاجبة دوما وهو موجود او كنه من الحيوة فاذا رغب عنها لم يرد لها ولذلك لما كتب علي بن النعمان لولا
اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل اي استمتع بالبقر الامتاع الدنيا فظهر عند ذلك
الزاهدون وانكشف حال المنافقين اما الزاهدون المحبوبة لله فانهم في سبيل الله كانوا يبيعون
وانظروا احدي الحسين واما المنافقون فمروا من الزحف وقاس الموت ففيل لهم امة الموت الذي تفرون
منه فانه ملائمتهم فاني اراهم البقاء على المشاهدة استبدل الذي هو اذني بالذي هو خير فاولئك الذين
استروا للحياة الدنيا بالآخر فارجحت تجارتهم وما كانوا يصدقون واما المخلصون فانهم عز وجل انزلي
منهم انفسهم واحوالهم باه لم الجنة فماتوا وانهم تركوا متاع الدنيا في سبيل الله استبشروا ببيعهم
الذي بايعوا به فبدأ به الزهوية واذ افضت هذه الحلة ان ما ذكره المتكلمون في هذا الزهد المشهور
به الى بعض قسامه فذكر كل واحد اراه غالباً على نفسه او على من كان مخاطبة فقال في الزهد في الدنيا هو الزهد
في الناس وهذا اشارة الى الزهد في الحالة خاصة وقال قاسم الجوعى الزهد في الدنيا هو الزهد في الجوع
ما تملك من بطئك كذلك تملك من الزهد وهذا اشارة الى الزهد في شهوة واحدة وعمرى هي اهل الشهوات
على الاكروهي المحيطة كاهل الشهوات وقال الفضيل الزهد هو التقاع وهو اشارة الى ما اشارة وقال
الزهري الزهد هو قصر الامل وهذا جامع لجميع الشهوات يتحدث نفسه بالبقاء في طول امله وقصر
امله فكانه رغب عن الشهوات كلها وقال اويس اخارج يطبخ هذا الزهد ما قصد بهذا الزهد
ولكن جعله في كل طرف في الزهد وقال اويس ايضا الزهد ترك الطيل المصون وهو اشارة الى الزهد
وقال اهل الحديث الدنيا هو العمل بالراي والعقول والزهد ما هو اتباع العلم والرفق السنة وهذا ان

هذا الزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات

هذا الزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات

اريد به الراي الفاسد والعقول الذي يطلب به الجاهل في الدنيا فهو صحيح ولكنه اشارة الى بعض اسباب
الجاه خاصة او الى بعض ما هو من فضول الشهوات فان من العاوم ما لا فائدة فيها في الآخرة وفي طوعها
حتى ينقضي عمر الانسان في الاستغلال بواحدة منها فشرط الزاهد ان يكون الفضول او في رغبته عنه
وقال الحسن الزاهد الذي اذا راى احداً قال هذا افضل مني فذهب الى امة الزهد هو التواضع وهذا اشارة
الى نفي الجاه والجب وهو بعض اقسام الزهد وقال بعضهم الزهد هو طيل الجلال وامن هذا من يقول الزهد
ترك كمال اويس ولا شك في انه اراد به طيل الجلال وكان يوسف بن سباط يقول صبر على الذي وترك
الشهوات واكل الجز من الجلال فقال خذ باصل الزهد في الزهد فاويل وروى ما نقلناه فلم تزل في ذلك
فان من طلب كشف حقائق الامور من اقوال الناس رآها مختلفة ولا يستفيد الا للخير واما من كشف الحق
في نفسه وادراكه بشاهدة من قلبه لا يتلف من سمعه وثق الحق والاطع على قسور من قصر بقصير يصير
وعلى اقصار من قصر كمال المعرفة لا قصر حاجته وهو لا يهتم اقصر ولا التصور في البصيرة ولكن ذكرنا
ما ذكرنا عند الحاجة فلا جرم ذكرنا بقدر الحاجة والحاجة تختلف فلا جرم الكلام يختلف وقد يكون
سبب لاقتضائه الاجازة عن الحالة الراغبة التي هي مقام العبد في نفسه والاهوال تختلف فلا جرم الجاهل
عنها تختلف واما الحق في نفسه فلا يكون الا واحدا ولا يتصور ان يختلف واما الجامع من هذه الاقوال الكمال
في نفسه واهل لم يكن فيه تفصيل ما قاله ابو سليمان الداراني اذ قال قد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا والزهد عندنا
ترك كل شيء نبتغى على الله عز وجل وقد فضل من وقال من تزوج او سافر في طلب العيشة او كتب الحديث فقد ركن
الى الدنيا بجمل جميع ذلك ضد الزهد وقرأ ابو سليمان قوله تعالى الى الامن الى الله بقلبي سليم قال هو القيل الذي
ليس فيه غير الله وقال انما زهد والى الدنيا لا يفرح قلبه من همومها الاخرة فهذا بيان انقسام الزهد الى اربعة
الاصناف المزموه فيه فاما بالاضافة الى احكامه فيقسم الى فرض ونفل وسلامة كمال ابراهيم بن ادهم
فالفرض هو الزهد في الحرام والتفعل هو الزهد في الحلال والسلامة هو الزهد في الشهوات وقد ذكرنا تفصيل

هذا الزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات

هذا الزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات

هذا الزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات
والزهد هو ترك الشهوات

المسوح الخشنه واوسطه الصوف الخشن واعلاه القطن الغليظ واما من حيث الوقت فاقصاه ما بين
سنة واقلة ما يبقى يوما حتى رفع بعضهم ثوبه بورق النجره ان كان يتابع الخفاق اليه واوسطه ما تملك
عليه شبرا وما يقارب وطول ما يبقى اكثر من سنة خروج المطول لامل وهو مضاد لهذا الا اذا كان المطلوب
خشونة ثم قد يسهل ذلك قوته ودوامه فمن وجد زيادة من ذلك فينبغي ان يتصدق به فان امسكه لم يكن
زاهدا بل كان حيا للدنيا وليتوفى الى الحوال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه كيف تركوا الملاسل البورده اخر
لشاعية كسار ملبد او ازارا غليظا فقلت قبض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في هذين وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب المتكبر الذي لا يبالي بالبشر ولا بالسود العجسه لا البش هو راكب ولا انا لم يلل
علا ثارا بدا ولا اركب على ثور ابل ولا املا جوفى من طعام ابل او قال عمر رضي الله عنه من ستره ان ينظر الى
هذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتنظر الى عمر بن الخطاب ولا سود وفي الخبر ما من عبد لبس ثوبا من الاعراض الله
عز وجل عنه حتى يزرعه وان كان عند جيبنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا باربعة دراهم وكان قيمته ثوبه
عشرة وكان ازارا باربعة اذرع ونصف واشترى سراويل ابلانة دراهم وكان يلبس شملتين بيضا و
من صوف وكان يسيح لانهما ثوبان من جلد واحد ولا يلبس بردين معا يتيين او شملتين من هذه القلاط
وفي الخبر كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قميص زيان ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا سراويل
من سندس قيمته ما يشاهد وهم وكان اصحابه يلبسونه ويقولون يا رسول الله انزل عليك هذا من الجنة نجبا
وقد كان هذه المعقوش تلك الاسكندرية فالاراد ان يكرمه بلبسه ثم نزع وارسله الى رجل من المشركين
وصل به ثم حرم لبس الحرير والديباج وكانه لبسه او لا تاكيد للتعظيم كالديباج اما من ذهب يوم لم نزع
فحرم لبسه على الرجال وكما قال العائشة في ثوبان بريق اشترط لاهلها الا لا يطرطصوا به من حرمة
وكما اباح المشعة ثوبا حرمها لتاكيد النكاح وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه طاعما فلما سلم
قال شغل النظر هذه اذهبوا بها الى ابي جهنم واتوني بانجانيه بخر كساه فاخار لبس الكساء على الثوب

المسوح الخشنه واوسطه الصوف الخشن واعلاه القطن الغليظ واما من حيث الوقت فاقصاه ما بين سنة واقلة ما يبقى يوما حتى رفع بعضهم ثوبه بورق النجره ان كان يتابع الخفاق اليه واوسطه ما تملك عليه شبرا وما يقارب وطول ما يبقى اكثر من سنة خروج المطول لامل وهو مضاد لهذا الا اذا كان المطلوب خشونة ثم قد يسهل ذلك قوته ودوامه فمن وجد زيادة من ذلك فينبغي ان يتصدق به فان امسكه لم يكن زاهدا بل كان حيا للدنيا وليتوفى الى الحوال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه كيف تركوا الملاسل البورده اخر لشاعية كسار ملبد او ازارا غليظا فقلت قبض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في هذين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المتكبر الذي لا يبالي بالبشر ولا بالسود العجسه لا البش هو راكب ولا انا لم يلل علا ثارا بدا ولا اركب على ثور ابل ولا املا جوفى من طعام ابل او قال عمر رضي الله عنه من ستره ان ينظر الى هذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتنظر الى عمر بن الخطاب ولا سود وفي الخبر ما من عبد لبس ثوبا من الاعراض الله عز وجل عنه حتى يزرعه وان كان عند جيبنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا باربعة دراهم وكان قيمته ثوبه عشرة وكان ازارا باربعة اذرع ونصف واشترى سراويل ابلانة دراهم وكان يلبس شملتين بيضا ومن صوف وكان يسيح لانهما ثوبان من جلد واحد ولا يلبس بردين معا يتيين او شملتين من هذه القلاط وفي الخبر كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قميص زيان ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا سراويل من سندس قيمته ما يشاهد وهم وكان اصحابه يلبسونه ويقولون يا رسول الله انزل عليك هذا من الجنة نجبا وقد كان هذه المعقوش تلك الاسكندرية فالاراد ان يكرمه بلبسه ثم نزع وارسله الى رجل من المشركين وصل به ثم حرم لبس الحرير والديباج وكانه لبسه او لا تاكيد للتعظيم كالديباج اما من ذهب يوم لم نزع فحرم لبسه على الرجال وكما قال العائشة في ثوبان بريق اشترط لاهلها الا لا يطرطصوا به من حرمة وكما اباح المشعة ثوبا حرمها لتاكيد النكاح وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه طاعما فلما سلم قال شغل النظر هذه اذهبوا بها الى ابي جهنم واتوني بانجانيه بخر كساه فاخار لبس الكساء على الثوب

المسوح الخشنه واوسطه الصوف الخشن واعلاه القطن الغليظ واما من حيث الوقت فاقصاه ما بين سنة واقلة ما يبقى يوما حتى رفع بعضهم ثوبه بورق النجره ان كان يتابع الخفاق اليه واوسطه ما تملك عليه شبرا وما يقارب وطول ما يبقى اكثر من سنة خروج المطول لامل وهو مضاد لهذا الا اذا كان المطلوب خشونة ثم قد يسهل ذلك قوته ودوامه فمن وجد زيادة من ذلك فينبغي ان يتصدق به فان امسكه لم يكن زاهدا بل كان حيا للدنيا وليتوفى الى الحوال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه كيف تركوا الملاسل البورده اخر لشاعية كسار ملبد او ازارا غليظا فقلت قبض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في هذين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المتكبر الذي لا يبالي بالبشر ولا بالسود العجسه لا البش هو راكب ولا انا لم يلل علا ثارا بدا ولا اركب على ثور ابل ولا املا جوفى من طعام ابل او قال عمر رضي الله عنه من ستره ان ينظر الى هذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتنظر الى عمر بن الخطاب ولا سود وفي الخبر ما من عبد لبس ثوبا من الاعراض الله عز وجل عنه حتى يزرعه وان كان عند جيبنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا باربعة دراهم وكان قيمته ثوبه عشرة وكان ازارا باربعة اذرع ونصف واشترى سراويل ابلانة دراهم وكان يلبس شملتين بيضا ومن صوف وكان يسيح لانهما ثوبان من جلد واحد ولا يلبس بردين معا يتيين او شملتين من هذه القلاط وفي الخبر كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قميص زيان ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا سراويل من سندس قيمته ما يشاهد وهم وكان اصحابه يلبسونه ويقولون يا رسول الله انزل عليك هذا من الجنة نجبا وقد كان هذه المعقوش تلك الاسكندرية فالاراد ان يكرمه بلبسه ثم نزع وارسله الى رجل من المشركين وصل به ثم حرم لبس الحرير والديباج وكانه لبسه او لا تاكيد للتعظيم كالديباج اما من ذهب يوم لم نزع فحرم لبسه على الرجال وكما قال العائشة في ثوبان بريق اشترط لاهلها الا لا يطرطصوا به من حرمة وكما اباح المشعة ثوبا حرمها لتاكيد النكاح وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه طاعما فلما سلم قال شغل النظر هذه اذهبوا بها الى ابي جهنم واتوني بانجانيه بخر كساه فاخار لبس الكساء على الثوب

الناع وكان شركا لعله قد اخلق فابدل بغيره ففصل فيه فلما سلم قال عبيد الله بن الحر الخفاف والنوع
هذا الجديد فاني نظرت اليه في الصلوة وليس حائما فمطر اليه على المنزلة ففرجه وقال شغل هذا علم
نظرة اليه ونظرة اليكم وكان صلى الله عليه وسلم قد اخذ ثوبين جديدين فاجبهما فخرسا جلا وقال اجبه
حسنهما فتواصفت لربي خشية ان يفتنه ثم خرج بها فدفعها الى اول مسكين رآه وقال صلى الله عليه وسلم ان
خير ايتي فيما ابناى الملاسل على قومك فمكف جبراس سبعة رحمة بهم ويكون ستر من خوف عذابه فانه على
الناس خفيفة وعلى النفس ثقله يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان اجسامهم الارض وايدىهم
العرش فنهى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الملاسل وقد وصى عامة باقبا عما ذكروا ان اجتنبت
لبسني وقال عليكم لبسني وسنة الخلفاء المهديين عضوا عليها بالخواجزة قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبوني يحبكم الله واوصى عائشة خاتمة وقال لها ان اردن الخوق في فاك وبجاسة الافئدة ولا تترى
ثوبا حتى ترقعه وغد على قميصك اثني عشر رقعة بعضها من ادم واشترى رضي الله عنه ثوبا بثلاثة دراهم
وليسه الخلافة وقطع كمينه من الرقيق وقال الجرد الذي هذا من رياسة وقال الثوري وغيره ليس
من الثياب ما لا يستر من عند العار ولا يخفي عن الجاهل وكان يقول انه الفقير ليمرني والا اصل فادعه
بجوز ويمرني واحد من ابناء الدنيا عليه هذه البرق فامتنع فلا ادعه بجوز وقال بعضهم قوموا ثوبي
سفيان ونعليه درهم واربعة دوايق وقال ابن شبرة خير ثيابي اخذتني وشرا ما ذهبت فقال بعض
السلف ليس من الثياب ما يخلط بين السوقة ولا يلبس منها ما يستر منكم فينظر اليك وقال ابو الهيثم الثياب
ثلاثة ثوب لله وهو ليسر العلة وثوب لنفس وهو يطيل بينه وثوب للناس وهو جود من جوده
بعضهم من ثوبه روقه وكان جهور العار من الثيابين قيمة ثيابهم باي الحشر في الدنيا وكان الخوارج
الكرس فطعن فيهم وميز رحمة ليعطف في ثوبهم على راسه وقال بعض السلف قال الشكر الذي هو في
البذاءة من الايمان والخبر من ثوب جمال وهو يدع عليه تواضعا لله عز وجل وابتداء لوجهه خضاعة

الناع وكان شركا لعله قد اخلق فابدل بغيره ففصل فيه فلما سلم قال عبيد الله بن الحر الخفاف والنوع هذا الجديد فاني نظرت اليه في الصلوة وليس حائما فمطر اليه على المنزلة ففرجه وقال شغل هذا علم نظرة اليه ونظرة اليكم وكان صلى الله عليه وسلم قد اخذ ثوبين جديدين فاجبهما فخرسا جلا وقال اجبه حسنهما فتواصفت لربي خشية ان يفتنه ثم خرج بها فدفعها الى اول مسكين رآه وقال صلى الله عليه وسلم ان خير ايتي فيما ابناى الملاسل على قومك فمكف جبراس سبعة رحمة بهم ويكون ستر من خوف عذابه فانه على الناس خفيفة وعلى النفس ثقله يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان اجسامهم الارض وايدىهم العرش فنهى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الملاسل وقد وصى عامة باقبا عما ذكروا ان اجتنبت لبسني وقال عليكم لبسني وسنة الخلفاء المهديين عضوا عليها بالخواجزة قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحبكم الله واوصى عائشة خاتمة وقال لها ان اردن الخوق في فاك وبجاسة الافئدة ولا تترى ثوبا حتى ترقعه وغد على قميصك اثني عشر رقعة بعضها من ادم واشترى رضي الله عنه ثوبا بثلاثة دراهم وليسه الخلافة وقطع كمينه من الرقيق وقال الجرد الذي هذا من رياسة وقال الثوري وغيره ليس من الثياب ما لا يستر من عند العار ولا يخفي عن الجاهل وكان يقول انه الفقير ليمرني والا اصل فادعه بجوز ويمرني واحد من ابناء الدنيا عليه هذه البرق فامتنع فلا ادعه بجوز وقال بعضهم قوموا ثوبي سفيان ونعليه درهم واربعة دوايق وقال ابن شبرة خير ثيابي اخذتني وشرا ما ذهبت فقال بعض السلف ليس من الثياب ما يخلط بين السوقة ولا يلبس منها ما يستر منكم فينظر اليك وقال ابو الهيثم الثياب ثلاثة ثوب لله وهو ليسر العلة وثوب لنفس وهو يطيل بينه وثوب للناس وهو جود من جوده بعضهم من ثوبه روقه وكان جهور العار من الثيابين قيمة ثيابهم باي الحشر في الدنيا وكان الخوارج الكرس فطعن فيهم وميز رحمة ليعطف في ثوبهم على راسه وقال بعض السلف قال الشكر الذي هو في البذاءة من الايمان والخبر من ثوب جمال وهو يدع عليه تواضعا لله عز وجل وابتداء لوجهه خضاعة

ان يدخلوه من غير في الجنة في محاربا قوت فاحمى الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلبسوا الخمر اعدائهم
ولا يدخلوا داخل اعدائهم فكونوا كما هم اعدائهم ونظر ارفع رجب الخ من رومان على من الكوفة وهو يظفر
انظروا الى امركم ليعط الناس عليه ثيابا لفساق وكان عليه ثياب رفاق وجاء علي بن ابي طالب بن ابي ربيعة الى
ابن ابي ذر بن بزة فجعل يتكلم في الزهد فوضع ابو ذر راحته على فيه وجعل يضرب به غضب ابن عباس فسكاه الى
ابن عمر فقال انت صنعت نفسك متكلم في الزهد بين يديه بهذه البرقة وقال علي رضي الله عنه اهل الزهد والراصد
على ائمة الهدى ان يكونوا في مثل ادنى حال الناس لينقذوا بهم الفخية ولا يبرزوا بالغير ففهم ولما عوبت خوسنة
لباسه قال هوادي في التواضع واجد ران يقتدي به المسلم ونبي صلى الله عليه وسلم عن السمع وقال الله عبدا
ليسوا بالمتعجبين وراى فضالة بن عبيد وهو في مصر اشقت حافيا فقبيل له انت الامير وتفضل فقال
لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الارفاة وامرنا ان نحسب حياتنا وقال علي لعمر رضي الله عنهما ان اردت ان
تتحقق بصاحبك فارفع النسيم ونكس الارار واخفف النعل وكل دون النبع وقال عمر رضي الله عنه واوا
وايامك وزيتي الحميم كسرى وقصروا على رضي الله عنه من زنا بذي نعم فهو منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان شر الائمة
الذين يتحدثوا بالنعيم يطلبون اللون الطعام واللوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقال صلى الله عليه وسلم ان زنة
المؤمن الى انصاف اقيمة ولا حجاج عليه فيما بينه وبين الكعيبين وما اسفل من ذلك في الثار ولا ينظر الله يوم القيمة الى
من جبرازان بطرا وقال ابو سليمان قال صلى الله عليه وسلم لا يلبس الشجر مني الا سراوا واحمق قاله الاوراع في لباس
في السفر سنة وفي الحضرة ودخل محمد بن واسع عا قتيبة بن مسلم وعليه جبة صوف فقال القتيبة ما دعاك
الى مدرة الصوف فسكت فقال لكل راحة جنتي فقال له ان اقول زهدا فاني لست وفقرا واشكركم وقال
ابو سليمان لما اتخذ الله ابراهيم خيلا اوحى الله اليه ان وارعوك من الخمر وكان لا يتخذ من كل شيء الا واحدا سوى
السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا غفل احدهما لبس الاخر حتى لا ياتي عليه الا وعورة مستورة فقل
لسماة الفارسي ما لك لا تلبس الخمر من الثياب فقال والله لا تلبس الخمر من الثياب فاذن الله لي ان تلبس الا وادري

عن عمر بن عبد العزيز انه كان له حبة شعرو وكسا شعر بلبسها للبليل اذا قام يصلي فقال الحسن بن علي بن فضال كذا
الناس بما كرهت له في ان الكرام الناس اصحاب الاكسية قال يحيى بن معين رايته ابا معاوية المصنف وهو يلقب بالزرق
من المزابيل ويفضلها ووصف ويلقبها ويلبسها فقلت انك تكسها من هذا فقال نعم ما اصابع في الدنيا خير الله يعلم
بالجنة كل مصيبة فحمل يحيى بن عمر يحدث عن ابي بكر الهيثمي الثالث المسكن ولكن هذا ايضا في ذلك
اعلاه ان لا يطلب وضعا خاصا لنفسه فيفتح بزوايا المسكن كما صاحب الصفة واسطفا ان يطلب وضعا خاصا
مثل كوخ مبني من علف وخص او ما يشبهه واذ كان يطلب حجب سبيلة اما بشر او اوجان فان كان قد رتبته
على قدر حاجته من غير زيادة ولم يكن فيه زينة لم يخرج هذا الفرع عن آخر درجات الزهد فان طلب التيسير في
والشدة وارتفاع السقف الكبرستة اذرع فقد جاوز بالكلية حد الزهد في السكن واختلاف جنس البناء بالكون
بالحجب والقبب بالطين او بالآجر واختلاف عدد بالسعة والضيق واختلاف طوله بالإضافة الى اوقات ان
يكون مملوكا او مستاجرا او مستجارا وللزهد مدخل في جميع ذلك ويلجأ كل رايد للضرورة فلا ينبغي ان يجاوز
حد الضرورة وقد انضروا من الدنيا الى الدين وسبيله وما جاوز فهو مضاد للدين والغرض من السكن في
المطر والبرد ودفع الهمم والاريدى وقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول الغفوة
كله من الدنيا وطال الفضول الساعي لم بعيد من الزهد جدا وقد قيل اول شيء ظهر من طول الامل بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذرير والشديد يعني دروزا الباب فانها كانت تسفل شلوا والبيان بالحق والاجر هو
الشديد وانما كانوا يبنون بالسحق والجريد وقد جاء في الاثر ياتي على الناس زمان يهتفون بنبيائهم كما
يوسف في البرود المائتة وارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس ان يقدم عليه كانه قد علاها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفف حلاه فقال لمن هذا فقالوا الفلان فلما جاره الرجل عرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان فقال الرجل لصاحبه
غير وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروا به فهدمها فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرض فلم يبرحها فخرانه
هدمها فخرانه فخرانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنه على ابنه ولا قصبة على قصبة وقال صلى الله عليه وسلم

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

وَيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا
مِنْ عِبَادِكَ الْغَالِبِينَ

اعمالها شاي ووضوي للصلاة فأكاه بعد هذا من الدنيا تبع لاني فقال عمر صدق رحمة الله
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضي الله عنها فزاع على بابها ستر او في بيها فليس من
فضة فرجع فدخل عليها ابو رافع وهي تبكي فاجزته بروجح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال من اجل
الستر والتوارين فارسلت بها بلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت بصدقته لا تصدق بها فوضعت
تري فقال اذهب فبنته وادفعه الى اهل الصفة فباع القليلين بدرهمين ونصف وصدق بغيرهم فدخل
عليها فقال يا بني انت قد احسنت وراي صلى الله عليه وسلم على بابها فبنته ستر افعلته فقال لها رايتك
الدنيا ارسلي الي كل فلان وقرنت له عايشة رضي الله عنها ذات ليلة فلما جديك وقد كان صلى الله عليه وسلم
ينام على عتبة ثنية فما زال يتقلب ليلته فلما اصبح قال لها اعيدي العباءة الخلية ونحي هذا
الفساس عني قد اسهر في الليلة وكذا لك انت دنانير خمسة او ستة عشا فبنته فافسرها ليلته حتى اخبرها من آخر
الليل قالت عايشة رضي الله عنها فنام حبيبتك حتى سمعت غطيته ثم قال يا ظن محمد بربه لولتي الله وهذا عنده
وقال اذكرت سبعين من الاخيار ما احدهم التوبة وما وضع احد بينه وبين الارض توباً فطكان اذا اراد
النعيم بانشر الارض بحسبه وجعل توبه فوجد **الحامس المنع** وقد قالوا لولتي الله لا تترك هذا اصله
ولا في كثرته واليه ذهب سهل برعده الله وقال اجبت الى سيد الزاهد فكيف يزهد في من ووافقه ابن
وقال كان ازهد لصحابة على الخبيط طاب الله وراه اربع نسوة ويضع عنى سترية والصبي قاله
ابولياه الداراني اذ قال اكل شغل عن شغل من هو على ولد فهو عليك شوم والمرأة فتكون متاعاً
وكشف الحق فيه انه قد يكون العزوبة افضل في بعض الاحوال كما سبق في كتاب النكاح فيكون ترك النكاح
من الزهد حيث يكون النكاح افضل لرفع الشهوة الغالبة فهو واجب فكيف يكون ترك من الزهد وان لم يكن
عليه في تركه ولا يفعله ولكن ترك النكاح احراز من سبل القلب ليس بالانسان من حيث يشغل عن ذكر الله
عز وجل فترك ذلك من الزهد ولا علم ان المرأة لا تشغله عن ذكر الله عز وجل ولكن ترك احراز من لذة النظر

الحسن
النساء
المنع
الزهد

والمضاجعة والمواقعة فليس هذا من الزهد اصلاً فاني لو ان قصدت لبقا لنفسك وتكثيراً لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
واللذات التي تكون على لسان فمهاضرة الوجهة فيض اذ لم يكن هو المطلب المقصود وهو ترك كل الجزر
الما احتراز من لذة الاكل والشرب ليس ذلك من الزهد في تركه فوات بدنه وفي ترك النكاح انقطاع
فلا يجوز ان يترك النكاح زهداً من غير خوف فانه اخرى وهذا صاعداً سهل لا محالة ولا جليل في رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا ثبت هذا فمن جال حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه لا يشغل كثر النسوان لا استئذان القلب
باصلاحهن والانفاق عليهن فلا يشغل لذهن فبنت حذر ان يحول ذلك الوقوع والنظر ولكن ان يتصور ذلك
لغير الانبياء والاولياد فأكبر الناس يشغلهم كثر النسوان فينبغي ان يترك الاصل ان كان يشغله وان لم يشغله
وكان يحاف لكثرة منهن او جمال المرأة فيلجأ واحدة غير جميلة وليراع قلبه ذلك ان يبولمان الزهد النساء
ان تحذر المرأة الذين والبيعة على المرأة الجميلة والشرقية وقال الجيد اجتمع من المبدي ان لا يشغل
بثلاث والاعتق طالع التكبب وطالح الحديث والتزويج وقال اخلص في كذا لا يفرو ولا يكتب لانه اجمع لغيره اظهر
ان لذة النكاح كذبة الاكل فما يشغل عن الله فهو محذور وفيها جميعاً **المهم السادس** ان يكون سبيل
هذه الحسنة وهو المال والجاه اما الجاه لا فمخاضه لكل القلوب بطريق محل فيها يتوصل بها الى الاستعانة لا غرض
والاعمال وكل من لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته واقتصر على ما يفيدهم اقتصر الى كماله في قبحه
لانه ان لم يكن له عند محو وقد لم يتم بخدمته وقيام القدر والحل في القلوب هو الجاه وهذا اول قوب
ولكن تبادى الى ما لا غنى له عن كل ما هو من المحل فيوشد له بغيره واما يتجلى الى المحل في القلوب اما الجاه
تقع اول ضرر الخلاص من مظلماً فاستا النفع فيقضي عنه المال فان لم يتم بخدمه باجرة وان لم يكن المستاجر عن
قدروا ما يحتاج الى الجاه في قلبه بخدمه بغير اجرة واما دفع الضرر فيحتاج الى الجاه في ملكه لا يملك العبد
فيه او انه يكون بين جيرانه يظلمونه ولا يقدر على دفع شتمهم الا بعمل له في الدار او يحل له عند السلطان قدور
الحاجة فيه لا يرضى بطلان استا ان انظم الى خوف وسوا النظر بالعواقب والخافض طلب الكسب طريق الهلاك
الحال

ان لا يكتب ولا يترا

المنع
الزهد
المنع

بل حو الزاهد ان لا يسعى في طلب الحلى في القلوب صلا فان استغاله بالدين والعبادة تدله في الحلى القلوب ما
يرفع به عنه الاذى ولو كان بين الكفار فكيف بين المؤمنين واما التوهمات والتفديدات التي تخرج الى زيادة
في الجاه على الحاصل غير كسب في وهام كاذبة اذ من طلب الجاه ايضا لم يحل عن افي في بعض الاحوال فذلك
بالاحتمال والاصبر والى من علاج بط الجاه فاذا طلب الحلى في القلوب رخصه فيه اصلا واليسر دواعي الكسب
وضراوة استد من اوة الخمر في كثير من قلوبهم وكثير واما المال فهو ضروري في المعيشة اغنى القليل منه فان
كاه كسوبا فاذا اكتسب حاجة فينبغي ان يترك الكسب في بعضهم اذ اكتسب حتى يرفع سقفه وقام هذا شرط الزهد
فان جاوز ذلك لم يكن كسبا كثر من سنة فقد خرج من ضيق الزهاده واولياهم جميعا لو كانت كسبا فيكون له
قرع يمين في التوكل فاسكن من همة دارك في ربح سنة واحدة فلا يخرج بهذا القدر من الزهد بشرط ان
يصدق بكل ما يفيض عن كفاية سنة ولكن يكون من ضعفاء الزهاده فان شرط التوكل في الزهد كاسرط
او يس الترفي فلا يكون هذا من الزهاده وقولنا انه خرج من هذا الزهاده فانه في الزهاده في الدار الاخرة
من المقامات المحمودة لا يناله ولا فاسم الزهاده يفارقه بالاضافة الى ما زهد فيه من الفضول والكنوز وحر
المنفعة في جميع ذلك اخف من امر المعيل وقال بطلان لا ينبغي ان يرفع الرجل الى الزهاده بل يدعوا اليه
فان اجابوا ولا تركهم وفعل بنفسه ما شاء معناه ان الضيق المشروط على الزهاده يخصه ولا يلزمه كل ذلك
في عياله نعم لا ينبغي ان يحجبهم ايضا فما يخرج عن حد الاعتدال وليعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انصرف
من بيت فاطمة بسبب نزول قيس لان ذلك من الزينة لا من الحاجة فاذا ما يضطر الانسان الى من جاه
وما لا ينسحب بل الزايد على الحاجة سم فاذل والمقتصر على الضرورة واذ نافع وما بينهما درجا
متشابهة فما يقرب من الزيادة وانه لم يكن متافا فلا فهو مفرق ما يقرب من الضرورة فهو وان لم يكن
دوا نافع ولكن ليس بالضرر والسم مخطور شره والدوافض تناوله وما بينهما مستقيمة من فحاشا
فانما يحاط لنفسه ومن تساهل فانما يتساهل على نفسه وترك ما يربيه الى ما لا يربيه ورد في المصنف الخروج
من استبرأ الدين

الابن في السور التي هو اهلها الى الزهاده

فهو اخذ بالحزم وهو من الفرق الناجية لا محالة والمقتصر على الضرورة والمتمم لا يجوز ان ينسب الى الدنيا
بل ذلك القدر من الدنيا هو من الدين لانه شرط الدين والشرط من حمله المشروط ويدل عليه ما روي عن ابي عبد الله
عليه السلام اصابته حاجة فذهب الى صديق له يستعرضه شيئا فلم يقضه فخرج مرموما وحى الله عز وجل اليه
لو سالت خديك لا عطاك فقال يا رب عرفت مقتك لا الدنيا خفت ان اسالك منها شيئا فاحس الله عز وجل
اليه ليس الحاجة من الدنيا فاذا قدر الحاجة من الدين وما رواه في الاخرة وهو في الدنيا ايضا
كذلك يعرف من اجتهاد احوال الاغنياء وما عليهم من الجنة في كسب مال وجمعه وحفظه واحتمال اذل
وغاية سعادته ان يسلم لورثته فيما كونه وهم اعداء وربما يستعينون به على المعصية فيكون حينها
لهم عليها ولذلك شبه جامع الدنيا ومبيح السفوات بدود القز لانها لا تنسج على نفسه حتى ينفذها
ثم يروم الخرج فلا يجد خلاصا فيوت ويهلك بسبب عمله بنفسه وكذلك كل من اتبع شهوات الدنيا
فانما يحكم على قلبه سلاسل قيود بما يشتهي حتى يتطاهر عليه السلاسل فيقيد المال والجاه والاهل
والولد وشماتة الاعداء ومراية الاصدقاء وسائر حظوظ الدنيا فيلحق خطره انه قد اخطا فيه
وقصد الخروج من الدنيا لم يدر عليه قيد اسلاسل واغلال لا يقدر على قطعها ولو ترك محبوبا
من محبة كاد ان يكون قاتلا لنفسه وساعيا في هلاكه الى ان يقرر على الموت بينه وبين جميعها
دفعه فبقى السلاسل من قلبه متعلقة بالدنيا الى فاسته طلقها في تجاذبه الى الدنيا ومخالطة
الموت قد تعلقت بعروق قلبه تجذب به الى الاخرة فيكون اهون احواله عند ان يكون مثل شخص يتنفس
بالمنشار ويفصل احد جانبيه بل من الاخر بالجاذبة من الجانبين والذي يتنفس بالمنشار انما ينزله الموت
بيدنه وقالة من حيث يسرى اتم الى قلبه فكيف الظن بالتمسك او لا من صميم القلب خصوصا لا بطريق
السراية اليه من غير هذا اول عذاب يلقاه قبل ان يراه من جمره فون الزوال في اعلى عيسى وجوار
رب العالمين في النزول الى الدنيا يحجب عن لقاء الله عز وجل وعند الحجاب يستلطف عليه نار جهنم

عالم آخره خيرا بالتمسك
اذا نأوت والخير

القرآن الاخر

وأي قلبه

الموت

الزهد وادراك الحقيقة الغاية فان الزهد ليس غاية لكثرة صفات النفس لا يتم الزهد الا بالزهد بجميعها وكل من ترك
الدين شيئا مع الذنوب عليه فاعلى قدر دينه فله دخل في الزهد بقدر ما تركه وانه ان ترك كل شيء لم يزل حتى
لا يتوسد حجر الا فعله عليه السلام فدا الله تعالى ان يرضنا من يدايه نصيبا وان قلنا ان امثالنا لا يحسن الطبع على الامة
وان كان قطع الجاهل عن فضل الله عز وجل غير ماذون فيه واذا لاحظنا محاسن نعم الله عز وجل علينا علمنا ان الله عز وجل لا يظلم
اشيئا ولا يترك ان يعظم السؤل العمد اعلو الجود والمجاو لكل كمال فاذا علمنا الزهد استواء الفخ والفقر والعز والذل والمج
والدم كمثل ذلك لا ينفع من هذه المعاملات علامات اخرى كحالة مثل ان يترك الدنيا ولا يبالى بغيرها فليس علامة
ان يترك الدنيا كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم اوعى مجدا واولى حجي بمراد علامة الزهد النجاة بالموجد وقال ابن القيم
وجرنا الرحمة في الخرج على ذلك وقال ايضا الزهد هو زوال النفس عن الدنيا لا التكلف وقال ابو سليمان الصوفي علم الزهد فلا
ينبغي ان يلبس وانه يلبس درهم وفيه رغبة خمسة دراهم قال احمد بن حنبل وسبقنا علامة الزهد كماله في سري يطيب
الزهد اذا اشتغل بنفسه ولا يطيب عن العار اذا اشتغل بنفسه وقال النضر ابان في الزهد غيب في الدنيا والعاز غيب
في الآخرة وقال الحجي بمراد علامة الزهد تلك على الاعلاقة وقول المصنف عز ولا يراية فقال ايضا الزهد سيعطى كل من ترك
والعارف يستل المسك الغبر وقال الله جل جلاله من ادخل جنانا من التوكل والبس رحا الزهر واقعد مع الزاهد
صرت من ربه خذل نفسك في السر والعلانية فاعلم الله عز وجل عنك الذوق ثلثة ايام لم تضع نفسك فاما ما لم تبلغ هذه
فجول على بساط الزاهد ثم لا اقل تنسج وقال ايضا الدنيا كالعرو من يطعمها ما يطعمها والزاهد في البسج وجميعها في شجرة ما
ويخرج ثوبها والعاز يستغل الله لا يفتن بها قال السري رست كل من الزهد دخلت منه ما ريد الزهد ان تترك الدنيا
ولم اطفء وقال الفضل السري في ذلك جعل منتهى الدنيا جيل الخيرة بدين جعل منتهى الزهد في ما اردنا ان نذكر من
الزهد واحكامه وان كان الزهد لا يتم الا بالنوع كالفلس في بيانه ختم كتاب الفقر والسرور

فلا يجدر به

جمل

١٤٤